تقرير
6 خلافات الكويت تصل الى مرحلة تصفية الحسابات
رأي
15 الوحدة الوطنية الفلسطينية لا تقبل المناورة

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة
مهرجان فينيسيا: فقر الافكار في السينما الامريكية 9
منوعات
ليلى علوي: لم أتسلم برقية السفير الاسرائيلي 10

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2583 Thursday 28 August 1997

ذعر بين الأمريكيين في الكويت اثر تحذير للسفارة من هجوم وشيك

الكويت ـ دبي ـ «القدس العربي»:

ساد الذعر بين الرعايا الأمريكيين المقيمين في الكويت امس اثر تحذير رسمي للسفارة الامريكية من هجوم وشيك امس على احد المواقع».

وتحصن الثمانية آلاف امريكي المقيمون في الكويت في اماكن مشددة الحراسة، بعد ان امتنع معظمهم عن التوجه لأعمالهم امس.

كما طلبت السفارة البريطانية ايضا من رعاياها الموجودين في الكويت توخي «اكبر قدر من الحذر» اثر هذه المعلومات.

وقالت السفارة الامريكية في بيان انها «اطلعت على اتصال هاتفي من مجهول يتحدث عن هجوم محتمل على موقع امريكي في 28 اب (اغسطس)» الجاري.

واضاف البيان انه «لم يذكر اي موقع معين وليس بوسع السفارة تأكيد صحة هذه المعلومة، لكنها تناشد الامريكيين ان يكونوا متنبهين جدا في الأيام المقبلة».

واكدت السفارة الامريكية انها تتابع الوضع «عن كثب» وانها ستصدر تعليمات أخرى «تبعا للتطورات».

ويعيش في الكويت ثمانية الاف امريكي مدني. فضلا عن ذلك تحتفظ الولايات المتحدة بـ1500 عسكري بشكل دائم في هذا البلد للقيام بمناورات مشتركة مع القوات الكويتية ولمراقبة منطقة الحظر الجوي المفروضة في جنوب العراق منذ 1992.

وقد وجهت مرارا في الماضي تهديدات بضرب المصالح الامريكية في الكويت، آخرها في تشرين الاول (اكتوبر) 1996، لكن لم تعقبها هجمات.

وفي الوقت نفسه وجهت السفارة البريطانية بدورها تعليمات امنية الى رعاياها البالغ عددهم اربعة الاف، موضحة انها ابلغت عن «تهديد موجه ضد المصالح الامريكية» وطلبت منهم «توخي اكبر قدر من التيقظ والحذر في الايام المقبلة، خصوصا اولئك الذين على اتصال وثيق مع المصالح الامريكية».

وفي السعودية، حذرت السفارة الامريكية في الرياض في أواخر الاسبوع الماضي رعاياها في المملكة المقدر عددهم باربعين الفا من هجمات «ارهابية» جديدة ودعتهم الى توخي الحذر.

يذكر أن العسكريين الامريكيين في السعودية تعرضوا لاعتداءين في الماضي: تفجير شاحنة مفخخة في 25 حزيران (يونيو) 1996 قرب قاعدة الخبر السعودية أدى الى مقتل 19 عسكريا امريكيا، واعتداء بسيارة مفخخة استهدف مستشارين عسكريين امريكيين للحرس الوطني السعودي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في الرياض أسفر عن سبعة قتلى بينهم خمسة امريكيين.

وحسب مراسل «رويتر» في الكويت فقد قالت بعض الشركات الامريكية العاملة في الكويت امس انها شددت احتياطاتها الأمنية بعد تقرير عن هجوم محتمل على «موقع امريكي».

وطلبت السفارة الامريكية بالكويت من الامريكيين المقيمين في البلاد امس توخي الحذر بعد ان حذر مجهول في اتصال تليفوني من هجوم محتمل على هدف امريكي اليوم الخميس.

وقال مسؤول في شركة امريكية تعمل في الكويت «اصدرنا تعليمات صارمة فيما يتعلق بتسلم الطرود الواردة والزائرين. الكويت مكان آمن للامريكيين لكننا لا نستطيع ترك الأمور للصدف».

واعتبر مراقبون ان احتمال الهجوم على موقع عسكري امريكي قد تزايد بعد نقل القاعدة الأمريكية من منطقة الخبر (شرق السعودية) الى صحراء الخرج قرب الرياض وهي تحظى بتحصينات أمنية مشددة مما يجعل الهجوم عليها متعذرا.

وأكد المراقبون كذلك تزايد شعبية الجماعة الاسلامية المعارضة مؤخرا في الكويت خاصة في ظل الأزمة السياسية الحالية التي من ابرز أوجهها وجود ولي العهد سعد العبد لله في الخارج ورفضه العودة رغم شفائه.

بالاضافة الى محاكمة المتهمين بمحاولة اغتيال النائب المعارض عبد الله النيباري التي حدثت على أرضية التحقيق في الفساد المتعلق بالواردات للقوات الامريكية.

أكد حصوله على تأكيدات من المفتشين حول الاسلحة

العراق يدعو السعودية لتشكيل لجنة مشتركة للبحث عن رفات طيار

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الاربعاء أن العراق اقترح تشكيل لجنة ثلاثية للتفتيش عن رفات طيار سعودي اسقطت طائرته خلال حرب الخليج (كانون الثاني (يناير) ـ شباط (فبراير) 1991).

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية أن هذه اللجنة ستكون برئاسة اللجنة الدولية للصليب الاحمر وتضم ممثلين عراقيين وسعوديين. وتابع ان العراق «قدم مثل هذا الاقتراح الى الجانب السعودي من خلال اللجنة الدولية للصليب الاحمر» وأن سلطات بلاده «ما زالت في انتظار الموقف الرسمي من الجانب السعودي حيال الاقتراح العراقي».

وقال انه خلال الاجتماعات الاخيرة للجنة حول أسرى الحرب والمفقودين اثناء ازمة الخليج كشف العراق «غياب الرغبة لدى السلطات السعودية بالبحث عن رفات الطيار المفقود» الذي أسقطت طائرته بنيران المضادات العراقية في 11 شباط (فبراير) 1991.

وتضم اللجنة الصليب الاحمر والتحالف الناهض الممثل بمندوبي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والكويت والسعودية.

وتابع ان الوفد العراقي «قدم ادلة مادية تضمنت عرضا لبقايا حطام الطائرة الحربية السعودية موضوع البحث».

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء العراقية ان العراق حصل على تأكيدات من اللجنة الخاصة التابعة لمجلس الامن الدولي بانه «لم يعد يخفي اسلحة محظورة».

ونقلت الوكالة عن «مصادر قريبة من المحادثات الفنية» التي جرت بين فريق تابع للجنة الخاصة للامم المتحدة لازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق (يونيسكوم) وبين المسؤولين العراقيين قولها ان «نتائج الفحوصات المخبرية التي اجريت في الولايات المتحدة وفرنسا على محركات الصواريخ العراقية اكدت موقف العراق الذي سبق أن اعلنه العام 1991 بشأن تدمير الصواريخ المحظورة».

واتهمت المصادر رئيس اللجنة السابق رولف ايكيوس «بالعمل على اطالة امد الحصار المفروض على العراق» وقالت «كان يمكن حسم هذه المسألة في بداية هذا العام».

وتابعت ان ايكيوس الذي حل محله في تموز (يوليو) الماضي الاسترالي ريتشارد باتلر «تعمد افتعال الازمات لابقاء الحصار» المفروض على العراق منذ غزو الكويت في العام 1990.

وكان العراق سمح لليونيسكوم في اذار (مارس) الماضي بنقل محركات لصواريخ سكود السوفياتية الصنع الى الولايات المتحدة وفرنسا لفحصها. وارادت اللجنة الدولية بذلك التحقق من ان العراق دمر جميع صواريخه في العام 1991 وانه لم يقدم قطعا مصنوعة محليا للتدليل على ذلك.

وكان ايكيوس اتهم العراق باخفاء اكثر من 16 صاروخا لكن بغداد نفت ذلك نفيا قاطعا.

شيراك يؤكد ضرورة اتخاذ «مبادرة» فرنسية أمريكية في الشرق الاسط

اسرائيل تقر بناء الف وحدة سكنية في الجولان وتعتقل امرأتين بتهمة التجسس لسورية ومصر

وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي يشير أمس لمرافقيه الى مناطق على الحدود السورية بعد مشاهدته لها عبر منظار ضخم في الجولان وذلك اثناء اشرافه على مناورات في الهضبة (رويتر)

■ مجدل شمس ـ من جيم هولاندر:

باريس ـ ا ف ب:

اعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن قلقه ازاء الوضع في الشرق الاوسط، وقال ان فرنسا يجب ان تأخذ مبادرة بالتنسيق مع الولايات المتحدة.

وقال في مؤتمر لسفراء فرنسا بقصر الاليزيه «يجب ان تأخذ فرنسا المبادرة بالتنسيق مع الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، حيث تتعرض عملية السلام لخطر الموت، وحيث اليأس يولد العنف والارهاب».

واضاف قائلا «يجب ان تبذل فرنسا جهودا نوعية في سبيل جذب أوروبا واقناعها بان تقوم في هذه المنطقة بالدور السياسي الاكبر الذي يبرره تاريخ مشترك ومصالح مشتركة ووزنها الاقتصادي الكبير».

وترفض اسرائيل الدور الاوروبي وخاصة الفرنسي بعملية السلام وتتهم فرنسا بالتحيز للعرب.

وتواجه الحكومة الاسرائيلية انتقادات دولية بسبب عرقلتها للمفاوضات مع السلطة الفلسطينية وسورية. ولكن الحكومة الاسرائيلية تتجاهل الانتقادات والاتهامات الموجهة ضدها. وأعلنت اسرائيل امس انها قررت بناء وحدات سكنية جديدة في مستعمرات يهودية في مرتفعات الجولان المحتلة.

وقال رئيس مجلس مستعمرات الجولان الاقليمي يهودا فولمان ان الحكومة الاسرائيلية سمحت باقامة الف وحدة سكنية في المستعمرات اليهودية في مرتفعات الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 في اطار خطة لتوسيع هذه المستعمرات وتوطينها باليهود.

واضاف فولمان في تصريح للاذاعة العبرية ان وزارة البنى التحتية قد أقرت هذه الخطة وقررت ايضا بناء جسر جديد بدلا من جسر «اريك» في منطقة الطابغة الذي يوصل الجولان باسرائيل.

ويذكر ان مظاهرات عنيفة تعم المدن الرئيسة الاربع في الجولان السوري المحتل بين المواطنين وجنود الاحتلال الاسرائيلي بعد اعتقال مواطنة سورية تدعى الهام ابو صالح الطالبة في جامعة دمشق بينما كانت تزور عائلتها في مجدل شمس تقول اسرائيل ان اعتقالها تم لدوافع امنية. وقال راديو اسرائيل امس ان اسرائيل اعتقلت امرأة درزية في الثلاثين من عمرها من هضبة الجولان المحتلة للاشتباه في تجسسها لحساب سورية.

واضاف الراديو ان سلطات الامن الاسرائيلية اعتقلت ايضا امرأة من عرب منطقة 48 في الخامسة والاربعين من عمرها بتهمة التجسس لصالح مصر.

وقال الراديو ان المتهمة الاخرى بالتجسس هي نادية فودة وهي من مدينة عكا واعتقلت بتهمة التجسس لحساب مصر قبل سبع سنوات.

واضاف انها تزوجت من طبيب مصري قبل 11 عاما وانتقلت للعيش في مصر ثم سلمت صورا ومواد لعملاء المخابرات هناك في عامي 1990 و1991. وعادت الى اسرائيل قبل خمسة شهور حيث اعتقلت.

وقال مسؤول سوري انه تم اعتقال الطالبة السورية يوم الاثنين بينما كانت تقضي العطلة الصيفية عند اهلها في بلدة مجدل شمس بالجولان ومددت المحاكم الاسرائيلية اعتقالها لمدة ثلاثة ايام.

وذكرت مصادر امنية اسرائيلية ان الهام اعتقلت هذا الاسبوع للاشتباه في تعريضها «امن الدولة» للخطر.

وقال شقيق المعتقلة لراديو الجيش الاسرائيلي ان شقيقته اعتقلت يوم 25 اب (اغسطس). ونفى ارتكابها اي مخالفة. واضاف «لا اعرف شيئا عما يتحدثون عنه» وابلغ شقيق اخر رويتر ان شقيقته عادت في حزيران (يونيو) في عطلة من الجامعة حيث ترأس مجلس الطلاب. واضاف انها ظهرت اخيرا في فيلم سوري عن الجولان. واعرب عن اعتقاده انها اعتقلت لاثناء الدروز الاخرين عن الدراسة في سورية. ويعيش في هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل عام 1967 نحو 18 الف درزي اغلبهم يدين بالولاء لسورية، وانتقل للاقامة في الهضبة نحو 15 الف مستوطن يهودي.

(تفاصيل ص 4)

اعتقال 94 كرديا عراقيا حاولوا التسلل الى اليونان عبر تركيا

■ كوموتيني (اليونان) ـ اف ب: اعلن مصدر في شرطة كوموتيني (شمال شرق) ان قوات الامن اليونانية القت القبض امس الاربعاء على 94 كرديا عراقيا حاولوا التسلل الى الاراضي اليونانية في منطقة ديديموتيون قرب الحدود مع تركيا.

واوضح المصدر نفسه انه سيجري ابعاد المتسللين الذين عبروا نهر ايفروس بين اليونان وتركيا في وقت لاحق اليوم او غدا الخميس على ابعد تقدير.

وكانت الشرطة تلقت بلاغات عن التسلل من اهالي المنطقة الذين نبههم ليلا نباح الكلاب التي احست بالغرباء. وقد لجأ المتسللون الى مبان قديمة قرب النهر ليمضوا الليل فيها.

يشار الى ان اعداد المتسللين من تركيا زادت خلال الاسابيع الماضية. وتعمد السلطات اليونانية الى ابعاد معظم من تلقي القبض عليهم من المتسللين.

قائدان جديدان للبحرية الايرانية

■ طهران ـ اف ب: ذكرت اذاعة طهران أن مرشد الجمهورية الايرانية آية الله علي خامنئي عين امس الاربعاء الاميرال عباس محتاج قائدا للبحرية الوطنية الايرانية.

واضافت الاذاعة أن آية الله خامنئي القائد الاعلى للقوات المسلحة عين ايضا الجنرال علي اكبر أحمديان قائدا لبحرية الحرس الثوري (الباسدران).

وتابعت أن تعيين الجنرال احمديان تم بناء على اقتراح قائد الحرس الثوري الجنرال محسن رضائي.

ويخلف الاميرال محتاج الاميرال علي شامخاني الذي أصبح وزيرا للدفاع في حكومة الرئيس محمد خاتمي. وكان حتى الان قائدا مساعدا للبحرية الوطنية.

وكان شامخاني قائدا للبحرية الوطنية والبحرية التابعة للحرس الثوري.

وسيقود محتاج واحمديان من الان فصاعدا كامل القوات البحرية الايرانية المتمركزة خصوصا في الخليج وبحر عمان.

وتقوم القوات البحرية الايرانية بنحو 50 مناورة عسكرية في العام في مياه الخليج وبحر عمان.

فرنسا تشيد بتصريحات خاتمي

■ باريس ـ ا ف ب: اكدت وزارة الخارجية الفرنسية امس ان مواقف القيادة الايرانية الجديدة بشأن الحريات العامة والانفتاح الثقافي تتيح امكان تطبيع العلاقات مع المجموعة الدولية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلارت «ان تصريحات الرئيس محمد خاتمي ووزرائه سواء بشأن الحريات العامة ام الانفتاح الثقافي من شأنها ان تتيح تطورا ايجابيا في العلاقات بين ايران وبين المجموعة الدولية».

وكان قد تم استدعاء سفراء الدول الـ15 اعضاء الاتحاد الاوروبي في طهران للتشاور بعد ان اتهمت محكمة المانية «اعلى سلطات الدولة الايرانية» بتدبير اغتيال اربعة معارضين ايرانيين اكراد سنة 1992 في احد مطاعم برلين.

دعوة العرب لمقاطعة سلسلة فنادق «داي إن»

■ واشنطن ـ رويتر: طلبت اكبر جماعة ضغط عربية في الولايات المتحدة امس من اعضائها مقاطعة سلسلة فنادق (داي ان) في انحاء العالم احتجاجا على افتتاح فندق لنفس السلسلة في الجزء المحتل من قطاع غزة.

وقالت اللجنة العربية الامريكية لمناهضة التمييز ان الفندق المفتتح في حزيران (يونيو) في مستوطنة غوش قطيف التي بنيت انتهاكا للقانون الدولي. وتلك المستوطنة عليها حراسة كبيرة وهي تشغل اكبر مساحة تسيطر عليها اسرائيل في قطاع غزة.

وقالت هالة مقصود رئيسة اللجنة في رسالة احتجاج لرئيس سلسلة الفنادق جوزيف كين «ندعوك الى اغلاق فرعكم في غوش قطيف».

واضافت «الى ان يتم ذلك لن يتعامل العرب الامريكيون الذين يتراوح عددهم بين ثلاثة وخمسة ملايين شخص وغيرهم ممن يعارضون اضفاء الشرعية على نشاط الاستيطان الاسرائيلي مع فنادق داي ان في الولايات المتحدة وخارجها».

وقالت لرويتر في وقت لاحق «اننا نعكف على اخطار اعضاء اللجنة بما يجري في غزة ونطلب منهم عدم التعامل مع فنادق داي ان».

وقال مسؤول في سلسلة الفنادق ان الفندق الذي افتتح في غزة تملكه شركة حاصلة على ترخيص في اسرائيل وليس داي ان. ولم يتسن الحصول على تعليق من المتحدث باسم الشركة على رسالة الاحتجاج والمقاطعة المقترحة.

كوريا الشمالية تطالب أمريكا بتسليم الدبلوماسيين

■ سيول ـ ا ف ب: ذكرت الانباء الكورية الشمالية الملتقطة في سيول امس ان بيونغيانغ طالبت واشنطن بتسليمها اثنين من دبلوماسييها فرا مع عائلتيهما الى الولايات المتحدة حيث طلبا اللجوء السياسي.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت الثلاثاء ان واشنطن منحت الدبلوماسيين اللذين فرا من باريس والقاهرة حق اللجوء السياسي.

ونقلت الوكالة الكورية الشمالية عن متحدث باسم الخارجية في بيونغيانغ ان السفير في القاهرة جانغ سونغ جي وشقيقه جانغ سونغ ـ هو المستشار الاقتصادي في السفارة الكورية الشمالية في باريس اقيلا من منصبيهما في تموز (يوليو) الماضي وانهما تلقيا امرا بالعودة الى العاصمة الكورية الشمالية «من اجل التحقيق معهما». ووصف المتحدث الشقيقين بانهما «محتالان» وانهما مطلوبان في عدد من «الجرائم» بينها «الاختلاس وافشاء اسرار تتعلق بالدولة». وقال انهما يحاولان الافلات من العقاب.

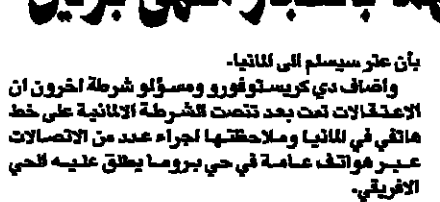
وقد اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبين ان الدبلوماسيين الكوريين الشماليين «طلبا اللجوء السياسي الى الولايات المتحدة الامريكية وحصلا عليه». واوضح روبين خلال مؤتمر صحافي ان جانغ سونغ جيل (48 عاما) هو اعلى مسؤول من كوريا الشمالية يفر حتى الان.

سفارة العراق تبدأ منح التأشيرات للايرانيين

■ طهران ـ ا ف ب: أعلنت سفارة العراق في طهران امس انها ستبدأ في اول ايلول (سبتمبر) المقبل منح تأشيرات دخول الى الايرانيين الراغبين في زيارة العتبات المقدسة لدى الشيعة في العراق. وكان العراق ابلغ السلطات الايرانية في التاسع عشر من الشهر الحالي بأن قراره السماح للايرانيين بزيارة العتبات المقدسة اعتبارا من الرابع من ايلول (سبتمبر) هو قرار مرسمي لا رجعة عنه».

والرابع من ايلول (سبتمبر) هو التاريخ المعتمد رسميا في العراق لبداية الحرب العراقية ـ الايرانية التي دامت 8 سنوات وخلفت مئات الالاف من القتلى.

واعتبر مسؤول شؤون الخليج في الخارجية الايرانية علي اصغر خاجي ان هذا القرار يشكل مخطوة ايجابية على طريق تسوية الخلافات بين الشعبين».



ايطاليا تعتقل ليبيا متهما بانفجار ملهى برلين

■ روما ـ رويتر: قال مسؤولو شرطة كبار امس ان الشرطة الايطالية اعتقلت ليبيا مطلوبا في المانيا فيما يتصل بحادث تفجير مرقص في برلين عام 1986 يرتاده الجنود الامريكيون.

ويعتقد ان الرجل المعتقل وذكر ان اسمه مصباح ابو القاسم عتر (40 عاما) اخر الفارين الذين تريد السلطات الالمانية اعتقالهم للقيام بدور مباشر في الهجوم. واعتقل بعد ظهر الثلاثاء اثناء سيره في احد شوارع روما.

وقال مسؤولو الشرطة ان ليبيين اخرين اعتقلا اضافة الى ايطالية بتهمة معاونة وتحريض عتر. وتقول السلطات الالمانية ان عتر عضو سابق في المخابرات الليبية.

وعتر مطلوب للمثول امام القضاء الالماني لمواجهة اتهامات بالقتل فيما يتصل بتفجير مرقص لا بيل في برلين الغربية الذي قتل فيه جنديان امريكيان وامرأة تركية واصيب 200 شخص اخرون.

وكان معظم الجرحى من العسكريين الامريكيين. والقت الولايات المتحدة بالمسؤولية على ليبيا وردت بشن غارات جوية عليها. وصرح نيكولا دي كريستوفورو نائب قائد شرطة الامن في روما في مؤتمر صحافي امس بأن عتر سيسلم الى المانيا.

واضاف دي كريستوفورو ومسؤولو شرطة اخرون ان الاعتقالات تمت بعد تنصت الشرطة الالمانية على خط هاتفي في المانيا وملاحظتها اجراء عدد من الاتصالات عبر هواتف عامة في حي بروما يطلق عليه الحي الافريقي.

واعتقل عتر الذي يعتقد انه كان في روما الاسبوعين المنصرمين على الاقل بعد ان راقبته الشرطة.

والليبيان الاخران امرأة اسمها هناء بن عامر ورجل يدعى خالد الطير، وتدعى الايطالية نيرينا بيرنابي وكلهم في الرابعة والثلاثين من العمر.

واعتقلت المرأتان في محطة المترو الانفاق بينما اعتقل الليبي الاخر في شقة في نفس الحي الذي يجري الاتصال منه بالمانيا. وقال دي كريستوفورو ان الشرطة تحقق في احتمال وجود «شبكة اكبر» كانت تحمي عتر اثناء وجوده في روما.

واضاف انه عثر خلال العملية على عدد من الوثائق منها اوراق هوية مسروقة ومزورة.

وكان الادعاء الالماني القى في شباط (فبراير) الماضي بالمسؤولية على ليبيا في الهجوم على المرقص.



الليبي مصباح ابو القاسم عتر الذي تم اعتقاله في ايطاليا أمس (رويتر)

السودان يتحدث مجددا عن هجوم وشيك للقوات الاريترية

■ الخرطوم ـ اف ب: تحدث السودان مجددا امس للمرة الثانية في غضون اسبوع عن حشود للقوات الاريترية عند الحدود بين البلدين، وهو ما تعتبره حكومة الخرطوم مقدمة لهجوم على ولاية كسلا شرقي السودان.

وقالت صحيفة «الانباء» اليومية الرسمية نقلا عن مسؤول كبير في الجيش السوداني لم تذكر اسمه «ان النظام الاريتري كثف حشد قواته على طول الحدود ولا يستبعد ان تشن قواته هجوما على عدة اماكن من ولاية كسلا».

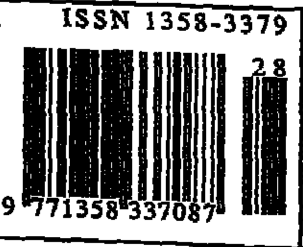
ويتهم السودان اريتريا باستمرار بانها «طابور خامس» وبانها تقدم دعما قويا الى المعارضة السودانية المسلحة الشمالية والجنوبية التي تنضوي تحت لواء التحالف الوطني الديمقراطي وهو ما تنفيه الحكومة الاريترية.

واكدت الصحيفة نقلا عن مصدر عسكري ان القوات الاريترية لديها أسلحة اسرائيلية وان اسرائيل قامت بتدريب 500 جندي اريتري في تل ابيب مؤخرا.

واضاف المصدر نفسه ان خبراء عسكريين اسرائيليين توجهوا الى أسمرا بعد تدريب هؤلاء الجنود.

واوضحت الصحيفة ايضا نقلا عن «مصدر امني سوداني» ان عددا غير محدد من الاريتريين من ضمنهم ضباط قبض عليهم في كسالا في الاسبوع الماضي.

وقال المصدر انهم «اعترفوا بانهم يعملون لحساب أجهزة التجسس الاريترية وقوات المعارضة (السودانية) وانهم يحضرون «لاعمال تخريبية» في كل من ولاية كسالا والنيل الازرق (شرقا) والخرطوم.


ISSN 1358-3379

بلاغات ومذكرات متبادلة بين الالفي و«الشعب».. ومبارك يتابع التطورات

مصر: النيابة قد تستدعي وزير الداخلية للتحقيق والحكومة تلتزم الحياد

القاهرة ـ «القدس العربي»

من طه خليفة:

علمت «القدس العربي» ان استدعاء اللواء حسن الالفي وزير الداخلية المصري للادلاء بأقواله في البلاغ المقدم منه ضد مجدي احمد حسين رئيس تحرير جريدة «الشعب» واربعة صحافيين آخرين بالجريدة ويتهمهم فيه بالقذف والسب في حقه لم يتقرر بعد ويمكن الا يتم استدعاؤه اصلا.

واشارت مصادر مطلعة ان المستشار فتحي رجب محامي الالفي انتهى من اعداد مذكرة تفصيلية لتقديمها للمستشار رجاء العربي النائب العام.

وتتضمن المذكرة مستندات جديدة وايضاحات وردود على الاقوال والاتهامات بالتربح واستغلال النفوذ التي وجهها مجدي حسين وصحفيو «الشعب» لوزير الداخلية اثناء استجوابهم على مدار الاسبوع الماضي امام ابو النصر عثمان رئيس النيابة باشراف المستشار عادل فهمي مدير المكتب الفني للنائب العام.

واكدت المصادر ان النائب العام قد يكتفي بهذه المذكرة ويضم اليها البلاغ الاول بالمستندات والاوراق المرفقة به والذي قدمه وزير الداخلية يوم السبت 16 اب (اغسطس) الجاري وكذلك البلاغات الاخرى التي قدمها محاميه ضد صحفيي «الشعب» اثناء التحقيقات معهم، وتتضمن اضافة تهم جديدة اليهم، باعتبار ان ذلك يمثل اقوال الوزير.

واضافت المصادر: ان النائب العام اذ رأى ان الامر يحتاج الى ايضاحات اخرى من وزير الداخلية فانه سيستدعيه. لكن حتى الآن لم يتحدد شيء بهذا الخصوص.

وعلق المستشار فتحي رجب وكيل اللجنة التشريعية بمجلس الشورى ومحامي الالفي ان ادلاء الوزير بأقواله امام النيابة ليس عملية حتمية، وانما هي مسألة يحددها النائب العام اذا كانت ضرورية لاظهار الحقيقة. مشيرا الى انه عندما يتقدم شخص ببلاغ فان جهة التحقيق اما ان تأخذ هذا البلاغ مكتوبا او تفتح محضرا او تسأل مقدمه بالتفصيل.

وقال رجب: جرى العمل في كثير من الهيئات التي لها وضع خاص على عدم سؤال المبلغ مباشرة وانما الاكتفاء بما يقدمه من بلاغات ومذكرات. وهذه الهيئات مثل الوزراء ورجال النيابة والقضاء واعضاء المجالس التشريعية والنيابية.

واكد محامي الالفي انه لم يكن يريد تقديم بلاغ للنائب العام انما رفع قضية مباشرة امام محكمة الجنايات، لأن البلاغ بهذا الشكل سيتم تحقيقه مرتين الاولى امام النيابة والثانية في المحكمة، كما ان ذلك سيتيح الفرصة للمتهمين لعمل «بروفة» امام النيابة حتى يصبحوا جاهزين خلال جلسات المحاكمة.

من جانب اخر علمت «القدس العربي» ان المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل يقوم بعرض تطورات التحقيقات على الرئيس مبارك الذي يؤكد على سيادة القانون واستقلال القضاء، كما ان الحكومة تلتزم الحياد التام ولا تتدخل ـ اطلاقا ـ في سير التحقيقات.

ومن جانبه يواصل اللواء حسن الالفي وزير الداخلية مراجعة للموقف اولا بأول مع محاميه لترتيب اوراقه ومستنداته وتقديم المذكرات المطلوبة، وكذلك اي بلاغات جديدة اذا استدعى الامر طالما ان جريدة «الشعب» مستمرة في توجيه اتهاماتها اليه في كل عدد جديد.

PRICE LIST	الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
سعر النسخة	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

ايطاليا تنفي اعترافها بوجود جمهوريتين في قبرص

أنقرة تحذر موسكو من بيع صواريخ الى نيقوسيا

■ نيقوسيا - أنقرة - روما - «القدس العربي» - وكالات:

أعلن مسؤول في وزارة الخارجية التركية ان انقرة حذرت موسكو من بيع صواريخ أرض - جو متطورة الى قبرص. وأوضح الديبلوماسي لوكالة فرانس برس «خلال محادثاتنا مع الروس اصرينا عليهم لعدم اتمام هذه الصفقة لأنها ستؤدي الى تصعيد التوتر بشكل خطير في المنطقة».

وأضاف «لقد قلنا للاطراف المعنيين ان تركيا لا يمكنها السماح بنشر صواريخ تهدد أمن القبارصة الاتراك وتركيا».

وقد صرح وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس الاحد ان حكومة بلاده مصممة على نشر الصواريخ وهي من صنع روسي رغم تهديدات انقرة باللجوء الى القوة لمنع نشرها.

وقال كاسوليديس لصحيفة «اغون» القبرصية اليونانية «من غير الوارد ارجاء نشر هذه الصواريخ طالما ان الاسباب التي اجبرتنا على شرائها لا تزال قائمة».

ونقلت الصحف التركية عن تقارير لاجهزة الاستخبارات ان نشر هذه الصواريخ سيبدأ في كانون الاول (ديسمبر) بدلا من تموز (يوليو) المقبل كما أعلن سابقا. ولم تؤكد روسيا او قبرص هذه الأنباء.

وتؤكد انقرة ان هذه الصواريخ قادرة على ضرب أهداف في تركيا. وتشدد الحكومة القبرصية على ان هذه الصواريخ ضرورية للحماية من القوات التركية البالغ عديدها أكثر من 30 الف جندي، المنتشرة في شمال قبرص منذ الاجتياح التركي للجزيرة العام 1974.

من جهة أخرى أعلن وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس امس الاربعاء ان الحكومة القبرصية «فوجئت» بالتصريحات التي نسبت امس الاول الى وزير الخارجية الايطالي لامبيرتو ديني حول قبرص.

وكانت وسائل الاعلام اليونانية ذكرت امس الاول ان ديني أعلن في أعقاب لقاء مع نظيره التركي اسماعيل تشيم انه «من المعترف به وجود جمهوريتين وحكومتين وكيانين في قبرص». وأضاف المصدر ذاته ان ديني أدلى بهذه التصريحات في اشارة الى معارضة أنقرة والجانب القبرصي - التركي بدء مفاوضات انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي اعتبارا من كانون الثاني (يناير) المقبل.

ورفض كاسوليديس توضيحات الناطق باسم الخارجية الايطالية صباح الاربعاء معلنا للاذاعة القبرصية الرسمية «لم يكن بامكاني الاعتقاد بان (هذه التصريحات) تعكس موقف الحكومة الايطالية».

واعتبر ان «هذا التصريح ليس كافيا» وقال انه استدعى السفير الايطالي في قبرص بعد ظهر امس.

وكانت اثينا ردت بعنف على التصريحات الايطالية محذرة من أن هذا الأمر يشكل «مشكلة خطيرة» في العلاقات اليونانية الايطالية موضحة ان مثل هذه المواقف «لا تمت بصلة الى الواقع والى قرارات الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي ومواقف الحكومات الايطالية السالفة».

وأكد ناطق باسم وزارة الخارجية الايطالية امس الاربعاء ان ايطاليا لم تغير موقفها من قبرص وهي لا تعترف الا بجمهورية قبرص بالرغم من وجود كيانين في الجزيرة.

وأضاف ان ديني تحدث فقط عن «كيانين»، مضيفا «يوجد في الحقيقة مجموعتان والمفاوضات التي ستبدأ حول انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي ستشكل مناسبة للتسوية الوضع الراهن» في اشارة الى تقسيم الجزيرة منذ 1974.

وكان ديني طالب نظيره التركي اسماعيل تشيم ببذل المزيد من الجهود في مجال حقوق الانسان في تركيا.

وسعى المسؤول التركي الى طمأنة محاوره، مؤكدا له ان الحكومة التركية تجري «اصلاحات سياسية واقتصادية».

وقال ديني في تصريح للصحافيين ان ايطاليا والاتحاد الاوروبي «لا يزالان يطلبان من تركيا احراز تقدم في مجال حقوق الانسان» واضاف «على تركيا ان تبذل جهودا اكبر في هذا الميدان» مشيرا خصوصا الى المسألة الكردية.

واعتبر انه لا بد ايضا «من تطور اقتصادي سريع» في المنطقة التي يقيم فيها الاكراد. وشدد ديني على ان «تركيا شريك أوروبا منذ سنوات أحرزت تقدما اقتصاديا كبيرا وأن ارساء الديمقراطية في مؤسساتها يتم بوتيرة أقل».

وقال انه «من الخطأ عزل بعض الدول» من عملية توسيع الاتحاد الاوروبي. والتقى تشيم الذي اشاد بـ«العلاقات الجيدة بين تركيا وايطاليا» ايضا رئيس مجلس الوزراء الايطالي رومانو برودي.

وكشف له عن «خيار حكومته لصالح انضمام تركيا الى اوروبا» كما جاء في بيان صادر عن رئاسة المجلس. وأعرب برودي عن الأمل في ان تتمكن تركيا من تحقيق هذا الهدف «سريعا».

الابراهيمي يتهم قادة الفصائل الأفغانية بعرقلة جهود ابرام تسوية نهائية

■ اسلام اباد - ق ن ا: انحى السيد الأخضر الابراهيمي المبعوث الخاص للأمين العام للامم المتحدة لأفغانستان باللائمة على القادة الأفغان في عدم التوصل حتى الآن لحل نهائي للصراع على السلطة في بلادهم. وقال الابراهيمي الذي كان يتحدث امام جمع من المثقفين الأفغان في مدينة بيشاور الباكستانية ان على الشعب الافغاني نفسه ان يتخذ خطوات ايجابية من أجل انهاء الصراع على السلطة وعدم الانتظار من المجتمع الدولي حل مثل هذه المعضلة.

ورغم اعتراف الابراهيمي بوجود تدخلات أجنبية دون ان يحدد مصدرها في افغانستان فانه وجه المسؤولية الى القادة الأفغان انفسهم حيال هذا التدخل الذي لقي دعم وتشجيع الفصائل المتناحرة من أجل دعم جهودها في الوصول للسلطة بأي ثمن.

وانتقد المبعوث الدولي تصرفات قادة الفصائل الأفغانية وعدم استعدادهم للجلوس معا على طاولة المفاوضات من أجل حل الصراع فيما بينهم. وحذر المبعوث الدولي من ان الصراع الافغاني سيؤثر على الدول المجاورة.

وقال ان هذه الدول تجد نفسها مضطرة للبحث عمن يضمن مصالحها من الفصائل الأفغانية.

في غضون تلك وصل السيد علاء الدين بروجردي نائب وزير الخارجية الايرانية والمختص بالملف الأفغاني الى مدينة مزار الشريف الأفغانية للاجتماع مع قادة تحالف الشمال المناوئ لحركة طالبان وذلك قبيل لقائه مساء اليوم الخميس مع السيد الأخضر الابراهيمي في طهران. ومن المقرر ان يصل الابراهيمي للعاصمة الايرانية ضمن جولة له ستقوده كذلك الى موسكو وعواصم دول وسط آسيا.

وتهدف جولة المبعوث الدولي الى تقييم الوضع في افغانستان وتقديم تقرير عن هذه القضية الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها المقبلة في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

موسكو تعيد تنظيم قواتها المسلحة لمواجهة النزاعات الاقليمية

■ كييف - ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف الثلاثاء في كييف أن موسكو ستعيد تنظيم قواتها المسلحة بصورة جذرية لمواجهة النزاعات الاقليمية التي تهدد روسيا ومعظم دول مجموعة الدول المستقلة».

واضاف سيرغييف الذي يقوم بزيارة رسمية الى اوكرانيا تستغرق ثلاثة ايام ان «المناطق الاكثر حساسية تقع في جنوب روسيا وآسيا الوسطى».

وتابع خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الاوكراني الكسندر كوزموك ان «التناقضات الاثنية (في هذه المناطق) قد تفضي الى نزاعات مسلحة».

ويعتزم الكرملين خصوصا اصلاح القوات المسلحة بخفض عددها وتحسين التدريب وتطوير اسلحة جديدة في المقدمة.

واكد «نحن بحاجة الى قوات مندفعة، فعالة وسريعة الحركة» مشيرا الى انه سيتم خفض عديد القوات الى 1.2 مليون عنصر بحلول نهاية 1998 مقابل اكثر من 1.5 مليون حاليا. وفي تموز (يوليو) الماضي وقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين سلسلة اولى من المراسيم حول اعادة تنظيم القوات المسلحة تنص على ضم القوات الاستراتيجية والدفاعية الفضائية تحت «قوة الصواريخ» والقوات الجوية والدفاعات الجوية تحت «القوات الجوية العسكرية».

وكان سيرغييف لدى انضمامه الى الحكومة في ايار (مايو) اكد عزمه على الاسراع في اجراء اصلاحات في الجيش الاحمر السابق بدءا بخفض عدديه. ويتوقع ان يغادر سيرغييف اوكرانيا اليوم الخميس.

البنتاغون يرجىء تجربة للصواريخ الاعتراضية

■ واشنطن - اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) امس الاول انها ارجأت الى 1998 تجربة جديدة لمنظومتها الصاروخية الدفاعية التي تطلق على ارتفاع شاهق من نوع «ثاد» المخصصة لاعتراض الصواريخ الباليستية.

وقد تقرر تأجيل هذه التجربة التي كانت مقررة في الاصل في كانون الاول (ديسمبر) المقبل بسبب خلل طرأ على وحدة التوجيه التلقائي التي سيتم استبدالها.

وذكرت وزراة الدفاع ان «تجربة الاعتراض ستجري في اقرب وقت ممكن بعد استبدال مكونات وحدة التوجيه التلقائي والتدقيق مجددا في فعاليتها».

وستكون هذه التجربة لمنظومة صواريخ «ثاد» الخامسة بعد فشل اربع محاولات متتالية لاسباب مختلفة في كل مرة.

لندن ودبلن توقعان اتفاقا لنزع اسلحة الميليشيات في ايرلندا الشمالية



وزيرة شؤون ايرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية مو مولام والى يسارها وزير الخارجية الايرلندي راي بيرك خلال اجتماع صحافي عقداه امس الاول في بلفاست (رويتر)

■ بلفاست - رويتر: اعلنت بريطانيا وجمهورية ايرلندا انشاء هيئة جديدة تهدف الى تجريد الثوار في ايرلندا الشمالية من الاسلحة والمساعدة على احلال سلام دائم بعد عقود من اراقة الدماء. وقال مسؤولون من البلدين ان اللجنة الجديدة ستعمل الى جانب المحادثات الموسعة التي من المقرر ان تبدأ في الخامس عشر من ايلول (سبتمبر) وانها سيكون لها مكاتب في بلفاست ودبلن. ووقعت مارغوري مولام الوزيرة البريطانية لشؤون ايرلندا ووزير الخارجية الايرلندي راي بيرك اتفاقية لانشاء اللجنة الجديدة اثناء محادثات في بلفاست الثلاثاء.

ورغم وقف لاطلاق النار فان ميليشيا منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي التي تسعى الى انهاء الحكم البريطاني لايرلندا الشمالية والميليشيات الموالية لبريطانيا ترفضان تسليم اسلحتهما التي استخدمت في حرب استمرت 28 عاما.

لكن بريطانيا وايرلندا تأملان في ان يكون انشاء لجنة للاشراف على تسليم الاسلحة حافزا على تنشيط محادثات متعددة الاحزاب متوقفة منذ اكثر من عام بسبب الخلافات بشأن تسليم الاسلحة غير المرخصة.

وقال الوزيران انهما بانشائهما تلك اللجنة يفيان بما التزمت به حكومتا بلديهما وناشدا الاحزاب البروتستانتينية نبذ شكوكها في محادثات سبتمبر والانضمام اليها.

وقالت مولام للصحافيين انها ستتخذ قرارا غدا الخميس على الارجح بشأن ما اذا سيسمح للشين فين (الجناح السياسي لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي) بالاشتراك في محادثات الشهر القادم التي تهدف الى انهاء الجمود القائم منذ سنوات بشأن كيفية حكم ايرلندا الشمالية.

وتقول بريطانيا انه يتعين التأكد من ان وقف اطلاق النار الذي اعلنه الجيش الجمهوري في العشرين من تموز (يوليو) الماضي حقيقي قبل السماح للشين فين بالاشتراك في المحادثات.

نائب رئيس زامبيا ينفي التخطيط لاغتيال كاوندا

■ لوساكا - رويتر: نفى غودفري مياندا نائب رئيس زامبيا الثلاثاء مزاعم بأنه أمر الشرطة بقتل الرئيس السابق كينيث كاوندا في مطلع هذا الاسبوع.

وقال مياندا القائم باعمال رئيس الجمهورية أثناء وجود الرئيس فريدريك تشيلوبا في جولة في الخارج لتليفزيون زامبيا «لم أفعل شيئا من هذا القبيل. لا حاجة بي الى ذلك».

وأضاف قائلا «كيف لي ان اخطط مثل هذه العملية السخيفة. فضلا عن انه لا ضرورة لها على الاطلاق».

وقال كاوندا ان شرطة مكافحة الشغب فتحت النار على سيارته في اجتماع سلمي حاشد يوم السبت في بلدة كابوي بوسط زامبيا مما أدى الى اصابته بجروح طفيفة واصابة رفيقه زعيم المعارضة روجر تشونغوي بالرصاص في الرقبة. ويرقد تشونغوي في المستشفى لكنه تجاوز مرحلة الخطر.

ويتهم كاوندا خصمه اللدود تشيلوبا ونائب رئيس الجمهورية بالتآمر على قتله بحجة انه يحظى بشعبية كبيرة. وقال «لقد كانت محاولة اغتيال. لا يخامرني أدنى شك في ذلك».

وكان مياندا وهو جنرال متقاعد بالجيش بين مجموعة من الأشخاص اعتقلتهم حكومة كاوندا فيما يتصل بمؤامرة انقلاب مزعومة في عام 1980.

وساعد كاوندا زامبيا التي كانت تعرف بروديسيا الشمالية على نيل الاستقلال عن بريطانيا في عام 1964 وحكم البلاد في ظل نظام للحزب الواحد الى ان فاز تشيلوبا في انتخابات حرة في عام 1991.

وأدخل تشيلوبا تعديلا على الدستور يمنع كاوندا فعليا من منافسته في انتخابات الرئاسة.

- ويقود حزب الاستقلال الوطني المتحد بزعامة كاوندا حملة عصيان مدني منذ اعادة انتخاب تشيلوبا العام الماضي لكن دون نجاح يذكر.

«الأطلسي» اعتبر قراراتهم غير قانونية

مؤيدو كارادجيتش يعلنون تعديلا وزاريا ويرفضون اشرافا أوروبيا على الانتخابات

■ بانيا لوكا - بالي - ا ف ب - رويتر: أجرى الصرب البوسنيون المتشددون تعديلا وزاريا وهددوا باجراء انتخابات رئاسية مع حصول الرئيسة بيليانا بلافسيتش التي يساندها الغرب على مزيد من السلطة على حسابهم.

وجاءت هذه الخطوة من جانب انصار رادوفان كارادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب وسط تقارير بان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الراعي الرئيسي للصرب البوسنيين ربما يزور المنطقة الصربية في البوسنة قريبا.

وقال مصدر عسكري صربي بوسني على مستوى عال «اننا نتوقع ان يأتي هنا الخميس». وكان المصدر يعقب على تقارير بأن ميلوسيفيتش يتعرض لضغوط متزايدة خاصة من الولايات المتحدة لاستخدام نفوذه لحل الازمة. ولم يصدر أي اعلان رسمي عن زيارة ميلوسيفيتش.

وقالت واشنطن ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت اتصلت هاتفيا بميلوسيفيتش وطلبت منه ان يدعم بلافسيتش في صراعها على السلطة مع المتشددين الذين يهددون بتقسيم المنطقة الصربية بالبوسنة الى جيبين احدهما موال لبلافسيتش والاخر موال لكارادجيتش. واتخذ المتشددون من انصار كارادجيتش في اجتماع لبرلمان صرب البوسنة الذي يسيطرون عليه في بلدة بالي الجبلية قرب سراييفو سلسلة من الخطوات اعلن الغرب مقدما انها غير قانونية. وكانت بلافسيتش قد حلت البرلمان الشهر الماضي.

وقال أعضاء البرلمان انهم وافقوا على الغاء اتفاقية تطلب من منظمة الامن والتعاون في اوروبا الاشراف على انتخابات بلدية من المقرر ان تجري في البوسنة في الثالث عشر والرابع عشر من ايلول (سبتمبر).

واقترحوا في بيان اجراء انتخابات رئاسية وايضا انتخابات محلية وبرلمانية. واقترحوا ان تجري الانتخابات الثلاثة في وقت واحد لكنهم لم يحددوا موعدا. وذكرت وكالة انباء تانيوغ اليوغوسلافية ان مسؤولي صرب البوسنة اعلنوا أيضا تعديلا وزاريا وعينوا وزير الداخلية دراجان كيالتش الذي عزلته بلافسيتش نائبا لرئيس الوزراء للسياسة الداخلية.

وقالت مصادر عسكرية ان بلافسيتش اجتمعت امس الاول مع جنرالات الجيش في معقلها في بانيا لوكا وحصلت من معظمهم على وعود بالولاء وكان بين الحاضرين معظم قادة الجيش باستثناء رئيس الاركان بيرو كوليتش الذي قاطع الاجتماع.

وكان برلمان صرب البوسنة (صدر الثلاثاء بيانا أشار فيه برلمان الجمهورية الصربية الى تسليم ادارة الجيش الى هيئة جماعية مما يحرم الرئيسة بيليانا بلافسيتش من سلطتها المنفردة على الجيش.

يذكر ان بلافسيتش هي بموجب الدستور القائد الاعلى للجيش في الكيان الصربي في البوسنة.

وأضاف البيان ان البرلمان الذي اجتمع في جاهورينا (بالقرب من سراييفو) عدل قانون الدفاع وقانون الجيش فبات ملزما على الرئيسة ان توافق على الدور الذي رسم أخيرا للمجلس الاعلى للدفاع. ويضم المجلس الاعلى للدفاع القادة السياسيين والعسكريين للكيان الصربي.

وقد انشأ رادوفان كارادجيتش المجلس الاعلى للدفاع خلال الحرب وهمش دوره منذ توقيع اتفاقات دايتون للسلام في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وقرر البرلمان «تعزيز المسؤولية الجماعية لجميع مؤسسات الدولة بما فيها مؤسسة رئاسة الجمهورية على صعيدي الدفاع وقيادة القوات المسلحة».

ويرمي هذا الاجراء الى «الحفاظ على وحدة اراضي البلاد ووحدة الجيش والشعب» وحمايتهم من «القرارات المنفردة وغير القانونية للرئيسة في قطاعي الدفاع والجيش» كما اضاف البيان.

من جهة أخرى أفاد مصدر رسمي ان البطريرك باقلي رئيس الكنيسة الارثوذكسية الصربية اجرى محادثات امس الاربعاء في بانيا لوكا مع الرئيسة الصربية البوسنية بيليانا بلافسيتش بشأن الأزمة السياسية التي تهز الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة).

والتقى البطريرك باقلي (83 عاما) في وقت لاحق امس الخصمين الرئيسيين لبلافسيتش المتمركزين في بالي، مومشيلو كرايسنيك العضو الصربي في مجلس الرئاسة الجماعية في البوسنة والهرسك ودراغان كالينيتش رئيس البرلمان. وقد تدخل البطريرك مرات عدة في النزاعات السياسية التي شهدتها الجمهورية الصربية منذ اعلانها من جانب واحد في العام 1992. ودعم عموما قادة بالي الذين يلتفون حول الزعيم الصربي البوسني رادوفان كارادجيتش الذي أبعد عن المسرح السياسي تحت ضغوط المجتمع الدولي بسبب اتهامه بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وابادة.

وفي صيف 1994 توجه البطريرك باقلي الى الجمهورية الصربية للتعبير عن تضامنه مع كارادجيتش بعد ان فقد للتو دعم الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش بسبب رفضه خطة السلام الدولية المعدة للبوسنة.

الهند تعلن توقف القصف المدفعي في كشمير

■ سريناغار (الهند) - اف ب: اعلن مصدر رسمي هندي ان تبادل القصف المدفعي بين القوات الباكستانية والهندية توقف اليوم الاربعاء في كشمير بعد معارك استمرت اربعة ايام.

واكد ناطق عسكري هندي في سريناغار، العاصمة الصيفية لولاية كشمير الهندية، ان «الوضع بات تحت السيطرة التامة والقصف المدفعي قد توقف». لكنه اوضح انه لا يزال هناك تبادل محدود لاطلاق النار بالاسلحة الخفيفة، وهو امر مألوف على طول الحدود التي تقسم كشمير بين الهند وباكستان. وقال احد سكان اوري ان المحال التجارية والمدارس القريبة من «خط المراقبة» اعادت فتح ابوابها صباح اليوم الاربعاء. واشار الى انه لا يزال يسمع دوي بعض العيارات النارية من اسلحة خفيفة. وكان الوضع توتر فجأة على الحدود الهندية الباكستانية نهاية الاسبوع الماضي مع القصف المدفعي الذي اسفر بحسب نيودلهي عن حوالي 70 قتيلا في صفوف الجنود الباكستانيين وخمسة قتلى بينهم ثلاثة مدنيين في الجانب الهندي. لكن اسلام اباد نفت هذه الحصيلة وقللت من اهمية المعارك مشيرة فقط الى سقوط خمسة قتلى.

وكان تبادل القصف المدفعي استمر الاثنين والثلاثاء بشكل متقطع واقل حدة مما كان عليه خلال عطلة نهاية الاسبوع. وبالرغم من هذه الاشتباكات، التي تعتبر الاوسع بين الجانبين منذ اشهر عدة، اعلنت الهند امس الاول الثلاثاء ان محادثات السلام مع باكستان المقررة في نيودلهي في ايلول (سبتمبر) المقبل ستجرى في موعدها. وكان هذا الحوار استؤنف في اذار (مارس) بعد توقف استمر اكثر من ثلاثة اشهر. وتتهم الهند التي تسيطر على ثلثي الاراضي في جنوب كشمير باكستان بانها تدعم حركة للتمردين المسلمين التي اسفرت عملياتها عن مقتل 20 الفا في كشمير الهندية منذ العام 1989. اما باكستان فتؤكد من جهتها بان دعمها للمتمردين دبلوماسي فقط.

نغيسو يتهم مرتزقة من روسيا او كرواتيا بقصف مواقع قواته في برازافيل

■ باريس - ا ف ب: قال الرئيس الكونغولي السابق دنيس ساسو نغيسو امس الاربعاء ان مرتزقة من «الروس او الكروات» قادوا المروحيات الحربية الاربع التابعة لقوات الرئيس باسكال ليسوبا والتي تدخلت الثلاثاء للمرة الاولى لقصف الاحياء في شمال برازافيل.

واضاف نغيسو لاذاعة فرنسا الدولية (ار اف اي) ان ليسوبا حصل منذ اسابيع على مروحيات حربية يقال انها من روسيا او كرواتيا. وقد سجل تدخل هذه المروحيات بقصف احياء يسيطر عليها انصار خصم الرئيس باسكال ليسوبا تصعيدا جديدا في النزاع الكونغولي الداخلي الدائر في برازافيل منذ بداية حزيران (يونيو). واوضح نغيسو ان «مرتزقة من الروس او الكروات كانوا يصعدون في بوانت نوار (300 كلم الى جنوب شرقي برازافيل) الى هذه المروحيات التي تشيع الرعب والخراب في الاحياء الشمالية لبرازافيل وفي الاحياء الشعبية. انها ابادة حقيقية. هذا اقل ما يمكن قوله». وكان شهود عيان ذكروا ان اربع مروحيات تابعة لقوات ليسوبا قصفت صباح الثلاثاء مواقع لانصار سلفه نغيسو في مبيلا الى الشرق من برازافيل.

واوضح احد الشهود ان مروحيات من طراز «ام - 8» و «ام - 24» من صنع روسي قصفت من دون انقطاع من الساعة السادسة الى الساعة الخامسة بالتوقيت المحلي (الساعة الرابعة والساعة الخامسة ت غ) مواقع انصار ساسو نغيسو في مفيما وفي محيط برج دابيمبا ومبيلا.

وبعد قصف هذه المواقع حلقت المروحيات فوق حي باكونغو جنوب برازافيل الخاضع لسيطرة انصار رئيس البلدية الذي يتولى رئاسة لجنة الوساطة الوطنية في الازمة برنار كوليلاس في طريق عودتها الى قاعدتها في بوانت نوار. وفي ما يتعلق بمفاوضات ليبرفيل التي لا تزال مرهونة بمجيء وفد الرئيس الكونغولي، قال نغيسو ان وفده موجود في العاصمة الغابونية. واضاف «لن نترك المفاوضات طالما ان الوسطاء لم يستخلصوا النتائج». الى ذلك نبهت وزارة الخارجية الفرنسية امس الاول الى ان هجوم المروحيات الى ان تكثيف المعارك وتوسيعها في الكونغو - برازافيل قد يجر البلاد الى حرب أهلية مدمرة.

Diamond Promotions

تقدم المهرجان الفني الكبير

حفلة واحدة فقط

السوبر ستار

راغب علامة

لندن

وذلك مساء الاثنين 25/8/1997

مسرح قاعة ويمبلي Wembley Arena

0181-9001234 - 0171-4861548

لأول مرة معا في

بالاشتراك مع مطربة الشباب جوانا ملاح

لؤلؤة الخليج

احـــلام

باريس

يوم الأحد 31/8/1997

على مسرح قصر المؤتمرات

01-40682222 - 0685196072

Diamond Promotions

حفلة واحدة فقط

ليالي العمر مع

تقدم المبدع الفنان الكبير



كاظم الساهر

باريس

يوم الاحد 2/9/1997

على مسرح قصر المؤتمرات PALAIS des CONGRES

للحجز والاستعلام الرجاء الاتصال بالرقم: 0685196072 / 01 - 40682222

البحرين تأمل بعلاقات أفضل مع ايران في ظل رئاسة خاتمي

■ دبي - رويتر: نقلت صحيفة «خليج تايمز» عن الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين امس الاربعاء قوله ان بلاده تأمل في تحسن علاقاتها مع ايران في ظل قيادة الرئيس الجديد محمد خاتمي.

وقال الشيخ عيسى بن سلمان في مقابلة مع الصحيفة الاماراتية التي تصدر باللغة الانكليزية ان ايران جار وبلد مسلم وان البحرينيين يطمحون دائما الى اقامة علاقات طيبة معها.

واضاف ان البحرين متفائلة بحدوث هذا الأمر في العهد الجديد تأسيسا على مبادئ السياسات التي أعلنها الرئيس محمد خاتمي.

واتهمت البحرين العام الماضي ايران بمحاولة الاطاحة بحكومتها بالقوة وهي تهمة نفتها طهران.

وقتل اكثر من 30 شخصا في البحرين منذ بدأت جماعات شيعية تطالب باصلاحات سياسية واقتصادية في البلاد اعمال شغب مناهضة للحكومة في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

ورحبت البحرين وباقي أعضاء مجلس التعاون الخليجي وهم المملكة العربية السعودية والكويت وقطر وعمان والامارات العربية المتحدة بفوز خاتمي في انتخابات ايار (مايو) واعربوا عن أملهم ان يؤدي ذلك لتحسين العلاقات المتوترة بين ايران وجيرانها العرب في الخليج.

وأعربت دول الخليج العربية عن قلقها حيال برنامج التسلح الايراني واتهموا طهران بالتدخل في شؤونهم الداخلية وهو ما تنفيه ايران.

واتخذت ايران في الاونة الاخيرة خطوات نحو تحسين العلاقات مع دول الخليج العربية. وتزايدت الامال بقيام علاقات افضل منذ انتخاب خاتمي الذي تعهد بتحسين علاقات ايران مع جيرانها.

البشير سيرأس الوفد المفاوض مع قرنق ومانديلا يكتفي بـ«المساعدة» بدلا من الوساطة

الخرطوم - «القدس العربي» -
من كمال حسن بخيت:

تبدأ بالعاصمة الجنوب افريقية جوهانسبرغ مباحثات السلام بين حكومة السودان وحركة قرنق، حيث يقود الرئيس السوداني عمر البشير وفد بلاده للمشاركة في هذه المباحثات.

وستشكل قضايا احلال السلام في جنوب السودان والعلاقات الثنائية بين السودان واوغندا ابرز بنود الاجندة التي ستتطرق اليها المحادثات التي ستجري تحت رعاية الزعيم نلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا وبحضور الرئيس الزيمبابوي روبرت موغابي (الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية).

وأكدت متابعات «القدس العربي» ان الدكتور علي الحاج وزير العلاقات الاتحادية المكلف رسميا بملف السلام في السودان توجه امس الى كمبالا بدلا من جوهانسبرغ والتي سيتوجه اليها بعد زيارة كمبالا وذلك في اطار الترتيبات للمباحثات قبل ان يصل الى بريتوريا للمشاركة في المباحثات ضمن وفد السودان الذي يضم وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه ود. رياك مشار رئيس مجلس التنسيق للولايات الجنوبية.

وكان الرئيس مانديلا قد قال امس انه لا يود ان يكون وسيطا اساسيا في مباحثات السلام، موضحا انه سيقوم بجهود مساعدة فقط.

وأكد مصدر مسؤول لـ«القدس العربي» ان الرئيس مانديلا مهتم بالمباحثات الرامية لتحقيق السلام باعتباره احد الزعماء الافارقة الذين يسعون لاستقرار افريقيا.

وقد اعتبر د. رياك مشار لقاء الرئيس مانديلا بجون قرنق خطوة متقدمة لاحلال السلام وأبدى استعداد حكومة الخرطوم لهذه الخطوة.

وقال ان الرئيس مانديلا قد تلقى توضيحا وشرحا لكل الخطوات التي تمت، مضيفا ان الحكومة قد اعتبرت اعلان المبادئ كاجندة للوصول الى السلام وليس هناك جديد غير الذي ورد في اتفاقية السلام.

وقال اذا كان قرنق يسعى جادا لحسم مسألة الحرب واحلال السلام سيسعى لقبول المفاوضات، وهذه بمثابة خطوة أولى لاحلام السلام بجنوب السودان.

وقال الدكتور علي الحاج قبيل مغادرته الخرطوم في تصريح صحافي أمس انه يحمل رسالة من الرئيس السوداني عمر البشير الى الرئيس الكيني دانيال اراب موي تشرح خطوات السلام الجارية الان في اطار مبادرة الرئيس مانديلا، وتؤكد ان تلك المحاولات ليست بديلا عن الايقاد، وانها تعتبر تنشيطا ودعما لمبادرة الايقاد وجهود الرئيس الكيني في هذا المجال.

وأضاف ان الرسالة توضح الاتصالات التي تمت مؤخرا بدول الجنوب الافريقي في بريتوريا أو موزمبيق وملاوي اضافة لشرح التطورات الأخيرة لعملية السلام في السودان بعد تقنين وتفعيل ما جاء في ميثاق السلام واتفاقية الخرطوم للسلام من خلال المرسوم الدستوري الرابع عشر والقانون المصاحب له.

بريتوريا والقاهرة مع وحدة السودان وسلامة أراضيه

■ بريتوريا - ا ف ب: اعلنت مصر وجنوب افريقيا في بيان مشترك لمناسبة زيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى بريتوريا ان «السلام الدائم يجب ان يقوم على اساس وحدة السودان وسلامة أراضيه».

يذكر انها المرة الاولى التي تعلن فيها جنوب افريقيا تمسكها بوحدة السودان وسلامة أراضيه منذ تدخلها الفعلي خلال هذا الشهر في عملية السلام في السودان الذي تعصف به الحرب منذ 14 عاما بين الجنوب المسيحي والاحيائي والشمال العربي والمسلم.

ويشبه هذا الموقف موقف مصر كما موقف منظمة الوحدة الافريقية المتمسك بحدود السودان الموروثة منذ استقلاله فيما يختلف موقف اريتريا.

وتستعد جنوب افريقيا لاستقبال الأطراف المعنية في الصراع السوداني أي الرئيس عمر البشير وزعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق والرئيسان الاوغندي يويري موسفيني حليف قرنق الرئيسي، ورئيس الزيمبابوي روبرت موغابي بصفته رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية. وقد اكد الناطق باسم الرئاسة في جنوب افريقيا باركس ماتكاهلانا ان «كل الأطراف ستكون هنا».

واذا انعقد اللقاء بين جميع الاطراف في نهاية هذا الاسبوع فانه سيكون اللقاء الاول بين متمردي جنوب السودان والحكم في الخرطوم منذ عام 1994.

وعلم من مصادر دبلوماسية جنوب افريقية انه لم يتم تحديد تفاصيل هذه القمة المتعددة الأطراف. ولم يعرف بعد ما اذا كانت ستتم اجتماعات منفصلة بين الأطراف او مناقشات مباشرة في حضور جميع الأطراف.

وكان مقررا ان يستقبل رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا الثلاثاء جون قرنق «للتحضير للمحادثات» لكن تم تأجيل اللقاء «لأسباب تقنية» خصوصا لصعوبات الانتقال كما حدد ماتكاهلانا.

«المؤتمر» اليمني يدعو كافة القوى والأحزاب لبدء حوار وطني

صنعاء - «القدس العربي» -
من خالد الحمادي:

دعا حزب المؤتمر الشعبي العام - الحاكم - كافة القوى والأحزاب السياسية في اليمن الى استئناف الحوار بما من شأنه ترشيد السلوك السياسي وتعزيز المشروع الديمقراطي وضمان حق المعارضة في المسؤولية عن كشف الانحرافات والاخطاء وممارسة النقد للمسؤول وتقديم المقترحات لتطوير البرامج والسياسات في اطار الالتزام بالدستور والقانون والثوابت الوطنية وبما يحقق المصالح العليا للبلد.

واشاد حزب المؤتمر في بيان أصدره بمناسبة اختتام الدورة الثانية لمؤتمره العام الخامس المنعقد تحت شعار «انطلاقة جديدة لتطوير البناء التنظيمي وتعزيز الديمقراطية وبناء اليمن الجديد» بالعلاقة المتميزة بينه وحزب الاصلاح.

مؤكدا على أهمية الاعداد لعقد مؤتمر وطني للمغتربين اليمنيين تتبناه الحكومة لدراسة وتناول أوضاع المغتربين ومعالجة مشكلاتهم وتفعيل دورهم في المسيرة الوطنية وفي مجال الاستثمار، وأكد على ضرورة الاسراع في انجاز التقسيم الاداري للجمهورية اليمنية لتجسيد الوحدة الوطنية والتنمية المتوازنة، وعلى ضرورة انجاز قانون السلطة المحلية.

وأوضح البيان بأن النضال على المحور الاقتصادي والتنموي يعتبر في صدارة أولويات حزب المؤتمر وان برنامج الاصلاح الهيكلي للدعم واصلاح النظام المصرفي الشامل يمثل رؤية عامة وشاملة لخلق اطار نظامي واداري قادر على ترتيب الأولويات وفق معايير الكفاءة الاقتصادية ومتطلبات الحاجة الأساسية وتطوير وسائل المحاسبة ومحاربة الفساد الاداري والمالي. مؤكدا على اعادة صياغة مسار الحياة الاقتصادية والتنموية على أسس علمية، ومواكبة كل التطورات الجديدة والمستجيبة للتطوير ودعم شراكة اليمن مع محيطه الاقليمي والدولي. واوصى بتفعيل دور اعضاء المؤتمر في تبني سياسة الحكومة وبرامجها المستقبلية، لتحسين الكفاءة الادارية وتقديم النموذج الأفضل في السلوك والانضباط.

وشدد بيان المؤتمر على أهمية اعطاء أولوية قصوى للانتاج الزراعي والصناعي والتعدين ورفع مستوى الانتاج، وكذا استكمال مشاريع البنية التحتية، مؤكدا على دعم الاستثمارات الانتاجية بالحوافز والتشريعات والتسهيلات الكفيلة بجذب أموال المغتربين ورؤوس الاموال العربية والاجنبية. واعرب عن ايلاء اهتمام أكبر لانجاز مشروع استثمار الغاز الطبيعي واستخدامه وتوسيع وتطوير الطاقة الكهربائية والأنشطة الصناعية والانتاجية المختلفة، وتشجيع اقامة المرافق السياحية في المناطق السياحية والأثرية. واوصى بالاهتمام بالصناعات الحرفية والتقليدية لكونها رافدا من روافد العيش الكريم للأسر المنتجة ورفع المستوى الفني للعاملين في هذا المجال.

وأكد المؤتمر على مواصلة الجهود لانجاز مشروع المنطقة الحرة في عدن وتحقيق كفاءة عالية في الاداء وانضباط وفاعلية جميع الأجهزة المعنية بالمنطقة الحرة وازالة معوقات العمل.

وشدد على أهمية تطوير جهاز القضاء بما يكفل اداء دوره في نشر العدل والانصاف في المجتمع في اطار الالتزام بالشرع والقانون، انطلاقا من ان القضاء يعتبر أحد ركائز بناء الدولة الحديثة دولة النظام والقانون.

وفي مجال الدفاع والأمن أكد حرصه على مواصلة بذل الجهود من أجل تطوير وتحديث القوات المسلحة والأمن من خلال تحسين أوضاعهم المعيشية وتطوير مستوى اعدادهم علميا وتقنيا. كما أكد على أهمية تطبيق قانون تنظيم الاجازة وحمل السلاح والعمل على القضاء على ظاهرة الأخذ بالثار واعلاء دور القضاء والنظام والقانون وتعزيز هيبة الدولة وحضورها الدائم في كافة المناطق.

وفي مجال التعليم أكد على تطوير عناصر العملية التربوية والتعليمية، مشددا على أهمية استكمال تطبيق قانون التعليم وتوحيد الأسس التربوية والمناهج التعليمية والادارة في المدارس الحكومية والاهلية والمعاهد الفنية والتدريبية والمعاهد الأخرى تعزيزا للوحدة الوطنية، وأوصى بوضع خطة عملية للتوسع في المعاهد الفنية والمهنية.

وكانت الدورة الثانية للمؤتمر العام الخامس لحزب المؤتمر أقرت التعديلات على النظام الداخلي للحزب واقامة دورة انتخابية شاملة لكل تكوينات الحزب، وأوصت بضرورة استكمال وانجاز جميع اللوائح التنظيمية لجميع التكوينات والهيئات التابعة لحزب المؤتمر.

طهران تدعو ألمانيا الى ايجاد حل للأزمة بينهما

■ طهران - ا ف ب: دعا مسؤول المركز الثقافي الايراني في هامبورغ (المانيا) حجة الاسلام محمد انصاري المسؤولين الالمان بشكل ضمني الى ايجاد حل للأزمة القائمة بين بون وطهران.

وقال رجل الدين الايراني الذي يدير مركز ومسجد هامبورغ في تصريحات نشرتها الاربعاء صحيفة «طهران تايمز» الناطقة بالانكليزية «لا يمكنني ان اعتقد ان من الصعب على القادة الالمان ايجاد وسيلة لكسر الجليد».

يشار الى ان المركز نفسه كان لعدة اشهر قبل الثورة الاسلامية (1979) برئاسة الرئيس الايراني الحالي محمد خاتمي. لكن انصاري دافع عن موقف الزعماء الايرانيين الذين رفضوا عودة سفير المانيا الى طهران واعتبر ان ردة الفعل هذه «في محلها» وفق ما اشارت الصحيفة الايرانية.

وقال انصاري «ان موقف مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي الحازم كان اللغة المناسبة».

الى ذلك اعتبر المسؤول الايراني ان قضية «ميكونوس» التي تتعلق باغتيال أربعة من المعارضين الايرانيين الاكراد في برلين عام 1992، «قضية سياسية».

وكانت محكمة برلين اصدرت في نيسان (ابريل) الماضي حكما اتهمت فيه المسؤولين الايرانيين على «اعلى المستويات» بالضلوع في هذه الجريمة، ما دفع الدول الخمس عشرة في الاتحاد الاوروبي الى استدعاء سفرائها في العاصمة الايرانية للتشاور.

وقال انصاري «في بلد مثل المانيا لا يعتبر قتل أربعة أشخاص وخصوصا من الأجانب حادثا مروعا وفريدا من نوعه».

وقد نشر تصريح انصاري في وقت تسعى فيه السلطات الايرانية والالمانية الى ايجاد حل للأزمة الدبلوماسية بين البلدين.

وكان وزير الخارجية الايراني الجديد كمال خرازي اعلن الاثنين الماضي انه «منفتح» على أي لقاء مع نظرائه في الاتحاد الاوروبي.

واكد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل من جهته ان دول الاتحاد الاوروبي ترغب في عودة الاتصالات مع طهران.

وفي بداية اب (اغسطس) الجاري كان الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني دعا الى «عودة فردية» لسفراء الاتحاد الاوروبي الى طهران معتبرا ان سفير المانيا يجب ان يكون «آخر العائدين».

وشدد كينكل على انه «من غير المطروح بأي حال القبول بأي تمييز» في قضية عودة سفراء الاتحاد الى طهران.

الوفد النسائي الأمريكي: زيارة طهران لا تحمل أي طابع سياسي

■ واشنطن - ا ف ب: اكدت عضو في وفد من أربع نساء أمريكيات وكندية يزور هذا الاسبوع ايران بدعوة من منظمة نسائية ايرانية تديرها فاطمة هاشمي الابنة الكبرى للرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني، ان هذه الزيارة لا تحمل أي طابع سياسي أو دبلوماسي.

وقالت نومي كولتون ماكس الباحثة في مجلس العلاقات الدولية في نيويورك الثلاثاء: «لا يوجد اي شيء من شأنه ان يثير ضجة واستنكارا. فنحن لا ننتمي الى أي منظمة»، مؤكدة «انها ليست زيارة سياسية».

وينتظر وصول الوفد المؤلف من طبيبة ومحامية وخبيرتين في الشؤون الدولية بالاضافة الى راهبة كاثوليكية، بعد غد الجمعة الى طهران في زيارة تستمر أسبوعا بناء على دعوة من الجمعية الايرانية لتضامن المرأة، وهي هيئة قريبة من الحكومة. وهي أول زيارة من هذا النوع منذ قطع العلاقات بين طهران وواشنطن في نيسان (ابريل) 1980.

وافادت مصادر ايرانية رسمية ان الوفد سيجري محادثات تتمحور حول «المسائل الانسانية والنساء والأطفال في ايران».

وقد اثارت هذه الزيارة جدلا في أوساط التيار المتشدد في النظام الايراني. وتساءلت صحيفة «كيهان» التي تعكس وجهة نظر المتشددين ما اذا كانت هذه الزيارة «مجرد ترتيب خفي لتبرير زيارات مقبلة يقوم بها مسؤولون امريكيون الى ايران».

وكانت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ذكرت ان للنساء الخمس وهن دوروتي أن كيلي، وكارين ماتيس، وكاترين اونيل، وجين شالر، ونومي كولتون ماكس، «خبرة طويلة في الأعمال الاجتماعية والانسانية وفي المنظمات غير الحكومية».

الى ذلك قالت كاترين اونيل الخبيرة في شؤون مساعدة اللاجئين «لم تجر أي اتصال مع النساء الايرانيات منذ عشرين سنة، انها فترة طويلة جدا».

وتأتي زيارتهن الى ايران في الوقت الذي دعا مسؤول ايراني الحكومة الامريكية الى «تعديل موقفها» من الجمهورية الاسلامية في ايران.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية محمود محمدي «اذا لم يكن في نية الولايات المتحدة ان تواصل أعمالها العدوانية ازاء الشعب الايراني فعليها ان تبرهن عن ارادتها السياسية بهذا المعنى وتعدل موقفها ازاء الجمهورية الاسلامية في ايران».

وكان محمدي يرد على تصريح أدلى به المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن وأوضح فيه ان واشنطن مستعدة لبدء حوار مع الحكومة الايرانية الجديدة برئاسة الرئيس محمد خاتمي.

طهران تأمل بمزيد من التعاون مع موسكو

■ طهران - ا ف ب: اعرب وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس عن امله في قيام «تعاون أكبر واوثق» بين ايران وروسيا من اجل «ارساء السلام وتسوية النزاعات الاقليمية».

وقالت وكالة الأنباء الايرانية ان خرازي كان يتحدث خلال استقباله السفير الروسي في طهران كونستنتين شوفالوف الذي سلمه رسالة من وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف. وذكرت الوكالة ان الرسالة تتناول «تطوير العلاقات الثنائية».

وجاءت هذه الرسالة غداة نفي موسكو انباء عن تقديم مساعدة لايران من اجل انتاج صواريخ بعيدة المدى.

وكانت هذه الانباء نشرت في اسرائيل الأحد وجاء فيها ان روسيا تساعد ايران بالمعدات والخبراء لانتاج صواريخ بعيدة المدى، وذكرت القناة الثانية للتليفزيون الاسرائيلي ان العلاقات بين اسرائيل وروسيا في أزمة بسبب هذه المساعدة الروسية لايران.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية امس ان تحقيقا رسميا اظهر ان هذه الأنباء مغلوطة مضيفا ان موسكو قدمت للامريكيين وللروس شروحات عديدة في هذا الشأن.

وتعتقد أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ان روسيا قدمت مواد حيوية ولازمة وأرسلت مئات الخبراء الى ايران لمساعدتها في صنع صواريخ يتراوح مداها بين 1280 كلم و1500 كلم يمكن ان تطاول الاراضي الاسرائيلية.

واشارت واشنطن من جهتها امس الاثنين الى انها تتعاون مع روسيا لضمان عدم حصول ايران على تكنولوجيا متطورة في مجال صناعة الصواريخ المتوسطة وبعيدة المدى.

وفد مصري يزور مقديشو قريبا لاحياء المصالحة

■ اديس ابابا - ا ف ب: أعلن متحدث باسم المجلس الوطني للانقاذ في الصومال الثلاثاء في اديس ابابا ان وفدا مصريا سيتوجه قريبا الى مقديشو ونيروبي وجيبوتي لمحاولة اعادة احياء عملية المصالحة الصومالية.

ويضم المجلس الوطني للانقاذ الذي انشئ في كانون الثاني (يناير) الماضي في اثيوبيا 26 فصيلا صوماليا.

واضاف المتحدث باسم المجلس اشارا الى ان الوفد المصري الذي سيرأسه السفير المصري في اثيوبيا مروان بدير التقى الرئيس الحالي للمجلس الكولونيل عبد الله يوسف في نهاية الاسبوع.

واضاف ان الوفد سيتوجه في الايام المقبلة الى مقديشو ونيروبي وجيبوتي ليلتقي مع قادة اخرين للفصائل الصومالية.

وتعتزم فصائل المجلس الوطني للانقاذ المشاركة في مؤتمر للمصالحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في بوساسو (شمال شرق الصومال). لكن حسين عيديد زعيم الفصيل المتمركز في جنوب مقديشو لا يعتزم التوجه الى بوساسو وكذلك ابراهيم ايغال «رئيس» جمهورية أرض الصومال (شمال غرب) التي أعلنت استقلالها من جانب واحد منذ 1991.

الجزائر: مجازر جديدة وهجومان بالمتفجرات والقتلى في تزايد

■ الجزائر - ا ف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس ان ثمانية اشخاص على الأقل قتلوا الاثنين والثلاثاء الماضيين في مجزرة وقعت في تلمسان (غرب الجزائر) واعتداءين بالمتفجرات في المدية الى الجنوب من العاصمة الجزائرية.

واوضحت الصحف ان مجموعة مسلحة من 15 رجلا ابادت عائلة بكامل افرادها الستة ليل الاثنين الثلاثاء في قرية الزهراء القريبة من تلمسان. وقتل شخص وأصيب سبعة اخرون بجروح امس الثلاثاء في انفجار قنبلة يدوية بوسط مدينة العمرية القريبة من المدية.

وانفجرت كذلك قنبلة اخرى في اليوم نفسه في مكان لا يبعد كثيرا عن خميس مليانة قرب خط للسكك الحديد ما ادى الى مقتل راع وجرح آخر بحسب المصادر نفسها.

الى ذلك امكن تفادي مجزرة الثلاثاء في بني مسوس على مرتفعات العاصمة الجزائرية بفضل تيقظ صاحب مقهى تنبه الى وجود رزمة مشبوهة امام حانته. وقالت الصحف ان قوات الأمن اكتشفت وجود قنبلة مخبأة في سلة خضار وعطلتها.

من جهة أخرى ذكرت صحيفة «الخبر» ان حصيلة المجزرة التي وقعت قرب عين الدفلي (الجنوب الغربي) ارتفعت من 24 الى 35 قتيلا بعد العثور على جثث أخرى.

وبذلك تصل حصيلة المجازر والاعتداءات منذ الاحد الى مئتي قتيل وعشرات الجرحى.

يذكر ان 117 شخصا على الاقل غالبيتهم من النساء والاطفال قتلوا الاحد والاثنين في مجازر ارتكبت في القرى واعتداء بالمتفجرات في العاصمة. وقتل 64 آخرون فجر الثلاثاء في بني علي قرب البليدة.

ويبدو ان مسلسل المجازر تكثف منذ التظاهرات التي قام بها عشرات الاف الجزائريين الاربعاء الماضي احتجاجا على الارهاب غداة خطاب للرئيس اليمين زروال اكد فيه ان «الارهاب يعيش ساعاته الأخيرة».

وفي الأسابيع الاخيرة ضاعفت السلطات دعواتها الى السكان لمواجهة الاعتداءات بالقنبلة وفرضت عمليات تفتيش منتظمة خصوصا في الأماكن العامة ووسائل النقل.

وعلقت لافتات على الجدران ووسائل النقل تدعو الى التيقظ وتشير الى تدابير الحيطة والتعليمات الواجب اتباعها عند وقوع انفجار. ويبث التليفزيون منذ أيام عدة صورا للاعتداءات داعيا الى التيقظ.

واكدت الحكومة امس مجددا تصميمها على الاستمرار في مكافحة الارهاب. وقال المتحدث باسمها حبيب شوقي حمراوي ان «الحكومة تؤكد على تعهدها بمواصلة النضال ضد الارهاب وتحقيق جميع أهداف الاصلاح الوطني وهي تحظى بمساندة الارادة الشعبية وتصميم قوى الأمن ودعم فرق الدفاع الذاتي».

الحكومة الجزائرية تقرر «تجميد» دخول الكتب والمجلات الأجنبية المتخصصة

■ الجزائر - ا ف ب: قررت الحكومة الجزائرية «تجميد» استيراد الكتب والمجلات الأجنبية المتخصصة مما أدى الى وقف الاف الكتب في مرفأ العاصمة واثار استياء المستوردين الجزائريين.

وقال التليفزيون الرسمي ان القرار الذي اتخذه وزير الاتصالات والثقافة الجديد حبيب شوقي حمراوي كان قرارا ضروريا نظرا «للفوضى التي تسود هذا القطاع» بانتظار وضع القوانين المناسبة.

من جهتهم، أعلن المستوردون الذين عقدوا اجتماعا لدراسة الموضوع الثلاثاء انهم لا يعرفون الهدف من هذا القرار الذي اتخذ عشية الموسم الدراسي الجديد في البلاد، وقرروا تشكيل جمعية للدفاع عن مصالحهم.

وكان قرار «تجميد» استيراد الصحف الأجنبية اتخذ في ايلول (سبتمبر) 1996 لكن الصحف المتخصصة استثنيت من ذلك.

وقد انتقد وزير الشؤون الدينية السابق أحمد مراني قبل أشهر استيراد الكتب التي وصفها بأنها «تقطر سموما» وطالب بتطبيق رقابة دقيقة.

ناجون من احدى المذابح يروون احداثها:
القتلة نزلوا من الجبال يعوون ثم قطعوا الكهرباء.. ورؤوس الناس

■ باريس - رويتر: قالت صحف جزائرية امس الاربعاء ان آثار الدماء ما تزال تغطي اجزاء من قرية بني علي الواقعة جنوبي العاصمة الجزائرية ونقلت روايات الناجين من المذبحة التي قتل فيها 64 من سكان القرية عن احداث تلك «الليلة الليلاء».

قالت صحيفة الخبر «هبطوا من الجبل يعوون كابناء آوى. وقطعوا الكهرباء ثم رؤوس الناس ووضعوها على ابواب الدور».

وكان بين القتلى الذين سقطوا ليلة الثلاثاء في القرية التي لا تبعد سوى 60 كيلومترا عن العاصمة 30 امرأة.

وبقتلى مذبحة بني علي التي استمرت ساعتين وهجمات اخرى اشارت اليها الصحف امس يصل الى اكثر من 180 عدد المدنيين الذين قتلوا في الجزائر منذ يوم الاحد.

ولم تؤكد السلطات التي تحمل الاسلاميين الاصوليين المسؤولية عن سفك الدماء من هذه الهجمات سوى هجوم بقنبلة وقع على سوق في العاصمة يوم الاثنين وقتل فيه اربعة اشخاص على الاقل.

غير ان متحدثا باسم الحكومة طلب من الجزائريين امس الاول توخي مزيد من الحذر واليقظة في مواجهة استمرار سفك الدماء. وقتل نحو 60 الف شخص منذ الغت السلطات في كانون الثاني (يناير) عام 1992 انتخابات عامة حقق فيها الاسلاميون تقدما كبيرا.

وابلغت فتاة نجت من مذبحة بني علي صحيفة (لوماتان) من سريرها في المستشفى انه بعد قتل الرجال جمعت النساء قرب محطة للحافلات.

وقالت «سمعناهم يقولون خذوا اجمل الفتيات واقتلوا الباقيات. جريت. والفزع لحدهم مسدسه تجاهي لكنني تمكنت من الهرب».

وقد اصبح اختطاف النساء والفتيات اللاتي قد لا تتعدى اعمار بعضهن الثانية عشرة لاستخدامهن كعرائس مؤقتات قبل التخلص منهن وقتلهن احد الملامح الشائعة لمثل تلك الهجمات.

وذكر شهود عيان ان السكان هجروا قرية بن علي ويفرون ايضا من القرى المجاورة حاملين معهم ما يستطيعون حمله من ممتلكاتهم في شاحنات وسيارات.

وعزا بعض المسؤولين عمليات القتل الجماعي الى اعمال «ارهابية» يائسة اخيرة بينما يرى محللون آخرون انها تنفذ لخلق حالة من الفزع الى حد لا يمكن معه اخضاع انباتها للرقابة حتى في بلد تمارس فيه رقابة صارمة على الصحافة كالجزائر.

وارجعت بعض المذابح ايضا الى صراع على السلطة بين جماعات متنافسة من المتمردين.

وقالت صحيفة (لوماتان) امس الاربعاء ان جماعة جديدة نشأت من بين صفوف الجماعة الاسلامية المسلحة تعرف باسم الغاضبون على الله يقطع اعضاؤها صبابة بمناهم التي يتشهد بها المسلمون ويحلقون حواجبهم ورموشهم. واضافت انهم يرون ان الله تخلى عنهم وخذلهم في الاستيلاء على السلطة.

وقالت مصادر جزائرية اخرى ان الجماعة ظهرت في جبال زبرير والبليدة جنوبي العاصمة الجزائر وان اعضاءها يستهدفون النساء خاصة الحوامل لمنع ولادة المزيد من المسلمين.

وذكرت صحيفة (ليبرتيه) ان اسرة من ستة افراد قتلوا قرب تلمسان في شمال غرب الجزائر ليلة الثلاثاء.

وتعرضت سيارة اجرة فجر الثلاثاء لهجوم بالبنادق الالية واصيب ركابها الستة بجروح خطيرة. وقتل شخص في انفجار قنبلة على خط حديدي بين الخميس والجزائر.

واضافت الصحيفة ايضا ان عدد قتلى هجوم وقع مساء الاحد في منطقة يائيا في ولاية عين دفلة ارتفع من 24 الى 35 قتيلا. وتابعت «عثر امس على جثث الاشخاص الذين خطفوا بعد المذبحة ليصل عدد القتلى الى 35».

وتابعت ليبرتيه ان مذبحة بني علي استمرت ساعتين ونفذتها مجموعة تتألف من 60 مهاجما. ونقلت عن شاهد عيان قوله وهو يشير الى جدار بيت «انظروا هناك.. وضعوا رؤوس سبعة افراد من اسرة واحدة».

البطريرك الماروني يحمل على الوجود السوري في لبنان

■ بيروت - رويتر: حمل البطريرك الماروني نصر الله صفير على الوجود السوري في لبنان، وقال ان هناك أربعين ألف جندي سوري «يتدخلون في كل شيء».

ونقلت الصحف امس عن صفير البالغ من العمر 77 عاما قوله «ان الارادة الوطنية مغيبة واللبنانيون ليست لديهم حرية تقرير مصيرهم وصنع قرارهم، فهناك أربعون ألف جندي سوري على الارض اللبنانية يتدخلون في كل شيء».

ويوجد في لبنان نحو 35 الف جندي سوري كانوا قد دخلوا الاراضي اللبنانية في عام 1976 لوقف الحرب الاهلية اللبنانية التي عصفت بلبنان بين العامين 1970 و1990.

واضاف صفير وهو اكثر الشخصيات اللبنانية معارضة للوجود السوري في لبنان ان الحرب تسببت بتهجير نصف مليون لبناني من قراهم واراضيهم وحتى امس لم يعد منهم الا القليل كذلك تسببت بهجرة نحو 780 الف لبناني.

وقال ان معظم المهاجرين هم من الشباب المجازين والمتعلمين، وقد هاجروا بحثا عن فرص العمل والمستقبل الأمن وهربا من الأزمة الاقتصادية الخانقة اذ يعاني اللبنانيون البطالة في وقت تجد العمال الأجانب بكثافة يسيطرون على فرص العمل، وخصوصا العمال السوريين والمصريين والسيريلانكيين وغيرهم.

ويوجد في لبنان عشرات الالاف من العمال السوريين الذين يعملون بشكل اساسي في أعمال البناء والتنظيفات والزراعة.

وجدد موخرا رئيس الحكومة رفيق الحريري التأكيد على موقف لبنان الرسمي القائل ان الوجود السوري في لبنان ضرورة للحفاظ على الاستقرار الوطني.

وقال الحريري «يلعب السوريون دورا في مساعدة الحكومة لتأمين الاستقرار وعندما تنتفي الحاجة لوجودهم فانهم سيغادرون».

انتخاب رئيس جديد للمجلس الدستوري اللبناني

■ بيروت - رويتر: انتخب المجلس الدستوري امس الاربعاء القاضي أمين نصار رئيسا جديدا خلفا لرئيسه المستقيل وجدي الملاط.

وفيما لم يعلن احد من أعضاء المجلس عن عدد الاصوات التي نالها نصار فان النظام الداخلي للمجلس ينص على ان ينال على الأقل أصوات سبعة من اصل عشرة أعضاء يشكلون هيئة المجلس.

وكان الملاط قد استقال قبيل اعلان المجلس حكمه بطعون في الانتخابات النيابية التي جرت في العام الماضي تقدم بها عدد من الخاسرين في هذه الانتخابات.

وقالت الصحف المحلية حينها ان الاستقالة ناجمة عن ضغوط تعرض لها الملاط لعدم ابطال نيابة بعض النواب الموالين لمسؤولين كبار.

وقال نصار للصحافيين اثر انتخابه «هذه أول كلمة واخر كلمة أقولها للصحافيين لأنني سأعمل بصمت بعيدا عن الاعلام». وأعلن ان القاضي كامل ريدان احد اعضاء المجلس هو الذي سيصبح الناطق باسم المجلس.

وكان المجلس الذي يعتبر اعلى سلطة قضائية دستورية في لبنان تعرض لحملة انتقادات من سياسيين ونواب ووزراء بسبب التسريبات الاعلامية لقراراته.

وأولى مهام المجلس بعد انتخاب نصار ستكون النظر في طعن تقدم به 14 نائب معارض بقانون تأجيل الانتخابات البلدية والاختيارية التي لم تجر منذ عام 1963 الى نيسان (ابريل) عام 1999.

وقرارات المجلس الدستوري مبرمة وغير قابلة للطعن من أي جهة او سلطة في البلاد.

وزير دفاع السعودية يتفادى الاجابة على سؤال عن صفقة أسلحة

■ دبي - رويتر: تفادى وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز الثلاثاء الاجابة على سؤال بشأن هل ستناقش المملكة العربية السعودية صفقة اسلحة تناقلتها الأنباء قيمتها 1.5 مليار دولار مع جنوب افريقيا أثناء زيارة مرتقبة لمسؤول سعودي كبير.

وفي تعليقات أدلى بها للصحافيين واذاعها التليفزيون السعودي بدا ان الامير سلطان يؤكد ان مسؤولا سعوديا كبيرا من المقرر ان يزور جنوب افريقيا وايطاليا واسبانيا. ولم يتضح بعد من هو هذا المسؤول ولم تتكشف على الفور تفاصيل أخرى.

وفي اجابته على سؤال عن تقارير بان جنوب افريقيا تأمل في عقد صفقة أسلحة مع المملكة أثناء الزيارة اكتفى الامير سلطان بالقول ان الزيارات لا تكون عادة لغرض عقد صفقات أسلحة فقط.

وذكرت صحف جنوب افريقيا في الاونة الأخيرة ان السعودية تتفاوض على شراء صواريخ ومدافع هاوتزر ذاتية الاطلاق طراز جي 6 في صفقة تبلغ قيمتها نحو سبعة مليارات راند (1.5 مليار دولار).

اصولي معتقل: «اليهود والشيوعيون» هم المستفيدون من اعمال العنف في مصر

■ هاكستيب (مصر) - ا ف ب: اكد زعيم اسلامي معتقل امس الثلاثاء خلال جلسة محاكمة في هاكستيب (40 كلم شمال القاهرة) ان «اليهود والشيوعيين» هم المستفيدون الوحيدون من اعمال العنف في مصر.

وقال محمد أمين عبد العليم خلال الجلسة الاخيرة في اكبر محاكمة لاسلاميين في مصر يحاكم خلالها 97 اصوليا بينهم خمس نساء ان «الشيوعيين واليهود هم المستفيدون الوحيدون من استمرار نزيف الدماء في مصر».

وكان عبد العليم يرد على مقال نشره اخيرا الامين العام لحزب التجمع رفعت السعيد شكك فيه بموافقة القادة الاسلاميين على وقف اعمال العنف.

واعتبر المتهم وهو مسؤول في تنظيم الجماعة الاسلامية ان مقال السعيد يرمي الى «افشال مبادرة» الاسلاميين.

واضاف «نناشد قيادات الخارج والاجنحة العسكرية في الداخل منح السجناء فرصة لانجاح المبادرة حقنا للدماء» حيث ان عدد القتلى وصل حتى الان الى 1400 قتيل في المواجهات بين الدولة والاصوليين منذ اذار (مارس) 1992.

وخلال الفترة ذاتها قتل 1222 شخصا وفقا لحصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

ينعى الاستاذ شوقي ملاسي والدكتورة صفية صفوت والدكتورة خديجة صفوت واسرة المرحوم المغفور له

الحاج الاستاذ

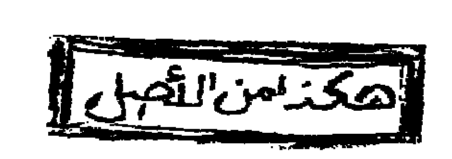
عبد العزيز محمد صفوت المحامي

الذي وافته المنية في ابوظبي
فجر يوم الاربعاء الموافق 27 اب (اغسطس) الجاري

تتلقى الاسرة العزاء بمكتب الاستاذ شوقي ملاسي بـ:

Rooms 118/119
Chapel House
24Nutford Place W1
off Edgware Road
Nearest Tube Stations Marble Arch
and Edgware Road
Telephone/ Fax 0171 258 1733

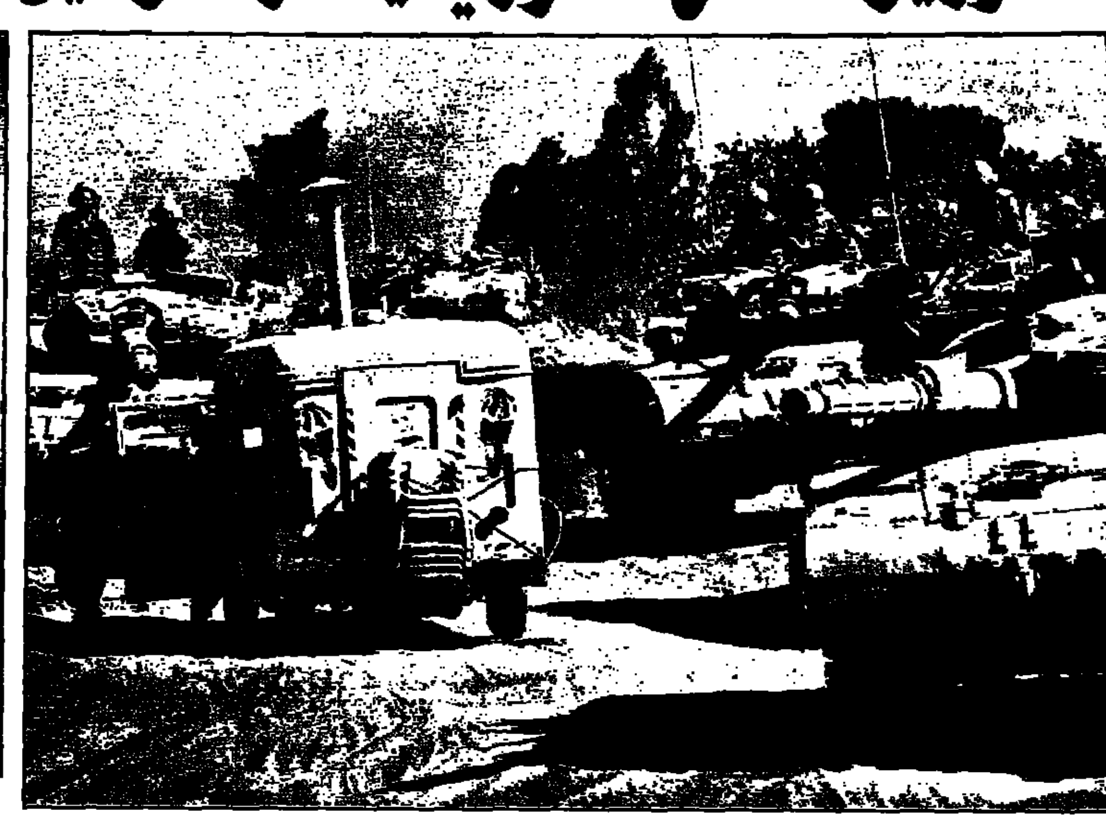
رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته والحمد لله على كل شيء



القدس العربي
السنة التاسعة ـ العدد 2583 الخميس 28 آب (اغسطس) 1997 ـ 25 ربيع الثاني 1418 هـ

دمشق تطالب تل ابيب باطلاق سراح طالبة سورية اتهمتها بالتجسس

وزير الدفاع السوري يحذر اسرائيل من أي عدوان



دبابات ميركافا الاسرائيلية تقوم بمناورات في الجولان (رويتر)

نايف ابو صالح يحمل صورة ابنته الهام نايف في منزله الى جانب صورة للرئيس الاسد وخارطة لسورية (رويتر)

للنامة ـ دمشق ـ من عصام حمزة:

حذر وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس اسرائيل من اي «عدوان» على سورية مؤكدا أن الدولة العبرية «ستدفع ثمنا باهظا».

وقال طلاس في مقابلة نشرتها صحيفة (أخبار الخليج) البحرينية امس الاربعاء «اذا كان (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو وزمرته يعملون في اتجاه خلق ظروف الحرب فان سورية لا تخشى الحرب وهي مستعدة لها وتعرف كيف تدافع عن نفسها وشعبها وتحمي مصالحها الوطنية والقومية».

واضاف ان اسرائيل «ستدفع ثمنا باهظا اذا ما أقدمت على حماقة العدوان على سورية» مشيرا الى أن «اسرائيل أغلقت أبواب السلام في المنطقة وفتحت ملف الحرب (...)، ان نتنياهو يقود المنطقة الى تصعيد خطير لا يتوقع أحد ماذا ستكون عواقبه ونتائجه الوخيمة».

وتابع أن «السياسة الاسرائيلية التي ينتهجها نتنياهو تهيىء مناخ المنطقة أكثر فأكثر للتصعيد والانفجار».

معلوم أن مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل متوقفة منذ شباط (فبراير) 1996.

وتطالب دمشق باستعادة هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في العام 1967 وهذا ما ترفضه حكومة نتنياهو.

وقال طلاس إن «حكومة نتنياهو تلعب بالنار وانها باصرارها على هذه السياسة العدوانية العنصرية الحمقاء تبقي جميع ابواب المنطقة مفتوحة على أسوأ الاحتمالات وأخطرها».

من جهة أخرى انتقد الوزير السوري موقف الادارة الامريكية من عملية السلام.

وأكد «اننا لسنا وحدنا وانما الكثيرون يتساءلون معنا عن سبب هذا الصمت والمحاباة الامريكية لاسرائيل وتركها تدمر عملية السلام التي هي بالاساس مبادرة أمريكية».

وتابع ان سورية رغم كل ما حدث ويحدث لا تزال ترى أن الولايات المتحدة الامريكية قادرة على أن تلعب دورا فعالا ونشيطا أكثر في عملية السلام اذا ما عادت الى ممارسة دورها بنزاهة وجدية وموضوعية كدولة راعية لعملية السلام».

ومن جهة اخرى شجبت سورية بشدة امس الاربعاء اعتقال اسرائيل لطالبة سورية من هضبة الجولان المحتل تدرس في سورية بتهمة التجسس وطالبت الامين العام للامم المتحدة كوفي انان التدخل لاطلاق سراحها.

وقال متحدث رسمي ان رئيس جامعة دمشق عبدالغني ماء البارد وجه برقية لـ(انان) طالبه فيها بالسعي لاطلاق سراح الطالبة الهام نايف ابو صالح التي تدرس في كلية التربية قسم علم النفس في جامعة دمشق.

واشار المصدر الى انه تم اعتقال الطالبة التي تقضي العطلة الصيفية عند اهلها في الجولان يوم امس الاول ومدد اعتقالها لمدة ثلاثة ايام من قبل المحاكم الاسرائيلية.

وقال المتحدث السوري ان القوات الاسرائيلية اعتقلت اربعة شبان يوم امس الاول خلال مظاهرة غاضبة في بلدة مجدل شمس احتجاجا على اعتقال الشابة السورية.

وكان راديو اسرائيل ذكر في وقت سابق امس ان اسرائيل اعتقلت لامرأة درزية في الثلاثين من عمرها من هضبة الجولان المحتلة يشتبه انها تتجسس لصالح سورية الامر الذي فجر اضطرابات.

وقالت مصادر أمن اسرائيلية ان الدرزية وهي من قرية مجدل شمس في الجولان والتي درست علم النفس في جامعة دمشق اعتقلت الاسبوع الحالي للاشتباه في تعريضها «امن الدولة» للخطر.

وقال ماء البارد في برقيته للامين العام للامم المتحدة «ان اعتقال قوات الاحتلال الاسرائيلي للطالبة الهام نايف ابو صالح التي تدرس في جامعة دمشق خلال وجودها في الجولان دليل على الممارسات الوحشية واللاانسانية التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي وسياساتها التعسفية».

ومضى رئيس الجامعة يقول «ان اعتقال الطالبة ابو صالح يتعارض مع ابسط مبادئ وحقوق الانسان ويأتي استمرارا للسياسة القمعية التي تمارسها اسرائيل بحق الطلاب العرب السوريين القادمين من الجولان المحتل للدراسة في الجامعات السورية».

ودعا ماء البارد انان الى «التدخل والعمل من اجل ايقاف الاعتقالات والاعمال التعسفية التي يتعرض لها الطلاب السوريون من ابناء الجولان العربي السوري المحتل والسعي لاطلاق سراح الطالبة الهام نايف ابو صالح لتتمكن من الالتحاق بجامعة دمشق قبل بدء العام الدراسي في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل».

وقال الراديو «نشرت الشرطة في منطقة مجدل شمس في الجولان تحسبا لاستمرار اضطرابات متعلقة فيما يبدو باعتقال امرأة شابة من سكان القرية للاشتباه في تجسسها لصالح سورية».

وذكرت المصادر انه صدر حكم من المحكمة يحظر نشر تفصيلات القضية.

وقالت انه سمحت محكمة في بلدة ايكر في شمال اسرائيل بنشر بعض التفاصيل بعد ان رفعت صحيفة (يديعوت احرونوت) دعوى قضائية ضد حظر النشر الشامل.

وقالت وكالة (عيتيم) للانباء ان التلفزيون السوري اعلن نبأ اعتقال المواطنة الدرزية.

ونظم السكان الدروز مسيرة احتجاج واضرابا عاما في مجدل شمس امس الاول لكن لم يعرف على الفور ان سبب المسيرة والاضراب هو اعتقال المواطنة الدرزية.

وقال شقيق المعتقلة لراديو الجيش الاسرائيلي ان شقيقته اعتقلت يوم 25 اب (اغسطس). ونفى ارتكابها اي مخالفات. وذكر انها درست علم النفس في دمشق لمدة ثلاث سنوات.

ويعيش في هضبة الجولان التي احتلتها الدولة الاسرائيلية في حرب عام 1967 نحو 18 الف درزي اغلبهم يدين بالولاء لسورية. واستوطن في الهضبة نحو 15 الف مستوطن يهودي.

وسأل راديو الجيش الاسرائيلي شقيق المعتقلة عن موقف اسرته من اسرائيل وسورية فقال «امل ان نعود يوما لقد نفد صبرنا من هذه الدولة».

واضاف «انا سوري.. انا سوري عربي تحت الاحتلال الاسرائيلي حاليا. وعليكم ان تعيدوا الجولان كلها الى سورية. فلتتوصلوا الى سلام وكفاكم هراء».

وتسمح اسرائيل لسكان هضبة الجولان بزيارة اقاربهم في سورية كما تسمح للطلاب بالدراسة في الجامعات السورية.

قال ان (ام اي 5) تحتفظ بملف خاص لرئيس الوزراء الاسبق ادوارد هيث

ضابط سابق في الاستخبارات البريطانية يواصل كشفه اسرار الجهاز

ادوارد هيث

لندن ـ «القدس العربي»:

تتوالى المشاكل على اجهزة الاستخبارات البريطانية الداخلية (ام اي 5) مع استمرار ضابط سابق في الكشف عن اسرار الجهاز لصحف ومحطات تلفزيونية غربية، والتي كان آخرها احتفاظ المخابرات بملف خاص لرئيس الوزراء البريطاني الاسبق ادوارد هيث.

وواصل ضابط المخابرات السابق ديفيد شايلر تحديه لاجهزة (ام اي 5)، منتقدا «عجز وبيروقراطية وادمان» قدامى رفاقه على المسكرات واخطاءهم الكبيرة.

واكد شايلر الذي خدم خمس سنوات في صفوف (ام اي 5) أن الاجهزة السرية «اضاعت» الفرصة التي سنحت لها مطلع التسعينات لـ«الاجهاز» على الجيش الجمهوري الايرلندي (اي ار اي).

واضاف ان «ضياع هذه الفرصة» ناجم فقط عن «العجز والبيروقراطية المفرطة» للجهاز. فخلال تلك السنوات شن الجيش الجمهوري الايرلندي حملة ارهابية واسعة في انكلترا.

وقد طلب منه المسؤولون انذاك الا يهتم إلا برجال السياسة العماليين الذين قد يصبحوا وزراء اذا ما فاز حزب العمال في انتخابات 1992.

وقال شايلر «لو ان ام اي 5 قررت فعلا الانصراف الى الجيش الجمهوري لكانت انهت قضيته عام 1993» مع الحملة الارهابية في ايرلندا الشمالية.

واكد الضابط السابق ايضا ان الاتصالات الهاتفية لبيتر ماندلسون الوزير الحالي في حكومة توني بلير اخضعت للتنصت (غير المسموح به قانونا) طوال ثلاث سنوات في السبعينات لان (ام اي 5) كانت تعتقد انه جاسوس لموسكو علما ان لا شيء في ملفه يؤكد هذه الشبهات.

حتى رئيس الوزراء المحافظ السابق ادوارد هيث استأثر باهتمام (ام اي 5) «لانه كان يؤيد بشدة التقارب مع الكتلة الاشتراكية» كما اكد شايلر.

وتحدث شايلر عن احتفاظ المخابرات بملفات مئات الآلاف من الاشخاص، من ضمنهم سياسيين وصحافيين ونقابيين وفنانين. كما اضاف شايلر اسما جديدا الى لائحة المراقبين هو «تام داليل» النائب العمالي الذي اتهم بتعاطفه مع ليبيا في ازمة لوكربي. ووصف داليل عملية مراقبته بأنها «تضييع للاموال»، مشيرا الى ان المخابرات كان بامكانها تكريس جهودها لامور هامة مثل مكافحة المخدرات.

كما بعث رئيس تحرير صحيفة «الغارديان» الان روسبريدغير برسالة الى رئيس (ام اي 5) يطالبه فيها بتسليم الملفات الخاصة بمحررة الشؤون الخارجية لديه فيكتوريا بريتن اليها شخصيا او اتلافها.

وكانت بريتن، وفق تصريحات شايلر، خضعت لمراقبة (ام اي 5) لاعتقادها انها تقوم بغسل اموال ليبية، ثم تبينت في وقت لاحق عدم صحة هذا الاعتقاد.

واعتبر روسبريدغير خضوع بريتن للمراقبة والتنصت على مكالماتها الهاتفية بانها «انتهاك كبير لخصوصية بريتن وعائلتها».

وكان شايلر (31 عاما) الذي يقيم حاليا في مكان سري خارج بريطانيا اعلن في تصريح صحافي عن استعداده للمثول امام المحكمة اذا ما قاضته (ام اي 5) بتهمة انتهاك القانون الذي يحمي اسرار الدولة من خلال اقدامه على الكشف عن «البيروقراطية المفرطة وتركيز النشاطات التجسسية على السياسيين والشخصيات والادمان على الكحول والاخلاق المنحطة» لقدامى رفاقه.

وقد دفعت هذه المزاعم وزير الداخلية البريطاني جاك سترو، والذي كان نفسه خضع لمراقبة المخابرات في السبعينات، للطلب من رئيس اجهزة (ام اي 5) ستيفن لاندير تقديم تقرير عاجل يقدم تفسيرا للقضايا التي اثارها شايلر.

وقد تسببت تصريحات شايلر، والتي يصفها بانها توضح مدى هوس (ام اي 5) في جمع المعلومات الشخصية عن اشخاص آمنين، في احداث احراج كبير للجهاز الذي يحاول دون جدوى تحسين صورته امام الرأي العام البريطاني.

ومن المقرر ان تقوم لجنة امنية برلمانية خاصة بمساءلة لاندير حول المعلومات التي ادلى بها شايلر، ويقال ان ضباط مخابرات كبارا قلقون للغاية من مواصلة شايلر الكشف عن اسرار الجهاز.

التعبئة ضده بين مساومات البعض ومزايدات البعض الاخر

عنف العاصمة يذكر الجزائريين بأن نهاية مأساتهم لا تزال بعيدة

باريس ـ «القدس العربي»:

تعيش الجزائر هذه الايام حالة من التأهب والتعبئة ضد العمليات المسلحة التي ترتكبها الجماعات الاسلامية ضد مواقع عادة ما يرتادها مدنيون وعزل. وقد لوحظ هذه الايام ان التعبئة تجددت بعد ما امتدت اعمال التفجير والتخريب الى العاصمة وبعض احيائها الراقية، مثل حي الابيار الذي يسكن به عدد كبير من المسؤولين السابقين والحاليين، المدنيين والعسكريين، ويضم عددا كبيرا من السفارات، وبعض الوزارات، منها وزارة العدل ووزارة المجاهدين.

والملاحظ ايضا ان عودة اعمال العنف الى وسط العاصمة تزيد ـ كما قال معلق جزائري ـ من قوة الوقع والتأثير، لانها تحدث نهارا في اغلب الحالات، وذلك ليشاهدها اكبر عدد من المواطنين والصحافيين المحليين والمراسلين الاجانب.. ذلك هو الفرق بينها وبين المذابح التي ترتكب بحق العائلات في مسيجة، التي وعلى رغم بشاعتها، كاد الجزائريون يألفون مشاهدة آثارها التي تنقلها التلفزة الحكومية بعد الوقائع. وانطلاقا من ذلك فان مرتكبي الاعمال الارهابية انتبهوا الى قوة التأثير النفسي والاعلامي الذي يفوق في بعض الحالات حقيقة الخسائر، فعملوا على «استثمار» ما امكن ضمن هذا التوجه. وكاستنتاج لهذا التوجه، تبدو الحاجة او الرغبة في التعبئة الشعبية في العاصمة اكثر من مدن ومناطق اخرى، ورغم ذلك فشلت نداءات الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تجنيد سكان العاصمة الذين يقارب عددهم المليوني نسمة، حين دعا الى التظاهر «ضد الارهاب» يوم 20 اب (اغسطس) الجاري.

غير ان اللافت للانتباه هذه الايام في الجزائر العاصمة حالة التعبئة والاستنفار الاداري الذي فرضته السلطات المحلية، منذ اشهر ودعمته بعد فشل مسيرة أو مظاهرات 20 اب (اغسطس).

في هذا الصدد قال عائشون من العاصمة الجزائرية لـ«القدس العربي» ان هذه المدينة تعيش حالة من الحرب النفسية والضغوط المعنوية على سكانها او زوارها، تبدأ من وقوف السيارات الخاضعة لرقابة صارمة، وتنتهي بتفتيش الافراد وكل ما يحملون عند دخول المرافق والمؤسسات ذات الاتصال المباشر بالمواطنين، مثل البنوك ومراكز البريد والعلاج، وقاعات السينما، وانتهاء بالنداءات والاعلانات المعلقة على الجدران والتي توجه للمواطنين الى كيفية التصرف عند وقوع مكروه من نوع انفجار.

مثل هذه التفاصيل تفرض على المرء ـ كما قال بعض العائشين ـ التعايش مع الرعب والخوف، وتدفعه الى الحذر باستمرار وتفادي الاماكن المشتبه في كونها اهدافا مفضلة للاعتداءات والتفجيرات. وقال مصدر حزبي جزائري ان مثل هذا الواقع وبرغم شذوذه» فانه مفيد لانه يفرض على الجميع التزام اليقظة ونوع من المسؤولية. واضاف المصدر لـ«القدس العربي» انه من الخطأ الاعتقاد ان الاجراءات الصارمة تقضي على الانفجارات المحتملة. فهي تقلل من كثرتها، لكنها بالمقابل تحول عاصمة جميلة الى مدينة لا تطاق، والى مدينة غير مضيافة بفعل التضييق على ضيوفها.

وتعود الاجراءات الصارمة المطبقة في الجزائر العاصمة الى شهر رمضان الماضي الذي تحولت فيه هذه المدينة الى مسرح لانفجارات مرعبة اسقطت حوالي مئة ضحية، اضافة الى مئات الجرحى. وتعود الاجراءات ايضا الى شهر حزيران (يونيو) الماضي الذي شهد انفجار قنبلتين داخل قاعتي سينما في حيز زمني متقارب، والقاعتان تقعان في شارع العربي بن مهيدي، اكبر شوارع العاصمة الجزائرية.. آنذاك اتخذت ادارة العاصمة هذه الاجراءات التي بموجبها يتحمل اصحاب المرافق التي تقع فيها الانفجارات مسؤولية ذلك، اذ تطلب منهم الامر تشديد الرقابة عند الداخل وداخل المرافق، بعد ان ثبت ان واضعي قنبلتي دار السينما ادخلاهما تحت المعطف اثناء فتح الابواب للجمهور قبل بداية العرض السينمائي.

وتكمن مشكلة العاصمة ـ والمدن الاخرى ـ في الاسواق بسبب عدد المترددين عليها وطبيعة نشاطها، ثم ان بعضها مفتوح من كل الجهات بحيث تنعدم فيها الداخل والخارج الواضحة.

احتكار الفعل والقول

واذا كانت الاجراءات الاحترازية امرا لا خلاف بشأنه، فان التعبئة السياسية والشعبية هي التي تطرح خلافات عميقة بين السلطة الجزائرية وبعض فصائل المعارضة، وتبدو المعادلة هنا ذات طرفين متناقضين، اذ بينما تتهم السلطة بعض احزاب المعارضة بالصمت «والتواطؤ» تتهم هذه الاخيرة الحكومة بالتقصير من جانبين: مرة بعجزها عن ايجاد حلول مناسبة لوضع متأزم، ومرة بعجزها عن حماية المدنيين غير المعنيين بالازمة السياسية او شقها المسلح.

وقد تجلى هذا الخلاف العميق يوم 20 اب (اغسطس) الجاري حين دعا الاتحاد العام للعمال الجزائريين الى مظاهرات شعبية تنديدا بالارهاب وتعبيرا عن رفضه ورفض مرتكبيه. فسرعان ما تبادل طرفي المعادلة المتناقضة اتهامات معروفة وتقليدية، اذ اعتبرت اغلب احزاب المعارضة ان السلطة تستغل سقوط الضحايا ورعب العائلات لتحقيق اغراض سياسية لصالحها، بينما لمحت الاخيرة الى ان احزابا من المعارضة تريد «المتاجرة» بأحزان الناس، ولا زالت تتحدث عن الحوار مع الارهابيين. وتعتبر السلطة الجزائرية ان الجماعات المسلحة تتغذى من صمت احزاب المعارضة وتتشجع من مواقفها السلبية ازاء ظاهرة الارهاب.

وفي تفسير هذا التناقض قال محلل سياسي جزائري ان الامر يحتاج الى اعادة نظر، فالسلطة ـ كما يقول لـ«القدس العربي» ـ تبدو وكأنها تريد احتكار محاربة الارهاب والتنديد به في آن واحد، وتقف المعارضة، بالتالي، مجردة من الاثنين، من اساليب المعارضة لانها لا تملك سلاحا وادوات لذلك، واساليب التنديد والرفض والاستنكار لانها لا تملك الوسائل الاعلامية التي تملكها السلطة. فبدت المعارضة وكأنها تريد الحصول على شيء يصعب انتزاعه.

ويرى المصدر ان خطأ الحكومة الجزائرية يكمن في احتفاظها بنفس الوجوه تستعملها في كل المناسبات منذ سنوات، فالجمعيات النسائية والتنظيمات الثقافية والنقابية التي شجعت انقلاب 1992 ومنحته الغطاء السياسي والمدني، هي ذاتها التي خرجت يوم اب (اغسطس) الجاري في مظاهرات بالعاصمة، وهي ذاتها التي ستخرج لاحقا طالما ظلت المبادرة في يد السلطة، تدعو الناس للتظاهر متى تشاء، وتمنع اخرين يختلفون معها من ممارسة نفس الحق، وربما اختلفت عنها في اللغة وليس في الهدف. اما خطأ المعارضة، خصوصا جبهة القوى الاشتراكية وحزب العمال واحزاب اخرى قليلة ـ حسب نفس المحلل ـ فهو تقوقعها على نفسها، وعجزها عن الدفاع عن نفسها امام ما يكال لها من اتهامات من السلطة وحلفائها في المعارضة ووسائل الاعلام بمساندة الارهاب وتشجيعه رغم ان الاحزاب المعنية تفتقر الى القوة المادية والسياسية التي تتوفر لدى الحكومة.

ويستنتج مراقبون محليون ان هذه الخلافات السطحية اصلا والتي ما فتئت تتعمق هي التي تحول دون بناء الجدار الوطني لمناهضة العنف، او الجبهة الوطنية لمواجهة الارهاب التي دعا اليها احمد اويحيى رئيس الوزراء اثناء عرض برنامجه على البرلمان الجزائري مطلع الشهر الجاري. ومصدر الصعوبة في أن السلطة الجزائرية بحاجة الى من يؤيدها ويلتحق بعملها ومساعيها الذين تختلف معهم وليس الذين اتفقت معهم وضمنت تأييدهم المطلق منذ زمان مثل حركة مجتمع السلم التي يرأسها محفوظ نحناح. وتكمن الصعوبة ايضا في أن الحكومة الجزائرية غير مستعدة في الوقت الحالي لاشراك الاخرين لتشكيل الجبهة القومية او الجدار الوطني لمقاومة الارهاب وتتمسك بأن تكون الزعامة والتوجيه لها من خلال منظمات حليفة مثل اتحاد العمال والجمعيات النسائية وبعض وسائل الاعلام السمعية والبصرية والمكتوبة.

وهكذا يسهل استنتاج ان الحكومة الجزائرية تصر على التحكم في التوجه السياسي والشعبي لمكافحة الارهاب كحق مطلق طالما بقيت الحكومة هي التي تتكفل بالمقاومة المسلحة والدفاع، بينما تصر المعارضة المتصلبة على التحفظ والتخوف على كل المبادرات الواردة. وبين هذا وذلك يبقى بناء الجدار الوطني حلما وامنية اقرب الى استغلال رعب العائلات ومعاناة الابرياء.

حركة امل تعلن مسؤوليتها عن عملية ضد اسرائيل

تحليق اسرائيلي ليلي فوق جنوب لبنان وحزب الله يعلن عن استشهاد احد عناصره

■ راشيا ـ بيروت ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان مروحيات اسرائيلية حلقت في وقت متأخر من مساء امس الاول فوق معقل لحزب الله في جنوب وادي البقاع اللبناني الذي ينتشر فيه الجيش السوري.

واضافت الشرطة ان جنود الجيش اللبناني المتمركزين في هذا القطاع وجهوا قذائف مدفعيتهم المضادة للطائرات في اتجاه المروحيات الاسرائيلية التي غادرت سماء المنطقة.

وليل الاثنين الثلاثاء حصل تبادل للقصف المدفعي بين مقاتلي المقاومة الاسلامية الجناح العسكري لحزب الله وبين الجيش الاسرائيلي في هذه المنطقة المتاخمة للقطاع الشرقي للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

من جهة اخرى جابت سفن اسرائيلية ليل الثلاثاء الاربعاء المياه الاقليمية اللبنانية قبالة صور على بعد 83 كلم جنوب بيروت حيث تمنع البحرية الاسرائيلية الصيادين منذ آذار (مارس) الماضي من التوغل اكثر من كيلومتر واحد كما اوضحت الشرطة.

ومن جهة اخرى أعلن حزب الله امس الاول عن مقتل احد مقاتليه خلال اشتباكات عنيفة السبت مع الجيش الاسرائيلي في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وذكر تلفزيون (المنار) التابع للحزب الاصولي ان حسن فخرالدين كان بين مقاتلي المقاومة الاسلامية، الذراع العسكري لحزب الله، الذين قاموا بسلسلة هجمات منذ يوم الخميس داخل القطاع الغربي من المنطقة المحتلة وعادوا الى قواعدهم امس الاول.

وكانت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اعلنت السبت عن مقتل ثلاثة مقاتلين من حزب الله الامر الذي نفاه الحزب. وذكر تلفزيون (المنار) ان مقاتلي حزب الله احصوا «15 اصابة» بين قتيل وجريح في صفوف الجنود الاسرائيليين.

وكانت المقاومة الاسلامية اعلنت السبت عن مقتل خمسة عسكريين اسرائيليين وجرح 7 آخرين، خصوصا بعدما نجحت في محاصرة دورية اسرائيلية في واد قبالة ياطر على تخوم القطاع الغربي من المنطقة المحتلة.

وبينما لم يذكر الجيش الاسرائيلي هذه الحصيلة فانه قام باطلاق ما يزيد على 300 قذيفة في اربع ساعات على محيط ياطر. يذكر انه سقط لحزب الله 30 قتيلا منذ بداية السنة في حصيلة لوكالة فرانس برس. وقتل 13 من الجيش الاسرائيلي واصيب حوالي ستين اخرين بجروح بحسب المصدر نفسه.

وعلم من مصادر مختلفة ان موقعا اسرائيليا في جنوب لبنان تعرض امس الاول لقذائف هاون اطلقتها حركة «امل» الشيعية اللبنانية المؤيدة لسورية.

وذكرت الاجهزة الامنية ان سبع قذائف هاون سقطت بعد ظهر امس الاول حول موقع الجيش الاسرائيلي في ارنون، على تخوم القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل من دون وقوع اصابات.

وقد اصدرت حركة «امل» التي يرأسها رئيس مجلس النواب نبيه بري بيانا من بيروت أعلنت فيه مسؤوليتها عن الهجوم واكدت انها اوقعت قتلى في صفوف الاسرائيليين.

واشار بيان امل الى ان هذا الهجوم يأتي «ردا على الاعتداءات الصهيونية المتكررة ضد السكان المقاومين في جنوب لبنان وفي المناطق اللبنانية الاخرى التي تستهدفها الغارات الجوية الاسرائيلية».

واعلنت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية اطلقت حوالي 12 قذيفة على محيط زوطر المقابلة لارنون والواقعة خارج المنطقة المحتلة من دون سقوط اصابات. وتعلن امل من وقت الى آخر مسؤوليتها عن عمليات مقاومة ضد اسرائيل في موازاة نشاط منافسها الرئيسي في الطائفة الشيعية حزب الله والذي يشكل رأس الحربة في مواجهة قوات الاحتلال الاسرائيلي.

البطريرك الماروني يحمل على الوجود السوري في لبنان

■ بيروت ـ رويتر: حمل البطريرك الماروني نصرالله صفير على الوجود السوري في لبنان وقال ان هناك أربعين الف جندي سوري يتدخلون في كل شيء.

ونقلت الصحف امس الاربعاء عن صفير البالغ من العمر 77 عاما قوله «ان الارادة الوطنية مغيبة واللبنانيون ليست لديهم حرية تقرير مصيرهم وصنع قرارهم فهناك اربعون الف جندي سوري على الارض اللبنانية يتدخلون في كل شيء».

ويوجد في لبنان نحو 35 الف جندي سوري كانوا قد دخلوا الاراضي اللبنانية في عام 1976 لوقف الحرب الاهلية اللبنانية التي عصفت بلبنان بين العامين 1970 و1990.

واضاف صفير وهو اكثر الشخصيات اللبنانية معارضة للوجود السوري في لبنان ان الحرب تسببت بتهجير نصف مليون لبناني من قراهم واراضيهم وحتى اليوم لم يعد منهم الا القليل كذلك تسببت بهجرة نحو 700 الف لبناني.

وقال ان معظم المهاجرين هم «من الشباب المجازين والمتعلمين وقد هاجروا بحثا عن فرص العمل والمستقبل الامن وهربا من الازمة الاقتصادية الخانقة اذ يعاني اللبنانيون البطالة في وقت نجد العمال الاجانب بكثافة يسيطرون على فرص العمل وخصوصا العمال السوريون والمصريون والسيريلانكيون وغيرهم».

ويوجد في لبنان عشرات الالاف من العمال السوريين الذين يعملون بشكل اساسي في اعمال البناء والتنظيفات والزراعة.

وجدد موخرا رئيس الحكومة رفيق الحريري التأكيد على موقف لبنان الرسمي القائل ان الوجود السوري في لبنان ضرورة للحفاظ على الاستقرار الوطني.

وقال الحريري «يلعب السوريون دورا في مساعدة الحكومة لتأمين الاستقرار وعندما تنتفي الحاجة لوجودهم فانهم سيغادرون».

مخيم «الصمود والرباط» يكبر يوما بعد يوم لتحدي سياسة التطهير العرقي الاسرائيلي

رام الله ـ «القدس العربي»

من كفاح كيال:

يتصاعد عدد الخيم المنصوبة على أرض حي «الصوانة» بمدينة القدس المحتلة يوما بعد يوم، بسبب توافد العشرات من العائلات الفلسطينية التي اختارت «الصمود والرباط» في بيت المقدس تحديا لسياسة التطهير العرقي التي تتبعها اسرائيل ضد السكان العرب في المدينة.

وكان مخيم «الصمود والرباط» قد أقيم قبل عدة أيام، على أرض تابعة للوقف الاسلامي في حي «الصوانة» الواقع على مشارف جبل الزيتون في العاصمة الفلسطينية، احتجاجا على السياسة العنصرية الاسرائيلية الرامية الى تهويد المدينة.

ويتميز هذا المخيم عن سواه من مخيمات اللجوء الفلسطينية بانه لم يولد بفعل حرب أو عدوان، بالمعنى الحرفي للكلمة، بل هو أول مخيم فلسطيني تنصب اشرعته في ظل عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية وكرد على حرب بيروقراطية تتولاها اجهزة مدنية بتوجيه من «الشاباك» (جهاز الأمن العام) الاسرائيلي، وتتمثل بهدم المنازل وسحب الهويات وتضييق فسحة العيش لاجبار الفلسطينيين على الرحيل، مما يرجح كفة التوازن الديمغرافي لصالح اسرائيل قبل الدخول في مفاوضات الحل النهائي.

وبلغ عدد النازحين للمخيم المذكور نحو 1250 مقدسيا موزعين على 50 خيمة، ويتوقع مركز الدراسات والحقوق المدنية في بيت الشرق ـ المشرف على المخيم ـ ازدياد عدد الوافدين اضعافا خلال الأسبوع المقبل.

وأكد مدير المخيم عزمي ابو السعود ان «اقامة المخيم تعبير عن تمسك المقدسيين بوطنهم وقدسهم التي لا بديل عنها».

بينما أوضح النائب في المجلس التشريعي عن محافظة القدس ـ حاتم عبد القادر انه «لا يوجد سقف زمني محدد لاستمرارية المخيم المرتبطة بوقف السياسة العنصرية الاسرائيلية ضد القدس وسكانها».

وينقسم المخيم من حيث الشرائح السكانية التي يضمها الى ثلاثة أقسام هي:

أولا: العائلات التي شردت بسبب هدم منازلها. ويقول عبد المجيد الميمي من مخيم عناتا ـ شمال شرق القدس: «لم يكن أمامي أنا وأسرتي ملاذا الا المخيم بعد ان قامت قوات الاحتلال بهدم منزلنا قبل اسبوع بحجة عدم وجود ترخيص من بلدية القدس».

وتصف «أم صابر البناء» التي هدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي منزلها الواقع في جبل المكبر جنوب شرق مدينة القدس قبل 3 أشهر، نقل خيمتها من موقع الهدم الى المخيم بالقول: «الموت بين الجماعة رحمة»، وتتابع سرد مأساتها: «كان وقع هدم المنزل علي وعلى أولادي الستة أشد تأثيرا من استشهاد زوجي، فخلال 3 أشهر كنت فيها بين السماء والطارق، لم يغمض لي جفن، حيث ان خيمتنا ـ منزلنا سابقا ـ تقع في منطقة جبلية غير مأهولة بالسكان، ولكني هنا أشعر بالامان أكثر».

وكانت قوات الاحتلال قد نسفت عشرات البيوت في مدينة القدس خلال العام الحالي بينما وجهت بلدية القدس الاسرائيلية انذارات بهدم بيوت العشرات من الفلسطينيين لم يحدد عددهم بعد.

ثانيا: العائلات التي تقيم في المخيم ويتهددها خطر الترحيل بعد ان طالها اجراء سحب الهويات من قبل وزارة الداخلية الاسرائيلية.

وتقول الفلسطينية ابتسام غنيت وهي أم لعشرة أولاد، سحب الاسرائيليون هويتها: «كنت قد تقدمت بطلب لم شمل لزوجي الذي يحمل الجنسية الأردنية منذ ستة أشهر، فلم تكتف الداخلية الاسرائيلية برفض طلبي بل وسحبت هويتي بحجة انني غير مقيمة في القدس، علما بأنني أسكن مخيم شعفاط ـ عناتا ـ الواقع في حدود البلدية».

وتضيف: «لا أستطيع اعالة أولادي وحدي في ظل هذه الظروف الصعبة، ولن اترك القدس ما حييت، لذا انضممت لجموع المخيمين».

ويقول جولد الكركي الذي يعاني من اعاقة دائمة منذ الانتفاضة، تتطلب منه الدوام على العلاج الطبيعي في مستشفى بيت لحم، وسحبت وزارة الداخلية الاسرائيلية هويته اثناء تلقيه العلاج: «كنت اتكبد مشقة السفر كل يوم من القدس لبيت لحم ذهابا وايابا حتى لا يعتبروني غائبا ورغم هذا ادعوا انني لست مقيما في القدس بل في بيت لحم!!».

ويتساءل الكركي: «في عرف من ينسب المريض للمستشفى الذي يعالجه؟!» وتفيد مؤسسات حقوق الانسان ان خطر الترحيل جراء سحب الهويات يتهدد حوالي 120 الف فلسطيني من أهالي القدس.

ثالثا: العائلات التي حرمتها ظروفها الاقتصادية الصعبة في ظل الضائقة السكنية، من حقها الأساسي في ايجاد مسكن مناسب لها، اذ بلغت اجرة المنزل في بعض احياء القدس 1200 دولار شهريا بينما لم يتجاوز دخل الغالبية العظمى من العائلات 1000 شيكل فقط (300 دولار).

تقول الفلسطينية ربيحة شدوانة «لم يعد بامكاني دفع أجرة المنزل التي وصلت الى 200 دينار شهريا، اضافة الى رسوم المياه والكهرباء وضريبة «الارنونا» في ظل الظروف الاقتصادية المتردية خاصة ان زوجي لا يعمل لعدم حصوله على تصريح دخول لاسرائيل ومحاولتي لاستصدار لم شمل له باءت بالفشل، جئت هنا هربا من متطلبات الحياة التي لا املك الحد الادنى لتوفيرها».

أما المدرس الفلسطيني محمد شراونة الذي انضم للمخيم ومعه ثمانية أولاد وزوجة وقريبة مقيمة معهم فيقول: «انا أسكن القدس منذ عام 1967 فقدت وظيفتي منذ نصف سنة تقريبا بسبب سحب هويتي. لم أعد قادرا على اعالة اسرتي أو تأمين سكن لها».

وكان فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس قد حمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية المشاكل والأوضاع الصعبة في المدينة، خاصة الضائقة السكنية وقال: «اننا بحاجة الى 30 الف وحدة سكنية وبناء المدينة، اذ لا تسمح اسرائيل منذ 30 عاما بالبناء في مدينة القدس».

واضاف: «ان اسرائيل ترفض الاقرار باننا مواطنون في المدينة كأي مواطن له الحق في السكن في أي مكان في العالم».

أما مدير المخيم عزمي أبو السعود فعقب قائلا: «لقد توجهنا للقضاء الاسرائيلي لحل المشاكل التي يعاني منها مواطنو المدينة الا ان المحكمة العليا الاسرائيلية تنصلت من مسؤولياتها القضائية بحجة ان ما يجري في القدس هو قرار حكومي لا دخل للقضاء فيه وعلى الفلسطينيين ايجاد الحل المناسب لهم!! فكانت فكرة المخيم تكريسا لوجودنا الفعلي في القدس وردا على تعنت حكومة نتنياهو».

تدمير ثلاثة منازل فلسطينية في القدس واخطارات بهدم تسعة منازل جديدة

اسرائيل ترفع الحصار عن بيت لحم وتغلق مكتبا مزعوما لحماس قرب الخليل

■ بيت لحم ـ القدس ـ غزة ـ رويتر ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان السلطات الاسرائيلية اعطت الامر برفع الحصار العسكري المفروض على بيت لحم منذ 28 يوما.

وقال المتحدث ان موزير الدفاع ورئيس الاركان وافقا على رفع الحصار».

وافادت مصادر فلسطينية في بيت لحم ان الجيش رفع فعليا الحصار وسمح للآليات التي كانت تنتظر عند حواجزه عند المداخل الرئيسية للبلدة بالمرور.

وشهدت الحواجز الاسرائيلية حركة عبور كثيفة في الدقائق الاولى لرفع الحصار وتدفقت عشرات السيارات عبرها.

وساد الهدوء بيت لحم امس الاربعاء بعد ان القى الجنود الاسرائيليون عبوات الغاز المسيل للدموع امس الاول في فناء مدرسة للبنات اثناء تفريق متظاهرين في موقع قريب.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية باثارة العنف في بيت لحم.

وقال لراديو الجيش الاسرائيلي خلال زيارة لكوريا الجنوبية «نحن نرى خطر اندلاع حريق كبير واحتمال وقوع خسائر في الارواح».

واضاف «السلطة الفلسطينية مستعدة للعب بالنار (بالعنف التلقائي) الذي تغذيه هي نفسها».

ورفعت في وقت لاحق «الاغلاق الداخلي» عن جميع المدن باستثناء بيت لحم.

وقال العميد زياد الاطرش مسؤول الجانب الفلسطيني في لجنة الارتباط العسكرية العليا في تصريح لفرانس برس «لقد تم ابلاغنا رسميا من قبل الاسرائيليين بان الحصار سيرفع عن مدينة بيت لحم عند الساعة الرابعة من بعد ظهر الاربعاء».

وتعرضت الحكومة الاسرائيلية لانتقادات دولية بسبب استمرار حصارها على المدينة التي تحتل مكانة مقدسة لدى المسيحيين. وكان السفير البابوي لدى اسرائيل المونسنيور اندريا كورديرو لمتج يوم امس الاول لدى وزارة الخارجية الاسرائيلية على منع الحجاج المسيحيين من الوصول الى المدينة التي ولد فيها المسيح. وقدر رئيس بلدية بيت لحم حنا ناصر الخسائر التي لحقت بالمدينة بفعل الحصار بحوالي 12 مليون دولار، وخصوصا في قطاع السياحة الذي يعتمد عليه عدد كبير من سكان المدينة الـ35 الفا في معيشتهم.

وافاد مراسل فرانس برس امس الاربعاء ان عددا من القيادات السياسية والدينية الفلسطينية من مدينتي القدس وبيت لحم نظموا لقاء احتجاجيا عند الحاجز الاسرائيلي القائم عند مدخل المدينة للاحتجاج على الحصار المضروب عليها.

وقال المراسل ان وفدا من السياسيين ورجال الدين والاقتصاديين من مدينة بيت لحم التقى عند الحاجز الاسرائيلي بوفد مماثل قادم من القدس حيث تبادلوا العناق والسلام بالايدي وهم يقفون على جانبي صف الجنود الاسرائيليين الذين شكلوا سدا بشريا للفصل بينهم.

وقام عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن مدينة القدس حاتم عبد القادر ويرافقه عدد من رجال الدين المسيحيين والمسلمين من المدينة بتجاهل التعليمات الاسرائيلية وتوجهوا الى المنطقة التي تقع على الجانب الفلسطيني لتحية افراد من الوفد القادم من بيت لحم.

وتدخل الجنود الاسرائيليون لمنع رئيس بلدية بيت لحم حنا ناصر من التوجه الى الجانب الاسرائيلي من الحاجز لتحية بعض اعضاء الوفد المقدسي.

وقال الكاهن اللوثري من مدينة بيت لحم متيب يونان والذي كان يقف خلف الجنود الاسرائيليين ان «كافة الكنائس رفعت صوتها ضد الحصار».

واضاف «السلام لا يعني الحصار بل بناء الثقة وقد عطل الاغلاق الاسرائيلي الصلوات في كنائسنا».

وافاد شهود عيان ان السلطات الاسرائيلية سمحت لعدد من الحافلات التي تقل السياح بالدخول الى بيت لحم.

فقد تمكنت حوالي عشر حافلات يقل معظمها حجاجا مسيحيين من دخول المدينة الواقعة الى الجنوب من القدس.

واضاف المصدر نفسه ان طلابا علقوا منذ حوالي شهر في المدينة تمكنوا من العودة الى قطاع غزة.

وبيت لحم هي المدينة الفلسطينية الوحيدة في الضفة الغربية التي لا تزال تخضع للحصار العسكري الذي فرضته اسرائيل على جميع المدن الفلسطينية الخاضعة للحكم الذاتي في الضفة الغربية منذ العملية الانتحارية المزدوجة في القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي.

ومن جهة اخرى افادت مصادر امنية فلسطينية امس الاربعاء في مدينة بيت لحم ان القوات الاسرائيلية شنت حملة اعتقالات فجر امس شملت قريتين فلسطينيتين تقعان شرق المدينة وطالت 15 شابا فلسطينيا.

وقال الرائد حسن ابو ناموس قائد الشرطة الفلسطينية في بلدة بيت ساحور المجاورة لبيت لحم لوكالة فرانس برس ان «وحدات من الجيش الاسرائيلي ترافقها عناصر من الشين بيت (الامن الداخلي الاسرائيلي) داهمت في الساعة الثانية من فجر امس قريتي دار صلاح والخاص واعتقلت 15 شابا من ابنائهما».

وافاد شهود عيان ان «الجنود الاسرائيليين سدوا مداخل القريتين بالحواجز قبل ان يبدأوا مداهمة البيوت التي استمرت حوالي الساعتين».

واضاف هؤلاء ان «الجنود الاسرائيليين قاموا بتخريب الاثاث في عدد من المنازل التي تمت مداهمتها».

وافادت مصادر فلسطينية ان عددا من الشبان الذين تم اعتقالهم معروف عنه تأييده لتنظيمات فلسطينية معارضة وبشكل خاص الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحركة حماس.

واعتبر ابو ناموس ان الدوافع وراء هذه الاعتقالات «ليست امنية بل سياسية وتهدف اسرائيل من خلالها الى اظهار انها تملك السلطة والسيطرة في المناطق (ب)».

وتنص الاتفاقات على «التنسيق بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي في حال قرر هذا الاخير القيام بعمليات مطاردة او اعتقال لمشتبه بهم بالقيام باعمال تمس الاتفاقات وتتناقض معها».

وعلى صعيد اخر ازالت اسرائيل امس الاربعاء ثلاثة منازل فلسطينية قيد الانشاء في القدس الشرقية العربية في نفس اليوم الذي ينظر فيه القضاء في دعوى قضائية مقدمة ضد مشروع لبناء مستوطنة اسرائيلية في نفس المنطقة.

وقالت متحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية لرويتر «نحن نساعد البلدية ولقد بدأت الازالة». وتقول الشرطة ان المباني كانت غير مشروعة.

وقالت مصادر فلسطينية ان اثنين من هذه المنازل ما زالت قيد الانشاء وتبلغ مساحة كل منهما حوالي 150 مترا مربعا وتعود للاخوين ياسر وتيسير الجعبري.

في حين تعود ملكية المنزل الثالث للفلسطيني علي ابو صوي (40 عاما) وهو مبني من جدران حجرية وسقف من الصفيح.

ويؤوي منزل ابو صوي المصاب باعاقة حركية وبصرية اضافة اليه زوجته واولاده العشرة.

وقالت وداد الجعبري شقيقة صاحبي المنزلين المهدومين لوكالة فرانس برس ان «الجنود حضروا بشكل مفاجئ واغلقوا المنطقة وباشرت الجرافات هدم البيوت».

واضافت ان شقيقيها لم يتلقيا اي انذار مسبق بالهدم «وانها عندما قالت ذلك لمندوب البلدية المرافق لفريق الهدم قام بابراز الاخطار بالهدم لكنها رفضت استلامه».

وذكر شقيقها فؤاد «ان اخويه حصلا على موافقة مبدئية من بلدية القدس للبناء ولذلك باشرا ببناء اعمدة الاساس».

ووقعت اثناء عملية الهدم مشادات عنيفة بين عائلة الجعبري وابو صوي وبين الجنود الاسرائيليين، قام الجنود على اثرها باعتقال علي ابو صوي لمدة ساعة.

وقال رئيس لجنة اصحاب البيوت التي هدمت في القدس محمد سليم ان «تسعة منازل في المنطقة نفسها تلقت اخطارات بالهدم».

وقال شهود عيان ان العشرات من رجال الشرطة الاسرائيلية المدججة بالسلاح بعضها من قوات مكافحة الشغب انتشر حول ثلاث جرافات وهي تقوم بتسوية المباني الفلسطينية بالارض.

وحصل الشهر الماضي ارفينغ موسكوفيتش رجل الاعمال اليهودي الذي يتخذ من ولاية ميامي الامريكية مقرا له ويمول بناء المستوطنات اليهودية على تصريح ببناء 70 مسكنا لليهود في راس العامود التي يقطنها 11 الف فلسطيني.

ورفع عضوان يساريان في مجلس مدينة القدس دعوى قضائية ضد المشروع وقالوا ان بناء مزيد من المستوطنات سيقضي على عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية المتعثرة بالفعل. ومنع موسكوفيتش من بدء البناء الى ان تبت لجنة الاستئناف في القدس في الدعوى. واعلن من قبل ان اللجنة عقدت جلسة استماع امس الاربعاء لكن لم يتضح ما اذا كانت ستبت في الدعوى في نفس اليوم.

واعلن بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الذي تسبب قراره بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) في ادخال عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية في ازمة ان اسرائيل من حقها ان تبني في اي مكان من القدس.

لكن نتنياهو قال ان مشروع بناء مستوطنة راس العامود جاء في وقت غير مناسب وانه سيعطله اذا اضطر الى ذلك. وقال احد مساعديه ان رئيس الوزراء قد يتذرع بالامن القومي لتعطيل المشروع. واغضب ذلك موسكوفيتش وهو من مؤيدي نتنياهو.

وينظر الفلسطينيون الى القدس الشرقية العربية على انها عاصمة دولة فلسطين في المستقبل ويرون ان بناء الدولة اليهودية في المدينة المقدسة يصادر نتائج مفاوضات الوضع النهائي بين الفلسطينيين واسرائيل التي ستحدد مصير القدس من بين قضايا اخرى.

وفي الخليل قال مسؤول اسرائيلي امس الاربعاء ان اسرائيل اغلقت مكتب جمعية خيرية تابعة لحركة المقاومة الاسلامية حماس في قرية قريبة من الخليل في الضفة الغربية بزعم تأييد هجمات انتحارية ضد الدولة اليهودية وتجنيد منفذيها.

وصرح متحدث باسم الادارة المدنية بان المكتب اغلق الليلة قبل الماضية لمدة شهرين بأمر عسكري اسرائيلي.

وقال المتحدث الاسرائيلي لرويتر «ضبطت منشورات تحريضية تمدح المهاجمين الانتحاريين. وتقدم اللجنة خدمات لنشطي الحركة (حماس) كما تقدم الدعم المعنوي والحوافز لمجندي حماس».

وقال نوح مناصرة مدير المنظمة الخيرية الاسلامية للايتام التي اغلقت اسرائيل مكتبها ان منظمته لا تقوم باي نشاط سياسي. ولم ينف او يؤكد صلتها بحماس.

وذكر ان مكتب المنظمة يدير مدرسة بها 250 تلميذا.

وقال مناصرة لرويتر «انه عمل استفزازي» وصرح بان السلطات الاسرائيلية داهمت وفتشت مقر المنظمة عدة مرات خلال الاشهر القليلة الماضية.

جندي اسرائيلي يزيل الحواجز على معابر مدينة بيت لحم بعد رفع الحصار عنها امس (رويتر)

وزير خارجية لوكسمبورغ يبحث عملية السلام خلال لقاء اليوم مع البعثات الدبلوماسية للجامعة العربية

■ لوكسمبورغ ـ ا ف ب: اعلنت وزارة خارجية لوكسمبورغ امس الاربعاء ان وزير الخارجية جاك بوس سيبحث عملية السلام في الشرق الاوسط خلال لقاء اليوم الخميس مع رؤساء البعثات الدبلوماسية لجامعة الدول العربية. وقالت الوزارة ان هذا اللقاء سيجري في قصر سينينقن في لوكسمبورغ مؤكدة انه لقاء ثنائيا وليس باسم الاتحاد الاوروبي.

وكانت رئاسة الاتحاد الاوروبي سعت الى تخفيف حدة التوتر في العلاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية عبر تنظيم لقاء في 22 تموز (يوليو) بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي على هامش اجتماع مجلس وزراء الخارجية في بروكسل.

والى جانب عملية السلام ودور الاتحاد الاوروبي في هذا الاطار، سيبحث بوس اليوم العلاقات مع الدول العربية في اطار مجلس التعاون الخليجي والشراكة الاوروبية المتوسطية التي اطلقت في مؤتمر برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

نداء من رجالات الدين المسيحي والاسلامي لرفع الحصار عن مدينة بيت لحم

■ لندن ـ القدس العربي: وجه رجالات الدين المسيحي والاسلامي في الاراضي الفلسطينية هذا النداء الى اصحاب الضمائر الحية وجميع القوى المحبة للسلام والعدل، من اجل التدخل السريع لانقاذ محافظة بيت لحم (مهد السيد المسيح) التي تعاني من الحصار الاسرائيلي المحكم وذلك للاسبوع الرابع على التوالي بقصد تدمير الاقتصاد المحلي والضغط على المواطنين واعاقة الترتيبات والاستعدادات الجارية للتحضير لاحتفالات بيت لحم 2000 والقضاء على السياحة والتجارة وحرمان الطلبة والمعلمين من الوصول الى المدارس.

وقال رجال الدين في ندائهم:

«اننا نعتبر القرار الاسرائيلي بحصار الشعب الفلسطيني قرارا معاديا للسلطة الوطنية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني ويهدم العملية السلمية ويمثل استمرارا للنهج الاحتلالي والعقاب الجماعي والارهاب والعنصرية مما يفرض على الجميع سرعة التحرك لانقاذ شعبنا واهلنا في بيت لحم خاصة وفي فلسطين عامة مؤكدين على الثوابت التالية:

1ـ رفع الحصار واستنكار جميع الممارسات الاسرائيلية بحق الفلسطينيين ومساندة السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة الاخ ياسر عرفات في هذا الظرف الصعب.

2ـ وقف كافة المخططات المعادية لبيت لحم والتي لم تشهد لها المدينة مثيلا منذ 1600 عام والغاء الحواجز التي تفصل بينها وبين القدس لتمكين المواطنين من حرية العبادة.

3ـ وقف مصادرة الاراضي والاستيطان ووضع حد لعملية نسف البيوت واعتقال الشباب بأساليب همجية.

4ـ مناشدة مجلس الكنائس الاعلى لاغلاق الكنائس في عموم فلسطين لمدة ساعة واحدة استنكارا لاستمرار اغلاق مدينة السلام مهد السيد المسيح واحتجاجا على استمرار الممارسات الاسرائيلية ضد المواطنين.

5ـ التمسك بالسلام العادل الذي يحقق الاماني الفلسطينية في استعادة الارض واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف برئاسة قائد الوطن ابو عمار».

دراسة اسرائيلية تؤكد ان حوادث السير تزيد بعد عمليات التفجير

■ القدس ـ اف ب: اكدت دراسة نشرتها امس الاربعاء صحيفة (معاريف) ان عمليات التفجير توقع ضحايا على بعد مئات الكيلومترات من مكان وقوعها لانها تسبب زيادة كبيرة في حوادث السير.

فقد نقلت الصحيفة عن جان لشكينازي البروفسور في مستشفى شيفا في تل ابيب قوله «لقد اكتشفنا باستغراب ان عدد ضحايا حوادث الطرق يرتفع 25 % على الاقل في الايام التي تقع فيها الهجمات».

واضاف «يجب بالتالي اضافة عشرات القتلى الاخرين الى حصيلة الهجمات».

ويحسب اشكينازي فان السائقين عندما يسمعون بوقوع هجوم يتملكهم القلق ويخف اهتمامهم بالقيادة. واكد ان هذه الظاهرة تلاحظ حتى بعد مضي ثلاثة ايام على الهجوم.

واكد كاتب المقال ان تحقيقه اجري بعد الهجمات الدامية التي اوقعت حوالي خمسين قتيلا في شباط (فبراير) واذار (مارس) 1996.

ضابط فلسطيني افرجت عنه اسرائيل يروي تفاصيل تعذيبه

■ رام الله ـ «القدس العربي»: اكد ضابط فلسطيني اطلقت اسرائيل سراحه بعد اعتقال دام 39 يوما، انه تعرض لتعذيب جسدي ونفسي من اجل ارغامه على الاعتراف كذبا بتلقي تعليمات من مدير الشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي لتنظيم اعمال مسلحة ضد اهداف اسرائيلية.

وقال العقيد منير العبوشي نائب مدير شرطة طولكرم الذي اعتقله الجيش الاسرائيلي في 15 تموز (يوليو) الماضي واطلق سراحه مساء الاثنين الماضي، ان محققي «الشباك» لم يوجهوا له سوى تهمة واحدة هي المشاركة في اجتماع لضباط فلسطينيين كبار، بحثوا خلاله القيام بأعمال مسلحة ضد الاسرائيليين بهدف تسخين الوضع السياسي».

واضاف مستدركا «لكن هذا الاتهام كان من دون اي دليل، في حين رفضت التعاطي معه لانه لا يمت الى الحقيقة بأية صلة».

وروى العبوشي لـ«القدس العربي» قصة اعتقاله والتعذيب الذي تعرض له، فقال: لقد اعتقلوني عبر حاجز لجيش الاحتلال بين نابلس وطولكرم، بطريقة اشبه بالقرصنة، واقتادوني الى قسم التحقيق المركزي في سجن الجلمة، حيث وجهوا الي تهمة تلقي تعليمات من مدير الشرطة بتنفيذ عمليات عسكرية ضد الاسرائيليين، لكني رفضت هذه التهمة فاخضعوني للشبح المتواصل طيلة 30 يوما، لم يسمحوا لي خلالها بالنوم الا لساعات قليلة اثناء اليوم.

وتابع قائلا: كانوا يشبحونني على كرسي خشبي طيلة 16 ساعة يوميا، ويكبلون يديّ وقدمي، ثم كانوا يضعون كيسا نتنا على رأسي، ويمنعونني من النوم، وقد كنت استغل فترة وجبة الطعام التي كانوا يخرجونني اثناءها من الشبح، في الاستلقاء والنوم قليلا، ثم استبدلوا الكيس النتن بنظارات مظلمة لتغطية عيني، بعد احتجاج تقدمت به المحامية ليئا تسميل، واوضحت فيه ان هذا الكيس يشكل خطرا على حياتي لانني اعاني من ضيق في التنفس».

وقال العبوشي ان ادارة سجن الجلمة، وهو سجن التحقيق الاسرائيلي المركزي «تستخدم الطعام كوسيلة لتعذيب المعتقلين حيث لا تقدم لهم منه سوى ما يبقيهم على قيد الحياة».

واشار الى ان الضباط الفلسطينيين الثلاثة الاخرين الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال قرب مدينة نابلس، وهم فايز الطيراوي وشاهر دويكات ومنجد جودة، يعانون من ظروف صحية سيئة، وما زالوا يرزحون في الزنازين رغم انتهاء التحقيق معهم منذ اليوم الرابع لاعتقالهم.

وذكر العبوشي انه فقد خلال فترة اعتقاله 14 كيلوغراما من وزنه بسبب التعذيب وقلة الطعام ورداءة نوعه.

ويشار الى ان العبوشي كان امضى 14 عاما من عمره في سجون الاحتلال، حيث اعتقل لمدة 12 عاما متواصلة من العام 74 حتى العام 86 ثم اعتقل لمدة عامين اخرين في فترتين منفصلتين من الاعوام 87 و89 و90 كما لوحق لمدة عامين في مطلع التسعينات، ما حدا به الى مغادرة الاراضي الفلسطينية سرا الى مصر عبر سيناء، ومنها الى تونس، ثم عاد الى فلسطين عام 1995 مع القوات الفلسطينية، وعين نائبا لمدير شرطة طولكرم.

اسرائيل تريد ان تكافح مع اوكرانيا تهريب الثروات والمخدرات

■ كييف ـ اف ب: اعلن وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني امس الاول انه يريد تكثيف التعاون بين اوكرانيا واسرائيل لمكافحة تهريب الثروات والمخدرات.

وقال كهلاني ان «اوكرانيا عانت كثيرا من سرقة ثرواتها التي نسقها احيانا مسؤولون رسميون اوكرانيون». واضاف «ان بعض هؤلاء المجرمين موجود في اسرائيل».

ويقضي التصدي المشترك لمكافحة التهريب والمخدرات على زيادة التعاون بين اجهزة الشرطة والقضاء في البلدين وعلى تبادل المعلومات.

وقد التقى كهلاني الذي وصل الاثنين الى كييف مع نظيره الاوكراني يوري كرافتشينكو الذي سيقوم بزيارة الى اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

الاردن يرسل ثمانية اطنان من الادوية الى الاراضي الفلسطينية اليوم

■ عمان ـ ا ف ب: اعلن وزير الصحة الاردني اشرف الكردي امس الاربعاء ان الاردن سيرسل اليوم الخميس ثمانية اطنان من الادوية الى منطقة الحكم الذاتي لمساعدة السلطة الفلسطينية على مواجهة الحصار الاسرائيلي.

وقال الكردي في تصريحات اوردتها وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) انه «تم استكمال كافة الاجراءات المتعلقة بارسال الدواء وضمان وصوله الى الاشقاء الفلسطينيين». وكانت اسرائيل فرضت حصارا محكما على المناطق الفلسطينية بعد عملية انتحارية في سوق بالقدس الغربية في اواخر تموز (يوليو) الماضي اودت بحياة 14 اسرائيليا اضافة الى منفذي العملية.

الاردن: اعتقال ستة اشخاص بينهم اسرائيلي بتهمة تهريب اسلحة الى الضفة الغربية

■ عمان ـ اف ب: علم امس الاربعاء من مصدر امني انه تم القبض على خمسة اردنيين واسرائيلي واحد في الاسبوع الماضي ووجهت اليهم تهمة تهريب اسلحة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واوضح المصدر نفسه ان «الاردنيين الخمسة ومن بينهم امرأة اعتقلوا مع الاسرائيلي بينما كانوا يحاولون تهريب اسلحة رشاشة ومسدسات الى الاراضي الفلسطينية عبر البحر الميت».

«واعتمد المهربون على استخدام قوارب صغيرة للانتقال من الشاطئ الاردني الى البحر الميت باتجاه اريحا وهي مدينة فلسطينية مقابلة».

واوضح المصدر ان الشرطة الاردنية «كانت تراقب المجموعة منذ فترة من الوقت الامر الذي مكنها من ضبطهم بالجرم المشهود».

واحيل المتهمون الستة الى محكمة امن الدولة التي ستقرر مصيرهم.

وردا على استفسارات وكالة فرانس برس اكد الملحق الصحافي لدى سفارة اسرائيل في عمان روي جلعاد ان السفارة «لم تبلغ رسميا باعتقال السلطات الاردنية مواطنا اسرائيليا».

وقال ان البعثة «على اتصال مع الجهات المعنية لمعرفة هوية الاسرائيلي المعتقل».

وحدات من الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي اجرت تمرينا عسكريا مشتركا في غزة

■ غزة ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية واسرائيلية امس الاربعاء ان تمرينا عسكريا مشتركا بين وحدات من الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي هو الاول من نوعه جرى (امس) بالقرب من مستوطنة نتساريم في وسط قطاع غزة.

وقال العميد صائب العاجز مسؤول الامن الوطني الفلسطيني في قطاع غزة لوكالة فرانس برس ان هذا «التمرين العسكري الطبي المشترك يشمل كيفية التعامل مع عملية تفجير توقع اصابات من الجانبين وكيفية التعامل مع هذا الوضع والقيام بعمليات الاسعاف والاخلاء المشترك». واكد الناطق باسم الجيش الاسرائيلي هذه التمرينات ووصفها بانها «ذات طابع انساني وللتدريب على اخلاء جرحى من الجانبين وتأتي في سياق التعاون بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي». واوضح العاجز ان «هذه المناورات المشتركة تهدف الى تعزيز التعاون المشترك في المجالات الانسانية والطبية والعسكرية والحراسة».

واشار الى «مشاركة 100 عنصر من كل جانب في هذا التمرين الذي ضم اضافة الى عناصر الامن الوطني الفلسطيني والجنود الاسرائيليين افرادا من الخدمات العسكرية الفلسطينية ونجمة داوود الحمراء الاسرائيلية».

واعتبر العاجز «هذه المناورات جزءا من التنسيق الامني الفلسطيني الاسرائيلي المشترك».

الا ان الناطق العسكري الاسرائيلي قال ان «التمرين للاسف لم يشتمل على عمل مشترك ضد الاعمال الارهابية وعلى تنسيق للاعمال الامنية ضد الارهاب».

وجرى التمرين عند طريق مشترك يمر بالقرب من المستوطنة اليهودية ويستخدمه الفلسطينيون والمستوطنون اليهود وتضمن «انفجار عبوة ادت الى اصابة 14 فلسطينيا و12 اسرائيليا بجروح».

شارون نفى لوزير المياه الاردني وجود اقتراح لبناء سد مشترك على اراض سورية

■ عمان ـ ا ف ب: اكد وزير المياه والري الاردني منذر حدادين امس الاربعاء ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون نفى وجود اقتراح منسوب اليه حول نقل موقع سد مائي مشترك على نهر اليرموك الى منطقة في الاراضي السورية التي تحتلها اسرائيل.

وقال حدادين لوكالة فرانس برس ان شارون الذي التقاه في تل ابيب امس الاول «نفى كليا وجود خطة جديدة لبناء سد مائي».

وكانت المعلومات الواردة من اسرائيل اشارت الى رغبة شارون زعيم «الصقور» في اليمين الاسرائيلي في تعديل مشروع بناء سد على نهر اليرموك عبر نقل موقعه المقترح الى منطقة تطالب سورية باستعادتها. الا ان الاردن رفض اجراء اي تعديل على مشروع بناء السد الاساسي والمفترض اقامته على الضفة الاردنية من نهر اليرموك على ان يمتد حتى الضفة المقابلة التي هي في حوزة اسرائيل.

سيول دعت اسرائيل الى اقامة سلام شامل في الشرق الاوسط

■ سيول ـ رويتر ـ اف ب: دعا الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام امس الاربعاء اسرائيل الى اقامة سلام شامل في الشرق الاوسط وتجاوز الصعوبات التي تواجهها عملية السلام.

وصرح كيم اثناء عشاء اقامه على شرف رئيس وزراء اسرائيل الزائر بنيامين نتنياهو «آمل بشدة ان تثمر الجهود التي تبذلها اسرائيل، رغم العديد من العقبات، وان يقام سلام شامل في الشرق الاوسط».

وجاء خطاب كيم بعد اجتماع بين الزعيمين تطرقا خلاله الى الوضع في كوريا الشمالية والشرق الاوسط.

وقال مسؤولون في سيول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس كوريا الجنوبية كيم يونغ سام اتفقا امس الاربعاء على ان يرأس وزيرا تجارة بلديهما لجنة تهدف الى تعزيز المشروعات المشتركة وغيرها من مجالات التعاون.

وقال مساعد لكيم «اعرب الزعيمان عن رضاهما عن خطى نمو التجارة والتعاون الثنائي واتفقا على اتخاذ اجراءات للاسراع بخطى التوسع في العلاقات». ويبلغ اجمالي حجم التجارة بين اسرائيل وكوريا الجنوبية 720 مليون دولار عام 1996 وهو ما يعادل نحو خمسة امثال حجم التجارة الثنائية عام 1990.

واضاف مساعد كيم ان الاثنين اتفقا على رفع درجة اللجنة الاقتصادية المشتركة من مستوى القطاع الخاص لتضم مسؤولين حكوميين منهم وزيرا التجارة.

رئيس الوزراء كوريا الجنوبية يرحب بنظيره الاسرائيلي في سيول امس (رويتر)

استمرار التحرك في غزة احتجاجا على تقليص خدمات الاونروا

■ غزة ـ ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية في مدينة غزة امس الاربعاء ان التحركات الاحتجاجية ضد الاجراءات التي اتخذتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) بتقليص خدماتها للاجئين الفلسطينيين استمرت لليوم الثاني على التوالي.

وقالت هذه المصادر ان حوالي الف فلسطيني بينهم عدد كبير من الطلاب تظاهروا امام مدارس الاونروا في دير البلح جنوب قطاع غزة كما شهد مخيم البريج ومناطق اخرى في القطاع تظاهرات شارك فيها المئات.

واعتصم العشرات من الفلسطينيين لليوم الثاني على التوالي في مكاتب الصحة والبيئة ومقار التغذية التابعة للاونروا.

وجاءت هذه التحركات الاحتجاجية استجابة للدعوة التي وجهتها اللجان الشعبية في المخيمات والتي اكدت انها ستصعد من خطواتها في الايام المقبلة.

وكانت الاونروا قررت الغاء مجانية التعليم في مدارسها ووقف التعيينات الجديدة في السلك التعليمي ومجالات اخرى اضافة الى تقليص حجم الخدمات والمساعدات الاجتماعية والمادية التي تقدمها للاجئين الفلسطينيين بسبب عجز كبير في ميزانيتها، حسبما افادت مصادر رسمية في الوكالة.

وكان حوالي 150 الف طالب فلسطيني امتنعوا يوم السبت الماضي عن التوجه الى المدارس التابعة للوكالة احتجاجا على الاجراءات التي اتخذتها.

كما استنكر اللاجئون الفلسطينيون في الاردن امس الاول خططا تقشفية وضعتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) لمواجهة عجز تراكمي في موازنتها.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان وفدا يمثل اللاجئين برئاسة عبد العزيز صقر قدم لمدير عام الاونروا في الاردن غونار لوفبيرج «مذكرة تتضمن رفض اللاجئين واستنكارهم لنية الوكالة تنفيذ بعض الاجراءات التقشفية مثل فرض رسوم مدرسية وتجميد وتقليص والغاء منح الطلاب المتفوقين في الجامعات».

وكانت الاونروا التي تواجه ازمة مالية اعلنت الخميس انها ستطلب من التلاميذ الفلسطينيين تحمل نفقات تعليم في مدارسها في قطاع غزة.

وذكر ابراهيم الترشيحي مدير دائرة الشؤون الفلسطينية، التابعة لوزارة الخارجية، ان الاردن تلقى «بلاغا من الاونروا يفيد بانها مضطرة لاتخاذ بعض الاجراءات الطارئة في اطار جهودها لسد العجز المالي الذي تعاني منه».

واكد الترشيحي لبترا ان الاردن ـ اكبر دولة مستضيفة للاجئين الفلسطينيين ـ «يرفض خطط الوكالة كما يرفض «تحميل اللاجئين اية اعباء اضافية نتيجة للظروف الصعبة التي يعيشونها».

الى ذلك اوضح ان بلاده ستتنسق مع حكومات الدول العربية المستضيفة للاجئين «لاثارة الموضوع في اجتماع تكميلي سيعقد في عمان في التاسع من ايلول (سبتمبر) لحكومات الدول المانحة والمستضيفة من اجل اتخاذ موقف موحد يدعو الاونروا للعدول عن هذه القرارات».

يشار الى ان عمان استضافت اخيرا سلسلة من الاجتماعات غير الرسمية عقدتها الاونروا في مسعى لسد العجز التراكمي في موازنتها، الا ان هذا العجز بقي في حدود 20 مليون دولار في الفصل الرابع من العام الحالي.

وتقدم الاونروا خدمات الى حوالي 1,2 مليون لاجىء فلسطيني يقيمون في مخيمات ضمن المناطق التي احتلتها اسرائيل في العام 1967 اضافة الى اكثر من مليوني لاجىء في الشتات.

كتاب يحذر اليهود الامريكيين من الزواج المختلط من غيرهم

■ لندن ـ ق ب: يشعر قياديون في المجتمع اليهودي الامريكي بقلق متزايد ازاء احتمال تناقص اعداد الجالية في الولايات المتحدة بشكل كبير على مدى العقود القليلة المقبلة.

ففي كتاب نشر حديثا عن دار «فري برس» في نيويورك يقول اليوت ابرامز الذي عمل سابقا كمساعد لوزير الخارجية في ادارة الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان ان ثمة مشكلة خطيرة تهدد المجتمع اليهودي بالتلاشي في الولايات المتحدة جراء تزايد ظاهرة الزواج المختلط بين اليهود وغيرهم.

وحسب الكتاب الذي يحمل عنوان «العقيدة والخوف: كيف يمكن لليهود أن يحافظوا على بقائهم في امريكا المسيحية؟» فان نسبة كبيرة تصل الى 60 في المئة من اليهود الاصلاحيين في الولايات المتحدة يتجهون منذ عام 1985 نحو الزواج باشخاص لا ينتمون الى الجالية مخالفين بذلك تقاليد الجالية المنغلقة على نفسها، كما ان الربع من هؤلاء فقط هم الذين يهتمون بتنشئة ذريتهم كيهود.

ومنذ بداية الحرب العالمية الاولى وحتى الآن شهدت نسبة اليهود الى الشعب الامريكي انخفاضا مع التضخم السكاني الكبير الذي شهدته الولايات المتحدة، ففي حين كانت نسبة اليهود الى الامريكيين 3,7 في المئة عام 1914 فانهم اصبحوا لا يتجاوزون 2 في المئة كنسبة مئوية بين المواطنين الامريكيين اليوم.

وينطلق ابرامز في كتابه من فرضية مفادها «ان اهتمامات اليهود الامريكيين يجب ان تتوافق مع أولئك المتمسكين بالدين من المسيحيين وليس الليبراليين (العلمانيين) الذين يسعون لتنحية الدين عن الحياة العامة بشكل كامل». ويشير الكاتب الى ان الخشية من اثر الليبرالية الغربية على الديانة اليهودية هي الدافع وراء الخوض في غمار هذا الموضوع بكل صراحة، حيث يقول ابرامز انه اذا لم يتسلح ابناء طائفته بالحذر فانهم سيواجهون «انقراضا ذاتيا».

ويدعو ابرامز اليهود في الولايات المتحدة الى العودة للتمسك بالتعاليم الديني لمكافحة الاختفاء المحتمل للمجتمع اليهودي في الولايات المتحدة فيما يسميه «الكارثة الديمغرافية» المنتظرة.

ويقول ابرامز الذي يشرف حاليا على مركز الاخلاق والسياسة العامة في واشنطن ان ظاهرة الزواج المختلط بين اليهود وغيرهم ليست سببا للبعد عن التدين ولكنها عارض من اعراض هذا البعد، وهذا ما يدعو اليهود الامريكيين في نظره الى وضع هذا الامر في اعتبارهم كقضية ذات اهمية قصوى.

ويعتبر ابرامز القيم الليبرالية خطرا عظيما يهدد «الاستمرار اليهودي» وان على اليهود اعادة النظر في هذه القيم والاحتذاء بنموذج التجمعات المسيحية التي تمسكت باطارها الديني.

ومن ثم فان المسيحيين المحافظين كما يقول المؤلف هم الذين يجب ان يعتبروا حلفاء اليهود من خلال تقديمهم مثالا مهما في كيفية الظهور «كمجتمع ديني، لا كمجتمع علماني».

ويقدم الكتاب نظرة مغايرة لما اعتاد اليهود اشاعته من انهم عرضة دائما للتيارات «معاداة السامية» في المجتمعات المسيحية، حين يطالب اليهود بتجاوز رضاهم الذاتي ويحذرهم من ان نجاحهم في مكافحة ظاهرة معاداة السامية قطعت شوطا ابعد من اللازم عندما نشأت روابط الزواج التي يذكرها بين اليهود وغيرهم بعد ان استقامت الاتجاهات السائدة في المجتمع على هذا الصعيد.

وكانت كتابات سابقة اكدت بالارقام على ان الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة لا تعاني من مشاعر عداء تجاهها حيث تبين لمؤلفيها ان اليهود الامريكيين هم اكثر الاقليات في المجتمع ثراء وتمتعا بالامتيازات.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

الصراع داخل الحكومة الكويتية يصل لمرحلة تصفية الحسابات

لندن ـ «القدس العربي»:

الكويت الى اين؟ سؤال يطرحه المتابعون لما يجري وراء الكواليس السياسية الكويتية منذ شهور، ويزيد من صعوبة الرد على هذا السؤال حالة البلبلة المنتشرة بين الكويتيين في الداخل او الذين يستجمون ويقضون عطلاتهم في الخارج... كل طرف من اطراف الصراع يستخدم كل ما لديه من اسلحة، ولا يهم ان كانت هذه الاسلحة مشروعة ام غير مشروعة، اخلاقية او غير اخلاقية.

الازمة السياسية تتفاقم، وشكل الصراع في المواقع العليا في مؤسسة الحكم الكويتية اصبح سافرا وهذا التفاقم جاء مصاحبا لتسرب اخبار مرض الشيخ سعد العبد الله ونقله الى الخارج، وتعليمات الاطباء اليه بالراحة والاستجمام لمدة ستة اشهر تنتهي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. الوضع في الكويت مرشح للتعقيد، فحالة الاستقطاب الجارية ضاعفت من الانقسام بين الجناحين الحاكمين من اسرة الصباح، والجهود التي بذلت حتى الآن للتخفيف من وطأة الوضع لم تكلل بالنجاح، وآخر هذه الجهود تم في اطار الزيارة التي قام بها الشيخ صباح الاحمد الى لندن بداية هذا الشهر لجس النبض حول الترتيبات النهائية التي يتم بمقتضاها تعيين الشيخ سعد العبد الله وليا للعهد، وتعيين الشيخ صباح الاحمد رئيسا للوزارة، وهذه الزيارة فشلت فشلا ذريعا حسب تقييم مصادر موثوقة لـ«القدس العربي».

وقالت المصادر نفسها ان هذا الوضع استفز شخصية نسائية كبيرة من الاسرة الحاكمة، تتمتع بتأييد نسائي واسلامي كبير واثناء تسجيل برنامج تليفزيوني معها انتقلت من الحديث عن الكويت واحواله الى ما وصفته بـ«الحملة على الشيخ سعد» وقالت «انها مغرضة»، ووصفت الذي يقف وراء الحملة بانه «يريد ان يصل الى حكم الامارة... فالقول بأن الشيخ سعد مريض وان الامير على اعتاب الثمانين انما يعني ان الطريق مفتوحة امامه»!

واتسم حديث الشخصية النسائية الكبيرة، بالانفعال والغضب وطلبت ممن وصفته بـ«المسؤول عن الحملة» بالكف عن الحديث في هذا الموضوع.. فالشيخ سعد ـ في نظرها ـ لا يعادي احدا، وهو على استعداد دائم لخدمة الكويت، وحين علم الشيخ صباح الاحمد بما دار في التسجيل طلب الشريط وقام بحذف كل ما تعلق بالشيخ سعد، وما اشار باصابع الاتهام الى «غيره»! وتقول مصادر مطلعة في التليفزيون الكويتي ان ما تبقى من الشريط اصبح لا يصلح للعرض، وعندما علمت هذه الشخصية النسائية بما جرى لحديثها غضبت وبدأت تتحدث بشكل علني في المحافل الكويتية عن الموضوع.

عندما عرف وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح بما جرى... احتج، وقال ان هذا من اختصاصه وليس من اختصاص غيره، واراد ان يترك الكويت «للاستجمام» لكنه «نصح» بالاستمرار في عمله. حدث هذا في الفترة الاخيرة ولم تشر اليه اي صحيفة او مجلة كويتية او غير كويتية!

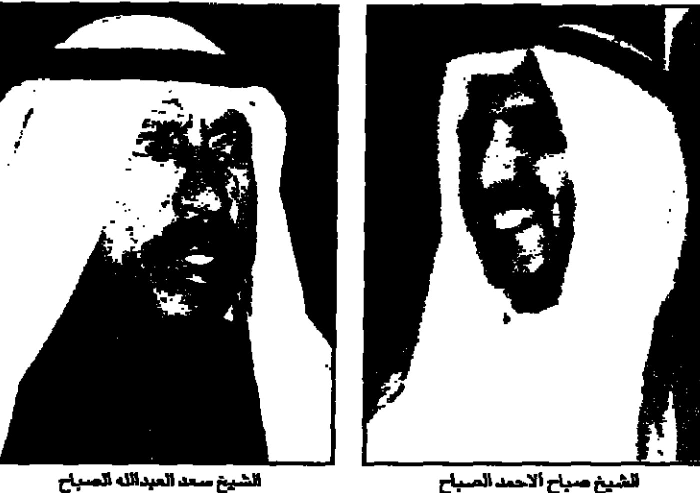
يقول العارفون ببواطن الامور ان انشغال اجهزة الدولة والناس بهذه الازمة بدأ يؤثر على احوال التجارة والمال، وهناك محاولات لطمأنة السوق الكويتي، وضربوا مثلا بما جرى في حفل الغداء الذي اعد للشيخ سعد العبد الله يوم الثلاثاء من طرف رئيس مجلس ادارة البنك الوطني الكويتي محمد عبد الرحمن البحر في قصره بمنطقة هامستيد بلندن، ووصفت الحفلة بانها كانت «محفوفة»، وتعين باللهجة الكويتية انها كانت خاصة وضيقة جدا وقاصرة على قلة من ذوي النفوذ والثروة، وقالوا ان هذه الحفلة اقيمت لطمأنة رجال المال والتجار الكويتيين الذين بدأ القلق يتسرب اليهم بسبب الازمة السياسية الراهنة التي لا يبدو انها ستجد حلا لها قريبا، واوردوا عدة اسباب منها ان الشيخ سعد لا يقبل دعوات مطلقا من احد باستثناء دعوات السفير الرسمية لطبيعتها السياسية والبروتوكولية، وان يقبل ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي دعوة واحد من اغنى رجال الكويت واكثرهم تأثيرا في سوق المال والتجارة بحكم ثروته ومنصبه، انما يهدف الى توجيه رسالة لطمأنة السوق الكويتي... ولاحظ المدعوون ان الشيخ سعد كان كثير الابتسام وباشا اثناء حديثه الى الحاضرين وبدا متفائلا بالنسبة لمستقبل الكويت! وكان هذا على العكس تماما من حالته التي كان عليها يوم الاثنين الماضي اثناء ديوانيته الاسبوعية في منزله الكائن في منطقة بلغرافيا الراقية وسط لندن، فقيل ان الرجل كان شاردا ومهموما ولم يكن على طبيعته، وهذا اثار قلق عدد من الحاضرين من انصاره.

كل طرف من اطراف النزاع يعمل على حشد انصاره وتقوية معسكره، وفي هذا السياق تتم عملية ابراز عيوب «الخصم» وتحسين صورة المناصر، فهناك من يعيب على الشيخ سعد عجزه عن اتخاذ القرارات الحاسمة مما يؤدي الى التخبط، ويضربون الامثلة بما حدث مع مشكلة المديونيات الصعبة، واهدار اموال الاستثمارات في اسبانيا وبريطانيا والاموال التي تضيع منذ التحرير وحتى الآن.

والذين يزكون صباح الاحمد يقولون انه قادر على اتخاذ القرارات ولا يترك اي شيء معلق، ويزعمون ان هذه القدرة هي التي ادت به الى الامساك بزمام الامور في الصراع الدائر الآن.

الكويتيون يتحدثون عما يخفف عنهم في هذه الظروف الضاغطة، خاصة ان الخوف لديهم وصل الى مداه، وتنتشر مجالسهم بقصة وزير سابق حدثت منذ سنوات، تقول القصة ان الرجل قبل ان يتولى الوزارة كان وكيل وزارة مساعدا، ولما تم الاتصال به، ذهب الى مجلس للوزراء، وهناك قابل من سأله: ما رأيك بالاشتراك معنا في تسيير امور هذا البلد؟ اعجب الرجل بعبارة «الاشتراك معنا» وقال، هذا يشرفني بأن اقوم بخدمة بلدي بعد الوقت الذي قضيته مدير ادارة ووكيل وزارة مساعد، وسئل: هل لك شروط؟ فقال لا.. فقيل له، نحن الذين لنا شروط، وهي شروط اولية! الشرط الاول: الا تعلن رأيك الشخصي لا في الديوانيات او امام الناس حتى لو كان الذي يجري ضد افكارك وتوجهاتك.. والشرط الثاني: ان تستشير قبل تنفيذ القرارات المهمة في وزارتك، وقبل طرحها على مجلس الوزراء. والشرط الثالث: هو الا تستقيل الا عندما تستقيل الحكومة ككل.. والشرط الرابع والاخير: انك لا تختار مساعديك او العاملين في وزارتك، انما نحن الذين نختارهم لك! قبل الرجل المتلهف بهذه الشروط التي بدت له وكأنها «اعمدة الحكمة الاربعة في السياسة الكويتية»... وانتهى الامر بان اختاروا للرجل وزارة لا تدخل في مجال خبرته او معرفته او نشاطه السابق عندما كان مسؤولا عن البعثات الخارجية.. وتدور الايام وينسى الوزير الشروط، وفي جلسة من جلسات مجلس الوزراء اخذه الحماس وتطرق الى الاعمال التجارية التي يقوم بها احد المسؤولين الكبار جدا واولاده، ودورهم في تجارة الخمور، وكان نصيبه «زفة» بالتعبير الكويتي اي الشتم والسب والاهانة، على اثر هذه «الزفة»، فقد الوزير النطق وارسل الى لندن للعلاج على حساب الدولة، ويقول الكويتيون ان «ولي الامر» القادم هو من هذا النوع الذي سوف يفقدهم النطق جميعا! وشروط العمل الوزاري ما زالت سارية، وتؤكدها استقالة انور النوري وزير الصحة التي قدمها مؤخرا.. فقد طلب منه الشيخ سعد العودة للوزارة وسحب الاستقالة، وعاد النوري ولم يسحب الاستقالة، فالعرف الكويتي لا يقبل استقالة الوزير انما اقالة الوزارة كلها، وهذا المتوقع خلال الاسابيع القادمة ووقتها تصبح استقالة النوري ضمن التغيير الوزاري المرتقب.

وتعتقد اوساط سياسية مقربة من الاسرة الحاكمة ان شهر ايلول (سبتمبر) سيكون شهرا حاسما بالنسبة لهذه الامارة الصغيرة.. وتشعر هذه الاوساط بالخطر من الاستقطاب الجاري والذي ادى الى انقسام «الطبقة السياسية» على نفسها بصورة لا يتحملها البناء السياسي الهش «الكويتي».. وادى الى ان الامر لم يصبح امر تسويات بين الاطراف بل وصل الى مستوى تصفية حسابات الى درجة «تكسير العظام»!



الشيخ صباح الاحمد الصباح — الشيخ سعد العبدالله الصباح

متحدثون بريطانيون يناقشون وضع البحرين في الذكرى الـ 22 لحل البرلمان:

اعتدال المعارضة البحرينية وعدم مطالبتها باسقاط آل خليفة برغم قمعها يستحق التقدير

لندن ـ «القدس العربي»:

يرى متحدثون بريطانيون ان نظام الحكم في دولة البحرين «فريد من نوعه» بسبب رفضه المستمر لتطبيق الدستور. وقالوا في الندوة التي عقدت امس الأول في احد مباني مجلس اللوردات البريطاني في لندن بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لتطبيق العمل بالدستور وحل المجلس الوطني في البحرين إن المعارضة البحرينية «بعيدة عن العنف ومصرة على المطالب المعتدلة»، مشيرين الى ان عدم مطالبة هذه المعارضة باسقاط آل خليفة «برغم قمعها وقسوتها» يستحق التقدير.

وقال اللورد ايفبوري نائب رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان ان الضغوط على البحرين «في حالة تصاعد»، مشيرا الى تقارير منظمات حقوقية دولية مثل «هيومان رايتس ووتش»، ومنظمة العفو الدولية، ومنظمة حقوق الانسان» في الأمم المتحدة، والتي اجمعت في شجبها لانتهاكات حقوق الانسان في البحرين.

وتابع ان «عهد السيطرة المطلقة في الخليج انتهى، وان السعودية مثلا لا تستطيع الاستمرار في نمط حكمها التقليدي القديم. وفي اليمن هناك انتخابات بشكل منتظم، وفي الكويت تجري الانتخابات البرلمانية حسب الدستور. ولدى عمان تجربتها المتميزة التي هي خليط بين الانتخاب والتعيين. وسوف تجري قطر انتخابات بلدية في وقت لاحق من هذا العام بعد ان اصبح اعلامها اكثر انفتاحا. ولدى الامارات دستور لتحادي. وتبقى البحرين فريدة من نوعها في نمط حكمها ورفضها المستمر لتطبيق الدستور».

لكنه اضاف انه «لا يزال هناك فرصة لبقاء نظام الحكم البحريني اذا ما غير اتجاهه وسار باتجاه حركة التاريخ. عليهم ان يتذكروا ما قيل عن مملكة نابولي قبل سقوط البوربونيين».

وقدم الكاتب سعيد ابو الريش مجموعة رؤى عقلية لما يجري في البحرين، وقال انه «من وجهة نظر احرار العالم، فانه صراع لنيل الحقوق المشروعة، وهو صراع سلمي ومقبول للذوق العام، وترى كيف ان الحركة (المعارضة) محلية ونظيفة ومقبولة من قبل شعب البحرين، وليس هناك جهات خارجية تؤثر عليها، ومطالبها معتدلة، حتى انها لم تطالب باسقاط النظام كما يحدث في المناطق الأخرى».

وتابع انه «في الجانب الآخر فان المعارضة (البحرينية) مزيج من السنة والشيعة معا يعكس شرعية مطالبها. انها معتدلة جدا من حيث مطالبها ونظرتها للعالم، ولا تهدد مصالح الغرب على الاطلاق. فهي تطرح مطالب عادلة وعادية، تختلف عن غيرها من المعارضات التي تقول شيئا وتعمل شيئا آخر، وبالتالي فانها تمثل حقبة مميزة من تاريخ البحرين».

غير انه اضاف ان هذه ليست الصورة التي يراها العالم الذي يكون وجهات نظره عن الآخر من خلال ما يكتبه الصحافيون مثل الأمريكي ستيفن ايمرسون الذي يتحدث عن وجود خطر اسلامي يهدد الولايات المتحدة، مشيرا الى ان هؤلاء «يبحثون عن جهة اسلامية لاتهامها بكل ما يحدث، كما حدث بعد انفجار اوكلاهوما»، ومؤكدا ان «التهديد الاسلامي يطرح هنا لأنه جزء من صورة كبرى».

وقال الباحث ابو الريش، وهو صاحب عدة ابحاث ومؤلفات عن الخليج، إن هناك جانب آخر للمشكلة كما ذكرتها صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية التي زعمت ان فاكسات المعارضة البحرينية تأتي من طهران الى الاتباع في لندن ليقوموا بتوجيهها الى البحرين، دون ان تذكر مصادر هذه المعلومات.

واضاف «القضية ببساطة ان التهمة طرحت ولصقت بالمتهم. وبالنسبة للرأي العام ليس هناك مسلم بريء. انتم (المعارضة) جزء من هذا التهديد الكبير، ثم تتدرجون لتصبحوا مهددين للمصالح. انتم تهددون الوجود الغربي في الخليج، والامريكي في البحرين بوجه خاص. انتم مصدر خطر لأنكم تعيشون على بعد 15 ميلا من السعودية. وبالرغم من انكم تتشكلون من السنة والشيعة، الا ان ذلك لا يهم. فانتم تهددون الأمن الاقليمي للخليج الذي يتطلب الحفاظ على الواقع القائم وعدم محاولة تغييره. فكل ما يجري في الخليج لتغيير ذلك الواقع هو تهديد للأمن والاستقرار».

ورأى ابو الريش ان الأمن في الوقت الحاضر يعني «الهيمنة الغربية المطلقة على الخليج»، وقال إنه «ليس هناك حب بين الغرب وحكام البحرين، بل هي قضية ترتبط برفض قيام اي نظام يفكر لنفسه ويتصرف بحرية، وعليه فانني انهي حديثي بكلمة متشائمة، وهي انه لن يكون هناك تغير في الموقف ازاء ما يجري في البحرين ما لم يحدث تغير تجاه المنطقة كلها».

وطرح روجر هاردي المحرر السياسي بهيئة الاذاعة البريطانية ثلاثة ابعاد للمشكلة البحرينية ونظرة مجلس التعاون لها، وهي انه بسبب التضامن الكامل بين دول الخليج، فان اي شيء ينظر اليه كتهديد للبحرين هو تهديد لبقية الدول، خاصة اذا نظر اليه على انه «تهديد شيعي»، حيث ان البحرين وحدها بين تلك الدول لديها اغلبية شيعية.

والبعد الثاني وفق هاردي هو وجود «ايد خفية» وراء الأحداث تتأثر بالتاريخ المعاصر في الثمانينيات وربما قبل ذلك بقليل عندما كانت هناك مشكلة الوهابيين، وقد اكدت دول مجلس التعاون تأييدها لدولة البحرين من خلال الدعم المالي، ويعتقد ان السعوديين بعثوا قوات الى البحرين في بداية الأحداث، كما دعمت السعودية البحرين بتوفير مدخولات نفطية لها من حقل ابو سعفة.

أما البعد الثالث فهو الرغبة في استغلال الذي يجري في البحرين. واشار هاردي هنا الى موقف قطر، حيث كان واضحا ان كلا الطرفين يسعيان لاستغلال الموقف، وبالتحديد عندما استقبل البحرينيون والد الامير الحالي، فكانت ردة فعل قطر ان بثت تصريحات لزعماء المعارضة البحرينية.

من ناحيته قدم الصحافي نيل مكاي المحرر بمجلة «نيو ايشيو» الاسكتلندية نماذج من مشاهداته الصحافية لحالات التعذيب في البحرين، مثل حكاية زكي خليفة الذي اخبره ان رجال هندرسون عذبوه واوقفوه اياما، وكذلك عبد الهادي محمد.

وقال انه التقى هندرسون نفسه الذي اعترف له باجراء «تحقيق شديد» مع المتهمين بقضايا كبيرة في البحرين وان هناك «عنفا من الطرفين»، لكنه قال له انه «ضحية اعلام اسود معاد له» يعمل على تضخيم دوره في التعذيب والأمن.

لكن اللورد ايفبوري قال في مداخلة له إن «القضايا التي يتهم فيها هندرسون موثقة جدا، حيث يذهب الصحافيون الى البحرين ويتحدثون مع الضحايا مباشرة»، مشيرا الى ان «السيد غوري (احد الضباط النازيين) قال انه لم يقتل اي يهودي مباشرة، ومع ذلك فقد اعدم».

اما فريد هاليدي استاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد في جامعة لندن، فقد عبر عن رفضه لمقولة ان دولة ما غير مستعدة للديمقراطية اساسا، واصفا «عناد» آل خليفة بانه «متميز جدا والسبب وجود عناصر عنيدة مثل رئيس الوزراء وولي العهد، ووجود اصدقاء لهم مثل السعودية»، ومشيرا الى انه «اذا عرفنا مدى انزعاج السعوديين مما يجري في قطر حيث النساء يمارسن قيادة السيارات، وسوف يكون هناك انتخابات، اتضح لنا سبب انزعاجهم مما يجري في البحرين».

ورأى هاليدي ان «مشاكل البحرين مشتركة بين كل دول المنطقة مثل: تلاشي العائدات النفطية وجشع بعض الامراء وغير ذلك»، مؤكدا انه «اذا لم تحل مشاكل دول مجلس التعاون باسلوب ديمقراطي فسوف يفوصون جميعا».

واشار الى ان السعودية تعاني من مشاكل اقتصادية كثيرة «وتحكم بما يشبه نمط بريجنيف»، واقترح انه بانتهاء عهد النفط يتحتم على الحكومات اتخاذ قرارات صعبة، «فمشاكل البحرين شبيهة بمشاكل العالم وحلها لا يتحقق الا بالديمقراطية»، حسب تعبيره.

ورأى هاليدي ان هناك حاجة لكشف موقف اوروبي ـ امريكي واضح ازاء مطالب الديمقراطية، داعيا دول المنطقة، بما فيها ايران، الى الاتفاق على اطار امني معقول.

وخلص هاليدي الى القول انه لا توجد اسباب حقيقية للتهديد الامن في الخليج، وان المشكلة تكمن في عدم وجود ديمقراطية، وبالتالي فان هذه الانظمة تدخل في صراعات لتغطية مشاكلها الحقيقية.

البرنامج الاقليمي لنشطاء حقوق الانسان يطالب بالافراج عن المحامي عيسى الشملان

■ اصدر البرنامج الاقليمي لنشطاء حقوق الانسان الذي يتخذ من القاهرة مقرا له بيانا حول اعتقال المحامي احمد عيسى الشملان الذي اصيب بجلطة دماغية اثر تعرضه لتعذيب نفسي من قبل السلطات البحرينية.

وطرح البيان نبذة موجزة عن معاناة الشملان خلال السنوات الثلاث الماضية. واضاف «ان ما حدث للاستاذ الشملان هو من قبيل الانتهاك الصارخ الذي يتعرض له ناشطو حقوق الانسان والمدافعون عن حريات الرأي والتعبير».

وقال ان ذلك مخالف لكل المواثيق والاتفاقات الدولية التي تنص على حرية الافراد والجماعات في التعبير عن آرائهم وافكارهم طالما كانت بالطرق السلمية. وناشد البرنامج كافة المنظمات والهيئات المحلية والعربية والدولية سرعة التحرك والعمل من اجل الضغط على السلطات البحرينية بتقديم تفسير لما حدث للشملان وكذلك السماح له بالسفر للعلاج. وناشد البيان حكومة البحرين التوقيع على الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان وخاصة العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

وفي لندن قالت المعارضة البحرينية ان جمهورية جنوب افريقيا قررت غلق سفارتها في المنامة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بعد ان تدهور الوضع الامني في البلاد ولم تعد مكانا ملائما لتواجد الاجانب. وسوف تقوم سفارتا جنوب افريقيا في كل من جدة وابو ظبي بالاعمال التي كانت السفارة في البحرين تقوم بها. ولم تستبعد ان تحذو دول اخرى حذو جنوب افريقيا.

ومن جهة اخرى الغى عبد النبي الشعلة، وزير العمل والشؤون الاجتماعية، عددا من البرامج المهنية التي كانت لجنة عمال البحرين قد خططت لها خلال هذا الصيف. فقد كان هناك برنامجا كاملا لتنفيذ عدد من البرامج المهنية منها حضور دورة الاعداد المهني للكوادر النسائية التي ينظمها الاتحاد العربي لقطاع النفط (اتحاد مهني تابع لاتحاد العمال العرب) في سورية. وكان مقررا ان تحضره مواطنتان من شركة البتروكيماويات وشركة النفط الوطنية (بنوكو). وكانت هناك دورتان حول الصحة والسلامة المهنية في المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية بدمشق (التابع لمنظمة العمل العربية) في شهري ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

وجاء في بيان اصدرته امس حركة احرار البحرين الاسلامية ان الشعلة استدعى عبد الغفار عبد الحسين، نائب رئيس اللجنة العامة لعمال البحرين، واخبره بوقف كل الانشطة حتى اشعار آخر. وذكر ان سبب ذلك هو استلامه رسالة من الامين العام لمركز الحقوق والحريات النقابية في جنيف ICTUR تتحدث عن الوضع العمالي المزري في البحرين.

هجوم ضد الكويت وانباء عن جامعة اسرائيلية للموضة في مصر

صراع بين الأزهر والعلمانية: الشيخ عبد المعز يرفض الدعارة الحلال ومهاجمة كاريوكا والقمني يهدد برفع قضية ضد الشعراوي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن مناقشة الدكتور كمال الجنزوري وعدد من الوزراء القوانين الجديدة لمكافحة البلطجية والاعتداء على المال العام وشركات الحراسة، ونتيجة الثانوية العامة وقضية الممرضة عايدة، وتسليم رسالة من الرئيس مبارك الى نيلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا، والاعلان عن مزيد من الاجراءات لمنع تسرب لحوم وسلع فاسدة، واصدار وزير التعليم العالي امرا للمستشار الثقافي المصري في العاصمة البريطانية لندن بفتح الدور الأرضي من المكتب الثقافي لأداء صلاة الجمعة استجابة لما نشره في «عقيدتي» سمير رجب من انتقاد لقرار المستشار الذي اتخذه بناء على وجود تصدعات في المبنى، وقال سمير ان السفير محمد شاكر نفى ذلك. وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي والتحقيق في اهدار مبلغ ثلاثين مليون جنيه في هيئة النظافة بمحافظة القاهرة، واستمرار التحقيقات في حريق مول الحرية بمصر الجديدة... الخ. ولم تكن هناك اية اخبار مثيرة لدرجة ان القضايا التي كان الناس يتابعونها بشغف وهي التحقيقات مع صحافي جريدة «الشعب» الذين تحقق معهم النيابة في البلاغات المقدمة ضدهم من وزير الداخلية، والممرضة عايدة وحريق المول فقدت بريقها، خاصة ان الصحف لم تنشر شيئا عن قضية الوزير و«الشعب» باستثناء «الاهالي» التي قالت ان الوزير سيعقد مؤتمرا صحافيا يقدم فيه وثائق دامغة تدحض كل ما نسبته اليه «الشعب».

واما الاهتمام الأكبر، فهو موجه الى نتائج امتحانات الثانوية العامة التي ظهرت والاستعدادات للتقدم لمكاتب التنسيق، وقد انعكس ذلك على المقالات والتعليقات التي استحوذت على عدد لا بأس به منها، فيلم المصير من اخراج يوسف شاهين عن ابن رشد، والخلاف الذي تجدد مرة أخرى بين الأزهر وفريق من المثقفين وحدوث معارك بين الطرفين عن اسرائيل والحركة الصهيونية وايران.

الأزهر والابداع

من القضايا التي بدأت تطفو على السطح من جديد، قضية الصراع بين الأزهر ممثلا في مجمع البحوث الاسلامية الذي يتبعه وبين فريق من المثقفين الذين يتهمون المجمع والأزهر بمحاربة الابداع ومحاولة خنق حرية الفكر، بسبب اعتراضاته المستمرة على عدد من الكتب والتوصية بمصادرتها، واما المجمع فانه ينفي ويقول انه لا يصادر وانما يراجع الكتب التي تصل اليه ويبدي الرأي فيها ان وجد ما يمس العقيدة، واحدث معركة تدور الآن بسبب التوصية بمصادرة كتابين، الأول للدكتور سيد القمني بعنوان «رب الزمان ودراسات أخرى»، والثاني لعبد الله كمال عن «الدعارة الحلال»، وكانت «روز اليوسف» قد شنت هجوما ضد أمين عام مجمع البحوث الاسلامية الشيخ سامي الشعراوي ابن الشيخ محمد متولي الشعراوي، وقد نشرت مجلة «المصور» حديثا معه أجراه حمدي رزق، قال فيه: «كل كتاب يصل الينا ندرسه ونفحصه ونقول الرأي فيه وهات لي كتابا لم نوافق عليه وأنا ابرهن لك بعشرات الأدلة على عوار فكر ما جاء فيه، يا سيدي انهم يفترون علينا ويقولون مقصلة ومحرقة ومحاكم تفتيش هل سب الصحابة والتابعين يعد ابداعا، لا والله انه قبح، وكم ترتكب باسم الابداع من آثام وشرور.. صدقني لا اريد ان أظلم كلمة ابداع واطلقها على هذا الغثاء انهم يلوثون الحياة، أنا لا أفهم من يتقولون علينا ويقولون نحن نحجر على الفكر، أولا لا قانون يلزم أحد بالعرض علينا، ثم يا سادة روحوا انشروا بعيد عن لا حاجة لكم برأي الأزهر، نحن نحمي الابداع من تلويثهم، ونحمي كيان الدولة من ارهابهم. هناك ارهاب الحادي وارهاب ابداعي لو ترك هذا ينشر على الناس لكان مفرخة للارهاب، من يدعون الابداع ويصدمون الناس في عواطفهم الدينية وثوابتهم العقائدية، هؤلاء يدفعون الناس دفعا الى الارهاب لأن لكل فعل رد فعل كما تعرف محاكم التفتيش انما يغير بها غيرنا، تلك لو توجد ولن توجد عندنا، نحن حماة الحرية والرأي والفضيلة، نحمي الرأي الذي يبني ويجمل، هل «الدعارة الحلال» ابداع نحميه؟ متى كانت الدعارة حلالا يا سيدي؟».

اما الشيخ عبد المعز الجزار الأمين العام المساعد للمجمع فقال: «نحن لا نصادر أي شيء انما تعرض علينا كتبا وافلام ومسلسلات بكافة اللغات ونعطي فيها رأي الأزهر الذي هو رأي الاسلام. أحيانا أطلب حذف مشاهد او تغيير مشاهد مثلا حدث انني كنت لشاهد مسلسلا وفي الوسط فتح باب وظهر لفظ الجلالة كان حوله قلة، قلت لهم اسف المشهد ده كله لازم يطير (يحذف) لأن لفظ الجلالة لازم ينور، ولازم تزود الاضاءة هنا. مرة أخرى وجدت واحد معاه كأس في مشهد، قلت اسف لأنه يشرب خمر، المنوعات معروفة مثلا واحدة «مشلحة»، أو واحد بيبوس واحدة ولكن نحن لسنا ضيقي الافق. حكاية الـ196 كتابا، ببساطة انا كل يوم عندي مصادرة، انا فحصت خلال الثلاثة شهور الماضية الف كتاب يعني جهد شاق، ورقم الـ196 بسيط بالمقارنة، ثم انتم عاوزيني أوافق على الدعارة الحلال؟ يا سيدي الدعارة هي الدعارة، هذا العنوان كيف أجيزه؟ هذا الكتاب يمنع من عنوانه، الدكتور القمني يقول ان عبد المطلب كان يدعو للملكية وكان عاوز يبقى ملك، ولما فشل جاء محمد وخلفاؤه لكي ينفذوا تلك الفكرة، وعثمان كان شخصا غير صالح وكامل ليكون خليفة.. القمني يقول ان عثمان اجتهد وأنا اجتهد مثله، ودول رجاله واحنا رجاله.. معقول يا جماعة هذا الكلام نجيزه؟ يقولون اجتهاد، وهل القمني مجتهد؟ هل يحفظ القرآن؟ ممنوع ان يتعرض كاتب لأية شخصية حتى ولو كانت تحية كاريوكا حتى لو قال تحية كذا وكذا! اقول له آسف لن ينشر، قد تكون هي عند الله أفضل مني ومنك ممنوع تجريح الشخصيات حتى لو كانت من أحاد الناس، فما بالك بمن يتهجم على رموز اسلامية».

ونشرت «المصور» ايضا حديثا لسيد القمني اجراه معه حلمي النمنم فقال ردا على اتهامه بالاساءة الى عثمان بن عفان رضي الله عنه، وان عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم سعى للزعامة واقامة دولة. وان هذا ما دفع اولاده لمساندة الاسلام، قال القمني: «بصراحة ارفض الاسراف في التقديس، هو رجل ونحن رجال.. يخطئ كما نخطئ، هذا الاسراف في التقديس هو أحد أسباب الكارثة التي نعيشها، صرنا نصنع مزيدا من التابوهات والتحريمات التي تمنعنا من حرية التفكير حتى قدسنا اشخاصا غير مقدسين، لم افتر شيئا على عثمان بن عفان، واتحدى هؤلاء المشايخ ان يجيبوا بعبارة واحدة قلتها من عندي، وليست من التاريخ المعتمد لديهم. وضع طبيعي أن يهيئ الله الأسباب لكي تبدو الرسالة النبوية طبيعية ومتوافقة مع الظروف والأوضاع العامة لمن نزلت بينهم. وأرى من كمال الله سبحانه وتعالى ان يأتي بخاتم الرسالات متسقة مع الظروف الموضوعية وغير متنافرة معها».

وننقل مع القمني، ولكن في «الاهالي» في حديثه مع سليمان شفيق، وفيه هدد برفع دعاوى قضائية ضد الشيخ محمد متولي الشعراوي وآخرين يهاجمون الدين المسيحي علنا كما هاجم فهمي هويدي، قال القمني: «واذا اتهمت ظلما بازدراء الأديان فسوف أطالب فورا وأولا بمحاكمة كل من يقفون وراء رتل الكتب التي تزدري اشقاءنا في الوطن المؤمنين بالديانة المسيحية والتي تملأ ارضية الشوارع والمكتبات، والتليفزيون المصري الذي يسمح للشيخ الشعراوي لما يزيد على ثلاث سنوات وهو يجلس في المسجد وأمام الجماهير والقاصي والداني وفي داخل كل بيت في ذلك الصندوق السحري ليسفه ويسخر ويضحك على عقائد للمسيحيين في مصر، ولم يحاسبه أحدا ولم يتجرأ أحد على المطالبة بمحاسبته ولكنني املك تلك الجرأة، ناهيك عن اني انكر انكارا مطلقا انني قد ازدريت الاديان أو تهكمت على النبي يوسف أو غيره اطلاقا. أنا كتبت بعبارات بسيطة احتسبها البعض تهكما لأنه لا يرى سوى ان يضعني في قفص الاتهام ويخرس صوتي، انني اسعى الى التأكيد على العقل في الدين في كتابي «رب الزمان» ولست ضد الدين حتى لو استفز هذا مشاعر العاملين بشؤون التقديس ووسطاء الدين المحترفين الذين لا يريدون ايصالها للناس والدليل على ذلك ان فهمي هويدي كان قد رد على الكتاب في الأهرام وقال: ان هذا الكلام لا يقال على الملأ لأن اشراك العامة في مثل هذه الأمور يثير الفتن انهم يريدون فقط ان يوصلوا للناس ما يريدون أما غير ذلك وهو موجود في كتب الدين والأثر الاسلامي: فلا يريدون ايصاله للناس، وانما نناقشه سويا في جلسات ديوانية خاصة بيننا لا لسبب الا ان ما يريدون ايصاله للناس هو المطلوب تحقيقا للمصالح واخفاء الجوانب الأخرى لأنها تضر بالمصالح الحالية، هذه الانتقائية الشديدة في التعامل مع نصوص الدين، بحيث ينفع استشهد به في زمن الاشتراكية والانفتاح والسلم والحرب مع اسرائيل وهكذا يظل الدين ممتهنا في حسابات ذوي السلطان».

ارهاب

وننقل مع التيار الاسلامي وانصاره من جميع الاتجاهات والجماعات، ومنها الجماعة الاسلامية والجهاد اللتان اعلنتا مبادرة لوقف العنف ورد عبد القادر شهيب في «المصور» على منتصر الزيات محامي الجماعة الاسلامية الذي أوضح ان المبادرة توصية من قادة الجماعة ليست ملزمة، وقال شهيب «الذي يريد حقا وقف العنف فليتفق مع زملائه القيادين الآخرين لاصدار قرار يلزم الاعضاء بذلك، تماما كما يصدرون الأوامر بالقيام بعمليات عنف».

وهاجم الجماعات وشكك فيها أيضا مجدي مهنا في «الوفد» وشبه مبادرتهم بما تقوم به اسرائيل فقال: «كما ترفض اسرائيل السلام العادل والشامل اعتقد ان مبادرة قادة الجماعات الاسلامية قائمة على الخديعة، وليس عن رغبة حقيقية في وضع نهاية لدائرة العنف الجهنمية.

وثالثا: لقد وقفت دائما مع حق التيار الاسلامي في التواجد الشرعي في ساحة العمل السياسي ومع حقه في التعبير عن نفسه، واعترف بأن هذا الموقف بدأ يهتز من الممارسات الخاطئة التي اشهدها من بعض المنتمين الى هذا التيار.. الذين يظهرون غير ما يبطنون ويرفعون شعارات لا يتقنون منها شيئا.

رابعا: اذا كانت الجماعات الاسلامية صادقة في مبادرتها فلماذا لا تنفذ ذلك من جانب واحد، وستجد الدولة نفسها مضطرة الى الاستجابة لهذه المبادرة. والتوقيع عليها كطرف ثان».

وبسبب مبادرة الجماعات تعرض فهمي هويدي الى هجوم عنيف من الأمين العام لحزب التجمع اليساري. الدكتور رفعت السعيد في مقال بـ«الاهالي» بعنوان «المتأسلمون بغاة لا دعاة» ردا على مقال كتبه هويدي اتهم فيه التجمع بمحاربة المبادرة. فقال رفعت: «تكن الكلمات المسلساء، كأفعى سامة تتلوى في ذات اليوم (الثلاثاء 8/19) صفعة مدوية، يشاء الله ان يعلو دويها ليخرس كل ابواق المتأسلمين الذين حاولوا ويحاولون خداعنا، واجبارنا على ابتلاع مبادرة زائفة وملغومة.. ففي ذات اليوم الذي نشر فيه المقال وقعت مذبحة مجرمة جديدة ارتكبها المتأسلمون في ملطوط. فمن الصادق ومن الكاذب؟ أم تحضر «الاهالي» من ان امراء الارهاب في المنيا يرتكبون المذابح تحديا لما اعلنه امراء السجون، وانهم استندوا الى: لا ولاية لأسير من الصادق ومن الكاذب؟ نحن أم الأفاعي المسامة؟ الذين يحتورن، أم الذين يخدروننا جميعا بزعم قبول المبادرة؟».

وشاءت الصدف وحدها ان يرد المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة وهو صديق لفهمي هويدي على الهجمات التي تعرض لها الاسلاميون. وذلك في حديث أجراه معه محمد الشرقاوي في جريدة «اللواء الاسلامي» الدينية. قال فيه ردا على سؤال حول أسباب رفض العلمانيين للمشروع الاسلامي: «لعل من أخطر الأسباب التي أدت الى رفض العلمانيين للمشروع الاسلامي هو الصياغة الغربية لعقولهم التي رأت في ديننا نصرانية غربية، وخلافتنا الاسلامية كهانة بابوية، فتماثلت في عقولهم المشكلات فكانوا أسرى للنموذج الغربي الذي عرفوه وغرباء عن النموذج الاسلامي الذي جهلوه فكان لاحتدام الصراع الفكري بين المشروعين وظهور المطاعن والشبهات العلمانية التي في مقدمتها يقولون «نحن لا نخشى من الاسلام فهو عزيز علينا انما خشيتنا من التطبيق البشري باعتبار البشر يخطئون ويصيبون والاسلام منزه من أخطاء التطبيق البشري لذا دعوتنا للحكم بالقانون الوضعي ليس عداء للاسلام انما هي صيانة لصورة الاسلام»!

اسرائيل

والى اسرائيل وما تسببت فيه من مشاكل بيننا نحن المصريين ابناء المهنة الواحدة، بسبب قيام البعض بتطبيع العلاقات معها، رغم ان الجمعيات العمومية لنقاباتنا أكدت رفضه، وطالبت بمعاقبة المخالفين واحال المجلس من أيام بعض أصحاب كوبنهاغن للتحقيق ومنهم لطفي الخولي زعيمهم والدكتور عبد المنعم سعيد مما أدى الى غضب زميلنا بـ«الاهرام» الدكتور محمد سيد السعيد فهاجم القرار واتهم الصحافيين بالخضوع لروح القطيع، رغم انه ضد التطبيع فرد عليه جمال فهمي مدير تحرير «الدستور» في بابه شكل للبيع، من خلال افتعال حوار بينه وبين زميل له، كان كالتالي:

ـ لكن الدكتور محمد بيقول انه في أحد فقرات المقال انه مع قرار النقابة بحظر التطبيع.

ـ أيوه يا سيدي.. لكن سيادته مع القرار وضد تطبيقه.

ـ لأ.. هوه بيقول يطبق بس على الصعيد المؤسس فقط.. يعني النقابة كمؤسسة لا تطبع، اما اعضاء النقابة فهم أحرار، ان شاء الواحد منهم التزم بعدم التطبيع، وان شاء كفر.

ـ آه يعني حاجة كده زي تحريم الجنس الجماعي، وتشجيع الدعارة الفردية.

ـ مش للدرجة دي يا راجل.

ـ عندك تشبيه تاني؟!».

وليت الأمر وقف عند هذا الحد، أي تسبب اسرائيل في اثارة الفرقة بيننا، وانما اتضح ان لها خططا أبعد واضل سبيلا، اتضحت من تشجيعها زواج الاسرائيليات من مصريين من سكان سيناء الذين يمتلكون أراض فيها والانجاب منهم... لماذا؟ السبب أوضحه لنا القارئ اللبيب محمد الجرايحي من مدينة بورسعيد في بريد «الوفد» وهو: «من المعروف ان القانون الاسرائيلي يعمل على منح ابناء الاسرائيليات المتزوجات من جنسيات أخرى الجنسية الاسرائيلية، وبالتالي وفي المستقبل غير البعيد تؤول هذه الأرض الى الورثة والذين هم بالطبع الأبناء والذين يحملون الجنسية الاسرائيلية وبكل بساطة تصبح هذه الاراضي قانونا ملكا لهؤلاء الاسرائيليين وبالتالي ملكا لاسرائيل.. وهذه هي أخطر أنواع الحروب.. انها حروب السلام، ونحن للأسف ما زلنا نياما»!

ويبدو والله أعلم اننا سنظل كذلك، اللهم الا اذا استمعنا الى تحذير، للدكتور الشافعي محمد بشير في «الوفد» بعنوان «جيشنا في بورسعيد» الذي طالب فيه جميع الاجهزة الفنية والرقابية باليقظة بعد ان ضبطت مباحث التموين في بورسعيد مدينة صاحبنا الجرايحي شحنة أدوية اسرائيلية مخلوطة بالايدز، وقال ان هذا جزء من الحرب البيولوجية التي تشنها اسرائيل ضدنا في الأغذية والمبيدات والبودرة لقتلنا ونشر الأمراض بيننا. وأضاف: «نريد من كل المواطنين المخلصين ان يتحولوا الى جنود عاملين في جيش دفاع مصر للتنبيه والتحذير ومنع وايقاف وابطال وسائل الحرب البيولوجية الاسرائيلية.. اما المواطنون غير المخلصين الذين افتتنوا باسرائيل وما زالوا يتعاملون معها مثل مستوردي الادوية (المؤيدة)، فنقول لهم، كفاكم عمالة وخيانة لهذا الشعب، ولكن دعوانا جميعا اللهم قنا شر حربهم البيولوجية وشر طابورهم الخامس فوق أرض مصر».

وممن اعتبرهم الشافعي طابورا خامسا اتضح انهم لا ينحصرون في مستوردي هذه السلع فقط، وانما هناك غيرهم من رجال الأعمال في مجال صناعة النسيج في مدينة العاشر من رمضان حيث استوردوا مصانع لسرائيلية قديمة ويخططون لاقامة جامعة للموضة الاسرائيلية، وهو ما أثاره في «المصور» احد محرريها، محمد غالي الذي نقل تصريحا للمهندس سليمان رضا وزير الصناعة، نفى ما نشرته الصحف الاسرائيلية عن نقل اثنا عشر مصنعا اسرائيليا قديما الى مصر، وقال الوزير ان رجل اعمال واحد اشترى مصبغة قديمة. كما أبدى دهشته من محاولة اسرائيل انشاء جامعة للموضة في العاشر من رمضان، لكن عبد الحكيم حجاج رئيس الشركة القابضة للغزل والنسيج كانت لديه معلومات أخرى قالها لغالي محمد، وهي: «ان اسرائيل تحاول باكثر من وسيلة التسلل الى صناعة الغزل والنسيج المصرية، وتحاول بيع مصانع مستعملة الى رجال أعمال مصريين، ومشاركة أخرى، لانتاج لحسابها وبحيث تسيطر على انتاجها كاملا في النهاية، وهو يحذر من هذا الاتجاه، لأنه سيؤدي في النهاية الى سيطرة اسرائيلية على تلك الصناعة الاستراتيجية في مصر. وقال عبد الحكيم ان لديه معلومات مؤكدة بأن هناك رجال أعمال في العاشر من رمضان يدرسون اقامة جامعة للموضة بالاشتراك مع جامعة شنكار الاسرائيلية، وهذا أمر خطير بينما يعترف ايهاب السيري صاحب مصانع السيري للغزل والنسيج بأنه اشترى مصبغة مستعملة من اسرائيل، لكن علاقته بهم انتهت فور عملية الشراء التي تمت وفق حسابات اقتصادية، اذ انه لا يتنج لحسابهم، واضاف بأنه هناك أكثر من مستثمر مصري تقدم في الفترة الأخيرة لشراء مصانع مستعملة من اسرائيل».

ولا يمكن ان نترك اسرائيل دون الاشارة الى ما كتبه احمد رجب في بابه اليومي «نص كلمة» بـ«الاخبار» وهو: «وهذه محاولة رابعة لصياغة امثال مصرية في موضوع، امجاد يا عرب امجاد.

1 ـ العرب: عربين في المسألة، عربي بكرامته، وعربي بحب الهرولة.

2 ـ اين نعمل في عار القدس يا عبد الله. قال: يا راجل شاجب واتكل على الله.

3 ـ أبوك البصل وامك الثوم، وبيك بيتياهو، منين لك الريحة الحلوة يا نتنياهو».

وبالنسبة للتعليقات عن فلسطين فقد ظفر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالمديح لاشراكه حماس والجهاد في الحوار الوطني.

العراق والكويت

والى العراق وفريقه الرياضي الذي رفض لبنان اشتراكه في دورة الالعاب العربية بعد تهديد الكويت بالانسحاب، وهي القضية التي نسيناها، لكن لا زال أمين هويدي يتذكرها، وعاد ليكتب عنها في عموده «تأملات» بالصفحة الأخيرة من «الاهالي» فقال: «كيف تصل التصرفات العربية الى هذا الدرك من الطيش وهي تعبث بمقدرات هذه الأمة التي قلمها قادتها بطريقة أكثر من ظلم اعدائها؟ فريق عربي ذهب الى بلد آخر عربي ليشارك اخوانه العرب في مسابقات رياضية يمنع من دخول عاصمة عربية فيضطر الى ان يأخذ طريق العودة من حيث جاء؟ أي دولة تلك التي هددت بالانسحاب من الدورة اذا لم ينفذ وعيدها وتهديدها؟ كيف قبلت البلاد العربية هذا الموقف الطائش قبولا يدل على الخزي والرضوخ الذي يخرج عن الصفات الحلوة لممارسة الرياضة.. والذي يطعن الكرامة العربية في الصميم؟ العراق أخطأ، ولكن النظام العراقي باق ولا دلائل على قرب نهايته فما العمل؟ ما موقف العرب من استمرار تحكم الدول الصغرى في القرار العربي حتى لو أدى ذلك الى الاضرار بالمصلحة القومية؟ ما موقف العرب من هذه التصرفات حتى والخطر من تقسيم العراق وتفتيته يتم تحت نظرنا وبصرنا؟ ومتى يرتفع القرار العربي الى مستوى الأحداث ويبتعد عن الصغائر؟!».

ومن العراق الى جارته ايران التي اثارت بما حدث فيها في انتخابات الرئاسة، اعجاب الشاعر أحمد فؤاد نجم فهاجم العراق ورجال الدين قائلا: «وفاكرين الحرب القذرة التي شنها ديكتاتور العراق المريض على الشعب الايراني الشقيق واستمرت ثماني سنوات من أي ميرور؟ فاكرين الهجوم الفاجر الضاري اللي وصل لدرجة التكفير من مشايخ بلدنا على كل ماهو ايراني ويعلم الله وحده من هو الكافر الليبرالي؟ اليوم رأيي ان الانتخابات البرلمانية التي جرت في ايران الحدث الأبرز والأهم لعام سبعة وتسعين وعلى مستوى كل العالم، ولطالما شكك المشككون في امكانية فوز التيار المدني العلماني باي نصيب في هذه الانتخابات بحجة هيمنة القوى الدينية الفاشية على مقاليد السلطة التنفيذية في طهران فجاءت نتائج الانتخابات البرلمانية الايرانية كصفعة قوية على وجوههم القاتلة معلنة على العالم فوز المدنيين الساحق وتشكيلهم الحكومة الجديدة فورا، وقبل ان يفيقوا من الصدمة أعلنت ايران عن تعيين السيدة معصومة ابتكار في منصب نائب رئيس الجمهورية، وبكرة وبعد بكرة سوف تتوالى خطوات الشعب الايراني الشقيق على طريق الازدهار والتقدم، ونحن هنا على ما نحن عليه نشجب ونفشري ونكتب، ونعاقب الله العادل بانتخابات كمال الشاذلي ونحن في اماكننا محلك سر لان الكتب «الوش رجلين».

شارك في عملية ازاحة الحواجز على مدخل مدينته

رئيس بلدية بيت لحم يتهم اسرائيل باستغلال عملية القدس لفرض عقاب جماعي على الفلسطينيين

■ بالامس الاول وصل عدد من المتظاهرين على رأسهم رجال الدين والشخصيات الوطنية الى اكوام الصخور والتراب التي وضعها جيش الدفاع على مدخل مدينة بيت ساحور الشرقي، للاحتجاج على الطوق الداخلي الذي فرض على بيت ساحور وبيت لحم وجالا اثر عملية سوق محني يهودا، وقد كان بين المتظاهرين ايضا رئيس البلدية الجديد في بيت لحم حنا ناصر.

المتظاهرون شرعوا بازالة اكوام الحجارة بأياديهم ومعاولهم، وبعد ذلك امر رئيس البلدية سائق الجرافة التي اعدت سلفا لهذا الغرض بالتقدم نحو الحاجز الترابي.

هذه الجرافة هي تبرع من حكومة ايطاليا، وقد قام حنا ناصر باستخدامها من اجل ازالة الحاجز او لفت اهتمام وسائل الاعلام على الاقل، الا ان قوة حرس الحدود التي استدعيت للمكان منعت تقدم الجرافة نحو الحاجز.

د. حنا ناصر ابن الثالثة والستين عاما وجد نفسه في مطلع الاسبوع في مركز المظاهرة الصاخبة التي سعت لازالة الطوق المفروض على المدينة، وقد انتهت تلك المظاهرة باصابة عدد من المشاركين فيها بالرصاص المطاطي الذي اطلقه عليهم جيش الدفاع بعد ان قام الشبان برشقهم بالحجارة والزجاجات الفارغة.

ويعتقد حنا ناصر ان مدينته قد ظلمت واجحف بحقها ويقول: لقد سمعنا انهم يدعون في اسرائيل بأن الطوق مفروض لاسباب امنية بسبب العملية في سوق محني يهودا، ولكن طالما لم تعرف هوية منفذي العملية ومكان قدومهم كيف يمكن الربط بين الحصار المفروض علينا وهذه المسألة؟».

■ هل تعرف سبب استمرار الطوق؟

■ كلما مر الزمن يتضح بأن لا معنى امنيا حقيقيا للاغلاق وان كل هدفه هو فرض العقاب الجماعي على السكان وتشويش حياتهم وعرقلتها، بيت لحم مدينة تعتمد على السياحة وتسعى للعيش بسلام، وانا من جهتي لا افهم لماذا لا يسمحون للسياح والحجاج بالدخول للمدينة. فكيف يمكن ان يكون هذا الامر مرتبطا بالامن؟ حتى الان خسرت بيت لحم 12 مليون دولار بسبب الطوق، وقد تحولنا الى مدينة اشباح والجميع بانتظار اللحظة التي يتقرر فيها رفع الحصار. المزارعون لا يستطيعون جلب منتوجاتهم الى المدينة والحوانيت مغلقة وشبكة التعليم المشوشة كليا بسبب صعوبة وصول الطلاب الى المدارس. نحن نعرف ايضا ان اسرائيل تخسر من هذه السياسة وذلك لان مجموعات كبيرة من السياح تقوم بالغاء زيارتها للمدينة، في هذا الاسبوع سمح للمرة الاولى للمنانمة حاج مسيحي من ايطاليا بالدخول الى المدينة منذ فرض الطوق، اذ كان هؤلاء قد وقفوا على الحاجز لساعات وهم يصلون ورفضين العودة الى ان نجح اصرارهم وسمح لهم بالدخول، وهذا يشير الى اي حد وصلت اللامنطقية في هذه السياسة المتبعة.

كشخص ينحدر من اسرة كاثوليكية عريقة وغنية في بيت لحم يفاخر حنا ناصر بأن شجرة العائلة تعود الى ما قبل 375 سنة والاملاك التي فقدتها في احياء البقعة والطالبية في غربي القدس تصل قيمتها اليوم الى 15 مليون دولار.

في عام 1976 عندما كان حنا ناصر ما زال يعمل في مصنع للنسيج تملكه اسرته انتخب لعضوية المجلس البلدي في بيت لحم، وفي عام 1983 عين نائبا لرئيس البلدية الياس فريج، وفي الرابع عشر من حزيران (يونيو) من هذا العام وبعد ان اعلن فريج عن الاستقالة لاسباب صحية قرر ياسر عرفات بأن يحل حنا ناصر مكانه.

■ رئيس البلدية الذي سبقك تمتع بعلاقات جيدة مع اسرائيل خلال سنوات طويلة، فهل ترى بنفسك مواصلا دربه؟

■ انني انوي دراسة الامور بناء على التطورات على الارض، وحتى الان تجاهلت حكومة اسرائيل الاتفاقيات وهي تقيم المستوطنات على اراضي بيت ساحور وفي جبل ابو غنيم وتصادر الاراضي من بيت لحم لاسباب امنية كما تدعي، وتمنع بشكل دائم سكان مدينة بيت لحم من الوصول الى القدس بسبب سياسة الاغلاق، وفي ظل وضع كهذا كانت اسرائيل هي التي املت وفرضت طراز علاقات من نوع معين، ومع ذلك تعتبر مدينة بيت لحم المدينة التي تستقبل السياح ونحن معنيون ايضا بأن يصل الاسرائيليون الى هنا، ومن الاجدر ان يعرف الجميع ان امن كل من يدخل الى المدينة مضمون واننا سنسعد لرؤية السياح الاسرائيليين وهم يعودون الى المدينة.

■ كيف ترى مدينتك في السنوات القادمة؟

■ هناك مشروع يحمل اسم «بيت لحم 2000»، ولكننا ولشدة اسفنا نعاني من تخلف معين في جدول المواعيد، وتترأس اللجنة الدولية وزيرة التعليم العالي الدكتورة حنان عشراوي التي تعمل على جمع الاموال، الا ان ما جمع حتى الان هو قسم صغير من المبالغ المطلوبة، ونحن نأمل ان نتمكن من استكمال عدد من المشاريع المخططة مثل تحويل ساحة كنيسة المهد الى ميدان مغلق امام حركة السيارات وان نتمكن من اقامة محطة وقوف في المكان، والتوجه هو تحويل المدينة الى مركز سياحي تنطلق منه الرحلات السياحية في المنطقة مثل التوجه للهيروديون على سبيل المثال، الا ان استمرار الاغلاق يشل كل النشاط في المدينة، ونحن نخشى على مستقبل المشاريع المبرمجة.

■ انت لم تنتخب لرئاسة البلدية بل تم تعيينك في هذا المنصب، فهل هناك خطة لاجراء انتخابات في المدينة؟

■ اولا انا انتخبت لعضوية المجلس منذ عام 1976، والانتخابات ستجري بعد ان تنسحب اسرائيل من المنطقة «ب»، ولا اعتقد انها ستجري قبل ذلك، ويجب ان تذكر ان الاتفاق مع اسرائيل ينص على تنفيذ عملية انسحاب اخرى في الضفة الغربية في بداية الشهر القادم، ولكن من الصعب ان نتوقع ان يقوم نتنياهو بتنفيذ ما تعهد به.

■ حسب المعطيات التي طرحتها يتبين ان 35 الفا من سكان بيت لحم هم من المسلمين، اي ثلثان مقابل ثلث من المسيحيين، ولكنك انت كسابقك مسيحي؟

■ في عام 1884، وعندما تأسست بلدية بيت لحم كانت الطائفتان الاكبر في المدينة هما الكاثوليكية واليونانية الارثوذكسية، والاتفاق الذي تم في حينه نص على ان يكون رئيس البلدية اما كاثوليكيا او ارثوذكسيا، وعلى ان يكون نائبه من الطائفة الثانية، ومنذ تلك الحين طرأ تغيير ديمغرافي في المدينة، وفي عام 1948 وصل الى المكان لاجئون هم في الاغلب من المسلمين، كما حدثت خلال السنوات هجرة مسيحية من المدينة نحو امريكا الجنوبية بالاساس، حيث يصل عدد سكان بيت لحم الذين هم في الاغلب من المسيحيين الى 50 الفا.

■ ماذا سيحدث في الانتخابات ان جرت؟

■ حتى ان جرت الانتخابات سيتم الحفاظ على التناسب الذي ينص على ان يكون ثمانية من مجموع اعضاء المجلس البلدي والبالغ خمسة عشر عضوا من المسيحيين، وان يكون السبعة الاخرون مسلمين، وان يكون رئيس البلدية ونائبه من المسيحيين، وربما كان ذلك غير ديمقراطي، الا انه قرار حكيم من ياسر عرفات من اجل دعم الوضع القائم، ويهدف القرار الى الحفاظ على طابع المدينة والحفاظ على العلاقات الجيدة مع العالم المسيحي التي تميز مدينة بيت لحم.

الياس فريج

سامي سوكول
(هآرتس) 1997/8/27

عمان تسعى لتحويل الاتفاق الانتقالي الى تسوية دائمة

اسرائيل تخطط للتراجع عن اتفاقها باقامة محطة تقطير مشتركة مع الاردن

■ الوعد السخي الذي قطعه وزير البنى التحتية اريئيل شارون للاردنيين، والبعض يعتبره سخيا جدا، باقامة محطة تقطير في بيسان يحصل منها الاردن على 50 مليون متر مكعب من مياه الشرب، يواجه المصاعب منذ اللحظة الراهنة ومن المشكوك به ايضا ان كان سيشق طريقه الى حيز الفعل.

وتضمن وعد شارون هذا كما ورد في رسالة المصادقة على المشروع التي ارسلها الى الامير حسن في 20 ايار (مايو) الماضي مسألة اقامة محطة التقطير هذا بالمشاركة مع الاردن. والى ان يتم استكمال اقامة هذه المحطة التي تحتاج حسب التقديرات الى ثلاث سنوات توافق اسرائيل على تحويل 25-30 مليون متر مكعب سنويا الى الاردن بواسطة انبوب مياه بجانب بيت زيرع (اي مياه طبرية) كتسوية انتقالية مؤقتة. وجاء في الرسالة ايضا ان هذه التسوية الانتقالية ستنتهي حالما يتم الانتهاء من اقامة منشأة التقطير المذكورة. ولكن هذه الرسالة لم تتطرق مطلقا الى كيفية تمويل المنشأة ومستحقات الجانب الاردني وكيفية تسديدها مقابل المياه المقطرة التي ستحول اليه.

بعد ذلك تم التوضيح بأن هذه المسألة الهامة قد جرى الاتفاق عليها خلال مباحثات شفوية بين الملك حسين ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في لقائهما الذي انعقد في الثامن من ايار (مايو) هذا العام، وجاء ايضا بأن تكاليف اقامة المنشأة ستقسم بالتساوي بين الطرفين.

ولكن كيف لا يذكرون ذلك في الرسالة؟، الاردنيون بدورهم يحاولون التهرب من ذلك. ويبدو ايضا انه لا يوجد هناك اتفاق حول المبدأ الذي ستحدد الاسعار بموجبه كما يتضح انه لا توجد في اسرائيل اي استعدادات سواء من حيث التخطيط او الفعل والتنفيذ من اجل اقامة المنشأة المذكورة. لماذا؟ لقد ادركوا في اسرائيل بأنه لا نية او قدرة لدى الاردنيين لتوفير الاموال اللازمة لمنشأة التقطير وانهم، اي الاردنيين يريدون ان تأتي الاموال من اسرائيل وحدها، ومن الافضل حسب رأيهم ان يتحول الاتفاق الانتقالي الحالي الذي يحصل الاردن بموجبه على مياه طبرية الى اتفاق دائم.

ويقدر الخبراء ان اقامة محطة التقطير وحدها ستكلف 180 مليون شيكل، اضافة الى ذلك يتوجب رصد 320 مليون شيكل لمعالجة المياه العادمة التي تتدفق نحو نهر الاردن.

الافتراض الاول كان بأن حكومة المانيا ستساعد في اقامة المنشأة، الا ان ممثليها قالوا بأن الاردن ليس معنيا بأن يوجه اموال المساعدة الالمانية الى هذا المشروع.

وبعدئذ طرحت فكرة توجيه الاموال التي تحولها اسرائيل من الدعم الامريكي (50 مليون دولار سنويا لمدة خمس سنوات) لتمويل اقامة المحطة، ولكن الاردنيين رفضوا ذلك ايضا. وبالفعل سيتم استخدام الخمسين مليون للسنة الاولى لتسوية النقص في الموازنة الاردنية، اما الخمسون مليون دولار المخصصة للسنة القادمة فستستخدم لاقامة معامل مياه في بطن الجبل.

ومن جانبهم لم يتوصل الامريكيون الى قناعة بأن محطة التقطير ستكون اقتصادية. باختصار شديد فانه لا توجد اموال كافية لاقامة هذا المشروع وحتى في حال العثور على متبرع سخي اجنبي، فانه ليس واضحا كيف سيدفع الاردن تكاليف تقطير المياه وتحويلها اليه (55-60 سنتا للمتر المكعب). وهذا هو سبب عدم البدء في تخطيط اقامة منشأة، وتدور شكوك ما اذا سيتم تنفيذ ذلك. والامر الوحيد الذي انجز حتى الان هو دراسة التوفير في مياه برك الاسماك، الا انه هذه خطة قطرية يديرها مدير مصلحة للمياه مئير بن مئير ولا علاقة لها بالمشروع نفسه.

ويدور الخلاف مع الاردن وفقا لذلك حول ما اذا ستصبح التسوية الانتقالية التي ستحول اسرائيل بموجبها مياها من بحيرة طبرية الى الاردن تسوية دائمة ام انها ستتوقف بعد ثلاث سنوات.

الاردنيون يسعون لعقد تسوية دائمة بدلا من اقامة محطة التحلية ويطالبون باتخاذ قرار بشأن ذلك في سياق اتفاق رسمي وهم يقولون ايضا انهم سيتقدمون بمطالب اخرى اضافية بصدد مياه طبريا، ومن اجل ذلك يوجد لديهم استعداد للموافقة على ان ينقل سد العديسية الى المنطقة المعزولة في الحمة حتى وان اغاظ ذلك السوريين واثار حفيظتهم.

في جهاز الامن يخشون من ان تكون هذه المسألة عبارة عن بداية خلاف مع الاردن ستتسع جوانبه قريبا وقد قرر وزير الدفاع اسحق موردخاي اجراء نقاش خاص حول المسألة دعيا اليه مدير مصلحة المياه الخاضع لوزير البنى التحتية شارون، الذي رفض تلبية هذه الدعوة. وتقول الاشاعة بأن شارون امر بألا يشارك في نقاشات وزارة الدفاع حول المياه بيننا وبين الاردن او حتى مع الفلسطينيين.

اريئيل شارون

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/8/27

كانت ستبرئ غولدشتاين لو ظل على قيد الحياة

المحاكم الاسرائيلية تتعامل برأفة مع اليهود المتهمين بالتنكيل بفلسطينيين

■ رسالتان واضحتان صدرتا هذا الاسبوع عن اجهزتنا العدلية. الاولى من المحكمة العسكرية للواء الوسط التي كان من المفروض ان تبحث في قضية الجندي نوعام فريدمان، المتهم باطلاق النار والتسبب باضرار بالغة، وتعريض حياة المواطنين للخطر، والتمرد وغير ذلك من البنود الجنائية التي تبرر حكما بالسجن لمدة 20 عاما وربما اكثر. كل هذا لانه في الاول من كانون الثاني (يناير) هذا العام، وبعد ان استاء من اتفاق اخلاء الخليل الذي كان في مرحلة المفاوضات في ذلك الحين فتح فريدمان النار بدون تمييز على فلسطينيين في «مدينة الاجداد» واصاب خمسة منهم بجروح، وبمعجزة، لم يقتل احدا.

لم يبرأ فريدمان، لقد اعترف بالتهمة ولكن المحكمة قررت يوم الاحد، هذا الاسبوع «تجميد» المجريات ضده بسبب انه الان (ليس في نهاية المحكمة بل في بدايتها) «غير سوي وغير مسؤول عن اعماله اثناء اطلاق النار» علما بأنه لم يكن كذلك اثناء محاكمته، لا سمح الله.

لذلك لم يرسل الى السجن، بل اعيد الى مستشفى الامراض النفسية، وليس في قسم مغلق بل مفتوح، مع كل الامتيازات التي يتمتع بها من حرية ودراسة في المدرسة الدينية.

والرسالة الثانية التي خرجت من المحكمة المركزية في القدس التي اقتيد اليها ثلاثة جنود من حرس الحدود المتهمين بالتنكيل السادي بعربيين من بيت صفافا بما في ذلك ربط احدهم في سيارة الجيب وجره من طريق الى اخرى، ورغم ان النيابة العامة طلبت تمديد اعتقالهم حتى نهاية الاجراءات الا ان القاضية اكتفت بارسال الثلاثة الى الاقامة الجبرية فقط.

ومن الجائز جدا ان يحظو بمعاملة جيدة ودافئة ذلك لان احدى الامهات سألت بسذاجة امام كاميرات التلفزة، ماذا يريدون من ولدي الطيب؟

هاتان الرسالتان تتحدان معا في رسالة واحدة: الجهاز القضائي الاسرائيلي هو مثال التسامح والعلاقة الطيبة مع الاوغاد الذين ينكلون بالاضعف منهم ويطلقون عليهم النار ويجرحونهم، شريطة ان يكون الضحايا من الفلسطينيين، في مثل هذا الشرط فان اعمال الاجرام واطلاق النار هي حقا غير لطيفة ولكنها ايضا غير مخيفة الى هذا الحد.

حسب الاعراف التي نشهدها في المحاكم، كان من سوء حظ الصديق باروخ غولدشتاين انه لم يخرج حيا من مذبحة الحرم الابراهيمي التي قتل خلالها 29 عربيا واصاب 125 شخصا. وبموجب هذه الاعراف حتى هو كان من الممكن ان يحظى بالاعتراف به كغير سوي وغير مسؤول عن اعماله اثناء اطلاق النار، ومثل هذا الشخص كان سيرسل الى المستشفى ليخرج منه بعد وقت قصير، وبدل القديس المعذب بعد موته كان سيتحول الى بطل طوال حياته.

لقد اشارت لجنة التحقيق الرسمية التي اقيمت في اعقاب مذبحة الحرم الابراهيمي الى عرف مزدوج بمعاملة اذرع العدل تجاه العرب الذين يصيبون اليهود وبالعكس، مرت ثلاث سنوات ونصف على المذبحة ولكن من الصعب ان يولد انطباع بان نتائج لجنة التحقيق ادت الى تغيير جوهري، ورغم ان رئيس اللجنة كان رئيس المحكمة العليا حينذاك مائير شمغار، الا ان وباء هذا العرف المزدوج امتد منذ ذلك الحين، من الشرطة والجيش الى المحاكم. من سمع عن مخرب فلسطيني ارسل من قبل محاكمنا الى المستشفى النفسي بعد ان اصاب اليهود؟ والحقيقة فان القانون يقيد جدا الدفاع عن المتهم بالعنف بدعوى عدم وعيه، وكذلك لم يسمع احد منا عن عربي ارسل الى الاعتقال البيتي بعد اصابته يهوديا مثلما حصل مع افراد حرس الحدود الثلاثة.

الارهابي هو ارهابي، والوغد هو وغد، بدون صلة بانتمائه لهذا الشعب او ذاك او انه الحق الضرر بهذا او ذاك. هذا ما يتطلبه العدل والقانون. ومن اجل ذلك نطالب السلطة الفلسطينية اعتقال عدة مئات من المشبوهين حسب قوائم ننقلها اليهم، وان لا يفرجوا عنهم من الباب الخلفي مثل نوعام فريدمان مثلا. وان لا يرسلوهم الى الاعتقال البيتي مثل الثلاثي افراد حرس الحدود.

اخبار جديدة من الوطن؟

حزب العمل

(هآرتس)

دان كيسلو
(هآرتس) 1997/8/26

المستوطنون يجلبون اضرارا هائلة للبيئة رغم ادعائهم بأنهم يقدسون البلاد

■ عندما راجعت قصة السم في الجدول الاخضر «هيركون» والذي يتحمل وحده مسؤولية قتل ثلاثة من اعضاء الوفد الاسترالي الذين سقطوا من الجسر الى الجدول، التقيت بعدة خبراء عنيدين يقولون منذ عدة سنوات بأن «هذا التلوث يقتلنا»، انهم مجموعة صغيرة من خبراء البيئة ممن يضيع صوتهم وسط الصخب الاسرائيلي من البناء والمبادرات المنفلتة والمقاولات الشاملة، لرفع الابراج والمنازل فوق كل بقعة خضراء.

وفي اسرائيل، فانه لقاء كل عشرة مقاولين يجمعون الذهب من التحطيم العشوائي للغابات والتلال، ولقاء كل مئة موظف يبعثون بتصاريح البناء عبر الفاكس، ولقاء كل عشرة رؤساء بلديات لا يعالجون مجاريهم كما ينبغي، هناك ضمير بيئة واحد يصرخ «التجدد»، غير ان صوته يضيع في الضجيج، ويتحدث عن الحفاظ على الارض في دولة لا تكف عن وعظ كل العالم عن قدسية الارض.

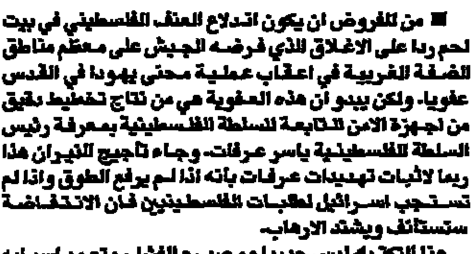
وعندما تجولت بين كل هؤلاء رأيت ان لا صلة بين حراس وحماة الارض من الافساد البيئي وبين المتحدثين عن قدسية البلاد. وتبين غير مرة ان مقدسي الارض هم ملوثوها. ومقابل الشكوى الصادرة عن دوائر المستوطنين والتي تدعي ان الفلسطينيين يلقون بمياههم العادمة في جداول الضفة فيفسدون بانفلاتهم للعهود الارض، اوضح لي الخبير المائي درور افيشار بأن قرى العرب بالذات غير مرتبطة بالمجاري ومياههم العادمة تبقى في جور امتصاصية، اما المستوطنات، وبسبب غياب حل مناسب لشبكات مجاريها الحديثة، فانها تلقي بمياهها العادمة في جداول البلاد.

ويصعب الحديث بنفس واحد عن القداسة والمجاري، التلوث والحق التوراتي في البلاد، ولكنك عندما تتغلب على هذه الصعوبة وتلقي بنظرك الى لب الموضوع، فانك تكتشف القطيعة التامة بين البيئة والقدسية الدينية، وخذ مثلا المجتمع القدسي الاكثر اكتظاظا واكثر قدسية في البلاد، الا وهو مجتمع بني براك، فانك تجد المدينة الابشع، والاكثر اهمالا والاكثر تلوثا، يمكن للاسرائيلي ان يمر بها في قلب غوش دان، وفي الواقع اليومي للحياة، وليس بالزمن التوراتي القدسي للبلاد، فان اسحق رابين بالذات، الذي لعن ونبذ كخائن من قبل مقدسي الارض، هو اول رئيس وزراء اوجد فور صعوده الى السلطة في العام 1992 سلطة للمجاري القطرية، ورابين هو الذي دفع باتجاه ايجاد حل شامل لتطهير كل الينابيع والجداول وتطهير الارض من التلوث الذي سيضر بالاجيال القادمة.

ويتضح ان القدسية الدينية للبلاد منقطعة تمام الانقطاع عن طهارتها الطبيعية، وهذه القطيعة على درجة من القوة يخيل للمرء معها ان هناك خطة ما لهذا العالم تقضي بأن يلفظ باشمئزاز قطيع القديسين الى العالم الاخر مباشرة والذي تصان فيه وحدة البيئة ويسود الانسجام بين المياه العادمة للثور البري والحوت الرائع وبين ماء الشرب للقديسين والملائكة وطاقم عامليهم المخلصين.

يغئال سيرنا
(يديعوت احرونوت) 1997/7/26

عرفات يخطط لتنظيم المظاهرات من اجل كسب انجازات سياسية



■ من المفروض ان يكون اندلاع العنف الفلسطيني في بيت لحم ردا على الاغلاق الذي فرضه الجيش على معظم مناطق الضفة الغربية في اعقاب عملية محني يهودا في القدس عفويا. ولكن يبدو ان هذه العفوية هي من نتاج تخطيط دقيق من اجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية بمعرفة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وجاء تأجيج النيران هذا ربما لاثبات تهديدات عرفات بأنه اذا لم يرفع الطوق واذا لم تستجب اسرائيل لطلبات الفلسطينيين فان الانتفاضة ستستأنف ويشتد الارهاب.

هذا التكتيك ليس جديدا ومصيره الفشل، وتعود اسبابه الى شعور عرفات بالاحباط. ولكن هذا الاحباط موهوم لانه لو فعل ما يلقى عليه من مهام، اي العمل ضد الارهاب، لما كان هناك اغلاق ولكان من الممكن التوصل الى حوار. غير ان عرفات لا يريد ذلك، لان الارهاب الحمساوي هو وسيلة سياسية بيده يستهدف استخدامها في المفاوضات مع اسرائيل من اجل تحقيق المكاسب والارباح منها. وفي كل مرة لا تستجيب اسرائيل لتوقعاته، يثير ازمة ويلعب دور «المحيط المسكين» التعبير المألوف لديه هو المظاهرات العفوية.

يستطيع عرفات ان يواصل الادعاء بأنه قوي وانه لن يستسلم لنتنياهو ويمتنع عن استخدام القوة ضد حماس والجهاد الاسلامي اللذين احتضن قادتهما هذا الاسبوع في تظاهرة الوحدة الفلسطينية. ولكن لا تدل جميع افعاله الان عن اليأس، ربما ان المظاهرات الاخيرة لم تهدف الى التأثير على نتنياهو فقط بل على الامريكيين والاوروبيين ايضا على امل ان يرى بها هؤلاء استئنافا للانتفاضة. لقد ادرك عرفات ان نتنياهو لا يتأثر من التهديدات ويواصل تجميد المسيرة السياسية بدعوى ان الخيار امام عرفات هو خيار واحد فقط. اما الارهاب او المفاوضات السياسية.

ويتضح ان هذه التلميحات الى واشنطن وعواصم اوروبا لم تنقذ عرفات من ضائقته.

لقد اعلن رئيس الحكومة ردا على ذلك بقوله ان تصرفات رئيس السلطة الفلسطينية والقبل التي منحها لحلفائه الجدد، من شأنها ان تكون قبلة الموت للسلام. هذا الرد يضع عرفات امام معضلة صعبة اما التعاون مع اسرائيل في المجال الامني والتنازل عن الارهاب كوسيلة سياسية او دفن المسيرة السياسية. ولن يستطيع مبارك او كلينتون او الممثل الاوروبي موراتينوس او بيريس انقاذه.

ربما ان عرفات قد اعتقد بأن العالم معه، مثلما ثبت له في معركته الناجحة ضد البناء في جبل ابو غنيم وانه سيتمكن بفضل ذلك من اخضاع نتنياهو. غير ان نتنياهو لم يستسلم وشرطه لاستئناف المفاوضات هو ان يعمل عرفات ضد الارهاب عمليا لا بالقول فقط. ويحظى هذا الشرط بتأييد العالم كله.

ان المظاهرات في بيت لحم التي هي نسخة عما حصل في الخليل لا تشكل خطرا على اسرائيل بل على السلطة الفلسطينية. ورويدا رويدا يفقد عرفات صورته كسياسي محنك وجد قادة المعارضة في لقائه شرفا لهم. يبدو ان الجمهور الاسرائيلية توقف عن الاهتمام باتفاق اوسلو وشريكهم في السلام الذي احب فجأة حماس والجهاد الاسلامي.

قد خطط عرفات المظاهرات العفوية عشية قدوم روس الى المنطقة من اجل تمهيد الطريق امام زيارة وزير الخارجية ولكن روس تنازل عن الزيارة لانه ادرك عدم جدواها. وعلم انه سيأتي مع اولبرايت. وربما يضطر عرفات الى تأجيل الاضطرابات الى موعد اخر.



الرئيس ياسر عرفات

يوسف حريف
(معاريف) 1997/8/27

خلافا لنصائح كيسنجر لاولبرايت

من الخطأ تجاهل التسوية المرحلية والانتقال مباشرة الى الحل النهائي



■ يقترح هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي سابقا في مقال تنشره في هذه الصحيفة الاسبوع الماضي الانتقال من التسوية المرحلية الى التسوية الدائمة، وهو محق في تفضيله للتسوية الدائمة، ولكنه مخطئ بالنسبة للقدرة على التنازل عن التسوية المرحلية بهذه السهولة.

ان اتفاق اوسلو لم يولد من داخل الفلسفة المرحلية، لقد استهدف تحقيق اتفاق الاطار الذي وقع في كامب ديفيد في ايلول (سبتمبر) 1978، والذي تحدث عن خمس سنوات من الحكم الذاتي تسيطر خلالها في المناطق المدارة سلطة فلسطينية منتخبة والى جانبها شرطة فلسطينية قوية، وعشية نهاية الفترة من المفروض ان تبدأ مفاوضات حول التسوية الدائمة تبحث خلالها كل المواضيع العالقة والكبيرة المطروحة على جدول الاعمال بين اسرائيل والفلسطينيين.

ان الذين وقفوا خلف اوسلو لم يصدقوا بان السنوات الخمس للحكم الذاتي ستتحول الى قصة حب بين سكان اسرائيل وسكان الحكم الذاتي، لقد تمسكوا باتفاق السلام الوحيد الذي وقع آنذاك بوجود الولايات المتحدة بين اسرائيل وبين دولة عربية وساروا في اعقابه.

وكان من المهم لاسحق رابين ان يكون اتفاق المبادئ تحقيقا للفصل المتعلق بالفلسطينيين في اتفاقيات كامب ديفيد، انه لم يكن ساذجا ولم يكن حالما، وادرك جيدا انه في المرحلة الانتقالية سيشتد الارهاب من جانب معارضي السلام حتى لو انه لم يتنبأ بظاهرة باروخ غولدشتاين وانتحاريي حماس، وقدر انه اذا جرى تعاون وثيق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية واذا تم نسج علاقات تقدير واحترام متبادل بين القيادتين فانه سيكون من السهل على السلطة الفلسطينية ان تكافح ضد معارضي السلام، واليوم نحن نرى ما هو الثمن الذي ندفع لقاء عدم التنسيق وعدم التقدير.

خلال مباحثات اوسلو حاولنا تجاوز الفترة الانتقالية وفحص امكانية الوصول مباشرة الى التسوية الدائمة، وفي الاحاديث التي اجريتها سواء مع زعماء فلسطينيين او مع رابين ادركت ان هذا سيكون مستحيلا، لقد ادعى الفلسطينيون انهم بحاجة الى مرحلة انتقالية من اجل بناء اطار اداري وشرطي، وانهم لا يستطيعون تنفيذ التسوية الدائمة حتى لو تم الاتفاق بشأنها، وقد فضل رابين كما هو واضح ان يكون مصدر الشرعية للتسوية كامب ديفيد. والتفاهمات التي توصلت اليها مع ابو مازن حول التسوية الدائمة احرزت قبل خمسة ايام من مقتل رابين، واعتقدت حينذاك انه كان من الافضل تقصير مدة الفترة الانتقالية ولكنني لا استطيع ان اعرف ما اذا كان رابين مستعدا لتبني مثل هذا التوجه.

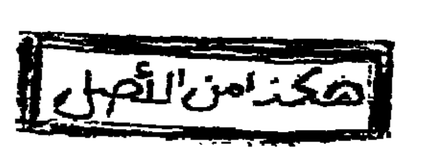
اما اليوم فالوضع مختلف. ثمة اتفاق دولي وقعت عليه اسرائيل وهو يتحدث عن مواعيد لتنفيذ اعادة الانتشار في اطار خمس سنوات تسوية مرحلية، ويخطئ كيسنجر اذا كان يعتقد انه سيستطيع بجرة قلم التنازل عن التسوية المرحلية والتوصل الى التسوية الدائمة، وهو صادق في نيته التوصل الى تسوية دائمة وبنصيحته لوزيرة الخارجية الامريكية تفضيل التسوية الدائمة في زيارتها القريبة الى الشرق الاوسط، ولكن من يريد التوصل الى التسوية الدائمة عليه ان يعرف بان عليه اولا تنفيذ التزاماته في التسوية المرحلية الا اذا وافق الطرفان على التعديل. ان الحل المطروح هو التوصل الى اتفاق رزمة برعاية اولبرايت لا تتنصل اسرائيل في اطاره من واجبها تطبيق اعادة الانتشار في الضفة الغربية، ولكن يتم الاتفاق على تأجيل الانتشار بنصف سنة ومحاولة التوصل في هذه الاثناء الى التسوية الدائمة، واذا مرت التجربة على خير ما يرام لن يكون هناك ضرورة لاعادة انتشار اخر، واذا لم تنجح، ستضطر اسرائيل الى تنفيذ الاتفاق المرحلي نصا وروحا من منطلق الامل في التوصل الى التسوية الدائمة في وقت لا يتأخر عن الموعد المتفق عليه مع الفلسطينيين، اي 1999/5/4.

قد كان كيسنجر آخر وزراء الخارجية الامريكية الذي مارس عام 1975 ضغطا حقيقيا على اسرائيل. ان ممارسة ضغط على طرف من الاطراف يعتبر خطأ. ان اقترحا امريكيا مفصلا واستعدادا امريكيا جديا للمساعدة في تنفيذ الاقتراح سيشكل سياسة امريكية حكيمة تستهدف منع انهيار المسيرة السلمية في الشرق الاوسط التي استثمرت فيها الولايات المتحدة قصارى جهدها.



مادلين اولبرايت

يوسي بيلين
(يديعوت احرونوت) 1997/8/27



حول «جوائز الدولة» في مصر، مرة اخرى [2-2]

الاستاذ والتلميذ.. أو هكذا تكلّم غالي شكري!

حلمي سالم *

«الى خالد محي الدين: رمز التواصل من عرابي الى عبد الناصر، الى الغد العربي لمصر الاشتراكية».

بهذه الكلمات اهدى د. غالي شكري كتابه «النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث»، الصادر عن دار الطليعة ببيروت 1978، والذي كان أطروحته للدكتوراه من باريس قبل ذلك بعامين بعنوان اصلي هو «النهضة والسقوط في الفكر العربي الحديث: دراسة نقدية مقارنة بين عصري محمد علي وجمال عبد الناصر».

ولعل غالي شكري، بهذا الاهداء الجميل، اراد ان يؤكد الطابع اليساري لتوجهه الفكري من ناحية، وان يزجي التحية لعودة خالد محي الدين الى الحياة السياسية بانشائه حزب التجمع الوطني التقدمي في تلك الفترة، من ناحية ثانية. وان يربط بين النهضة (وربما السقوط كذلك) وبين فكر اليسار العربي!

مهما يكن من امر، فان الاهداء نفسه بما يحمله من دلالات ينطوي على اشارة الى مضمون الاطروحة كلها: فالربط بين احمد عرابي وعبد الناصر ومحيي الدين يحيل الى خط اساسي عند كثير من الكتاب والمفكرين والمنظرين العرب. ينهض هذا الخط الاساسي على الثقة بالدور الوطني للجيش في دول العالم الثالث، وعلى النزوع الوطني عند ضباط البرجوازية الصغيرة. كما ينهض هذا الخط الاساسي على التعويل الكامل على ما سمي «رأسمالية الدولة» كبديل مناسب في دول الشرق العربي، يتوسط التطرفين المرفوضين من قبل اوضاعنا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية: تطرف رأسمالية الرأسماليين الافراد في النظام الرأسمالي الغربي من ناحية، وتطرف الملكية العامة لوسائل الانتاج في النظام الاشتراكي من ناحية ثانية.

ولعل غالي شكري - في تبنيه لهذا الخيط الاساسي من خيوط فكر النهضة العربية الحديثة - كان واحدا من التلامذة المخلصين لاستاذه د. انور عبد الملك، صاحب الجهد الاكبر في نسج هذا الخيط من خيوط فكر النهضة.

ومن المصادفات اللطيفة، ان يحصل كل من الاستاذ والتلميذ - في وقت واحد معا - على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية.

***

يوضح غالي شكري ان اطروحته هي مجرد «محاولة منهجية» لتأسيس سوسيولوجيا للمعرفة العربية، تتخذ من ظاهرة النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث «مادة» لها، لانها الظاهرة - المحور، في توجهات الثقافة العربية المعاصرة، ولانها «بوصلة» التقدم والتخلف في المجتمع العربي المعاصر. وعلى ذلك، فنظرا لان فكر النهضة والسقوط هو تشكيل بنيوي في هيكل المجتمع، فقد كان التداخل بين الثقافة وغيرها من ابنية هذا المجتمع محتوما. كما ان استيضاح عناصر هذا الهيكل الاجتماعي لمصر الحديثة منذ محمد علي الى جمال عبد الناصر من المواد الضرورية لرؤية المصادر والاصول التي تنبع منها النهضة والمطبات التي يؤول اليها السقوط. فالحوار الاجتماعي للثقافة يشكل مسيرة التاريخ - بمتابعة قوى الانتاج وانماطه ووسائله وقيمه - كما ان الحوار بين الشرق والغرب في مصر، بتجلياته العسكرية والاقتصادية والسياسية والفكرية، يشكل - سلبا وايجابا - مسيرة الحضارة. اي ان «الداخل» غير المعزول عن «الخارج» هو عنوان التحليل، كالعلاقة الجدلية بين التراث والعصر، وبين الماضي والحاضر، وبين الاصالة والتجديد.

لقي حصول د. غالي شكري على جائزة الدولة التقديرية ارتياحا شديدا في الاوساط الثقافية المصرية والعربية.

ويرجع هذا الارتياح الى شعور الجميع بأن جائزة التقدير قد جاءت في وقتها بالضبط، ليس لان د. غالي شكري يرقد في سريره منذ ثلاثة اعوام بعد ان باغتته جلطة ثقيلة في المخ، وهو بذلك احوج ما يكون الى ان يحس بان اهله وناسه ومجتمعه ودولته معه، يقدرون جهده ويبعثون له بالسلام، ويتمنون له الشفاء ليستأنف مسيرته في خدمة الوطن والثقافة والتقدم.

ليس من اجل ذلك - فقط - نقول ان الجائزة جاءته في وقتها، بل نقول ذلك - اساسا - لانه الان في الستين من عمره، وهو اكثر الاعمار ملاءمة للحصول على التقدير والعرفان، وليس بعد ذلك كما يحدث غالبا. كما ان هذه الاعوام الستين تحمل بين ايامها انتاجا ثريا يصل الى حوالي ستين كتابا، بمعدل كتاب واحد كل سنة. وهي نسبة في غزارة الانتاج ووفرته ربما لم يتفوق عليها في حياتنا الثقافية العربية - فيما اعلم - سوى كاتبين اثنين، هما انيس منصور (نحو مائتي كتاب) وعبد الرحمن بدوي (نحو مئة وخمسين كتابا)!

وبطبيعة الحال، لا يمكن رصد كل عناوين كتب غالي شكري، ولذا فسوف نشير الى البعض منها، مثل: ازمة الجنس في القصة العربية - المنتمي: دراسة في ادب نجيب محفوظ - ثورة المعتزل: توفيق الحكيم - شعرنا الحديث الى اين؟ - ادب المقاومة - العنقاء الجديدة - ذكريات الجيل الضائع - التراث والثورة - عرس الدم في لبنان - النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث - الثورة المضادة في مصر - الماركسية والادب - انهم يرقصون ليلة رأس السنة - دكتاتورية التخلف العربي - برج بابل: النقد والحداثة الشريدة - اقواس الهزيمة: وعي النخبة بين المعرفة والسلطة - اقنعة الارهاب - نجيب محفوظ من الجمالية الى نوبل - الاقباط في وطن متغير - المثقفون والسلطة في مصر - ثقافة النظام العشوائي - الخروج على النص.

***

والحق ان قارىء كتب غالي شكري لابد ان يلاحظ ان «آلية» النهضة والسقوط في الفكر (والمجتمع) العربي الحديث هي الحركة البندولية التي تشغله في رصده لتطورات الفكر والمجتمع على السواء.

في هذا الضوء فانه يرى ان العالم العربي الحديث لم يعرف العلمانية قط كجزء من مشروع حضاري اشمل، وانما عرفها حينا كثقافة عقلانية تنويرية او كمجموعة من القوانين المنقولة عن الغرب.

ما سبب ذلك؟

يجيب غالي شكري، في كتابه: اقنعة الارهاب، بان النشأة الاجتماعية الثقافية للشرائح المتوسطة من البرجوازية المصرية لم تعثر على الصيغة العلمانية المناسبة لتطورها، وتطور المجتمع بشكل عام.

كانت هذه البرجوازية قد نشأت في الاصل هجينا، ولم يحدث ان كانت طبقة مستقلة، فقد اتجهت قطاعات من كبار ملاك الارض الى التجارة والصناعات الخفيفة والبنية البيروقراطية للدولة بمعونة الاحتكارات الاجنبية التي كان يهمها تحديث المستعمرات. وهكذا ولدت برجوازيتنا المحلية مسخا مشوها، لم تعرف القوام الاجتماعي الذي يتبلور من المصالح الجديدة المستقلة ومن الكشوف العلمية والفتوحات الفكرية والاختراعات التي تلبي احتياجات قوى الانتاج الجديدة. ولذلك لم تصطدم الرؤى الفكرية لبرجوازيتنا بأية مؤسسات دينية او غير دينية قائمة. وانما لجأت الى «التوفيق» بين نقيضين، تحتاج لاولهما عمليا وهو التكنولوجيا الغربية، وتحتاج من الثاني ان يبرر الاول ويمنحه الشرعية، وهو الاسلام.

***

تترتب على هذا النشوء الهجيني للعلمانية نتيجة قيمة: وهي ان الارهاب يصبح ذا اكثر من وجه، ويصدر عن اكثر من منبع.

وعليه، فليس من شك في ان العرب جميعا لديهم رصيد ضخم من الارهاب، سواء كانوا في الحكم او في المعارضة، ان اسماء شهدي عطية الشافعي والشفيع وعبد الخالق محجوب والمهدي بن بركة وصالح بن يوسف ويوسف سليمان ليسوا اكثر من رموز لبحر الدم الذي استباحه واهدره الحكم العربي. واذا اضفنا حسين مروة وحسن حمدان وكمال جنبلاط وحسن خالد ورشيد كرامي وصبحي الصالح وناصر السعيد وعلي فودة، فاننا نكون قد ذكرنا بعضا من رموز الدم الذي سفكته المعارضة.

ويؤكد د. شكري ان هذا الرصيد من الفاشية والعنصرية والطائفية لا يعيش خارج الذاكرة الفاعلة والمفعول بها، انه التجسيد الحي لاقنعة الارهاب المضادة لاعمال العقل.

هذه الاقنعة هي مجموعة مترابطة من البنى الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، والبنى الذهنية، وآليات الفكر ومعايير السلوك. ان الدولة المستعمرة (بفتح الميم) التي استقلت شكليا، قد عملت في تكوينها القاعدي، كما في نخبتها، كافة عناصر الارهاب الاستعماري وقد اضيفت اليه تراكمات الحكم الاقوى (الزعيم، شيخ القبيلة، رئيس الطائفة) والبنية الهرمية الطاغية على اية نتوءات مؤسسية او فردية. قيادة واحدية على صعيد الشخص وصنع القرار، ودمج للسلطات في السلطة الاقوى: الجيش والشرطة والمخابرات، اي البنية العسكرية والسلطة الدينية ينتظمها المجتمع الاستهلاكي المتخلف في علاقات الانتاج.

***

اما اخطر نتائج هذه النشأة الهجينية للفكر العلماني العربي الحديث، فهو بروز عشوائية النظام الاجتماعي والسياسي والثقافي. ويرى غالي شكري ان هذه العشوائية لها ثقافتها الملونة بمختلف الازياء: بدءا من النفط وانتهاء بالاستراتيجيات الاجنبية. وهل هناك اكثر عشوائية من انماط السلوك واساليب الحياة التي فرضت على المصريين خليطا عشوائيا من منظومات القيم العثمانية والبدوية والاوروبية.

وقد لعب النفط والاستراتيجيات الاجنبية بانواعها الاقليمية والدولية دورا نشيطا في اعادة تشكيل المجتمع المصري واعادة ترتيب اوراقه الثقافية حتى يتسق الدور مع اعادة رسم خريطة المنطقة في سياق الصورة الجديدة المراد تثبيتها لخرائط العالم الموشك على الولادة بعد الانهيار السوفييتي وحرب الخليج والتفتت اليوغوسلافي والصومالي واليمن.

هي، اذن - كما يقول شكري في كتابه: ثقافة النظام العشوائي - حالة سيولة دموية عرقية وطائفية وجغرافية وايديولوجية لم يسبق لها مثيل، كان لنا منها نصيب لاسباب تخصنا واخرى تخص غيرنا. وهي متغيرات تجرف الثوابت احيانا بدءا من الارض والانسان وانتهاء بالافكار والقيم.

هكذا بدت الثوابت الوطنية وكأنها في مهب الرياح والعواصف التي تنذر بالخطر، وغدت الهوية الوطنية ذاتها موضعا للاخذ والرد والضغط على اوتار بالغة الحساسية. كان الظن ان بعض الافكار والقيم، وبالرغم من الانتكاسات كلها، قد غدت من البديهيات كاقامة الدولة المدنية والمجتمع المدني وحق المواطنة وحقوق الانسان وبقية الحريات الديمقراطية. ولكنها في السنوات الاخيرة لم تعد من المسلمات التي ينعقد حولها الاجماع او يكتب بها العقد الاجتماعي.

***

عندما كنت ببيروت في اعوام 80، 81، 1982 كان غالي شكري قد غادرها الى باريس. وحينما كان صديقي الشاعر زين العابدين فؤاد مسافرا الى باريس حملته رسالة شفهية الى غالي شكري تنقل له اعجابي بجهده المكثف ونشاطه الدؤوب، وانني واحد من متلقي كتبه بالقراءة والتفهم.

والحقيقة انني كنت ما زلت في ذلك الوقت اشعر بالامتنان لكتابه الهام «شعرنا الحديث الى اين؟» الذي قدم لحركة الشعر الحديث خدمات باهرة، اذ فتح لها امام القارىء الابواب العديدة والمداخل المتنوعة، وناقش بجرأة غير معتادة آنذاك - بعض قضايا الحداثة الملتبسة: كالغموض والعلاقة بين الشعر وبين الجماهير والثورة والواقع الاجتماعي.

ولقد كان الاثر الايجابي الذي تركه هذا الكتاب الرائد في وفي زملائي من شعراء الحداثة الجدد مماثلا، في اهميته وتوسيع رؤيتنا الشعرية، لكتاب جارودي «واقعية بلا ضفاف» ولكتاب ادونيس «زمن الشعر» الصادرين في اوائل السبعينات.

وتزداد خطورة هذا الكتاب المؤسس حينما نعلم انه صدر ابان ازدهار - او بقايا ازدهار - الحركة النقدية الدوجماتية التي كانت تربط بين الادب والمجتمع ربطا ميكانيكيا جامدا، ليجيء كتاب غالي شكري حجرا مدويا في بركة ساكنة، ليبدأ حركة دائمة من الدوائر المتموجة التي جرحت حديدية القفص النقدي.

***

بعد ذلك، حينما عاد غالي شكري الى القاهرة في النصف الثاني من الثمانينات، كان لنا اكثر من لقاء. كان دائما يطلب مني ان اعرض عليه - من وجهة نظري - تيارات الاجيال الشعرية والمدارس الجمالية المتنوعة لدى الشعراء. لانه كان شديد الرغبة في سرعة التعرف على الاجيال الادبية الجديدة التي ظهرت اثناء غيابه (في بغداد وبيروت وباريس)، مع انه لم يكن يوما بعيدا عن حركة النهر ونبذبة الامواج.

وفي عام 1991 فاجأني د. غالي شكري بمقال في (الاهرام) بعنوان «سيرة مدينة عربية» حول ديواني «سيرة بيروت»، الذي كان قد صدر عام 1986 محتويا على القصائد التي كتبتها في بيروت، قبل واثناء وبعد الحصار.

كان الحصار هو ذلك المجهول - يقول غالي شكري - وبين الرابع من يونيو الى 12 اغسطس 1982 تلملمت ملامح الشاعر وملامح المدينة وملامح الشعر في تجربة انسانية كبيرة امست علاه الشعري الجديد. تبعثرت اوراق الوردة ولم يلتئم الجرح، بل انفتح جرح جديد راح ينزف الشعر قصيدة بعد قصيدة، تصالحت الكتابة والحياة في جملة علامات: ابرزها غياب «الانا» من الغناء، فالشاعر كامن في ظل الحرف والكلمة والفقرة والتفعيلة واحيانا القافية وحرف الرؤى، ولكن الانا - فروسية الغيبة والزهور - قد اختفت.

لم يعد «البطولة» هو ضمير المتكلم او الغائب او المخاطب، وانما اصبح الضمير الخفي الشائع المحسوس، للتوتر المتحفز للتحدي دون تشخيص ودون ترميز.

لم تمت البطولة، وهي لا تحيا بالمعاجم وحدها، بل بكل كلمة تخرج من فم الشجرة او الوردة او الحب او الموت او الشهقة او الدهشة او الطفل او الاهل او الموجة والبحر والسماء. وهي ليست بطولة المفارقة، ولكنها بطولة التناغم والتنافر والتداخل والتقاطع.

***

انت جميل يا غالي شكري.

وانت خبرت آليات السقوط والنهوض في الفكر العربي. وقد اسقطتك - مؤقتا - هجمة الجلطة. والان حان وقت النهوض. فانهض.

* شاعر من مصر

المحيط والبيئة في الفن العراقي

شاكر حسن آل سعيد

■ في عام 1985 ذكرت عبارة (تجربة الحقيقة المحيطية في الفن، في مقال لي نشر فيما بعد في كتابي (مقالات في التنظير والنقد الفني - من منشورات دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد / 1994 - والمقال من منشورات صحيفة «الجمهورية» بتاريخ 28/6/1985) وقلت بالنص ما يلي:

«ولعل من اهم التيارات الفنية المعاصرة في الفن العراقي ما ادعوه لان بتجربة الحقيقة المحيطية في الفن وهذه التسمية تهدف الى هدفين الاول: وهو العمل ضمن اطار المحيط او البيئة او ما يدعى بـ Environment حيث الفنان يستهدف الكشف عن المعطيات (الجمالية، الواقعية والاخلاقية) عبر الكيان المحيطي لذاته كفضاء او (سطح معماري) او (رموز) ينتشلها من المحيط نفسه فالمحيط اذن (وهو ايضا العالم الخارجي الذي يحيط بالذات) يصبح هدفا يحاول الفنان ان يجسده في عمله الفني هو موضوعه الاساس وهو علله الذي يستخرج منه مفرداته التشكيلية ولقياته. اما الهدف الثاني في هذه التسمية فهي (الحقيقة او فحوى مثل هذا البحث) الذي (يبتدأ من الذات مستهدفا العالم وليس العكس اي من العالم مستهدفا الذات. ومعنى ذلك ان الباحث عن الحقيقة المحيطية يتوخى الوصول الى الصيغ للرسومة انطلاقا من الوعي التجريدي بالذات Abstraction اي (باختزال الاشكال الطبيعية الى اشكال هندسية ولكن من اجل لارساء هذه الاشكال على صورها الجديدة التي تمثل المحيط نفسه او (بعض اجزائه وقيمه). فالحقيقة المعنية الان اذن هي: (تلك القناعات الشكلية التي يتخذها الفنان والتي هي بمثابة (مفردات ابجدية) تشكيلية يستطيع بواسطتها بناء تجربته الجديدة هذه لانه يستبدلها بتلك المفردات التقليدية: اعني (الاشكال الطبيعية) الانسانية منها وغير الانسانية، الموجودة والمرئية ضمن المحيط، والتي هي ركيزة الاسلوب الطبيعي او الاكاديمي في الفن، وكذلك (اللامح او السحنة) التي تظهر بها للخلوقات الطبيعية) ص (60 - 61).

وكما ترون فاننا في هذا النص نحدد ثلاثة مصطلحات هي:

(التجربة) و(الحقيقة او الحقيقية) و(المحيط). فالتجربة هي مفتاح القضية بالاساس لانها تتضمن تعريف الفن بكونه ممارسة تجمع ما بين الفكر والفعل اما المحيط (في هذا التعريف الشامل له) فهو ما نشيره به الى كمل ما يحيط بنا والذي سوف نكتشف فيه اكتشافا وليس بحثا (ونحن هنا نشير الى المنهج ضمنا) الى البحث الماورساتي: فهو معاملة السطح التصويري بالتقنيات (في) الخامات «علله الذي يستخرج منه مفرداته ولقياته» واما الحقيقة او جوهر التجربة فهي المنهج المعرفي في استبدال (منطق) الاستدلال والاستنتاج بالتجربة المباشرة او بمنطق الذوق اي الرؤية الداخلية للعالم الخارجي.. وكما يقول بابلوبيكاسو «انا ارسم ما اراه وليس ما اعتاد على رؤيته الناس» اي انني ارى في رسومي رؤية داخلية للعالم فلورسمه موثيا على هذا الاساس.

وهكذا (فان المنهج الان يستبدل الاتجاه - من - موضوعية رؤية العالم المحيط بنا - الى - ذاتية التعبير عنه وليس العكس - اي ان نرسم - ورؤيتنا الذاتية - التشخيصية - التي ترى فيها موضوعية العالم المحيط بنا بشكل سطحي فحسب دون ان نتغلغل الى باطنه فنكتشف عن حقيقته بصورة كاملة) *

2- كانت هذه خلاصة معنى التجربة المحيطية في الفن وهي التي حاولت تعريفها في حينه ورصدها في اعمال بعض الفنانين العراقيين الذين ذكرتهم في مقالي.

الا ان تطور هذه التجربة في اعمال فنانين اخرين جدد منحوا معنى الفن المحيطي من منظور تقني قبل كل شيء حدى بي الى التمييز بين المحيطي والبيئوي واخيرا الايكلوجي. ففي عام 1995 اوضحت في محاضرة لي في قاعة مؤسسة شومان اي في دارة الفنون الفرق بين المحيطي والبيئوي او بالاحرى استقر لدي التمييز بين فنان يتخذ من المحيط البيئوي (والذي شخصته وقتئذ - بالبيئة المعمارية والبيئة التضاريسية). والبيئة الجيولوجية بمعنى: استهداف (مكانية المحيط) التي تتخذ من الفضاء Space موضوعا لها دون ان تشمل في استهدافها (زمانية المحيط) او بالاحرى التجليات المكانية التي لم تعد لتقتصر على (المكان المعماري) و(المكان الخلوي) الذي تمثله الرسوم الطبيعية وما توحي به تكوينات المحيط التضاريسية من تراكم وتعرية تظهر على سطح الارض: كلا بل اتسعت الان لتشمل ما تمنحه (مكانية المحيط) نفسه من اضافات مثل (الملصقات التي تكاد ان تنفصل عن السطح التصويري (تجارب ما بعد الدادائية - اعمال روشنبرغ - تابيز وسواهما. وقد ظهرت هذه النزعة بالطبع في الفن العراقي ايضا لدى فنانين جدد في جيل الثمانينات بالذات بالاضافة الى فنانين يعود معظمهم الى جيل الستينات ولا زالت - (ملاحظة: لا يخفى ان مثل هذا البحث لمفارقة - ذاتية التشخيص - نحو - موضوعية التجريد وما بعده - كانت مسبوقة لدينا بتجارب ما بعد الحرب العالمية الثانية في الفكر العالمي) على ان ما يلفت النظر في رؤيتنا الجديدة (اي في معنى المحيط والبيئة) انها لم ترفض وجود اللوحة تماما كما حدث في (الفن الاوروبي - الامريكي) اي في ظهور (الفن البيئوي) و(فن الارض) والحدث والاداء بحيث اتسع مجال المحيط اتساعا منفصلا عن السطح التصويري. ولعل تعليل ذلك هو مدى تمسكنا لا شعوريا بالتفسير التقليدي لمعنى الانسان له وعلاقته بالعالم في الشرق الاوسط (ويمكننا ان نقارن هذا الموقف بموقف الفلسفة والتصوف في الاسلام من الفكر اليوناني والاسيوي في اراء جديدة كالتي طرحتها المعتزلة او الاشراقيون اصحاب وحدة الوجود في تاريخ الثقافة العربية - الاسلامية).

3- المهم في الامر اذن هو ان نتساءل الان: ترى ما مدى استقصائنا لهذه العلاقة التي تبدأ من مفهوم (البيئة) متجهة نحو (المحيط) وبالتالي نحو مفهوم (الايكولوجيا)؟ واذا كان هذا المشروع الثقافي الذي نبدأ الان في معرض (المحيط والبيئة في الفن العراقي) والذي يلقي الضوء على ما خفي على جمهور او مشاهدي العالم العربي فالعالمي. اقول: اذا كان هذا المشروع هو بداية متواضعة لنا في خدمة الثقافة والفكر المحلي والعالمي على السواء، فقد ان الاوان لتعلن عن تجليات فننا في عصر الفضاء والتعبير الكوني - الكوزمويبولوتي - في الفن، بمعنى ان محاولتنا هذه هي في الواقع (تقييم) للعمل الفني الذي نصنعه (بمعايير) معاصرة فبمجرد اختيارنا لبعض الفنانين الذين لسنا في اعمالهم اهتمامات تقنية والذين اشتهروا قبل غيرهم فان هذا لا يعني ابدا تفضيل احد على الاخر والا لما رفض بعض الفنانين الاشتراك في هذا المعرض لانهم فهموا اننا نفضلهم بالذات.. كلا نحن نحتكم الى (المساهمة الفعلية) بل (التقنية) في الامر وليس التعصب الذاتوي».

4- والان ما هي معاني كل من (البيئة) و(المحيط) و(الايكولوجيا) في الفكر العالمي؟ وما مدى مساهمتنا نحن بذلك؟ ثم ما الذي ستقدمه لعالم الثقافة التشكيلية (يرد في قاموس او معجم المصطلحات الفنية التشكيلية لادم لوسي سمث هذه التعاريف: (المصدر هو: Dictionary of Art Termes, Edward Lucke Smith.

1- الفن المحيطي Environmental Art مصطلح يستخدم منذ عام 1950 يخص اعمالا فنية ذات ابعاد ثلاثة، وهي على الاغلب يعتمد فيها على (الطبيعة المعاصرة) Contemprorary Nature حيث يستطيع المشاهد ان يوجد ضمن الظاهرة ماديا: وكان كاينهولز Kienboly قد انتج عدة اعمال من هذا الطراز (ص 76) - المعجم.

2- ويرد تعريف الارض كمادة انشائية وهو ما يخص مفهوم البيئة التضاريسية بمفهومنا كما يلي:

«ان هذا المصطلح Earth Art يعبر به منذ منتصف عام 1960 عن معنى الاعمال الفنية، سواء المعروضة في الغاليريات او في الهواء الطلق والذي تستخدم فيه المواد الانشائية المأخوذة من الطبيعة كالارض والصخور والثلج..» (ص 70) - المعجم.

3- كما يرد مصطلح الفن الايكولوجي Ecological Art كالاتي:

«الفن الايكولوجي فن يلتزم بالحوار Dialogue بين القوى الفيزيقية - الطبيعية Natural Physical Press ودورة الظواهر الحيوية Cyclic biological process (او قوى الظواهر الحيوية وهو ما يتسع بصورة عريضة بشكل تتوافق فيها (القوى) و(الظواهر).

ومن الذين اهتموا بذلك من الفنانين (هانس هاك) و(اين سونفست) المعروف بعمله الفني المسمى بـ (منظر طبيعي زمن) وهو تحت محيطي. وقد انجز في (لا جوارديا بلازا) في نيويورك عام 1977 وكان محاولة لابراز قابلية الغابة المحلية Native Forest في موقع اختير اعتباطيا. وكان المصطلح قد استخدم في المعجم التشكيلي منذ عام 1968. (ص 70).

ونحن بدورنا نرصد من جانبنا ظاهرة الاهتمام (بخامات البيئة) في بيئتنا المحلية في كثير من الاعمال فضلا عن ما تستعيره من (المحيط المكاني) في حالته الزمنية مثل (الضوء والحركة والاختفاء والارجاء) وكل ما نرصده من خامات يستطاع استخدامها تقنيا. ان اعمالا يقدمها فنانون مثل (رافع الناصري وسالم الدباغ وسليمان عباس وضياء العزاوي وهاشم الطويل واخرون غيرهم ثم من جيل احدث مثل كريم رسن وهناء مال الله وفهمي القيسي وكل من وجهت لهم الدعوة للاشتراك في معرض المحيط والبيئة للفن العراقي) في عمان: (المتحف الوطني للفنون الجميلة) بالاضافة الى اعمال فخارية لكل من طارق ابراهيم وشنيار عبد الله وسعد شاكر).. ما يمثل هوية هذه التجربة التي هي الان محط اهتمام. ولعل هناك من يعترض على طبيعة اختيارنا لاعمال فنانين دون غيرهم على اعتبار ان تحديدنا المفاهيم تم على اساس (تقني) وسيحرم الاخرين ممن يمثلون (الموضوع) بشكل ادبي: فيقال مثلا ان الرسوم التشخيصية هي رسوم تمثل البيئة الانسانية وبمفهومها الاجتماعي وان الرسوم الطبيعية Landscape هي رسوم محيطية. لكن كان ما يهمنا نحن في مثل هذا المجال هو (كما قلنا) يتحدد بما تقدمه (البيئة والمحيط وايكولوجيا التعبير) كما (موضوعية استخدام الخامات) ضمن الاتجاه (ما بعد التجريدي). اي اننا نمثل مدرسة معروفة في تاريخ الفن المعاصر نحاول بدورنا ان نسير بها في ميدان الفن العالمي من منظورنا في الشرق الاوسط. ومن هنا يجيء دور (الفكر الغيبي) الى جانب (الفكر الفيزيقي) في تفسير المعطيات المحيطية باوسع امكانياتها. (فكل - ما - يحيط بنا و - ما - محيط به من خامات تطور لدينا (مفاهيم التقنية) يظل هدفنا ووسيلتنا) اما للموضوع لذاته فهو امر ثانوي وهكذا يجيء دور (المزيج السحري) الى جانب (خامات لونية وليست طلاء للخامات) وما الى ذلك من استخدامات.. (كل ذلك وغيره مما لم يكتشف بعد هو ما نحاول الوصول اليه).. او اننا الان نتخذ من (المرجع) الذي نستند اليه للوصول الى (الشكل الفني).. نتخذ منه (شكلا فنيا) فلم يعد (مرجعه) سوى هاجس من الامكانات التي يستطاع اكتشافها تقنيا. فعالم الامكان هو مرجعنا اما عالم الوجود - بما في ضمنه مفهوم المرجع اكاديميا - فهو شكلنا الفني.

5- لقد اوضحنا في طلبنا الذي قدمناه الى مؤسسة المتحف الوطني الاردني للفنون الجميلة، وهي مؤسسة ثقافية بحتة ومتخصصة بالحفاظ على الثقافة الفنية بالثقافة الفنية ولديها متحف دائم وقاعات عرض، اوضحنا مشروعنا فتمت الموافقة عليه. ولم يكن قصدنا سوى القاء الضوء على ما يقدمه الفن العراقي وهو بمستوى يختلف عن المعارض الفردية التي تتسم بالجانب الشخصي فنحن اليوم (في ظروفنا التي تعزلنا عن الوعي العالمي) بحاجة الى تعريف مجرد من اي هدف ما عدا كونه (ثقافة موضوعية) نستطيع ان نقدم الفن (كوثيقة) وليس (كمجهود) فحسب، ومن هنا مشروعيته. اما طروحنا مطلقين تجربة العمل الفني لما بعد الحداثيوية بل (لما بعد التجريدية) فتظل بمثابة راس الرمح في تقديم مبدأ المعاصرة في المساهمة في الابداع الفني وستبقى كل الظواهر المتخلفة عن المعاصرة بمثابة تراث يتحتم علينا صيانته بالطبع ولكن ثقافة الابداع بمفهومها الذي يطمح اليه الفنان غير ثقافة حماية التراث ان لم يكن الامر قد اصبح (تعاميا) بالتراث كمظهر من مظاهر التطور.. فان هذا الموقف الثاني موقف متخلف بالطبع.

وعلى كل حال فما نريد ان نوضحه الان هو معنى هذه التظاهرة التي نود ان تفهم على حقيقتها كمحاولة ستعقبها باذن الله محاولات اخرى من اجل توضيح المحاور الثقافية لا الاعلامية ولا التجارية التي تلمس من معالم الفن العراقي المعاصر كما هو معروف لديكم.

■ هذه المحاضرة هي بمثابة التمهيد لمعرض (المحيط والبيئة في الفن العراقي)، التي اقيم في المتحف الوطني للفنون الجميلة في (عمان) في منتصف شهر حزيران (يونيو) الماضي.

* وقد ذكرت في كتابي عند مشارف خلق الاستشهاد هذه العبارة (انا ارسم لارى ولست ارى لارسم).

قص

قمر..!

ابراهيم فرغلي *

■ لان البنت لم تكن جميلة عوضها الله بجسد غض وقوام ممشوق.. طول فارع. يا الله! باختصار كان جسدا فاتنا ألهب خيال شباب الحارة ورجالها، وجعلهم يتسابقون في ابتداع مصطلحات غير مسبوقة في قواميس الغزل العفيف وغير العفيف يمطرون به الفتاة ويخدشون حياءها. فاذا ما تمنعت الفتاة - وهو ما تفعله دائما - فانهم وبرغبة انتقامية بشعة يحولون غزلهم الى سخرية قاسية من دمامة وجهها.

ولهذا كرهت النزول الى الشارع، وان فعلت فمضطرة - وللضرورة احكام - وعلى مضض. ترتبك خطواتها وتتعثر. تتحاشى النظر الى ما هو ابعد من موقع قدميها. وتتمنى ان يصيبها الصمم فجأة كي تتجنب سماع التعليقات التي تتوالى على الفور فتثير اعصابها ويلتهب غضبها ويتضرج وجهها وتتسارع دقات قلبها فتضيق انفاسها - اذ انها لا تستطيع ان تفعل شيئا - وتعود الى البيت وهي ممتلئة باحساس مر بالمهانة، وتنزوي بعيدا عن امها واخواتها.. حزينة.

ولان الحزينة ظلت تحلم بالقمر لليال ثلاث فقد هبت من نومها في الليلة الاخيرة مندهشة من فرط سعادتها غير المبررة وخفة روحها. اطمأنت الى نوم الجميع فراحت تتخطى رؤوس اخوتها المكومة على امتداد ارض الحجرة. توقفت لوهلة امام باب غرفة والديها وقد كتمت انفاسها. عندما سمعت صوت شخير ابيها الحاد اطلقت انفاسها وقد تيقنت ان امها بالتالي نائمة. اذ انها اعتادت على ذلك، بل وظلت تعاني من ارق شديد خلال الاسبوع الاخير الذي سافر فيه الى البلد، واضطرت بعد انتصاف الليل ان تفتح للنياع على صوت وشيش يعوضها عن شخير الزوج الغائب.

وعلى اطراف اصابع قدميها الحافيتين صعدت بخفة الى السطح لتجد حبيبها الذي ظلت تحلم به ثلاثا ساطعا في بهاء وهو يرسم ابتسامته الغامضة - فهي لم تعرف منها ابدا ما اذا كان سعيدا.. لم حزينا - فراحت تغض بصرها عنه وان كانت تختلس اليه النظر بين لحظة واخرى. سارت في هدوء وقد زاد احساسها بخفة روحها فامتلأت بالنشوة حتى احد الاركان القصية للسطوح فجلست. تمددت وقد اسندت ظهرها الى الحائط فيما كان وجهها يضيء بطيف المعشوق المبتسم.

اجفلت البنت ثم انتفضت وهي تسمع القمر يهمس اليها فجأة: احبك. وعندما ناداها باسمها صعدت الدماء الى وجنتيها وارتبكت. تسارعت انفاسها وازداد ارتباكها حتى ظنت للحظة انها سيغشى عليها.

ولان ما حدث يتسم بالغرابة فقد بدت البنت مندهشة، وهي تتلفت حولها في رعب. وعندما هبت مذعورة كان القمر ينادي عليها مستحلفا اياها الا تتركه وحيدا. ولحت تجوب لارجاء السطح بحذر وهي تدقق النظر في كل مكان وحتى حظيرة الدجاج وقد تلبسها هاجس بان هناك شخصا ما سوف يمسك بها في اية لحظة. غير ان هواجسها تلاشت تباعا، اذ انها لم تجد احدا. ثم ان منزلهم كان اعلى المنازل في الحارة، اضافة الى ان العاشق ظل يطمئنها بلا كلل بانه وحده الذي يتحدث اليها حتى نجح اخيرا في اقناعها فعاودها هدوؤها تدريجيا، وسارت كمخدورة الى حيث كانت جالسة.. تمددت مرة اخرى وتنهدت في ارتياح وهي ترسم ابتسامة وان كانت احدى يديها قد غافلتها وتسللت الى فخذها لتقرص بقوة فتتأكد من انها لا تحلم.

وهكذا اصبحت الفتاة تنتظر الليل كل يوم بفروغ الصبر لتصعد الى حبيبها يناجيها قبل ان يسمع منها.. احلامها.. واحزانها وهمومها ثم امنيتها ان تكون جميلة كما الفتاة التي تظهر في المسلسل الاجنبي، وتتقلص بطنها لحظة من فرط النشوة عندما يهمس اليها بانها اجمل منها فعلا، وتترقرق الفرحة في عينيها حتى انها تكاد ان توشك على البكاء.

وحده الليل اذن من صار شاهدا لقصة الحب المدهشة التي راحت تزداد اواصرها يوما بعد يوم حتى تخلى القمر عن خجله وباح لحبيبته بانه يشتهيها. اجفلت البنت في بادىء الامر وظلت واجمة طويلا. غير انها عندما قلبت الامر في رأسها اكتشفت ان معشوقها هو وحده من احبها قبل ان يشتهيها. وهو ما جعلها تبدأ في ارتداء قمصان تكشف عن كثير من مفاتنها. ثم انها تخلت عن حذرها تدريجيا حتى صارت في الليالي الاخيرة ترقد عارية تماما مستجيبة لكل رغباته في التقلب على بطنها ثم ظهرها بينما تتصاعد نشوتها بفعل لمساته الواهنة على جسدها الذي شرع ينتفض بالرغبة.

ومع ذلك ففيما عدا السهرات الليلية حتى الصباح لم تغير شيئا في حياة البنت. ظلت تكره الشارع وضحكات الشباب اذا مرت وتتجنب ما امكنها الخروج او الوقوف في الشباك.

غير انها اضطرت مرة ان تذهب الى الصيدلية التي تقع في اخر الحارة لشراء علاج وصفه الطبيب لامها. فور خروجها من الصيدلية سمعت تعليقا من الشاب الذي كان جالسا امام الصيدلية يشبه تماما ما كان يردده لها القمر عن جمالها الذي يفوق فتاة المسلسل الاجنبي. حاولت اخفاء الرعدة المفاجأة التي هزت بدنها للحظة وهي تختلس نظرة الى الفتى الاسمر الاكرت الذي كان يرتدي نظارة شمسية رغم ان الساعة قد تجاوزت التاسعة مساء! وابتسمت.

ورغم ان كثيرا من شباب الحارة قد شهدوا هذا الموقف بل وضحك بعضهم بصخب على تعليق «مسعود» الضرير عن جمال البنت الدميمة. ورغم غيظ كثير منهم لانها ابتسمت للضرير اضافة الى انه ليس من أهل الحارة. رغم ذلك فان احدا لم يفهم اسباب التغير الذي طرأ عليها.

فقد بدأت تنزل الى الحارة كثيرا. اصبحت خطواتها المرتبكة المتعثرة واثقة وهادئة. كما انها لم تعد تبالي بتعليقات البقال وصبي الفرن السخيفة عن دمامتها، بل وفي مرحلة لاحقة بدأت ترمق صاحب محل المعسل الكهل المتصابي بسخرية كلما مرت من امام دكانه بشكل جعله يبدو مرتبكا في اول الامر، وحتى امتنع تماما عن تعليقاته اللاذعة التي كان يرددها بحرارة كلما مرت امامه. ثم انها بدأت تتأخر كثيرا اذا خرجت في مشاوير البيت التي كعادتها لا تنتهي.

كما ان احدا لم يربط بين تصادف وقوفها في الشباك طويلا ووجود مسعود الضرير في الحارة جالسا في المقهى القريب يرفع صوته بين آن واخر مرددا:

- يا حبيبي.. يا جميل.. يا ربنا!

وكانت هي ترتجف لسماع صوته من شدة النشوة.

وربما ان كل شيء كان سيمر بشكل طبيعي لو ان البنت الغارقة في حب مسعود الضرير لم تغفل عن قمرها الذي قلت لقاءاتها به تدريجيا، حتى انقطعت عن الصعود الى سطح منزلهم نهائيا.

فالبنت التي تأخرت كثيرا تلك الليلة صرخت فور ان وضعت قدمها على اولى درجات السلم المظلم في طريقها الى شقتها بالطابق الاخير.

انطلقت صرختها في اللحظة التي شعرت فيها باطباق اليدين النحيلتين على ذراعيها مصحوبا بلهاث محموم ميزت منه بالكاد.. احبك.. احبك. غير انها ادركت من نبرات الصوت انه «محمود»: الصبي المراهق ابنة جارتهم سليطة اللسان التي تسكن بالعمارة الملاصقة. فهتفت:

- محمود؟! انت اتجننت؟!

امسك بها من خاصرتها وهو يلتصق بها ويصدر اصواتا كالفحيح استطاعت رغم ارتباكها ان تتبين منها كلماته المتوترة. مجنون بك.. انا القمر.. انا وحدي الذي احبك. لماذا توقفت عن الحضور، انا لا استطيع النوم.. لا استطيع الحياة بدونك.

في هذه الاثناء كانت تحاول التخلص منه بينما يزداد التصاقا بها ويديه تعبثان في اجزاء جسدها بهيستيرية. اندفعت بعنف تجاه الحائط ليرتطم بها دون جدوى. وعندما رفع فستانها ووضع يديه بين فخذيها صرخت فأطبق باحدى يديه على فمها غير انها كانت استجمعت قواها ودفعت نفسها الى الخلف بقوة فارتطمت رأسه بالحائط هذه المرة وسقط متأوها فيما انطلقت هي صاعدة الدرج لاهثة وقد تلبسها الذعر.

اما محمود فقد اصبح حزينا.. يجلس طول الليل وواجما طول النهار. يزداد اصفرار وجهه يوما بعد يوم ويزداد شحوبا الى الدرجة التي دفعت اباه للتعليق على ذلك قائلا: «... الا يكفيك عشرون زوجا من الحمام في البرج تتركها كلها ولا تلعب الا في هذه الحمامة..؟!».

وهكذا جلس محمود وحيدا في برج الحمام اعلى سطح منزلهم والذي وحده كان يعلو اسطح المنازل الاخرى بما فيها سطح البنت التي اوحى اليها محمود انه القمر. واصبحت وحدته ثقيلة لان انتظاره لها اصبح الان بلا جدوى.

وازداد محمود كمدا عندما عرف بقصة حبها لمسعود الضرير، اذ ان «مسعود» كان صديقه الوحيد، اليه يحكي كل شيء، وهو من دون خلق الله الذي يعرف حكايته مع البنت والتي بالمناسبة اسمها «قمر».

اما المفاجأة الكبرى والتي كانت ان تؤدي بعقل محمود تماما فكانت رؤيته لهما فعلا «مسعود» و«قمر» على سطح منزلها.. عاريان تماما.. تمسك «قمر» بيد «مسعود» ليتحسس بها اجزاء جسدها بينما يردد هو بصوت خافت: يا حبيبي.. يا جميل. وعندما تصل يده الى جزء مثير فانه يهتف.. يا ربنا! فتغرق قمر بالضحك.

جن جنون محمود. حاول ان يصرخ.. فلم يخرج صوته. ولم يطاوعه الصفير - هو مطير الحمام - اما الامة فتعلقت متحشرجة لا تستطيع الخروج. فقرر النزول.

وما بين نزول محمود وصعود الخطوات الثقيلة مهرولة كانت تأوهات مسعود وقمر المكتومة تتردد في الصمت قبل ان تتحول الى اهات الم شديدة امتزجت بصوت صياح الاب المرعب وخبطات العصا التي راحت تضرب بقسوة البدنين العاريين اللذين تكوما يحاول كل منهما ان يحمي الاخر ويمنع عنه الضرب، بينما لرتفع صراخ الام للتاعة بتألما لاجل ابنتها وخوفا من الفضيحة التي ستتناقلها الحارة حتما في لحظات. وتجمد «محمود» واقفا لاهثا وقد تضرج وجهه ينظر الى كومة اللحم بألم ممزوج بالتشفي. وكان مسعود ويأتين باك يصرخ:

- طيب يا محمود يا ابن الكلب.. هاوريك..

* كاتب من مصر يقيم في عمّان

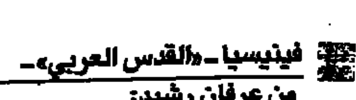


...مهرجان فينيسيا ال
...ر جديد يشيد
...افكار في السينـ
...مهنة السينما ال

انطلاق مهرجان فينيسيا السينمائي الـ 54:

عصر جديد يشير إلى فقر الافكار في السينما الامريكية ونهضة السينما البريطانية!

الدورة الـ 54 لمهرجان
الفن السينمائي في فينيسيا 1997



فينيسيا ـ «القدس العربي» ـ
من عرفان رشيد:

انطلقت امس في جزيرة الـ (ليدو) النائمة بجوار امها الرؤوم (فينيسيا) الدورة الرابعة والخمسين من مهرجان الفن السينمائي الذي يقام في هذه الفترة من كل عام في اطار تظاهرات للؤسسة الثقافية الايطالية والاوروبية الكبيرة المعروفة بـ «بينالة فينيسيا». واعلن مدير المهرجان (او بالاحرى منظم هذه الدورة) الناقد والمنتج فيليتاشي لاودانيو بانه يهدي مهرجانه هذا «الى ذكرى الراحل الكبير مارتشيللو ماستروياني» الذي يبدو حاضرا اكثر من اي وقت مضى على الرغم من رحيله في منتصف ديسمبر الماضي.

وبالفعل فان ابتسامة مارتشيللو الحزينة تتطلل بغلالة شفافة كأنها تقول: «كنت اود ان اكون معكم، لكن الموت كان أقسى فنكث بالوعد بان يتركني اطول وقت معكم» وكفين مفتوحتين قريبتين الى الوجه كأنهما تقولان: «لكن لا بأس فالعرض يستمر فلتطفأ اضواء الصالة وليبدأ الحلم، لتبدأ السينما».

هذا هو الشعار الذي استخدمه المدير الجديد لمهرجان فينيسيا السينمائي للذي اهدى الدورة الاولى التي يقوم بتنظيمها (وهي الدورة الـ 54 من عمر المهرجان الذي بلغ الخامسة والستين من العمر) الى هذا النجم العالمي الذي ستظهر صورته تلك في كل زاوية من زوايا المهرجان لترحب بالقادمين الذين ستكتظ بهم جزيرة الليدو لاثني عشر يوما للاحتفال باعرق طقس سينمائي عالمي دشن بميلاده في عام 1932 زمان المهرجانات السينمائية.

كهولة حيوية رغم كل شيء

وما هو «مهرجان فينيسيا» يحث الخطى نحو الطور الثالث من عمره (في مقاييس عمر الانسان)، فهو المولود في السادس من شهر آب (اغسطس) 1932 قد اكمل العام الخامس والستين من العمر وكان المهرجان اختراعا رائعا تفتقت عنه ذهنية احد كبار وجهاء فينيسيا في الثلاثينات، فقد مرت 65 سنة منذ ان فكر الكونت جوزيبي فولبي دي ميسوراتا بطريقة جميلة تعيد الحياة الى مدينته وتطلق العنان لاقتصادها الراكد وتنبه العالم والسياح الى جمالها وكانت الازمة الاقتصادية العالمية في عام 1929 قد انهكت اقتصاد المدينة وركعت كل اسواقها وحرفييها وافقرت فنادقها التي كانت مكتظة بالاف السياح في كل عام وابعدت عن تلك الفنادق كبار سادة المال والارستقراطية ومليونيرات اوروبا الذين صاروا يتوجهون الى القارة الامريكية (الاكثر شبابا وحيوية من القارة العجوز) والى بلاطات سلاطين الشرق الباهرة.

وانطلق المهرجان باعتباره فرعا مستقلا عن (بينالة فينيسيا)، وكانت الانطلاقة دون ضجيج او ادعاء، حيث جمع الكونت فولبي على شرفة فندق الاكسيلسيور (مقر المهرجان الحالي) اعيان المدينة وبدأ معهم مغامرة جديدة قدر لها ان تكون الطليعة في تاريخ المهرجانات السينمائية، تبعها فيما بعد «برلين» و«كان» و«موسكو» و«لوكارنو» وغيرها من المهرجانات السينمائية الكبرى في العالم، كان ذلك ليلة السادس من شهر اغسطس عام 1932 واستمر المهرجان حتى الحادي والعشرين من الشهر نفسه وعرض فيه 33 فيلما.

وما ان اكتشف الديكتاتور بنيتو موسوليني اهمية السينما كوسيلة لنشر الافكار والتأثير على الجماهير حتى حاول جاهدا احتواء المهرجان وتمكن من بسط هيمنته المطلقة عليه حتى قيامه بتوريط ايطاليا في الحرب العالمية الثانية الى جانب المانيا الهتلرية، وكانت اخر دورة للمهرجان اقيمت تحت ظلال (اصحاب القمصان السوداء) الثقيلة هي الدورة العاشرة للمهرجان وقد اقيمت في عام 1942، توقف المهرجان بعدها عن الانعقاد بسبب الحرب وعاد في عام 1946 لاقامة الدورة الحادية عشرة وذلك في ظل الحكم الجمهوري وبعد اندحار موسوليني وإعادة بناء ايطاليا وميلاد الواقعية الايطالية الجديدة على يد الاساتذة الكبار روبيرتو روسيلليني وجوزيبي دي سانتيس وفيتوريو دي سيكا وتشيزيري زفاتيني الى جانب العملاق لوكينو فيسكونتي.

السينمائيون في الطليعة

ولم تكن السنوات التي تلت ميلاد الجمهورية الايطالية سنوات مخاض كبرى في السياسة والاقتصاد فحسب، بل كانت مختبرا عظيما للافكار والتيارات الثقافية والثورة الجديدة في عالم الابداع على جميع الاصعدة ايضا. ففيما كان الشعر يمنح الساحة الادبية اصواتا جديدة مثل ادواردو سانغوينتي وغويدو تشيرونيتي وبيير باولو بازوليني الى جانب الكبار ايوجينيو مونتالي وسلفاتوري كوازيمودو وجوزيبي اونغاريتي، كانت الرواية والقصة تدفعان الى الساحة الادبية اصواتا ترسخت لتشكل ثورة في عالم الرواية الحديثة مثل البيرتو مورافيا وتشيزيري بافيزي وايتالو كالفينيو وكارلو ليفي وليوناردو شاشا وغيرهم من الكبار، وكان المخرج المسرحي الكبير جورجو سوهلر يضع بالتعاون مع باولو غراسي صرح اهم مؤسسة مسرحية اوروبية وهي (المسرح الصغير) في ميلانو لتصبح مختبرا التجاربه المسرحية التي كتبت صفحة جديدة في الاخراج المسرحي الحديث تضعه الى جوار كبار المسرح في العالم مثل ستانسلافسكي وماير خولد وبيرتولد بريخت.

وكانت سنوات الخمسينات والستينات مختبرا رائعا للسينما الايطالية، حيث شهدت ميلاد الاعمال السينمائية العظيمة وميلاد وترسخ الاسماء الكبرى في عالم السينما العالمية، اذ ان روسيلليني وفسيكونتي وفيلليني وانطونيوني ودي سيكا وايليو بيتري ليسوا الا ابناء تلك السنوات التي ادى مخاضها الكبير الى ميلاد اسماء اخرى عظيمة في تاريخ السينما العالمية مثل بيرتولوتشي وبيير باولو بازوليني.



جين كامبيون رئيسة لجنة التحكيم امام الملصق (التحية) لماستروياني


المخرج البريطاني ستانلي كوبريك

وكما يحدث دائما، فالسياسة ابطأ بكثير من الابداع الفني والثقافي في تمثل المتغيرات، فقد شهد ذلك المختبر الثقافي الكبير الذي كانت عليه ايطاليا في الخمسينات والستينات الانفجار الداخلي الاول، فيما كان السياسيون يبنون البلاد (على اساس خطة مارشال) ويحاولون اطلاق العنان للحرف والصناعات الصغيرة والمتوسطة، حتى يتمكنوا من الاستفادة منها سياسيا وتمويليا ايضا لترسيخ وجودهم، كان المثقفون يبلورون تحليلات وابداعات ثورية تتناقض مع حالة الجمود التي كان السياسيون يحاولون فرضها على المجتمع وكان الرحم الايطالي يموج بمخاض عنيف آيل للانفجار في اية لحظة، لذا لم يكن الانضمام الى ثورة الشباب والطلبة التي انفجرت في باريس في ربيع 1968 مجرد تضامن مع (الرفاق) الباريسيين، بل ان المولود (الايطالي) كان قد انتهى هو الاخر من مرحلة الطلق النهائية خرج الى النور، وكان المثقفون في الطليعة، وكان الهدف الاساسي لهم هو مؤسسات الدولة التي تجمدت ولم تعد تتجاوب مع ايقاع العصر والابداع، وكانت (بينالة فينيسيا) في مقدمة هذه المؤسسات وكان مهرجان السينما الذي عقد في شهر آب (اغسطس) من تلك العام مناسبة التصادم الاول، فقد شهدت هذه الدورة ميلاد (تكتل السينمائيين) الايطاليين المعارضين للفلسفة (الحكومية) الرجعية التي يقام المهرجان على اساسها، وعلى الرغم من ان هذا التكتل لم يعلن انتماءه الى جهة سياسية، فان النفس الغالب على طروحاته كان ينطلق من اليسار، ومن اقصاه بالتأكيد. وكان من بين هؤلاء السينمائيين والمثقفين المحتجين اسماء كبيرة مثل البيرتو مورافيا وجيللو بونتيكورفو وبيير باولو بازوليني وماركو بيلوكيو وماركو فيريري وشيخ كتاب السيناريو الايطاليين تشيزيزي زافاتيني الذي أوكلت اليه مهمة الاعلان عن الاحتجاج وللطالب والذي انبرى ليعلن: «ان الطلبة والشباب يطمئوننا انه من دون النضال الحاد في الشارع ليس بالامكان تغيير اي شيء. نحن الكهول ايضا نطالب بان يتحقق وينجز كل ما تضج في ضمائرنا ووعينا...».

واعتصم زافاتيني ولم يتحرك من مكانه حتى اضطرت الشرطة الى حمله ملتصقا بكرسيه.

وتوقف المهرجان عن الانعقاد وعاد مجددا في عام 1973. واذا كانت السينما الايطالية قد حققت نهضة كبيرة في السبعينات فان ذلك نتاج، لذلك الاحتجاج الكبير ولذلك (النضال) الذي خاضه اساتذة الجيل الثاني من السينمائيين الايطاليين ما بعد الحرب العالمية الثانية.

هل سيكون الرقم 54 رقم الانطلاقة الجديدة؟!

وقد مر المهرجان في سنواته الـ 65 الماضية بمراحل مهمة وجوهرية، فاذا كانت دورة عام 1932 هي دورة الانطلاق، فان دورة عام 1968 كانت دورة المخاض الكبير، تلتها سنوات ازدهار السينما الايطالية وجمود المهرجان نفسه ووقوعه في ظل من مهرجان (كان)، حتى جاءت الدورة الـ 49 التي بدأت خلالها مرحلة ادارته من قبل المخرج الايطالي الكبير جيللو بونتيكورفو (مخرج الفيلم الرائع معركة الجزائر الحائز على الاسد الذهبي في عام 1966)، وقد اعتبرت تلك الدورة بحق بداية مرحلة الدفاع عن الابداع السينمائي تحولت فينيسيا خلالها الى كتيبة الطليعة في (المعركة) ضد الغزو السينمائي الامريكي.

وعلى الرغم من الاجواء التنظيمية التي يقام المهرجان في ظلها ما تزال هي نفسها التي كانت منذ سنوات فان من المتوقع ان تؤشر الدورة الحالية على ميلاد مرحلة جديدة من حياة المهرجان لاكثر من سبب، وفي مقدمة كل الاسباب، ان هذه الدورة تقام في ظل اجواء سياسية ايطالية جديدة وفي ظل حكومة اليسار التي تحاول اعادة صوغ مفردات المجتمع الايطالي بناء على نتائج (الثورة البيضاء) التي اطلق عنانها القضاة في عام 1992 وادت الى ردم المجتمع السياسي السابق الذي قاد بلاد الطليان لنصف قرن الذي تلا الحرب العالمية الثانية، وثاني هذه الاسباب ان الشخصية التي نظمت هذه الدورة (والتي يفترض انها ستنظم الدورات الاربع المقبلة ايضا) هي شخصية مجربة ومحنكة في تأسيس وادارة المهرجانات اذ يمكن اعتبار فيليتشي لاودانيو احد اكثر مدراء المهرجانات السينمائية في العالم تعددية فهو اب مهرجانات (كاتوليكا) للفيلم البوليسي ومهرجان (فيارجو) للسينما الاوروبية ومنظم جائزة (فيليكس) الممنوحة في كل سنة الى اهم الافلام الاوروبية والى المبدعين السينمائيين الاوروبيين.

الأمريكان: تنقصهم الافكار وهم مهندسون ميكانيكيون جيدون

ويقول فيليتشي لاودانيو «المهرجان سينطلق ولا اخاف من شيء. او بالاحرى، اذا اردت الحق فانني اخاف من تقلبات الانواء الجوية فقط، فعلى العكس من المثل الشعبي الايطالي الذي يقول ان العروس التي يبللها المطر ستكون عروسا سعيدة، فانا اتمنى ان لا يبلل المطر مهرجاني».

وردا على الذين يتهمونه بان قائمة الافلام المعروضة في المسابقة ليست حافلة بالاسماء الكبرى يقول هذا الربان المجرب في لجنة المهرجان «لقد شاهدت 327 فيلما واجريت اختياراتي بنفسي وانا واثق من اهمية الافلام التي اخترتها، وارى بان السينما الامريكية تعاني اليوم فقر مخيف في الافكار الابداعية. لقد شاهدت افلاما امريكية كثيرة، وما يبرع فيه الامريكيون هو المؤثرات الخاصة، فهم مهندسون ميكانيكيون جيدون وهذا ما يدفعهم الى تغليب هذا الجانب على الشعر والظاهر الانسانية في الرواية». ويضيف مدير مهرجان فينيسيا «من خلال مشاهداتي تكونت لدي قناعة مطلقة بان اكثر السينمات حيوية في هذه المرحلة هي السينما البريطانية»، وبسبب هذه القناعة انجز لاودانيو برنامجا خاصا كتحية لهذه السينما اطلق عليه (النهضة الثانية للسينما البريطانية) ويضم هذا البرنامج عددا من الافلام الجديدة من بينها (Regeneration) لـ(الان رايكان) و(تحت الجلد) لـ(كارين ادلر) و(ميزولاند) لـ(فيليب سافيل) و(Twentyfuonseven) لـ(شيان ميدووز) و(Wilde) لـ(برايان غيلبورت) و(وجه) لـ(انطونيا بيرد) و(The Wings of The Dove) لـ(يان سوفتلي).

وكأي من المهرجانات السينمائية الكبرى فان على مدير الدورة الرابعة والخمسين من المهرجان ان يظل قلقا حتى اللحظة الاخيرة على مشاركة احد كبار ضيوفه، والدور في هذه الحالة يقع على المخرج الصيني الكبير (زانغ بيمو) الذي يفترض ان يكون من بين كبار الضيوف بفيلمه (Keep Kool) ويقول فيليتشي لاودانيو ردا على الاصوات التي اشيعت عن عدم وصول النسخة: «بامكاني القول انني اجلس الان على نسخة الفيلم، فهي هنا في الليدو وجاهزة للعرض يوم الثاني من ايلول (سبتمبر)، ولدينا الموافقة الاولية من السلطات الصينية وسيعرض الفيلم في كل الاحوال، وفي حال وصول الرفض لن نقوم بتعويضه بفيلم آخر وانما سنرفع في ساعات عرضه امام قصر السينما راية سوداء احتجاجا». ويبدو هذا التفكير من قبل لاودانيو قريبا الى المنطق الستيني الذي كان يعتبر السينما اداة وعي واحتجاج.

واذا كان حضور زانغ بيمو ما يزال حتى الآن في طور الغموض والتوقع، فان زوجته النجمة الصينية غونغ لي ستكون من بين ضيوف المهرجان الكبار فهي تؤدي دور البطولة في فيلم (العلبة الصينية) من اخراج واين وانغ من هونغ كونغ وتتنافس على جائزة افضل ممثلة.

ولن يكتفي لاودانيو بهذا الاحتجاج (في حال استحالة عرض فيلم زانغ بيمو بالطبع) بل سيقوم بدعوة جميع الصحافيين الحاضرين الى المهرجان بالتوقيع على وثيقة احتجاج يرفعها الى سلطة الرقابة الايطالية لانها وضعت فيلم المخرج الكبير ستانلي كوبريك (البرتقالة الالية) ضمن الافلام التي يمنع على الشباب ما دون سن الـ18 مشاهدته، ويقول مدير مهرجان فينيسيا ان هذا القرار لا معقول وهو يعيد الى الاذهان قرارا سيئ الصيت بنفس المعنى صدر قبل 26 عاما. وهو قرار مخجل وبعيد عن الواقع خاصة في ظل اجواء عرض الافلام السيئة والعنيفة من قبل الشاشات والتلفزيونات بالعشرات في كل يوم (ويذكر بان المهرجان سيحتفل في هذا العام بالمخرج الكبير كوبريك بمنحه جائزة (الأسد الذهبي للجنة الفنية).

احد الفرسان الثلاثة سيغيب عن الليدو

وعلى الرغم من الاحتفال الكبير المخصص له سواء بالجائزة او بعرض النسخة المرممة من «البرتقالة الالية» فان المخرج الكبير ستانلي كوبريك يظل امينا لتقاليده بالابتعاد عن الاحتفالات والمقابلات الصحافية والمهرجانات وقد اعلن انه لن يحضر الى المهرجان وستصل النجمة الاسترالية نيكول كيدمان لاستلام الجائزة بالنيابة عنه. ويأتي توكيل كيدمان بهذه (المهمة الدبلوماسية) لانها تؤدي الى جانب زوجها توم كروز بطولة الفيلم الجديد الذي ينجزه كوبريك في هذه الايام. اما الفارسان الاخران اللذان سيحصلان على هذه الجائزة التي سبق وان منحت لكبار السينما العالمية، فهما النجمة الايطالية الكبيرة اليدا فاللي والنجم الفرنسي جيرارد ديبارديو.

العرب حاضرون

وعلى العكس من الدورات السابقة التي شهدت الغياب العربي شبه المطلق عن المهرجان بسبب كسل المنظمين الايطاليين والسينمائيين العرب ايضا واصرارهم الشديد على الاهتمام بالوصول الى مهرجان (كان) فقط، فان الدورة الحالية وعلى الرغم من عدم وجود اي فيلم عربي ضمن المسابقة الرسمية، فانها تقدم ثلاثة افلام روائية، وهي (بنت الفاميليا) للتونسي نوري بو زيد و(عربية مئة في المئة) لمحمد زموري و(جبل البابا) للجزائري عز الدين مدور. وسيتنافس الفيلم التونسي (صبرية) من اخراج عبد الرحمن سيساكو ضمن مجموعة 15 فيلما قصيرا على جائزة الاسد الفضي وستقرر هذه الجائزة لجنة تحكيم خاصة يترأسها المخرج الايطالي ماركو بيللو كيو وتضم كلا من الناقد والمخرج الفرنسي اوليفييه اسلياس والمخرجة البريطانية كلير بيبلوي.

لقطة من فيلم «العلبة الصينية»

Being the adventures of a young man whose principal interests are rape, ultra-violence and Beethoven.
STANLEY KUBRICK'S
CLOCKWORK ORANGE

ملصق فيلم «البرتقالة الالية» للمخرج ستانلي كوبريك

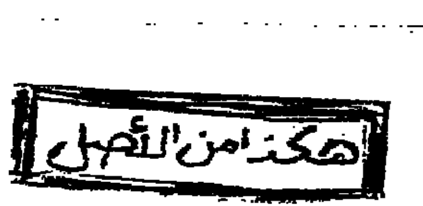


افلام البرنامج الرسمي:

1 ـ السماء السابعة (فرنسا) من اخراج بينوات جاكوت.
2 ـ Combat de fauves (بلجيكا) من اخراج بينوات لامي
3 ـ A ciegas (اسبانيا) من اخراج دانييل كالبارسورو
4 ـ Ossos (البرتغال) من اخراج بيدرو كوستا
5 ـ Hisrorie Milosne (بولونيا) من اخراج جيرزي ستوهر
6 ـ VOR (روسيا) من اخراج بافيل تشوخراي
7 ـ زائرة الشتاء (بريطانيا) من اخراج الان رايكمان
8 ـ الندس (ايرلندا) من اخراج جيم ماك بيرد.
9 ـ نياغارا نياغارا (الولايات المتحدة) من اخرج بوب غوس
10 ـ One Night Stand (الولايات المتحدة) من اخراج مايك فيجيس
11 ـ A ostra e o vento (البرازيل) من اخراج فالتر ليما يونيور
12 ـ Hana - Bi (اليابان) من اخراج تاكيشي كيتانو
13 ـ العلبة الصينية (هونغ كونغ) من اخراج وايان وانغ
14 ـ Keep Kool (الصين) من اخراج زانغ بيمو
15 ـ ماركيز دي براك (فرنسا) من اخراج فيرا بيلمونت
16 ـ Mimic (الولايات المتحدة) من اخراج غولييرمو دل تورو
17 ـ رحلة العروس (ايطاليا) من اخراج سيرجو روبيني
18 ـ [illegible]

لجنة التحكيم الدولية:

المخرجة النيوزيلندية جين كامبيون (رئيسة للجنة)
المخرج الايطالي فرانشيسكو روزي
المخرجة والمنتجة الفرنسية فيرا بيلمونت
الناقد البريطاني بيتر بوتيشكا
المخرجة الجيورجية نانا جيور جادزة
ادريسا ووذراوغو مخرج من بوركينا فاسو
الممثلة البريطانية شارلوت رامبلينغ
المخرج الياباني شيجينيا تسو كاموتو



هكذا من الأصل

خلال مهرجان للثقافة السياحية يقام مع نهاية الشهر القادم:

«أم قيس» العربية تستعيد شعراءها من اليونانية

«القدس العربي» - عمان:

في خطوة حضارية غير مسبوقة تقرر مؤخرا ان يتم تخصيص غرفة في مدينة ام قيس الآثارية (حوالي 90كلم شمال عمان) يعرف فيها تمثال الشاعر (ميلغيروس) الذي ولد وعاش في هذه المدينة التي سماها اليونانيون: «جدارا»، وكتب الشاعر بلغتها اليونانية السائدة آنذاك. كما ستتم ايضا ترجمة العبارة التي في أسفل التمثال الحجري الى العربية والتي يظن بانها من اشعاره.

جاء ذلك في تصريح ادلى به لـ«القدس العربي» د. سليمان الازرعي المدير التنفيذي لمهرجان الحصاد للثقافة السياحية الذي سوف يتم في خلاله عرض التمثال.

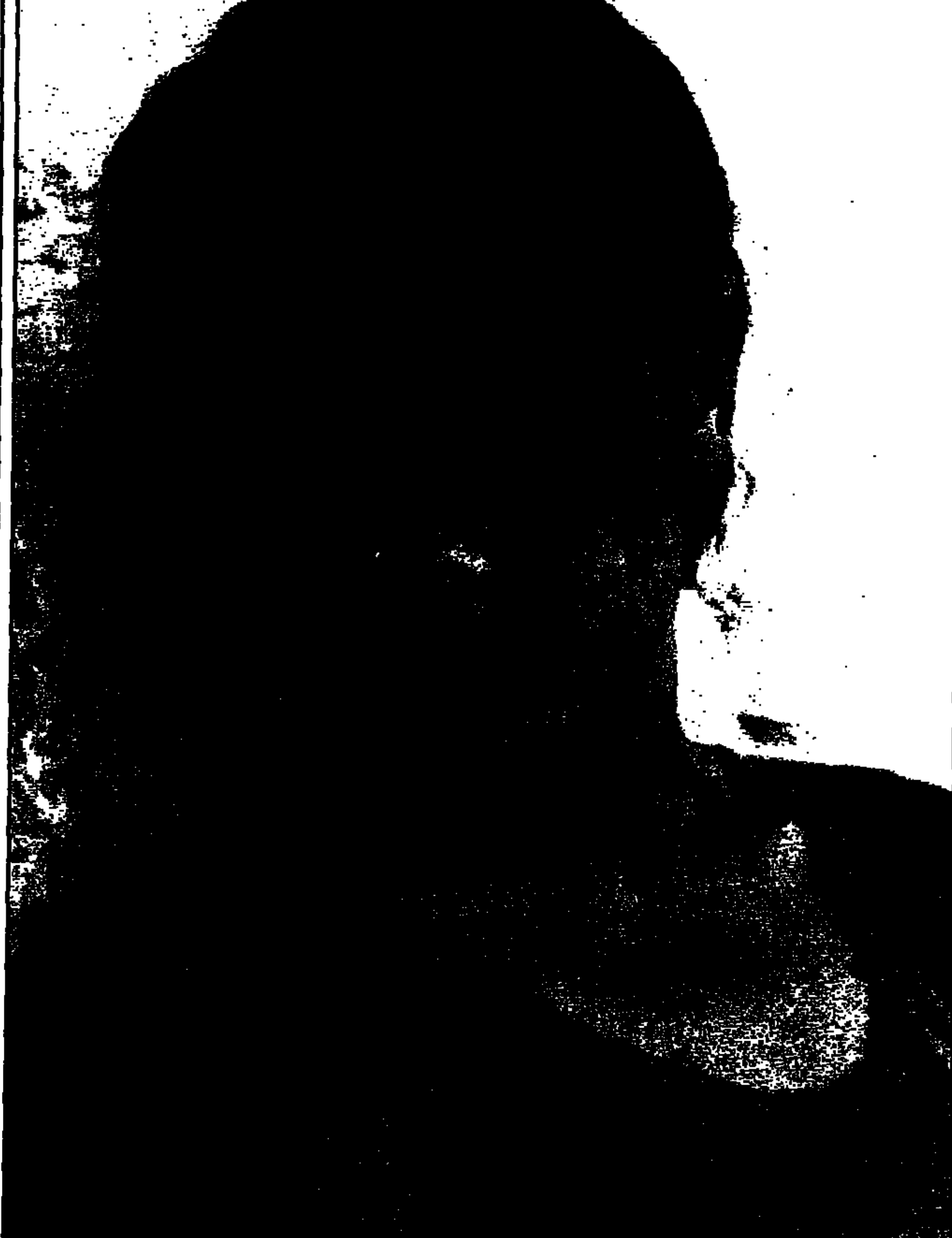
واضاف د. الازرعي انه ما تزال قيد الدرس ايضا استعادة شعراء «جدارا» من اليونانية واللاتينية - التي سادت في خلال الفترة الرومانية - الى العربية، وسوف يقوم ممثلون اردنيون يرتدون اللباس ذاته الذي ارتداه الشعراء منذ اكثر من الفي عام على مسرح المدينة الذي ما زال يحتفظ بطابعه المعماري اليوناني ومن ثم سوف يصار الى ترجمة هذه الاشعار الى عدد من اللغات الحية من بينها الانكليزية والفرنسية والالمانية واليونانية والايطالية.

وحول سؤال عن فعاليات المهرجان لهذا العام قال الازرعي انه قد طرحت عدة تصورات وافكار من بينها فعاليات مسرحية تأكد منها مشاركة مسرحية (جدارا تشرق من جديد) من اخراج حكيم حرب والتي فازت بالجائزة الاولى لافضل عرض مسرحي في احد المهرجانات الايطالية لهذا الصيف، ونالت بطلتها (صبا مبارك) جائزة افضل ممثلة في حين هي ما تزال طالبة في السنة الثانية من دراستها الجامعية.

ومن المتوقع ان تشهد مدينة ام قيس الاثارية لهذا العالم فعاليات اخرى موسيقية وشعرية ومعرضا للفنون التشكيلية يضم اعمالا رسمها اصحابها من وحي المكان وعروضا للازياء وندوة حول تاريخ أم قيس وسباقا للخيول العربية.

واخيرا فإن من الارجح ان تظل المدينة الآثارية موقعا دائما لاقامة مهرجان الحصار للثقافة السياحية على ان يقام سنويا على امتداد اسبوع بدءا من السابع والعشرين من كل ايلول (سبتمبر)، فيما يكرس احد ايامه للاحتفال بيوم السياحة العالمي الذي يصادف في واحد من ايام المهرجان. الا ان المهرجان الذي يقام في الفترة المشار اليها سوف يحمل لهذا العام عنوان: دورة جدارا.





صبا مبارك والى اليمين لقطة من بروفات «جدارا تشرق من جديد» (القدس العربي)

«المصير» و«ست الستات» أهم محطتين فنيتين في حياتها:

ليلى علوي: لم اتسلم برقية السفير الاسرائيلي كما اشاعوا!

القاهرة - «القدس العربي»

بعد ان حصلت الفنانة «ليلى علوي» على عدة جوائز عن فيلم «تفاحة»، واجهت حملة شرسة من التشكيك في احقيتها لهذه الجوائز. وعندما فاز احدث افلامها «المصير» للمخرج يوسف شاهين بجائزة في مهرجان (كان) الاخير ردد البعض انها لا تستحق هذا الدور الذي لعبته في الفيلم وغير ذلك من الاقاويل.

ولكن ليلى علوي وكعادتها - لم تعط ادنى اهتمام لذلك وحولت مجهودها لوقتها الى الاهتمام بفيلمها الذي تصور مشاهده الاخيرة (ست الستات) اخراج رأفت الميهي.

ترى لماذا هاجموا ليلى علوي بالرغم مما تقدمه من اعمال فنية راقية المستوى وتعد علامة من علامات السينما المصرية.

التقينا ليلى علوي في افتتاح فيلم (المصير) الذي حظي باقبال كبير من المسؤولين والنقاد والفنانين ودار هذا الحوار:

يوسف شاهين

■ بعد تعاملك لاول مرة مع المخرج يوسف شاهين في فيلم «المصير» كيف ترين التجربة معه؟

■ كانت امنية حياتي الفنية العمل مع يوسف شاهين ولا انسى انني في احدى المرات التقيت به في مهرجان (كان) السينمائي الدولي وقلت له «عاوزة اشتغل معاك يا استاذ» فضحك وقال: «وانا كمان». وجاءت الفرصة واتصل بي وقال «عندي دور حلو تلعبيه» وبدون اي تردد كانت اجابتي «موافقة» دون ان اعرف اي شيء عن الدور.

■ وما رأيك في يوسف شاهين كمخرج سينمائي؟

■ الجميل في يوسف شاهين انه يحب الممثل جدا وهو استاذ كبير واي ممثل يعمل معه يستفيد منه لانه مدرسة من طراز خاص جدا فهو يعشق السينما وتجربتي معه في هذا العمل «المصير» نقطة مضيئة في مشواري وعلامة جديدة بعد تجاربي مع المخرج رأفت الميهي.. ولهذا انا محظوظة لاني شاركت في عملين في عام واحد احدهما مع رأفت الميهي والاخر مع يوسف شاهين وهما «ست الستات» امام ماجدة الخطيب وماجد المصري و«المصير» امام نور الشريف.

■ بعد الصدى الكبير الذي واكب عرض فيلم «المصير» هل تتوقعين ان ينال فيلمك الاخر (ست الستات) نفس الصدى عند عرضه في دور السينما؟

■ دوري في (ست الستات) اعجبني جدا ولذلك تحمست للشخصية التي العبها في الفيلم منذ قراءة السيناريو ولاول مرة اضحك وانا اقرأ النص لان الموضوع مكتوب بشكل كوميدي كما انه يحمل مضمونا انسانيا ورومانسيا في نفس الوقت فشخصية «طولا» التي اجسدها في «ست الستات» فتاة ليل شقية وترتدي ثوب البراءة فقد خطفتني وسيطرت على مشاعري.. وهذا ما جعلني متفائلة اكثر ومطمئنة على نجاح العمل ان شاء الله وعلى فكرة ان اهم مميزات هذا الفيلم هو ان بطولته جماعية فالموضوع هو البطل الحقيقي ولو نظرت الى مجموع افلامي في الفترة الاخيرة ستجد انني احاول التركيز على هذه النوعية من الافلام.

■ بعد تجاربك العديدة مع المخرج رأفت الميهي هل اصبح يمثل ثنائيا فنيا معك؟

■ بعد تجاربي التي قدمتها مع المخرج رأفت الميهي وجدت انه متفهم جدا لادواته وفي نفس الوقت هو من المخرجين الذين يحبون الممثل جدا ولذلك لا استطيع الابتعاد عن المشاركة في اعماله التي تجد اقبالا كبيرا بين النقاد والجمهور.

■ كل نجمة سينمائية تبحث عن البطولة المطلقة في افلامها حتى انها تشترط وجود دور لها في السيناريو من اول ورقة الى اخرها. الا تخشين من تأثير البطولة الجماعية في اعمالك الاخيرة على مكانتك كنجمة؟

■ بالعكس التجربة جميلة وجديدة واتمنى ان تكون خطوة اولى تليها عدة خطوات. انا ارى انها فرصة لكي يرى الجمهور ليلى علوي غير تلك التي تعود على ان يراها من قبل واتمنى ان افاجىء الجمهور واشعر بالدهشة في عيونه عندما يرى هذه الاعمال.

حملات شرسة

■ حرصك الدائم على التجديد هل يعد سببا فيما تواجهينه من حملات شرسة؟

■ هذا ما اتعجب منه بالفعل فهناك من يريد تشويه اية صورة جميلة لنا امام الاخرين لكنني اعتقد انهم اصحاب قلوب مريضة ليس لها هدف الا تحطيم التميز حتى تكون الصورة سيئة امام الجميع بالرغم من انه من المفروض ان نحتفل باي نجاح او فوز لاعمالنا لانه في النهاية نجاح وفوز للسينما المصرية والعربية.

■ بعد وجودك لاول مرة على رأس لجنة تحكيم مهرجان سان باولو السينمائي في البرازيل هل تغير بداخلك شيء بعد هذه التجربة الجديدة في حياتك؟

■ انها ليست المرة الاولى التي اشارك فيها بلجان التحكيم السينمائي فقد سبق لي المشاركة في لجنة تحكيم مهرجان فالنيسيا السينمائي باسبانيا.. وفي مهرجان المركز الكاثوليكي بالقاهرة ولكن في مهرجان سان باولو كنت رئيسا للجنة التحكيم فيه وهذا حدث مهم جدا في حياتي وكانت تجربة غنية تعلمت منها الكثير واستفدت من خلالها بالاحتكاك بالسينمائيين العالميين. وايضا بالجمهور العربي الكبير في بلاد المهجر وقد فوجئت ان العرب الموجودين هناك يسألونني عن فاتن حمامة وشادية وعمر الشريف ومحمود ياسين.

شائعات

■ ماذا تقولين حول الشائعات التي بدأت تلاحقك مؤخرا؟

■ اول هذه الشائعات ما يتردد حول صحة الجائزة التي حصلت عليها من مهرجان مونتريال عن دوري في فيلم (يا دنيا يا غرامي) حيث انتشرت اقاويل باني لم احصل على الجائزة واقول لهم يمكن التأكد من هذا بسهولة عن طريق السفارة الكندية بالقاهرة ثم حصلت على جوائز كثيرة والحمد لله ولست بحاجة لان اشيع حصولي على جائزة.

■ والاشاعة الثانية حول اصابتي بمرض خطير تسبب في وقف تصوير فيلم «ست الستات» والحكاية وما فيها اني اصبت باغماء بسيط اثناء العمل ثم تحسنت صحتي بعد ذلك وانتهى الامر.

■ اما الاشاعة الثالثة فهي تتعلق بان اذاعة اسرائيل اعلنت ان السفير الاسرائيلي بالقاهرة بعث ببرقية اعجاب لي اشاد فيها باعمالي وطلب مقابلتي وانني وافقت وطبعا هذا الكلام لا اساس له من الصحة لاني لم اتلق اية رسالة بهذا الشأن وانا ارفض مقابلة السفير الاسرائيلي لاني ضد التطبيع لان اسرائيل تعرقل السلام.

التقاها: عاطف محمد



ليلى علوي (القدس العربي)

الفنان المصري عمر الحريري:

الجيل الجديد يستخدم الاسلحة كلها للوصول لما يريد!

القاهرة - «القدس العربي» - من إسلام صادق:

لاول مرة يخرج الفنان الكبير عمر الحريري عن صمته المعهود ويفتح النار على الزيف الفني ويصرح الحريري لـ«القدس العربي» ان الوسط الفني حاليا لم يعد باخلاقيات زمان وانه للاسف لا يعترف بالمبادىء او الاصول حيث اصبحت لغة الارقام هي اللغة الوحيدة التي يفهمها معظم الزملاء ووداعا للاخلاق والمبادىء والاصول.

■ قلت له: تغيبت عن الساحة الفنية عشر سنوات فما السبب.. وهل اثرت عليك الفترة فنيا؟

■ غيابي لم يكن لي يد فيه والحقيقة انني سافرت انا وزوجتي الى ليبيا عام 1963 حيث عملت هناك في المسرح الشعبي وعندما حدثت نكسة 67 تغير البرنامج ولم استطع التواصل وقررت العودة الى مصر الا انني عدت مرة ثانية اثناء حرب الاستنزاف عام 1968 وظللت هناك حتى عام 1974، وهذه السنوات لا شك اثرت في كفنان وانسان ولا استطيع ان اقول انني لم استفد طوال هذه الفترة ويكفي انني قرأت معظم الروايات والاعمال الادبية العالمية التي لم يسعني الوقت لقراءتها في مصر الى جانب انني وضعت بذرة المسرح الشعبي هناك وانا سعيد بتجربتي على كل حال.

■ ماذا قدمت للمسرح الشعبي في ليبيا؟

■ الحقيقة ان شباب المخرجين في الجماهيرية شباب واعد ومكافح ولديه الرغبة في التعلم والاستفادة وان كان ينقصه الخبرة والصقل والتدريب.. قدمت هناك اعمالا عديدة لكبار مؤلفينا امثال محمود دياب والسباعي ورومان والحكيم وطه حسين والحقيقة المسرح الليبي كان متعاقدا معي في وظيفة مشرف على المسرح هناك وقمت باخراج كثير من الاعمال المحلية من التراث الليبي او الاعمال المصرية المشهورة.

■ لماذا لم تنقل تجربتك في الاخراج الى مصر؟

■ في مصر صعب جدا ان تتعامل مع «الحيتان» او المخرجين الكبار.. الى جانب انني لا اقبل اعتذارات النجوم الكبار ودلعهم وتأخيرهم عن البروفات لسبب بسيط هو انني من جيل محترم يقدر الوقت ويحترم نفسه وعمله والاخرين اما الجيل الحالي فصدمتي فيه كبيرة ولا اعرف اللغة التي يتعامل بها فانا لا اجيدها مثلي في ذلك مثل كثير من ابناء جيلي الذين تربوا على قيم ومبادىء واصول من الصعب ان تحيد عنها.

■ ولماذا لا تبدأ بوجوه جديدة؟

■ المسألة ليست بالبساطة التي تراها فانا لكي اكون فريق عمل من الوجوه الجديدة لا بد ان اختار شبابا واعدا احس فيه بالانتماء للمسرح الى جانب المشكلة الصعبة وهي عدم توافر مسرح لاقدم عليه هذه التجارب التي سأقوم باخراجها الى جانب من يتحمل الخسارة في حالة فشل الرواية.. هل اتحملها انا ام شباب الفنانين ام المنتج. الحقيقة انا لا اريد وجع الدماغ.

■ عملت مع عادل امام لمدة 16 عاما لماذا لم تستمر التجربة الى الان؟

■ كان لي شرف الاشتراك مع النجم الكبير عادل امام في مسرحيته: شاهد ما شفش حاجة، والواد سيد الشغال وانا سعيد بالعمل مع فنان في حجم عادل امام لانه يحب شغله جدا فهو يأتي قبل العرض بساعة يرتدي ملابسه ويعيش الدور وقبل ان يخرج الى المسرح لا بد ان «يتمم» بنفسه على كل صغيرة وكبيرة في المسرح واعتقد عدم تعاملي معه حاليا يرجع الى عدم وجود عمل فني يجمع بيننا في الوقت الحاضر.

■ وبماذا تفسر استمرارك معه لمدة 16 عاما؟

■ ارتباطي به كان بسبب المسرحيتين ليس الا.

■ قدمت للساحة الفنية عشرات الاعمال المهمة ومع ذلك لم تصل لمرحلة النجومية؟

■ انا نجم في التلفزيون. التلفزيون يقدر الفنانين الملتزمين اما السينما فليس لها نجوم لانها صناعة شبه متوقفة وتحاصرها الازمات من كل جانب بدليل هروب معظم نجومها الى المسرح والتلفزيون والاذاعة.

■ لماذا لا يوجد حاليا ما يطلق عليه تواصل الاجيال؟

■ تواصل الاجيال كان زمان. الجيل القديم كان يحتضن الجيل الذي يليه. كان هناك حب وصدق وتفان في العمل، كنا اسرة واحدة فلا توجد سرقات لادوار كما يحدث الان، اما الجيل الحالي فيستخدم كل الاسلحة المشروعة وغير المشروعة في سبيل تحقيق هدفه واعتقد ان الفن (مش عافية)!

■ كثير من النقاد يؤكدون بأن الفيلم المصري لا يصلح للعالمية لماذا؟

■ لسبب بسيط ان معظم الدراما في الفيلم المصري مسروقة عن اعمال اجنبية اذا اردنا سينما مصرية عالمية لا بد ان نغرق في المحلية الشديدة نناقش مشاكلنا بدون زيف او رتوش كما يحدث في الهند مثلا. الهند وصلت افلامها الى العالمية لانها تجسد الواقع الذي يعيشه الانسان الهندي على ارضه. نحن للاسف نسرق اعمال الغير وننسبها لانفسنا.

■ وما دليلك على فوز فيلم «ابن رشد» في مهرجان كان الفرنسي الاخير؟

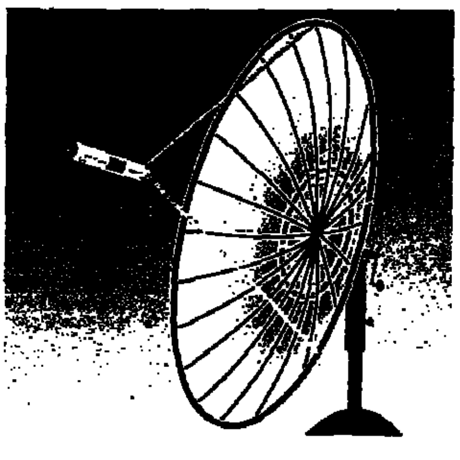
■ يجب ان نفرق بين شيئين. الاول ان فيلم ابن رشد لم يفز في المهرجان انما الذي فاز هو المخرج الكبير يوسف شاهين عن مجمل اعماله طوال رحلة 50 سنة وليس بسبب الفيلم وليس معنى ذلك انني اقلل من قيمة الفيلم بالعكس. اعمال «جو» تنال اعجاب العالم كله، الشيء الثاني ان يوسف شاهين يختار اعماله بعناية فهو يعرف ان يغازل السينما العالمية ويجيد هذا الطريق ومن هنا اقول ان يوسف شاهين هو اقرب مخرج مصري للعالمية بصرف النظر عما اشيع عنه بأن افلامه من تمويل خارجي او فرنسي بالتحديد فهذا لا علاقة له بفكر هذا المخرج الكبير.

■ امنية للفنان الكبير عمر الحريري؟

■ اتمنى تنقية الوسط الفني من الشوائب.. وان يعود هذا الوسط كما كان في الماضي يظلله الحب والخير والجمال.



عمر الحريري (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 حضارات الصين، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 آفاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 من القطب الى القطب، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اعلام القرن (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 صيادون في الجو (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للمعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون - اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 11,30 برنامج ابتكارات واختراعات، 12,00 ذاكرة القرن العشرين، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 برنامج العالم سينما - اعادة، 14,05 للسلسل للبيلج - روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 قراءات، 15,50 منوعات غنائية، 16,05 مصارعة، 17,00 برنامج ما وراء الاحداث، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/بنت مشاغبة جدا، سمير صبري وسماح انور، 21,50 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 للسلسل المدبلج - اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,55 مسلسل عربي، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 سباق الافنديات، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن للخلود، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 لقاء الاحباب.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 للسلسل العربي، 8,05 للسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 للسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 للصحف للرجل، 7,00 للسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 قضايا ساخنة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 للسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: موجاكو، 11,30 صور متحركة: ماكلاود، 12,00 مباحث في دنيا الثقافة 21، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 مسلسل: ليديا (26/44)، 14,30 وثائقي: مغامرات الغرب الامريكي، 15,00 ثقافي: السفر بين الوقوف، 16,35 صور متحركة: ابطال السباق، 17,00 صور متحركة: بيف وهركول، 17,15 صور متحركة: زورو، 17,40 مسلسل: الناس الطيبين (17/4)، 18,30 النشرة للسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 حصة العاب، 20,10 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 20,50 النشرة الجوية، 21,00 مسلسل: الناس الطيبين (16/6)، 22,50 منوعات: ليالي تونس، 00,00 اخر الانباء، 00,15 شريط تلفزي، 1,00 في رياض السنة، 1,20 القرآن الكريم، 1,30 النشيد الرسمي.

أوربت . القناة الاولى

00,00 فيلم الصعلوك والهانم، 2,00 فيلم ليلى بنت الفقراء، 4,00 فيلم سر امرأة، 6,00 فيلم اسمر وجميل، 8,00 فيلم كفرون، 10,00 فيلم مرسيدس، 12,00 فيلم الحركة بنت عنتر، 14,00 الفيلم الكوميدي اللص الظريف، 16,00 فيلم الاونطجية، 17,30 ما وراء الشاشة، 18,00 فيلم الرجل السلس، 20,00 فيلم نساء بلا غد، 22,00 فيلم احترس نحن للجانين.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء 11,30 برنامج مسابقات - عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل - زغلول.. يلمظ.. شقوب، 13,30 برنامج محاكمة، 15,30 برنامج من الليل للفتوح، 16,30 مسلسل مصري - احلام العصافير، 17,30 برنامج مسابقات - كيسة زن، 18,30 برنامج مقابلة شخصية - ولنيق السامراني (الجزء الحادي عشر)، 19,30 فترة غنائية، 20,00 مسلسل - للكافاة، 21,00 برنامج جلسة طرب، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 برنامج فيديو كليب، 2,30 مسلسل سوري - المكافاة، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

السنة التاسعة ـ العدد 2583 الخميس 28 آب (اغسطس) 1997 ـ 25 ربيع الثاني 1418 هـ



لاعب ليون فريديريك كانويت (الى اليسار) ينفرد بالكرة (رويتر)

فوز سيلتيك في تمهيدي كأس الاتحاد الاوروبي

■ لندن ـ رويتر: تعادل فريق طرابزونسبور التركي 1/1 مع نادي الاسكتلندي في مباراة العودة ضمن مباريات المجموعة الاولى في الدور التمهيدي الثاني بكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وفاز الفريق التركي بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 2/1.

وسجل اندي ماكلارين لاعب نادي الهدف الاول في الدقيقة 56 وتعادل هامي في الدقيقة 081.

وحضر المباراة 10232 متفرجا.

وفي بقية مباريات المجموعة الاولى في ستافانغر فاز نيوشاتيل السويسري بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 4/2 رغم هزيمته 2/1 امام فايكنغ ستافانغر النرويجي.

وسجل اندريان كونتس لاعب نيوشاتيل هدف فريقه في الدقيقة 48 ليتعادل فيجارد سكوجيم في الدقيقة 54 وليحرز جيري مانسون الهدف الثاني في الدقيقة 85.

وحضر المباراة 1877 متفرجا.

ـ وفي مالمو فاز هايدوك سبليت الكرواتي بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 5/2 بعد فوزه امس 2/صفر على مالمو السويدي.

وسجل يوريكا فوكو الهدف الاول في الدقيقة 45 لينتهي الشوط الاول 1/صفر.

واحرز توميسلاف ايرتشيج الهدف الثاني في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 6462 متفرجا.

وفي بولتافا فاز اندرلخت البلجيكي 4/صفر بمجموع مباراتي الذهاب والعودة بعد فوزه 2/صفر على فورسكلا بولتافا الاوكراني.

وسجل بار زيتربيرغ الهدف الاول في الدقيقة 31 واتبعه زميله اينزو سكيفو بالثاني في الدقيقة 42.

وحضر المباراة 24 الف متفرج.

وفي فوديسلاف ببولندا فاز روتور الروسي 6/3 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة بعد فوزه 4/3 على اودرا فوديسلاف البولندي.

وسجل الكسندر بيركيتوف لاعب روتور الهدف الاول في الدقيقة الخامسة وتعادل ميروسلاف ستانيك لفريقه في الدقيقة 34 واحرز كرزيستوف زاجورسكي الهدف الثاني في الدقيقة 44 ليتبعه زميله بيوتر برزوتسا بالثالث بعد ثوان لينتهي الشوط الاول 3/1 لصالح الفريق البولندي.

وسجل فيتالي ايراموف لاعب روتور الهدف الثاني في الدقيقة 50 ليسجل اوليغ فيرتينيخوف الثالث في الدقيقة 69 ويتبعه بالثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 72.

وحضر المباراة خمسة الاف متفرج.

وفي اطار مباريات المجموعة الثانية في ترنافا بسلوفاكيا فاز باوك اليوناني 6/3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بعد فوزه 1/صفر على سبارتاك ترنافا.

وسجل تيودوروس زاجوراكيس هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 80.

وحضر المباراة 16 الف متفرج.

وفي غلاسكو فاز سيلتيك الاسكتلندي 7/5 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بعد فوزه 6/3 على تيرول انسبروك النمساوي.

وسجل سيمون دونيلي لاعب سيلتيك الهدف الاول في الدقيقة 34 ليتعادل كرستيان مايرليب في الدقيقة 39 واحرز اندرياس توم لاعب سيلتيك الهدف الثاني في الدقيقة 44 ليتعادل فرانسيس سيبيرينز في الدقيقة 45.

واحرز دونيلي الهدف الثاني له والثالث لفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 68 وبعد ثوان احرز مورتن ويوروست لاعب سيلتيك الهدف الرابع ليسجل بيرلي الهدف الخامس في الدقيقة 70.

وسجل غورنوت كريفر لاعب تيرول الهدف الثالث في الدقيقة 82 ليحرز بيرلي الهدف الثاني له والسادس لفريقه في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 47017 متفرجا.

وفي بودابست فاز فيرينكفاروس المجري 4/3 على هلسينغبورغس السويدي في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بضربات الجزاء الترجيحية.

وانتهى وقت المباراة الاصلي والاضافي بتعادل الفريقين 1/1 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بعد هزيمة الفريق المجري امس 1/صفر.

وسجل اندرياس جاكوبسون هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 43.

وحضر المباراة 12 الف متفرج.

وفي بروغس فاز كلوب بروجس البلجيكي 8/3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بعد فوزه 3/صفر على جوريكا السلوفاتي. وسجل توردين بياري الهدف الاول في الدقيقة الخامسة لينتهي الشوط الاول 1/صفر.

واحرز تيورفين دوبرول الهدف الثاني في الدقيقة 81 واتبعه فرانكي فان دير ايلست بالثالث في الدقيقة 84.

وحضر المباراة 4500 متفرج.

وفي اطار مباريات المجموعة الثالثة في اوريبرو بالسويد تاهل اوريبرو السويدي للدور التالي وفق قاعدة تسجيل هدف على ارض الخصم بعد انتهاء مباراة العودة امس بالتعادل السلبي مع يابلونيتش التشيكي.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بالتعادل 1/1.

وحضر المباراة 3096 متفرجا.

وتاهل اكسليسيور موسكرون البلجيكي للدور التالي بعد فوزه في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 3/صفر على ابولون ليماسول القبرصي.

وفاز اكسليسيور 3/صفر.

وسجل فريدريك بيير الهدف الاول في الدقيقة 30 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح الفريق البلجيكي.

واحرز غوردان فيدوفيتش الهدف الثاني في الدقيقة 53 واتبعه بيير بالثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 66.

وحضر المباراة عشرة الاف متفرج.

وفي اراهوس فاز اراهوس الدنمركي 3/2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة على يوبيست المجري. وانتهت مباراة الذهاب بالتعادل السلبي.

وسجل مادس ريبر لاعب الفريق الدنمركي الهدف الاول في الدقيقة 25 ليتعادل فيلموس سيبويك في الدقيقة 29 وينتهي الشوط الاول 1/1.

واحرز كارستن هالوم لاعب اراهوس الهدف الثاني في الدقيقة 67 واتبعه زميله يسبر سويرينسن بالثالث في الدقيقة 70 ليحرز زولتان كوفاكس لاعب يوبيست الهدف الثاني في الدقيقة 76.

وحضر المباراة 5900 متفرج.

وفي ليلستروم تاهل ليلستروم النرويجي للدور التالي بعد فوزه 3/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة على دينامو مينسك من روسيا البيضاء.

وفاز ليلستروم 1/صفر.

وسجل مامادو ديالو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 40.

وحضر المباراة 1906 متفرجين.

برنامج مباريات الاياب

ـ يقوسيا ـ ا ف ب: تقام اليوم الخميس مباريات الاياب ضمن تصفيات كأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس في كرة القدم. وهنا البرنامج (نتائج الذهاب بين قوسين):

فستمانايار (ايسلندا) ـ هيبرنيانز (مالطا) (1/صفر).

ليجيا وارسو (بولندا) ـ غلينافون (ايرلندا الشمالية) (1/1).

ابويل نيقوسيا (قبرص) ـ تورشافن (جزر فارو) (1/1).

ناسيونال بوخارست (رومانيا) ـ كومبران تاون (ويلز) (2/5).

ابويل بئر السبع (اسرائيل) ـ جالغيريس (ليتوانيا) (صفر/صفر).

شاختيور دونتسك (اوكرانيا) ـ زيمبرو (مولدافيا) (1/1).

كاباز (انربيجان) ـ ديناپورغ (لاتفيا) (صفر/1).

شيلبورن (جمهورية ايرلندا) ـ كيلمارنوك (اسكتلندا) (1/2).

النجم الاحمر (يوغوسلافيا) ـ هلسنكي (فنلندا) (صفر/1).

اف سي زغرب (كرواتيا) ـ سلوغا (مقدونيا) (1/2).

بودابست فاسوتاس (المجر) ـ بليزرز (ليشتنشتاين) (1/3).

ابوتيون لوكسمبورغ (لوكسمبورغ) ـ بريموريي (سلوفينيا) (صفر/2).

بيلشينا (بيلاروس) ـ سادلم (استونيا) (1/1).

سلوفان (سلوفاكيا) ـ ليفسكي صوفيا (بلغاريا) (1/1).

اولرات يريفان (ارمينيا) ـ دينامو بوتامي (جورجيا) (2/4).

لقاء برلين الدولي لالعاب القوى

العداء المغربي هشام القروج وفريديريكس وتشابو يتقاسمون «كومة» من الذهب

■ برلين ـ ا ف ب: تقاسم الناميبي فرانكي فريديريكس (100 م) والمغربي هشام القروج (الميل) والرومانية غابرييلا تشابو (5 الاف م) اثر فوزهم في لقاء برلين الدولي لالعاب القوى، اخر لقاءات مسابقة الـ«غولدن فور» بعد اوسلو وزيوريخ وبروكسل، 20 سبيكة من الذهب زنتها 20 كيلوغراما.

وحل فريديريكس، الذي سبق ان نال حصة في موسم 1996 لمشاركته في سباق 200 م، في المركز الاول في لقاء برلين وحقق انجازا لم يسبقه اليه احد حيث لم يحصل ان فرض عداء نفسه في سباق 100 م في اللقاءات الاربعة منذ اعتماد مسابقة الـ«غولدن فور» عام 1993.

ففي عام 1995، حطم الكندي دونوفان بايلي احلام بطل الاولمبياد للمسافة في تلك الوقت البريطاني لينفورد كريستي عندما هزمه في اللقاء الاخير، اي لقاء برلين بالذات.

وفي سباق اليوم، هدد بايلي صاحب الرقم العالمي ومعه الاميركي تيم مونتغومري امال فريديريكس حتى الامتار الاخيرة من السباق، الا ان الناميبي تقدم عليهما عند خط النهاية مسجلا 99ر9 ثوان.

وصرح فريديريكس بعد فوزه «رائع ـ رائع جدا.. انه سباق عملاق والجمهور رائع ايضا».

من جانبه، حصل القروج بطل العالم في 1500 م على حصته من قالب الكاتو «الذهبي» بعد ان حل في المركز الاول مسجلا 3,45,64 دقائق، لكنه فشل في تحطيم الرقم القياسي المسجل باسم الجزائري نور الدين مرسلي عام 1993 (3,44,39 د). وقال القروج الذي سبق بحوالى 10 امتار الكيني دانيال كومن صاحب الرقم العالمي في سباقي 3 الاف و5 الاف م «الرقم القياسي لم يكن مهما بقدر اهتمامي بالفوز وكسب الذهب، دانيال كومن عداء من طراز كبير لكني كنت واثقا من نفسي». وسجلت الرومانية رقما متواضعا (30ر44ر14 د) في سباق 5 آلاف م لكنه كان كافيا لتتقاسم مع فريديريكس والقروج «كومة» الذهب، وقالت «الكل يعلم ان السرعة لم تكن تعنيني، فالسباق بالنسبة الي تكتيكي وخطتي نجحت».

ونفي المنظمون الانباء التي تحدثت عن الغاء الـ«غولدن فور» في العام المقبل، واكد هرمان ريختر، المسؤول في شركة المانية في هامبورغ لتنظيم لقاءات العاب القوى، ان غولدن فور ستحتفل بعامها السادس في 1998. واكدت الاميركية ماريون جونز بطلة العالم في 100 م انها النجمة الصاعدة لسباقات المسافات القصيرة في الولايات المتحدة عندما هزمت مجددا مواطنتها غايل ديفرز والجامايكية المخضرمة مرلين اوتي.

وقالت جونز «اعتقد ان السباق كان كبيرا وانتصارا كبيرا لي امام جمهور لا ينسى حيث لم اركض قبلا امام جمهور بهذا العدد وقد قلت سابقا للجميع اني لست نادمة لاني تحولت من كرة السلة الى العاب القوى».

واحبط الاثيوبي هايله جبريسيلاسي امال الجميع وخالف التوقعات عندما لم يتمكن من انتزاع الرقم القياسي في سباق 5 الاف الذي خطفه منه الكيني كومن الجمعة الماضي واكتفى بالمركز الاول مسجلا 12,55,14 د (الرقم هو 12,39,74 د). وفاز الاميركي مارك كريو بسباق 110 م حواجز للمرة الثالثة خلال ايام وانسحب مواطنه الن جونسون بطل العالم واولمبياد اتلانتا لاصابته. وقال كريو «هذا هو فوزي الكبير الثالث خلال ايام، وكان الامر بالنسبة الي سهلا بسبب انسحاب الن جونسون».

انها لخسارة كبرى لانني لم اصل قمة مستواي الا بعد بطولة العالم».

وانتهى اللقاء بفوز فريق «دريم تيم» للتتابع للكون من الاميركي كارل لويس، الذي ودع الملاعب واعتزل اللعب، والكندي بايلي والناميبي فريديريكس والاميركي لوري باريل وسط هتافات الـ56 الف متفرج.

ـ رجال: 100 م: 1 ـ الناميبي فرانكي فريديريكس 9,99 ث

2 ـ الكندي دونوفان بايلي 10,05 ث

الاميركي تيم مونتغومري 10,05 ث

ـ 110 م حواجز 1 ـ الاميركي مارك كريو 13,11 ث

2 ـ البريطاني طوني جاريت 13,35 ث

3 ـ البريطاني كولن جاكسون 13,36 ث

ـ رمي القرص:

1 ـ الليتواني فيرغيليوس اليكنا 67,60 م

2 ـ الالماني لارس ريدل 67,46 م

3 ـ الاميركي آدم ستليف 65,00 م

ـ سيدات: 100 م:

1 ـ الاميركية ماريون جونز 10,81 ث

2 ـ الجامايكية مرلين اوتي 10,85 ث

3 ـ الاميركية غايل ديفرز 10,88 ث

ـ 400 م حواجز:

1 ـ الجامايكية ديون هيمينغز 53,26 ث

2 ـ الاميركية كيم باتن 53,69 ث

3 ـ الاوكرانية تاتيانا تيريشتشوك 53,77 ث

رجال: 400 م:

1 ـ البريطاني ايفان توماس 44,90 ث

2 ـ البريطاني مارك ريتشاردسون 45,30 ث

3 ـ البريطاني روجر بلاك 45,58 ث

ـ سيدات: 400 م:

1 ـ الجامايكية ساندي ريتشاردز 49,87 ث

2 ـ الالمانية غريت بروير 50,32 ث

3 ـ النيجيرية شاريتي اوبارا 50,43 ث

ـ 5 الاف م:

1 ـ الرومانية غابرييلا تشابو 14,44,35 د

2 ـ الكينية ليديا تشيرومي 14,46,72 د

3 ـ البريطانية باولا رادكليف 14,50,32 د

ـ الوثب العالي:

1 ـ الاميركية ايمي اكوف 1,93 م

2 ـ الروسية فيكتوريا فيودوروف 1,90 م

الالمانية الينا استافاي 1,90 م

النروجية هانه هوغلاند 1,90 م

ـ رجال: 200 م:

1 ـ الاميركي جون دروموند 20,07 ث

2 ـ اليوناني جورج باناياتوبولوس 20,38 ث

3 ـ البرمودي تروي دوغلاس 20,42 ث

ميل:

1 ـ المغربي هشام القروج 3,45,64 د

2 ـ الكيني دانيال كومن 3,46,38 د

3 ـ البوروندي فينوست نيونغابو 3,46,70 د

سيدات: الوثب الطويل:

1 ـ الالمانية هايكه دريشلر 6,83 م

2 ـ الايطالية فيونا ماي 6,64 م

3 ـ الالمانية تيدكه غرين 6,56 م

ـ رمي الرمح:

1 ـ الالمانية تانيا دماسكه 66,58 م

2 ـ الرومانية فيليتشيا تيليا 65,46 م

3 ـ النروجية ترانيه هاتيشتاد 64,98 م

ـ رجال: 5 الاف م:

1 ـ الاثيوبي هايله جبريسيلاسي 12,55,14 د

2 ـ الكيني بول كوتش 12,56,59 د

3 ـ الكيني طوم نياريكي 12,58,95 د

ـ القفز بالزانة:

1 ـ الاوكراني سيرغي بوبكا 5,95 م

2 ـ الروسي مكسيم تاراسوف 5,90 م

3 ـ الاميركي لورنس جونسون 5,90 م

ـ رمي الرمح:

1 ـ الالماني بوريس هنري 86,04 م

2 ـ البريطاني ستيف باكلي 84,18 م

3 ـ الاميركي طوم بلكسيتس 83,48 م

ـ سيدات: 800 م:

1 ـ الموزامبيقية ماريا موتولا 1,56,93 د

2 ـ الكوبية آنا فيديا كيروت 1,57,56 د

3 ـ الروسية هيلينا افاناسييفا 1,58,55 د



العداء المغربي هشام القروج (يسار) وفريديريكس (يمين) وبينهما غابرييلا تشابو (رويتر)

الاندية اللبنانية سوق رائجة للاعبين السوريين

دمشق ـ من فايز وهبي:

تعتبر الاندية اللبنانية سوقا رائجة بالنسبة الى لاعبي كرة القدم السوريين لان اللعبة في سورية لا تزال تعيش تحت مظلة الهواية والبحث عن الاحتراف الخارجي يبقى هاجس النجوم لتحسين اوضاعهم المادية.

واذا كان من الصعب على اللاعبين السوريين الاحتراف في اندية اوروبية لاسباب تتعلق بالمستوى فمن السهل ايجاد مكان لمن يريد في الاندية اللبنانية لقرب المسافة ولقيمة المبالغ المدفوعة التي تمثل، رغم ضآلتها، ثروة بالنسبة اليهم ولا ترهق في الوقت ذاته كاهل اصحاب الشأن اللاهثين وراء اللاعبين المحترفين لجمع الالقاب اولا والمساهمة في رفع مستوى اللعبة في بلدهم ثانيا.

وبطريقة القياس والمقارنة، فان بعض الاندية اللبنانية يدفع مبالغ كبيرة نسبيا للتعاقد مع لاعبين غير سوريين من اصحاب المستويات العادية مقابل مبالغ ضئيلة للاعبين سوريين يتمتعون بامكانيات فنية وبدنية عالية.

وعلى سبيل المثال فقد بلغت صفقة تعاقد ناد لبناني معروف مع لاعب غير سوري نحو 40 الف دولار كمقدم عقد اضافة الى 1500 دولار شهريا، فيما تعاقد ناد اخر مع لاعب دولي سوري شاب بامكانيات كبيرة مقابل 10 الاف دولار كمقدم عقد والف دولار شهريا.

ويشير الدولي بشار سرور الذي انتقل من حطين اللاذقي الى البرج اللبناني الى انه قبل اللعب في النادي البيروتي مقابل مردود مادي لا يشكل رقما كبيرا في بورصة الكرة اللبنانية لان «الاندية السورية لا زالت هاوية ولا زال اللاعب فيها يتقاضى مكافآت ضئيلة وغير ثابتة، ومصاعب الحياة كبرت وكثرت ولا بد من البحث عن فرص افضل. وقد يكون المبلغ الذي حصلت عليه مقابل احترافي في لبنان ضئيلا لكنه كبداية يشكل بالنسبة الى انطلاقة نحو الافضل على امل البحث عن عروض اكثر اغراء».

ولا يتجاوز متوسط ما يتقاضاه اللاعب في اندية الدرجة الاولى في سورية 5 الاف ليرة شهريا (100 دولار)، واحترافه في لبنان بمرتب يفوق 10 اضعاف مرتبه في سورية سيتيح له جمع ثروة صغيرة في مستقبل قصير تساعده على مواجهة متطلبات الحياة، وهذا ما فعله اكثر من لاعب في السنوات الاخيرة.

وهجرة اللاعبين السوريين الى لبنان ليست جديدة لكنها بلغت هذا الموسم الذروة خصوصا من قبل الدوليين حيث بلغ عدد الذين انتقلوا منهم مؤخرا الى الاندية اللبنانية 8 لاعبين 5 منهم شاركوا في الدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت الشهر الماضي وهم الحارس ماهر بيرقدار (النجمة) وعبد القادر الرفاعي وبشار سرور (البرج)، وياسر السباعي (المجد)، ولؤي طالب (شباب الساحل).

ولن تتوقف هذه الهجرة عند هذا الحد حيث لا يزال بعض الاندية اللبنانية يفاوض عددا من النجوم المعروفين منهم لاعب الوسط الدولي هشام خلف الذي انهى رحلته الاحترافية في الكويت وربما استقر في ناد بيروتي كبير.

ويرى رئيس الاتحاد السوري لكرة القدم عبد الفتاح الامير «احتراف اللاعبين وخصوصا الدوليين له فوائد عدة منها تأمين مستقبلهم المادي والاستفادة من نظام الاحتراف الذي يبقيهم جاهزين فنيا عند دعوتهم الى المنتخب الوطني في الاستحقاقات القادمة، ويسمح للاندية المحلية باعطاء الفرصة للاعبين الشبان لاثبات وجودهم واخذ دورهم، والكرة السورية مليئة بالموهوبين لاتساع قاعدتها في معظم الاندية وعلى مختلف درجاتها».

واذا كانت بعض الاندية السورية وافقت على احتراف لاعبيها البارزين ربما للخلاص من متاعبهم وحقوقهم، فان اندية اخرى تمسكت بنجومها الذين تلقوا بدورهم عروضا احترافية مغرية من اندية لبنانية وخليجية، منهم على سبيل المثال لاعب الوسط الدولي عمار ريحاوي الذي انهى خدمته الالزامية مع فريق الجيش المركزي وعاد الى ناديه السابق الاتحاد الحلبي الذي دفع له مبلغا كبيرا تبرع به مشجعو النادي نظير الغاء فكرة الاحتراف الخارجي، وهذا الامر انسحب على لاعبين آخرين في اندية دمشقية وحلبية وساحلية تم تعويضهم للغرض ذاته.

فوز تشانغ وماري بيرس في الدور الاول ببطولة امريكا المفتوحة للتنس

■ نيويورك ـ رويتر: فاز الروسي يفغيني كافيلنيكوف في الدور الاول ببطولة امريكا المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 10,12 مليون دولار.

وتغلب كافيلنيكوف على الايطالي كريستيانو كاراتي 6/2 و6/4 و7/6. وفي بقية مباريات فردي الرجال في نفس الدور فاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك على الزيمبابوي وين بلاك 6/4 و6/2 و6/2. وتغلب السويدي ماغنوس لارسون على الهولندي يان سيمرينك 6/4 و6/2 و6/3. وتغلب الاميركي جيف تارانغو على الالماني ديفيد بريتوسيل 6/4 و6/2 و7/5.

وفاز الاميركي مايكل تشانغ على السويدي باتريك فريدريكسون 6/3 و6/4 و6/2. وفاز التشيكي بوهدان اوليرانش على الاميركي رودولفو راكي 6/2 و6/3 و6/2. وتغلب البرازيلي غوستافو كيرتن على الاميركي جيوف غرانت 6/4 و6/3 و7/6 و6/2 و6/3.

وتغلب الفرنسي ارنود بويتش على الاسباني البرت كوستا 6/2 و6/4 و6/4.

وفاز الهولندي سينغ شالكن على مواطنه دينيس فان شيفنجن 6/4 و6/3 و6/4. وفاز الاميركي كريس وودروف على السويدي توماس يوهانسون 6/3 و6/3 صفر و6/3 و6/صفر. وتغلب الفرنسي غيوم راو على الاسباني كارلوس مويا 6/4 و7/6 و6/3. وتغلب الاميركي جيف سالزينشتاين على السويدي مايكل تيلستروم 6/4 و1/6 و7/6 و7/5. وفاز الروماني ادريان فوينيا على الايطالي رينتسو فيرلان 6/7 و7/6 و6/4 و6/7 و6/3. وفاز الاسترالي مارك وودفورد على الزيمبابوي بيرون بلاك 7/6 و6/3 و6/2.

وتغلب الاميركي غوستن غيملستوب على الكندي دانييل نيستور 7/6 و6/7 و6/3 و6/2.

وتغلب الاميركي اندريه اغاسي على مواطنه ستيف كامبل 6/1 و6/1 و6/4 و6/3. وفاز الفرنسي نيكولاس ايسكود على الاميركي مايكل جويس 7/6 و6/4 و6/3 و6/1. واشترك ايسكود في اخر لحظة ليحل محل السويدي توماس انكفست الذي انسحب بسبب مرضه.

وفي مباريات الدور الاول لفردي السيدات فازت الكرواتية ايفا مايولي على الرومانية كاتالينا كريستي 6/3 و6/2.

وفازت الفرنسية ماري بيرس على الاميركية جيجي فيرنانديز 6/1 و6/2.

وتغلبت الاميركية اوبري ريدنر على الاوكرانية ناتاليا ميدفيديفا 6/2 و6/2. وتغلبت الكندية باتريشيا هاي بولايس على الالمانية ماركيتا كوختا 6/2 و6/1.

وفازت الفرنسية ساندرين تيستو على الاسبانية ماريا سانشيز لوريتزو 6/3 و6/3.

وفازت السلوفاكية كارينا هبسودوفا على الفرنسية ناتالي توزيه 7/5 و7/6. وتغلبت الاميركية سيلين تو على مواطنتها جولين والتابي 6/3 و7/5. وتغلبت السويسرية مارتينا هينغيس على الاميركية تامي جونز 6/صفر و6/1. وفازت لاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا على السلوفاكية رادكا زروباكوفا 6/1 و7/5.

وفازت الاميركية كورينا موراريو على الاسترالية انابيل ايلوود 7/6 و7/6. وتغلبت الايطالية سيلفيا فارينا على الاميركية ليندا وايلد 6/4 و6/7 و6/4.

وتغلبت اليابانية ناتا مياجي على الارجنتينية انيس غوروشاتيغوي 6/2 و7/5.

وفازت البريطانية سامانثا سميث على الاسترالية نيكول برات 6/3 و6/1. وفازت التشيكية يانا نوفوتنا على الاسبانية فرجينيا رونانو باسكوال 6/صفر و6/4.

وفي بقية مباريات الدور الاول لفردي السيدات فازت الاميركية ماري جو فيرنانديز على اليابانية ناوكو كيجيموتا 6/2 و6/3. وفازت الاندونيسية يايوك باسوكي على الفرنسية نويل فان لوتوم 6/3 و6/4.

وتغلبت الفرنسية الكسندرا فوساي على السويسرية ايمانويل جاليارديي 6/1 و6/1.

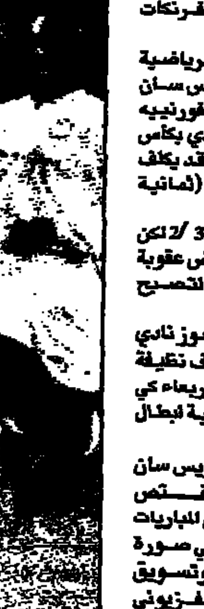
وتغلبت اليابانية يوكا يوشيدا على الاميركية كرستينا برانديي 6/7 و6/1 و6/4.

وفازت الجنوب افريقية اماندا كويتزر على الاميركية نيكول ارينت 6/3 و6/2.

وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الاميركية جينيفر كابرياتي 6/1 و6/2.

فوز ليفربول في الدوري الانكليزي الممتاز

خطأ باريس سان جيرمان ربما يكلفه 45 مليون فرنك



■ باريس ـ رويتر: ارتكب نادي باريس سان جيرمان خطأ قد لا يكلفه عدم الاشتراك في واحدة من اهم البطولة الاوروبية لكرة القدم فقط وانما قد يضيع عليه ايضا ملايين الفرنكات الفرنسية.

ووفقا لصحيفة لو ايكيب الرياضية الفرنسية فان اشراك باريس سان جيرمان للمدافع الموقوف لوران فورنييه في مباراة الذهاب بالدور التمهيدي بكأس اوروبا امام شتيوا بوخارست قد يكلف النادي 45 مليون فرنك فرنسي (ثمانية ملايين دولار).

وخسر سان جيرمان المباراة 3/2 لكن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم فرض عقوبة عليه لاشراك اللاعب الموقوف لتصبح النتيجة 3/صفر.

ويعني هذا القرار انه يجب فوز نادي العاصمة الفرنسية باربعة اهداف نظيفة في مباراة العودة في باريس الاربعاء كي يتأهل لبطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

وقدرت الصحيفة ان فشل باريس سان جيرمان في التأهل للبطولة سيقتص من ايراداته المنتظر تحقيقها من المباريات الاوروبية مبالغ ضخمة في صورة ضياع مبيعات تذاكر وتسويق منتجات ودخل من البث التلفزيوني للمباريات.

وتعويضا لهذه الخسارة يجب عليه على الاقل الصعود لدور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وهو ليس بالكثير على الفائز بكأس الاندية ابطال الكؤوس عام 1996.

ويقدر عائد الصعود الى الدور قبل النهائي ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي بحوالي 70 مليون فرنك (11 مليون دولار) لكنه يقل عن حصوله على 85 مليون فرنك (14 مليون دولار) حال تأهله للدور قبل النهائي ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

وفي روما قال نادي فيشينزا الايطالي الذي قامت مجموعة ستيليكان ليمتد البريطانية الاستثمارية بشرائه قبل شهرين انه يهدف لان يكون اول نادي كرة قدم يطرح اسهمه في سوق ميلانو للاوراق المالية.

وقال رافاييل ليتالي شريك المجموعة البريطانية في ايطاليا «اننا اول من يقوم بالمحاولة.. لذا لا يمكننا ان نحدد الموعد بدقة لكننا اعددنا كافة الامور لعمل ذلك».

ويعقد فيشينزا الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى اجتماعا لحملة الاسهم في 12 ايلول (سبتمبر) للنظر في خطة طرح الاسهم.

وفي اوسلو قالت صحيفة داغينز تايرينغسليف ان رجل الاعمال النرويجي كييل انغ رويك ينوي دمج العمليات المالية لنادي ويمبلدون الذي يلعب في الدوري الانكليزي للممتاز لكرة القدم مع عمليات نادي مولدي الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى النرويجي.

واضافت الصحيفة المالية النرويجية ان الشركة الجديدة ستسجل اسهمها في بورصتي لندن واوسلو وستبلغ قيمتها حوالي 600 مليون كرونة نرويجي (79,3 مليون دولار).

ودفع رويك وشريكه بيورن روني جيلستن حوالي 300 مليون كرونة (39,7 مليون دولار) في حزيران (يونيو) لشراء حصة اغلبية في النادي الانكليزي.

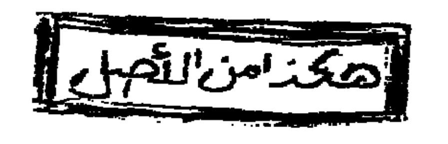
وفي لندن فاز ليفربول 2/صفر على ليدز في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وسجل ماكماناامان الهدف الاول في الدقيقة 23 لينتهي الشوط الاول 1/صفر.

واحرز ريدل الهدف الثاني في الدقيقة 75.

وحضر المباراة 39775 متفرجا.

كابتن ليفربول بول ايتس (في الوسط) يتنافس للفوز بالكرة (رويتر)



شركة مصرية غانية لانتاج الحرير

■ اكرا - رويتر: قال مسؤول في رابطة تربية دودة القز في غانا ان شركة اغرو ماير المصرية تعتزم اقامة شركة مشتركة مع الرابطة لانتاج الحرير تمهيدا لتصديره.

وقال المستشار الفني للرابطة بول نتانو ان الشركة المصرية ستمول استيراد بويضات مخصبة لانتاج دودة القز التي ستنتج بدورها الحرير. واضاف «ثم ستشتري ماير جميع الغزول المنتجة تمهيدا لتصديرها». ولم يذكر نتانو موعد بدء المشروع ولا قيمة الاموال المستثمرة فيه.

مصر توقع خمسة اتفاقات تعاون اقتصادي مع جنوب افريقيا

■ بريتوريا - ا ف ب: وقعت جنوب افريقيا ومصر الثلاثاء خمسة اتفاقات تعاون في مناسبة زيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى جنوب افريقيا للجلسة الثانية للجنة المشتركة بين البلدين.

فقد وقع موسى ونظيره الجنوب افريقي الفريد نزو اتفاقات تعاون في مجالات النقل الجوي ورفع الازدواج الضريبي والعلوم والتكنولوجيا والفنون والثقافة والسياحة.

اجيب الايطالية تستكشف النفط بمالطا

■ لا فاليتا - ا ف ب: وقعت شركة النفط الايطالية اجيب الثلاثاء اتفاقا للتنقيب عن النفط مع الحكومة المالطية.

واعلنت الحكومة المالطية ان الاتفاق يشمل منطقة تبلغ مساحتها تسعة الاف كلم مربع متاخمة لحقل نفط بحري بدأ استثماره جنوب شرق صقلية. وقد وقع الاتفاق بين جو ميزي الوزير بلا حقيبة لدى رئيس الوزراء ونائب رئيس اجيب اريانو موزين.

واوضحت الحكومة ان المنطقة التي ستشملها عمليات التنقيب جزء من حوض نفطي بدأ استثماره وقد يحتوي على احتياطات نفطية كبيرة.

امريكا: هبوط مخزونات النفط

■ واشنطن - رويتر: قال معهد البترول الامريكي الثلاثاء ان مخزونات النفط الامريكي المحتفظ بها في الخزانات الرئيسية انخفضت بمقدار 6,87 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في الثاني والعشرين من اب (اغسطس) الى 309,30 مليون برميل من 316,17 مليون في الاسبوع السابق.

وقال المعهد ان واردات الولايات المتحدة من النفط الخام هبطت الى 8,03 مليون برميل في اليوم من 8,90 مليون.

البنك الدولي يقرض ارمينيا 65 مليون دولار

■ واشنطن - رويتر: قال البنك الدولي انه وافق على قرضين قيمتهما 65 مليون دولار لمساعدة ارمينيا على تعزيز قطاعها الخاص وتنفيذ برنامجها للاصلاح الاقتصادي.

واضاف البنك ان القرضين اللذين ستقدمهما رابطة التنمية الدولية التابعة له سيساعدان على ارساء الاسس لنمو تتوافر له مقومات البقاء يقوده القطاع الخاص، وتغطية النفقات القصيرة الاجل المرتبطة ببرنامج الحكومة للاصلاح الاقتصادي. وقروض رابطة التنمية الدولية تمنح لافقر دول العالم النامي، وعادة ما ترد على 45 عاما.

ويقرض الارجنتين 300 مليون دولار

■ واشنطن - رويتر: قال البنك الدولي انه وافق على قروض قيمتها اجمالا 300 مليون دولار لمساعدة اربعة اقاليم في الارجنتين على اجراء اصلاحات مالية واجتماعية.

وقال البنك ان اقليم ريو نيجرو سيتلقى 75 مليون دولار وسالتا 75 مليون دولار وسان خوان 50 مليون دولار وتوكومان 100 مليون دولار.

وقال بيان للبنك ان الاقاليم الاربعة قامت بالفعل باصلاحات كبيرة للبنوك ومرافق الخدمات العامة لكنه نبه الى ان «التحديات التي تواجهها الاقاليم قد تكون اكثر صعوبة». واضاف البنك الدولي انه سيقدم ايضا معونة فنية ومساعدات تحليلية للاقاليم.

وفد تجاري سوري ينهي زيارة مثمرة لبغداد

وزير التجارة العراقي يشارك بافتتاح معرض دمشق الدولي

بغداد - من حسن حافظ:

سافر وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الى سورية امس الاربعاء مما اثار توقعات باحتمال استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين العربيتين والتي قطعت قبل 17 عاما.

وقال مصدر من وزارة التجارة ان صالح سوف يحضر افتتاح معرض دمشق التجاري الدولي اليوم الخميس ويبحث ما يمكن ان يشتريه العراق من سورية وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء. واضاف المصدر ان العراق وقع مع رجال اعمال سوريين امس الاول عقدا لامداد بغداد بنحو 25 الف طن من الحبوب.

وانهى وفد تجاري سوري امس زيارة للعراق استمرت خمسة ايام التقى خلالها عددا من كبار المسؤولين ووقع على عقود بيع مواد غذائية.

وقال ناطق رسمي عراقي ان الوفد السوري أجرى سلسلة من المحادثات مع وزراء التجارة والخارجية والنفط ورئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية تناولت «التعاون العراقي والسوري في مختلف المجالات التجارية».

ونقلت صحيفة (الجمهورية) العراقية امس عن وزير التجارة العراقي تأكيده «معرض العراق في ضوء توجيهات الرئيس صدام حسين على توسيع العلاقات التجارية مع الاشقاء في سورية». وقال صالح الذي حضر مراسم توقيع العقود ان «الفترة المقبلة ستشهد خطوات اضافية لتوسيع حجم التجارة عن طريق سورية واستخدام الموانئ السورية لتوريد المواد الغذائية للعراق».

من جهته اكد المدير العام لاتحاد الغرف التجارية السورية محمد المالكي «استعداد الشركات السورية لتوريد المواد الغذائية للعراق وفق مذكرة التفاهم» مشيرا الى «ضرورة تعزيز العلاقات التجارية وتبادل الزيارات بين البلدين».

من جهتها ستشارك سورية هذا العام للمرة الاولى في مهرجان بابل الثقافي الذي يعقد سنويا في العراق. وستحيي فرق فنية راقصة ومطربون سوريون ليلة فنية من ليالي المهرجان الذي يبدأ في 22 ايلول (سبتمبر) في مدينة بابل التاريخية. وهذه هي المرة الاولى التي تشارك فيها فرق فنية سورية في المهرجان الذي بدأ منذ العام 1987 وتوقف عامي 1990 و1991 بسبب حرب الخليج.

وقرر العراق وايران منذ ثلاثة اشهر اعادة فتح الحدود بينهما امام حركة التجارة. واغلقت الحدود بين البلدين في عام 1980 حينما قطعت العلاقات نتيجة وقوف سورية في صف ايران ابان الحرب العراقية الايرانية ما بين عامي 1980 و1988.

وتتبادل الدولتان منذ حزيران (يونيو) زيارات الوفود الاقتصادية وقد لمح مسؤولون من العراق وسورية الى احتمال تقارب دبلوماسي بين البلدين.

ودعا وزير الخارجية العراقي سعيد الصحاف في الآونة الاخيرة الى تحسين العلاقات مع سورية وحثت صحيفة عراقية الدولتين العربيتين على اقامة تعاون عسكري.

وكان ممثلو اكثر من اربعين شركة عراقية قد توجهوا اوائل الاسبوع الى سورية لحضور معرض دمشق التجاري ومحاولة توقيع صفقات وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقالت الصحف العراقية امس ان الوزارة وقعت عقدا آخر مع شركات سورية لتوريد صابون وحضر صالح حفل التوقيع.

وقد وقع العراق في المرحلة الاولى من الاتفاق التي بدأت في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي عقودا مع سورية لتوريد حبوب وقمح قيمتها 20 مليون دولار.

الثريا الاماراتية تختار هيوز الامريكية لتصنيع قمرها الصناعي الاول للاتصالات

دبي - من مايكل جورجي:

اعلنت شركة الثريا للاتصالات الفضائية ومقرها ابوظبي امس الاربعاء انها اختارت شركة هيوز الامريكية باعتبارها صاحبة افضل عطاء في صفقة قد تصل قيمتها الى 1,2 مليار دولار لتصميم وتصنيع وتشغيل قمر صناعي للاتصالات.

وقالت شركة الثريا في بيان ان مجلس ادارتها قرر الدخول في مفاوضات نهائية مع هيوز الامريكية باعتبارها صاحبة افضل عرض من بين ثلاث من اكبر الشركات المنتجة للاقمار الصناعية كانت تتنافس على هذا المشروع الرائد.

والشركتان الاخريان المتنافستان هما ايروسبيسيال الفرنسية ولوكهيد مارتن الامريكية.

وقالت الثريا انها ستبدأ جولة نهائية من المحادثات مع هيوز وتنتظر ان توقع الصفقة بحلول 11 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال محمد حسن عمران رئيس الشركة في البيان «في حالة مواجهة اية صعوبات في التوصل الى اتفاقية نهائية مع هذه الشركة فسوف يتم التفاوض مع احدى الشركتين الاخريين بهدف التوصل الى توقيع عقد نهائي معها».

وتقدمت الشركات الثلاث بمناقصات لتصميم وانشاء واطلاق نظام اقمار صناعية بحلول عام 2000 لتغطية الدول العربية وشبه الجزيرة الهندية اساسا ويصل تعداد سكان هذه الدول الى 1,8 مليار نسمة.

وتخطط الثريا لتوفير خدمات التليفون المحمول لمناطق نائية اعتمادا على هذا النظام. كما تخطط لتمديد خدمة التليفون المحمول الى الدول العربية وايران وباكستان والهند وبنغلادش وآسيا الوسطى وتركيا واجزاء من اوروبا لاتاحة الخدمة للمناطق البحرية والريفية النائية.

وفي وقت سابق هذا الشهر قال يوسف السيد مدير المشروع بالشركة ان تكاليف المشروع خلال 12 عاما تقدر بنحو 1,2 مليار دولار.

وتعهدت حتى الان عشر شركات من بينها شركة اتصالات للهاتف في الامارات بشراء حصص في المشروع تقدر باكثر من 75 من اجمالي رأس ماله البالغ 500 مليون دولار.

وتقدر قيمة العقد الممنوح لهيوز بـ850 مليون دولار وقد اكد البيان ان «مشروع الثريا يهدف الى توفير خدمات اقليمية للاتصالات الشخصية المتنقلة وسيؤدي الى توسيع نطاق خدمات الهواتف المتنقلة في المناطق التي يشملها نطاق تغطيته بكلفة اقتصادية بالاضافة الى مشاركة مشغلي شبكات الاتصال العامة المساهمة في المشروع والواقعة ضمن منطقة التغطية في الانتفاع بمزايا انظمة الاتصالات الفضائية».

الامم المتحدة: 1,3 مليون طن مجموع السلع الغذائية والدوائية التي وصلت العراق

■ الامم المتحدة - رويتر: اشاد المسؤول الذي كان مكلفا بتنسيق تسليم المعونة للشعب العراقي في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء بنجاح الخطة على الرغم من التأخير والتعقيدات في سياق خدمة 21 مليون مستفيد في اجواء مشحونة سياسيا.

وقال ستافان دو ميستورا المنسق السابق للمعونة العراقية في بغداد «ان ما كان يسمى (النفط مقابل لا شيء) اصبح 1,3 مليون طن من الغذاء والادوية التي وصلت الى العراق والى المواطنين العراقيين المتضررين من العقوبات».

وفي العام الماضي سمح للعراق ببيع نفط في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء بهدف شراء الادوية والغذاء للشعب العراقي الذي يعاني آثار العقوبات المفروضة على بغداد منذ غزوها الكويت عام 1990.

وتأتي اشارة دو ميستورا الى اتفاق «النفط مقابل لا شيء» ردا على تصريحات ادلى بها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي شكا في قمة الارض في حزيران (يونيو) من بطء تسليم الغذاء والادوية على الرغم دفع نفقات اصلاح ما تضرر من حرب الخليج وتغطية مصاريف اعمال المراقبة. وقال دو ميستورا في مؤتمر صحافي مساء الثلاثاء قدم فيه خليفته دينيس هاليداي ان مراقبي الامم المتحدة البالغ عددهم 142 مراقبا داخل العراق تمكنوا من التحرك بحرية دون عوائق تذكر ومراقبة 53 الف مركز توزيع للتجزئة وضمان التوزيع العادل على العراقيين بمن فيهم الاكراد في شمال البلاد.

واضاف المنسق انه كانت هناك بعض الخلافات مع الحكومة العراقية بشأن السماح لمراقبي الامم المتحدة بالتحدث الى المواطنين دون «موظفين مرافقين» من بغداد يحومون في الجوار.

وتابع «العراق ذو بيئة خاصة.. ولكن لدينا شعور طوال الوقت بأن لديهم مصلحة واضحة في انجاح الامر. وكانت هناك مشاكل ولكن تمكنا من التغلب عليها من خلال المفاوضات والحزم من الجانبين».

واشار الى ان الحصة الكاملة من الغذاء والادوية التي تستورد في اطار اتفاق بيع ما قيمته ملياري دولار من النفط العراقي سيستمر وصولها في تشرين الثاني (نوفمبر).

العراق يشتري 250 الف طن من القمح الاسترالي

■ عمان - رويتر: قال تجار اردنيون ان العراق اشترى الاسبوع الماضي ما بين 250 الف طن و300 الف طن من القمح الاسترالي بسعر يتراوح مابين 190 و195 دولارا للطن شاملا اجرة الشحن في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقالوا ان الصفقة المقرر ان تسلم في ميناء ام قصر العراقي على الخليج تعد اكبر صفقة قمح في المرحلة الثانية من الاتفاق السارية من حزيران (يونيو) الى كانون الاول (ديسمبر). غير انهم رفضوا ذكر تفاصيل.

وقال التجار لرويتر ان الشحنة ستسلم في نفس موعد تسليم صفقة القمح الفرنسي التي ابرمها العراق هذا الاسبوع وهو ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

واكدوا ما ذكره تاجر حبوب اوروبي من ان العراق اشترى 150 الف طن من القمح الفرنسي الى جانب صفقة جديدة زنتها 50 الف طن ابرمت امس الثلاثاء ليبلغ اجمالي المشتريات من فرنسا 200 الف طن.

واشترى العراق الاسبوع الماضي اول 100 الف طن بسعر 209 دولارات للطن شاملا اجرة الشحن على ان يسلم بالشاحنات من ميناء العقبة الاردني.

غير ان التجار الاردنيين ذكروا ان شحنة ثانية زنة 50 الف طن اشتراها العراق بسعر 182 دولارا للطن شاملا اجرة الشحن ستتجه الى ميناء العقبة الاردني على البحر الاحمر بدلا من ام قصر كما ذكر المصدرون الاوروبيون من قبل.

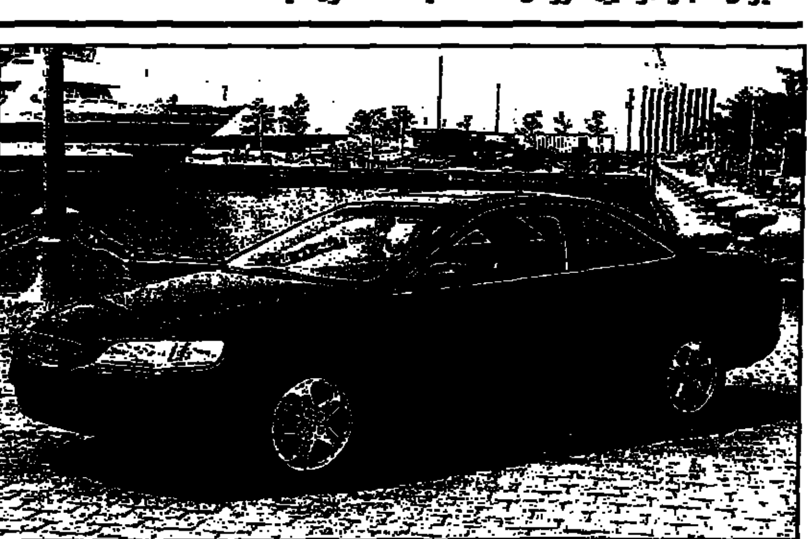
وقالوا ان العراق يركز فيما يبدو على شحن القمح الفرنسي عن طريق الاردن وتحويل شحنات القمح الاسترالي الى ميناء ام قصر على الخليج.

وقال تجار على صلة بمصادر تجارية في العراق ان بغداد اشترت القمح من فرنسا رغم جودته الاقل لتهدئة باريس سياسيا وكان يمكنها شراء كميات اكبر اذا كانت الجودة افضل.

واضاف تاجر اردني ان العراق اشترى من فرنسا الى جانب القمح ست شحنات من السكر الى جانب سكر من البرازيل في الاسبوع الماضي، مشيرا الى ان سعر السكر الفرنسي 379 دولارا للطن شاملا اجرة الشحن في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

وتوقع التجار الاردنيون ان يلجأ العراق الى السوق نظرا لانه لم يوفر سوى ثلث احتياجاته من القمح وفقا للمرحلة الثانية من الاتفاق.

وقال تاجر «انهم يحتاجون 1,2 مليون طن واعتقد انهم سيلجأون للسوق قريبا للحصول عليه».



نموذج لطراز اكورد كوبي 1998 من انتاج هوندا لدى تقديمه للمرة الاولى للجمهور في ولاية كليفلاند الامريكية

28 دولة و21 شركة من اقطار اخرى تشارك بمعرض دمشق الدولي

■ دمشق - ا ف ب: يفتتح وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد العمادي مساء اليوم الخميس معرض دمشق الدولي الرابع والاربعين بمشاركة 28 دولة عربية واجنبية من بينها العراق الذي يعود اليه بعد غياب دام 17 عاما.

والدول المشاركة هي مصر ولبنان والاردن والعراق وفلسطين والسعودية والسودان والكويت وتونس واليمن والمانيا والهند وبلغاريا وكوبا وقبرص وتشيكيا وفرنسا وايران وايطاليا وكوريا الديمقراطية وبولندا ورومانيا وبنغلاديش وسيريلانكا واوزبكستان (المنبثقة عن الاتحاد السوفييتي السابق) وبريطانيا واذربيجان.

كما تشارك في المعرض 21 دولة ممثلة بشركات منها الامارات العربية المتحدة وكندا وبلجيكا وروسيا البيضاء والصين والدنمارك وهنغاريا واليابان وهولندا والمكسيك وروسيا واسكتلندا واسبانيا وكوريا الجنوبية والسويد وسويسرا والولايات المتحدة والبرازيل وسورينام.

وتأتي مشاركة العراق في المعرض هذا العام بعد غيابه عنه منذ العام 1980 لتعكس «الدفء» الحاصل في العلاقات بين البلدين والذي ينعكس في تبادل الزيارات بين رجال الاعمال السوريين والعراقيين وبعد فتح معبر التنف الحدودي (380 كلم عن دمشق) في حزيران (يونيو) الماضي امام رجال الاعمال والسلع.

واشار المدير العام لمعرض دمشق الدولي ناظم الحافظ الى ان المساحة الكلية للمعرض هذه السنة تبلغ 30167 مترا مربعا مبنيا و27940 مترا مربعا مكشوفا.

وسيقام على هامش المعرض نشاط فني تشارك فيه فرق فنية من دول عربية واجنبية من بينها رومانيا ومصر واسبانيا وارمينيا والصين والمانيا ولبنان وبولندا بالاضافة الى فرق فنية محلية. وتوقع الحافظ ان يتم تدشين المقر الجديد لمعرض دمشق بالقرب من مطار دمشق الدولي (30 كلم جنوب دمشق) والذي تبلغ مساحته 700 الف متر مربع في مطلع العام 2000.

كونسورتيوم دولي يضم شركات اكسون وشل والف اكيتان يستعد لتنفيذ مشروع نفطي ضخم في تشاد

■ ياوندي - من ايمانويل نوبيسي: يعتزم كونسورتيوم دولي تقوده شركة اكسون كورب بدء العمل في مشروع مؤجل تبلغ قيمته ثلاثة مليارات دولار سيكون اكبر استثمار نفطي في تشاد.

ويشمل المشروع تطوير ابار نفطية في جنوب تشاد ونقل النفط الخام من تشاد غير المطلة على منافذ بحرية عن طريق خط انابيب يبلغ طوله 1050 كيلومترا للتصدير عبر ميناء كريبي بالكاميرون ونحو 900 كيلومتر من خط الانابيب ستمر في الاراضي الكاميرونية.

ويضع الكونسورتيوم الذي تقوده شركة اسو للتصدير والانتاج تشاد وهي فرع لشركة اكسون اللمسات الاخيرة على حملة لشرح مزايا المشروع للسكان المحليين في مواجهة معارضة من دعاة بيئة فرنسيين. وابلغ اندريه ماديك نائب رئيس اسو لاستثمارات خطوط الانابيب في مؤتمر صحافي في الكاميرون في الاسبوع الماضي ان حملة العلاقات العامة المكثفة ستبدأ في اوائل ايلول (سبتمبر) المقبل. وقال ان الحملة تستهدف السكان في مناطق الانتاج وعلى امتداد مسار خط الانابيب.

وقالت تشاد في ايار (مايو) الماضي ان من اسباب تأخير بدء المشروع ما يرجع الى دعاة البيئة الفرنسيين ومخاوف السكان المحليين من عدم تحقيق فائدة.

وقال مسؤولون كاميرونيون ان نحو الف من السكان سيعملون في انشاء خط الانابيب وسيوجد المشروع 200 فرصة عمل دائمة خلال فترة الانتاج والتي من المقرر ان تستمر نحو 30 عاما. وعلى الجانب التشادي تم التخطيط لطرق طولها 170 كيلومترا ومطار في كومي ومستودع تخزين لانتاج نحو 300 بئر نفطية. وقال القائم باعمال وزير الطاقة الكاميروني جان باتيستي بوكام في مؤتمر صحافي في الشهر الماضي ان الاطار القانوني لبدء العمل في المشروع اكتمل.

وتأسست الشركة التي ستدير المشروع وهي كاميرون اويل ترانسبورتيشن (كوتكو) في 19 من اب (اغسطس) الجاري. وتملك كل من اكسون وشل حصة تبلغ 34,6 في المئة في كوتكو، وتملك الف اكيتين الفرنسية 17,3 في المئة، في حين تملك الكاميرون 8,5 في المئة، وتشاد خمسة في المئة.

ويمول الشركاء الثلاثة الدوليون المشروع بنسبة 70 في المئة ويأتي بقية التمويل من قروض ميسرة من البنك الدولي للكاميرون وتشاد وفقا لوثيقة مصرفية اتيح لرويتر الاطلاع عليها.

من المقرر ان يستمر العمل في المشروع ثلاثة اعوام وان تصل اول شحنات النفط الخام الى ميناء كريبي في عام 2001.

مجلس الذهب العالمي يتطلع لتخفيف قيود استيراد الذهب بالهند

■ بومباي - رويتر: رحب مجلس الذهب العالمي امس الاربعاء بما تردد عن خطط غير مؤكدة بعد تفيد اعتزام الهند تحرير واردات الذهب نظرا لان ذلك يعود بالفائدة على المستهلكين والمصدرين والحكومة في الهند.

وقال رولف شنيبل مسؤول الشرق الاوسط والهند بالمجلس ومقره دبي «ان استيراد الذهب وفقا لسياسة الترخيص العام المفتوح امر ايجابي جدا لعدة اسباب».

وكانت صحف هندية اوردت ان الحكومة تعتزم تحرير واردات الذهب غير انه لم يصدر تأكيد رسمي.

ويضم مجلس الذهب منتجين من جميع انحاء العالم لتعزيز استثمار واستخدام الذهب.

وقال شنيبل تعليقا على الخطة التي ترددت انباء بشأنها «اعتقد انها مسألة وقت.. وكلما طبقت مبكرا كان افضل».

واضاف ان تحرير الواردات يعني تدفق ثابت للذهب على الهند مما يخفض الفروق التي يدفعها المتعاملون الهنود فوق السعر الدولي للذهب.

واشار الى ان دخل الحكومة سيزيد نظرا لتحول التجار الى القنوات الرسمية للتحويل بدلا من اسلوب الحوالة غير الرسمي. وذكر ان اسعار الذهب الهندي اعلى من الاسعار الدولية حاليا مابين 14 و15 في المئة.

وقال خورشيدا مودي مدير المجلس في الهند ان هناك اربع وكالات فقط تختارها الحكومة لها الحق في استيراد الذهب وان مصدري المجوهرات الهنود لا يحصلون على الذهب في الموعد المحدد.

واضاف مودي ان سياسة الاستيراد والتصدير الهندية في عام 1997 تسمح لبنك الاحتياطي الهندي باختيار البنوك التي تستورد الذهب وقد تقدمت ثمانية بنوك من بينها بنوك اجنبية لها خبرة دولية في معاملات الذهب بطلبات للحصول على ترخيص بذلك.

وتستورد البنوك الذهب وتخزنه في مخازن جمركية لتمد به المصدرين والسوق المحلية.

وقال شنيبل ان استيراد الذهب عملية معقدة وان البنوك هي الموزع «الطبيعي» للذهب في الاسواق المتطورة.

وذكر ان حجم تجارة الذهب في دبي التي تعد واحدة من اكبر مراكز تجارة الذهب في العالم لن يتأثر اذا قررت الهند تحرير واردات الذهب.

وقال ان التعاملات الاجلة ستكون الخطوة المنطقية التالية بعد تحرير سوق الذهب.

وقال ملخان لال داماني رئيس رابطة الذهب في بومباي لرويتر في وقت سابق من هذا الشهر «هناك مؤشرات لتحرير الحكومة سياستها الخاصة بالذهب اكثر».

واضاف ان الاجراءات التي يجري دراستها تشمل السماح بالاستيراد الحر للذهب واستئناف التعاملات الاجلة في الذهب التي توقفت في عام 1962 في الهند.

ومن المتوقع ان تبلغ قيمة صادرات الهند من الحلي الذهبية 850 مليون دولار في العام المالي 97 /1998 الذي بدأ من نيسان (ابريل) وترتفع الى 1,5 مليار دولار قبل نهاية القرن من 745 مليونا في عام 96 /1997.

وقال نائب محافظ بنك الاحتياطي الهندي ي ف. ريدي في ندوة نظمها مجلس الذهب العالمي في نيودلهي في بداية هذا الشهر «الذهب يلعب دورا هاما في تجارتنا الخارجية ويحتل المرتبة الثانية بعد النفط وفي الاقتصاد المحلي».

واضاف «عملية الاصلاح لن تكتمل دون تعديل وتحديث سياسة الذهب».

3 شركات عالمية تنقب عن الذهب باندونيسيا

■ جاكرتا - ق ن ا: تبدأ ثلاث شركات استثمارية متعددة الجنسيات خلال وقت قريب نشاطها الاستثماري في التنقيب عن الذهب في اقليم نوسا الواقع بمقاطعة تنجرا الاندونيسية.

وذكرت وكالة الانباء الاندونيسية (انتارا) بان الرئيس الاندونيسي سوهارتو وافق على العقود الخاصة بالشركات الثلاث التي قدمت تقريرها حول عمليات المسح التي قامت بها في المناطق المخصصة لنشاطها والتي تقع في جزر سومبا وفلوريز والور باقليم نوسا.

وتبلغ المساحة المخصصة للشركة الاولى وهي شركة بهابسوميا المشاركة مع الشركة الامريكية ان سي وشركة سانسابوريندو الاندونيسية اكثر من 340 الف هكتار.

في حين تبلغ مساحة الامتياز للشركة الثانية وهي مشروع مشترك بين ثلاث شركات اندونيسية وسنغافورية وكندية مليون و223 الف هكتار مقابل حوالي 643 الف هكتار للشركة الثالثة وهي ايضا شركة مختلطة بين شركة نوسا الاندونيسية ونظيرتيها الاستراليتين وهما نورث مينتغ ونورث مينتغ نوسا.

اليابان لن تقدم مساعدات لكوريا الجنوبية لكبح التقلبات الحادة باسعار عملتها الوطنية

طوكيو - من جورج نيشياما:

يقوم وزير المالية الياباني هيروشي ميتسوزوكا اليوم الخميس بزيارة لمدة يومين لكوريا الجنوبية تستمر يومين غير ان المسؤولين اليابانيين قالوا ان جدول اعمال المحادثات لا يشمل اجراءات مشتركة محددة لكبح التقلبات الاخيرة لسعر الوون. (العملة المحلية لكوريا الجنوبية).

وقد انخفضت عملة كوريا الجنوبية الى ادنى مستوى امام الدولار امس الاول في اعقاب الازمة الحالية للعملات في بقية دول اسيا وسلسلة من الافلاسات للشركات الكبرى.

وقال المسؤولون في وزارة المالية اليابانية ان ميتسوزوكا سوف يبحث مجالات التعاون المالي في سيول، غير ان نوعية المساعدة المالية التي وعدت بها اليابان اخيرا تايلاند لعلاج ازمة العملة بها امر غير مطروح. وقال مسؤول من الوزارة «لا اعتقد ان العملة ستكون قضية ساخنة». واضاف ان كوريا الجنوبية ليست اقتصادا ناميا ولا تحتاج الى معونة مالية.

وقال المسؤولون ان برنامج مساعدة تايلاند قد يكون ضمن الموضوعات التي يبحثها ميتسوزوكا خلال اجتماعه مع نظيره كانغ كيونغ شيك اليوم الخميس غير ان المحادثات لن تتناول اجراءات محددة للتعاون لكبح تذبذب سعر الوون.

ويلتقي ميتسوزوكا مع الرئيس كيم يونغ سام اليوم الخميس ورئيس برلمان كوريا الجنوبية كيم سوو هان غدا الجمعة.

وزيارة ميتسوزوكا الاولى التي يقوم بها وزير مالية ياباني لسول منذ عام 1992 حينما زار تسوتومو هاتا سول برفقة رئيس الوزراء آنذاك كييشي ميازاوا.

وتأتي زيارة ميتسوزوكا في اعقاب الزيارة التي قام بها للصين في نهاية حزيران (يونيو) وينظر اليها الى حد بعيد على انها محاولة من طوكيو لتعزيز التعاون مع دول آسيا والقيام بدور قيادي بينها.

وفي اطار تلك كانت طوكيو في مقدمة الدول الاسيوية التي شاركت في تقديم برنامج مساعدة مالية لتايلاند بالتعاون مع صندوق النقد ووعدت بتقديم حوالي اربعة مليارات دولار من اجمالي قيمة القروض المقدمة في اطار البرنامج وقدرها 17 مليار دولار.

وقال المسؤولون في وزارة المالية اليابانية انه ليس هناك قضايا اقتصادية ملحة بين كوريا الجنوبية واليابان في الوقت الحالي وان الزيارة تهدف الى بناء الثقة.

وعلى الرغم من ان كوريا الجنوبية انتهجت النموذج الاقتصادي الياباني في فترة ما بعد الحرب الا ان العلاقات بين البلدين كانت عاصفة في معظم الاحيان بسبب الذكريات المريرة لفترة الاحتلال الياباني لشبه الجزيرة الكورية في الفترة من عامي 1910 الى عام 1945.

شركات الغاز في الاسكا تبحث عن وسائل جديدة لتحويله الى سائل ذي خصائص نفطية

انكوريج (الاسكا) - من جيم كلارك:

احدثت الثروة التي تجمعت خلال العقدين الماضيين اثر تدفق النفط عبر الانبوب العابر للاسكا البالغ طوله 1300 كيلومتر تغييرا جذريا في اقتصاد هذه الولاية وثقافتها.

الا ان السنين لم تغير شيئا في عقول البعض، وان كان الجدل الذي نشأ عند البدء بتمديد خط الانابيب اصبح جزءا من التاريخ. ومع ذلك يستعر هذا الجدل بين الحين والحين عندما يجري تذكير قدماء المشاركين فيه بذلك.

يقول جاك هسيون، ممثل نادي سييرا في الاسكا منذ العام 1971 «اعتقد ان ما كنا نخشاه قد حدث. كنا نقول ان الانبوب سيعرض الساحل الجنوبي للاسكا برمته وكذلك الساحل الغربي للتلوث النفطي. وفي اي لحظة قد تقع كارثة كبرى جديدة من نوع كوارث (ناقلة النفط) اكزون فالديز. من هذه الناحية كنا بمثابة انبياء».

الا ان بيل توبين، رئيس التحرير التنفيذي لصحيفة (انكوريج تايمز) المتوقفة عن الصدور حاليا يرى غير ذلك. وكان توبين والناشر روبرت اتوود بين اشد المعارضين في السبعينات لدعوات بناء الانبوب بين خليج برودهو وفالديز.

يقول توبين: «لقد تكهن دعاة حماية البيئة بان اشياء وخيمة ستحدث، مثل ان التندرا (المنطقة الجليدية) ستذوب وسيتغير المناخ والانبوب سينفجر.. كل انواع الحوادث الكارثية. وما حدث هو ان شيئا لم يحدث. وعمل الانبوب مثلما قال المهندسون انه سيعمل».

ويتسع التاريخ لوجهات نظر الطرفين. صحيح ان خط سير الانبوب لم يتبع الطريق البري عبر الاراضي الكندية عملا بنصيحة نادي سييرا، ولو انه اتبع هذا الطريق لما وقعت كارثة اكزون فالديز التي تسرب منها 11 مليون غالون من النفط الخام في خليج برنس وليام سنة 1989.

ولكن توبين يقول انه ليس من العدل ان تلوم الانبوب للحادث اللاحق.

ومقابل ذلك فان التسرب الذي حدث على امتداد الانبوب منذ ان بدأ النفط يتدفق عبره في 20 تموز (يوليو) عام 1977 زاد مجموعه عن 1,2 مليون غالون. ولكن حتى هسيون يعترف ان الضرر الذي الحق بمئات من الانهار والجداول كان ضررا طفيفا، والكوارث التي تم التكهن بها لم تقع.

وقد كلف الانبوب الذي بنته مجموعة من شركات النفط التي تملك امتيازات في حقل خليج برودهو، الذي يحتوي على 13 مليار برميل نفط، ثمانية مليارات دولار بقيمة سنة 1977. وفي ذلك الوقت كان الانبوب اغلى مشروع انشائي خاص في العالم. وقد عمل في المشروع الذي استغرق تنفيذه ثلاث سنوات 28 الف عامل بشكل دائم، كما عمل 70 الف شخص بموجب عقود مؤقتة.

وفي ذروة عمله في اواخر الثمانينات كان الانبوب يضخ 2,1 مليون برميل من النفط يوميا، اي 25 % من اجمالي انتاج الولايات المتحدة، وهو اليوم يضخ 1,3 مليون برميل يوميا بسبب تراجع انتاج حقل خليج برودهو.

وحقق الانبوب ثروات هائلة لولاية الاسكا - مثل صندوق الاسكا الدائم الذي يملك 21 مليار دولار والذي يقدم لمعظم سكان الولاية 1000 دولار للفرد سنويا. وتغطي العائدات النفطية 80 بالمئة من نفقات الولاية وسكان الاسكا لا يدفعون ضريبة الدخل.

وقد كان طبيعيا ان يسبب مشروع بضخامة الانبوب تغييرات اجتماعية واقتصادية جذرية. فكل العاملين في الحقول، وجلهم من عمال الحقول في تكساس واوكلاهوما، كانوا ينفقون الاموال على نحو غير مسبوق مما جعل سكان انكوريج وفيربانكس وفالديز يقسمون تاريخ المنطقة الى مرحلتين: مرحلة ما قبل الانبوب ومرحلة ما بعد الانبوب.

وخلال السنوات العشرين المقبلة قد يتحول انبوب الاسكا الى نقل سائل جديد، هو النفط الخام الاصطناعي المحول من مكامن الغاز الطبيعي الهائلة في المنحدر الشمالي لشبه جزيرة الاسكا.

ويتوقع البعض ان تتيح الانجازات الحاصلة منذ نصف قرن في ميدان التكنولوجيا النفطية في مختلف انحاء العالم تحويل تريليونات الامتار المكعبة من الغاز الطبيعي الى مليارات البراميل من السوائل القابلة للنقل بسهولة.

واذا ما تحققت الجدارة الاقتصادية لهذه الافكار فانها ستحدث تغييرا جذريا في سوق الطاقة العالمي وتغير استراتيجيات البحث عن الطاقة وتطيل حياة الانبوب لمدة 20 سنة اخرى وربما امتدت الحياة الى اواسط القرن المقبل.

يذكر ان انتاج التفاعل الكيميائي اللازم لتحويل الغاز الى نفط خام اصطناعي يحتاج الى معمل معالجة هائل وباهظ التكاليف.

وحتى الان لم يقدم احد على بناء معمل كهذا يستطيع ان يتنافس مع النفط الخام العادي بالاسعار العالمية الحالية. الا ان الصناعة النفطية تركز انظارها على الفكرة.

ومن التطورات الحديثة الحاصلة في هذا المجال:

- انفقت شركة اكزون كورب حتى الان ما يزيد عن 200 مليون دولار على ابحاث عملية التحويل خلال السنوات العشر الماضية، وسجلت حوالي 300 براءة اختراع. وتجري شركة اكزون حاليا مفاوضات مع شركة النفط الوطنية في قطر بشأن بناء معمل تبلغ تكاليفه 1,2 مليار دولار وانتاج اكثر من 50 الف برميل من السوائل يوميا.

- وقعت وزارة الطاقة الامريكية اتفاقا بقيمة 84 مليون دولار مع شركة اير بروكتس اند كميكلز لمشروع مشترك لتسويق تكنولوجية الغشاء السيراميكي الذي من شأنه ان يخفض التكاليف الاساسية كثيرا لبناء معمل تحويل الغازات الى سوائل.

- وقعت شركة سينترليوم للابحاث في اوكلاهوما اتفاقية ترخيص مع مكساكو وماراثون واطلانتيك ريتشفيلد لعملية تقول انها تنافس النفط الخام وتباع بما قيمته 15 الى 20 دولارا للبرميل الواحد.

وتقول شركات بريتش بتروليوم للتنقيب (الاسكا) واركو الاسكا واكزون، وهي الشركات الكبرى المالكة للغاز في المحيط المتجمد الشمالي انها تدرس امكانات استعمال وسائل تكنولوجية متقدمة لتحويل الغاز الى سوائل، ولكنها قد تبني انبوبا عاديا للغاز الطبيعي لنقل الغاز الى فالديز بالنظر الى التكنولوجية الاولى غير محققة تماما بعد. وكانت الحكمة التقليدية تقول انه ينبغي ان تصل اسعار النفط الى 30 دولارا للبرميل قبل ان يصبح تحويل الغاز تنافسيا، ولكن روبرت هريرا الذي كان مستشارا لبريتش بتروليوم قال ان للشركات التي تملك خط الاسكا لها مصلحة كبيرة في نقل غاز المنحدر الشمالي، ولذلك فهي لا بد ان تقتحم ميدان تحويل الغاز الى سوائل.

اجمالي المواقع العربية لا يتجاوز عدة الاف 150 فقط منها محترفه

الخبراء يتوقعون نموا سريعا لعدد المشتركين العرب بشبكة الانترنت

عمان ـ من حسن حيدر:

توقع عدد من المهتمين بشؤون الشبكة العالمية للمعلومات «انترنت» في العالم العربي، ان تحقق السوق العربية في هذا المجال نموا سريعا في وقت قصير، وبينما وصف الوجود العربي على الشبكة بأنه وجود خجول، إلا ان الاهتمام المتزايد من قبل الافراد والمؤسسات، وتنمية البنية التحتية اللازمة يبشر بتزايد مستمر للمواقع العربية وامكانية زيادة المستخدمين العرب، مع ايجاد حلول مبتكرة للمشكلات التقنية.

وقال بسام شبارو ان حجم المواقع العربية على «انترنت» مازال خجولا جدا، فالانسان العربي يريد قطف ثماره سريعا، بينما الشبكة لا زالت وسيلة تسويق وتعريف بالدرجة الاولى لذلك فحجم التجارة على «انترنت» والحذر الذي يشوب التعامل المالي عليها يشكلان عائقا امام انتشارها عربيا».

وأضاف شبارو الذي يشغل منصب رئيس مجلس ادارة مجلة «انترنت وورلد» الطبعة العربية، في معرض تعليقه على عدد المواقع العربية على الشبكة العالمية «العرب ليسوا هواة ارقام، وهم بالتالي لا يرهقون انفسهم بالاحصاء.. ويسوء الوضع أكثر عندما يكون الموضوع متعلقا بشبكة «الوب» العالمية حيث تمت دراسات عالمية، منها دراستان امريكيتان في محاولة لتحديد مستخدمي الشبكة من حيث الكم والنوع، فبرزت الاختلافات الكبرى بالارقام، حتى ان الفارق في أحد الحالات كان 600 في المئة».

جدير بالذكر ان المواقع العربية على «انترنت» تواجه مشكلة رئيسة، تتمثل في ان النص العربي يختلف عن نظيره اللاتيني بأنه يتجه من اليمين الى اليسار، بالاضافة الى طرق تشبيك الحروف العربية التي تختلف كلية عن غيرها من النصوص.

ولتجاوز ذلك عمدت بعض المواقع الى وضع صورة نصية عربية بدل النص العربي، إلا ان هذا الحل ليس عمليا بسبب الحجم الكبير الذي تأخذه الصورة وضيق عرض نطاق البث، كل هذه الاسباب ساهمت بجعل المواقع العربية جامدة، وغير مشجعة بالنسبة للمستخدمين بسبب بطئها الشديد.

لذلك عمدت الكثير من الشركات العالمية المتخصصة لتقديم حلول لهذه المشكلة التي استغرق الوصول اليها عدة سنوات من البحث. فحققت شركات مثل «مايكروسوفت» و «اليس» نجاحا محدودا، وما تزال الكثير من الشركات على مستوى العالم العربي تحاول التغلب على ذلك.

وقدر خلدون طبازة عدد المواقع العربية بالالاف «إلا انها مواقع فردية، قامت بجهود خاصة، اما المواقع المحترفة ذات المقدرة على جذب الزوار فاقدرها ما بين 100 ـ 150 موقعا». وبسبب مشكلة النص العربي على الشبكة وصف طبازة المواقع العربية «بأنها مواقع جامدة لا تتيح القيام بالتجارة الالكترونية» التي تعتبر من اهم انجازات شبكة «انترنت».

وأضاف طبازة الذي يشغل منصب المدير العام لشركة اربيبا أون لاين «ان العالم العربي متأخر في مجال تكنولوجيا «انترنت» في كافة الميادين، ومن ابرز العوامل التي تعيق انتشارها في المنطقة الكلفة العالية للحصول على الخدمة واشتراكها وضعف البنية التحتية للاتصالات».

إلا انه استدرك قائلا «ان طبيعة «انترنت» والفرص التجارية في المنطقة يمكن ان تساهم في جعل السوق العربية واحدة من أكثر اسواق «انترنت» العالمية المرشحة للنمو السريع خلال وقت قصير».

ولا يزيد عدد المتصلين بشبكة «انترنت» في المنطقة العربية عن 75 ألف مستخدم، حسب احصاءات شركة «آربيبا أون لاين» أبرز الشركات العربية المهتمة في هذا المجال (50 مليون مستخدم لخدمة «انترنت» في العالم).

كما ان «انترنت» لم تخترق بشكل فعلي المؤسسات والدوائر الحكومية والمؤسسات التعليمية العربية.

إلا ان تطور التشريعات الاقتصادية في العديد من الدول العربية وزيادة المنافسة في توفير هذه الخدمات تبشر باتجاه واضح لتخفيض كلفة الاتصال بالشبكة الدولية وتقديم خدمات افضل للمستخدمين.

وقال طبازة «لقد ساهم عدم الاطلاع الكافي وقلة الموارد التي تتيح اعتماد «انترنت» في حرمان العالم العربي من التواجد الفعال على الشبكة الدولية».

وتابع قائلا «إلا اننا نلاحظ ان المزيد من المؤسسات والحكومات باتت تدرك الفرص الهائلة التي تتيحها هذه الشبكة».

يذكر ان من بين المواقع العربية الحكومية على انترنت موقع خاص بالرئاسة المصرية، وموقع للمخابرات الاردنية وقوى الأمن الداخلي في لبنان، إلا ان مهتمين وصفوا هذه المواقع بأنها للعلاقات العامة والترويج السياحي، لا يمكن استثناؤها من مواصفات اي موقع عربي اخر.

وفيما يتعلق بتطبيقات الحاسوب قال طبازة «ان امكانية توصيل «انترنت» مع الكثير من التطبيقات التي تعمل على الحواسيب في المنطقة سيساهم في ردم الفجوة بين الدول العربية وبقية انحاء العالم من الناحية التقنية».

إلى ذلك، تجرى الاستعدادات في مركز دبي التجاري العالمي، في الامارات العربية المتحدة، لعقد أول معرض للانترنت في الشرق الاوسط «معرض دبي نت»، وتشارك فيه العديد من الشركات العالمية والمحلية العاملة في هذا القطاع.

وعلى هامش المعرض ستتم مناقشة مواضيع مثل «البنية التحتية والعوامل الاقتصادية التي تؤثر في «انترنت»، جهوزية الحكومات المحلية لتبني التكنولوجيا الحديثة، وتوافر الانظمة المالية والمصرفية التي تدعم التجارة الالكترونية».

وسيركز العديد من المتحدثين من اوروبا والشرق الاوسط على التطورات المتوقعة والفرص التجارية والوضع الحالي لقطاع «انترنت» في المنطقة العربية، وستقوم شركة «ميديكس» بتنظيم المعرض والندوات التي ترافقه.

ويتوقع ان يستقطب معرض «دبي نت» الذي سيعقد في الفترة من 17 ـ 20 شباط (فبراير) القادم العديد من المهتمين والمتخصصين وصناع القرار في المنطقة، وستتاح الفرصة للعارضين لاول مرة للالتقاء بزبائن محتملين وشركاء تجاريين مهتمين بتطوير قطاع «انترنت» و«انترانت» في انحاء المنطقة العربية.

الامير سلطان: السعودية تدرس تخصيص مختلف أنشطة القطاع العام

■ دبي ـ رويتر: قال الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي امس الاول ان السعودية تدرس تخصيص مختلف أنشطة قطاعها العام.

وسئل الامير سلطان التعقيب على طلب لرجال اعمال لانشاء شركة طيران محلية خاصة فقال في تعليقات اذاعها التلفزيون السعودي ان قرارا اتخذ قبل شهر وارسل الى لجان متخصصة لدراسة مسألة التخصيص وان هذا يشمل القطاع الحكومي كله. ولم يذكر تفاصيل.

وقالت الحكومة السعودية بعد اجتماع لمجلس الوزراء رأسه الملك فهد في وقت سابق من الشهر الحالي انها ملتزمة باعطاء القطاع الخاص دورا اكبر في اقتصاد المملكة، لكن مجلس الوزراء لم يذكر اي تفاصيل.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي ذكرت صحف سعودية ان رئيس مجلس ادارة غرفة جدة للتجارة والصناعة قال ان رجال اعمال سعوديين ابلغوا شركة الطيران الوطنية (الخطوط الجوية السعودية) في الاونة الاخيرة انهم يريدون انشاء شركة طيران محلية.

ونقلت صحيفة (سعودي غازيت) الاسبوع الماضي عن رئيس اتحاد رجال الاعمال السعوديين قوله انه يؤيد انشاء شركة طيران محلية خاصة في المملكة.

وتنقل الخطوط الجوية السعودية التي تنقل 12,5 مليون راكب في السنة ستة مليارات دولار على شراء 61 طائرة بوينغ ومكدونيل دوغلاس جديدة. ومن المقرر ان يبدأ تسليمها هذا الشهر.

وتعهدت الشركة بتحويل خسائرها التي تعاني منها لاكثر من عشر سنوات الى ارباح. ويرجع الجانب الاكبر من هذه الخسائر الى دعم اسعار تذاكر السفر.

ويقول مسؤولون بقطاع صناعة الطيران ان نحو 70 في المئة من عمليات الشركة هي خطوط محلية و30 في المئة خطوط دولية لكن نحو ثلاثة ارباع دخلها يأتي من الخطوط الدولية.

توقع وصول سعر سهم سوليدير قريبا الى 15 دولارا

■ بيروت ـ رويتر: ارتفعت اسعار الاسهم الرائدة في بورصة بيروت للاوراق المالية امس الاربعاء وصعدت اسهم سوليدير الى اعلى مستوى لها منذ 25 شهرا وسط توقعات السماسرة بان تواصل الاسهم الصعود.

وقال جورج ابو جودة مدير التعاملات في شركة فاينانشال فندز ادفايزرز «كل الاسعار سترتفع، اسعار اسهم سوليدير والبنوك سترتفع عن مستوياتها خلال الاسبوعين الماضيين. الاتجاه الصاعد يكتسب قوة دفع مرة اخرى».

وارتفع سهم شركة سوليدير من الفئة (أ) التي وزعت على اصحاب حقوق الملكية السابقين في وسط بيروت الى 13,875 دولار من 13,625 دولار، وصعد سهمها من الفئة (ب) الى 14 دولارا من 13,875 دولار.

وارتفعت اسهم البنوك الثلاثة المدرجة في البورصة. وقبل انتهاء التعاملات بعشر دقائق قالت وكالة التصنيف الائتماني الاوروبية انها منحت بنك عودة درجة ب ب على الائتمان طويل الاجل ودرجة ب للائتمان قصير الاجل ودرجة ب للائتمان الفردي ودرجة 2 ت للجدارة القانونية.

وارتفع سهم بنك عودة الى 27,875 دولار من 27,75 دولار. وصعد سهم بنك بيروت الى 5,6875 من 5,4375 دولار. وزاد سعر سهم البنك اللبناني للتجارة الى 20,875 دولار من 20,75 دولار.

وقالت وكالة التصنيف «على الرغم من تاريخ البلاد المضطرب الا ان بنك عودة حافظ على ادائه المتماسك وربحيته في الاعوام القليلة الماضية بمقارنته ببنوك اخرى على المستوى المحلي والدولي». ورحب مسؤولون ماليون بالتصنيف وقال احدهم وطلب عدم نشر اسمه «انه تصنيف جيد لانه مثل تصنيف المخاطر السيادية».

ومنحت الوكالة درجة ب ب للائتمان طويل الاجل في لبنان.

واضاف «اذا كان لذلك تأثير على الاسهم المحلية فانه سيكون تأثيرا ايجابيا ضعيفا بعض الشيء».

وجرى تداول شهادات الايداع العالمية لشركة سوليدير بسعر 17,275 دولار في بورصة لندن امس.

وقال سمسار لرويتر «اعتقد اننا سنشهد ارتفاع سهم سوليدير الى 15 دولارا في وقت قريب جدا. اننا نعتقد ان السوق ستشهد ارتفاعا مطردا حتى منتصف ايلول (سبتمبر)».

وصعد مؤشر ليبكس المصرفي 1,87 في المئة الى 194,02 نقطة، كما زاد مؤشر ليبسي العام 075 في المئة الى 98,12 نقطة، وارتفع مؤشر بلوم العام 1.28 في المئة الى 1174,39 نقطة.

وسجل حجم التداولات ارتفاعا الى 232154 سهما قيمتها مليونان و404068 دولارا من 173935 سهما قيمتها 2043067 دولارا امس الاول.

واستقر سهم شركة الاسمنت الابيض عند اربعة دولارات والترابة اللبنانية عند 1,2813 دولار. ولم يجر تداول على اسهم شركتي الترتيت ويونيسيراميك.

التجار يستبعدون انهيار اسعار بيوتيل ثلاثي الاثير المثيلي في آسيا

■ سنغافورة ـ رويتر: قال متعاملون امس الاربعاء ان اسعار بيوتيل ثلاثي الاثير المثيلي في اسيا ليس من المتوقع ان تنهار بعد انخفاض اسعاره في الولايات المتحدة.

وارتفعت اسعار تسليم ظهر السفينة (فوب) في سنغافورة في معاملات آسيا من 250 /260 دولارا للطن في حزيران (يونيو) الماضي متأثرة بارتفاع الاسعار في الولايات المتحدة الى ذروة 300 دولار منذ اسبوعين. ولكن خلال الاسبوعين الماضيين أخذت اسعار بيوتيل ثلاثي الاثير المثيلي الامريكي في الانخفاض بسبب هبوط اسعار البنزين.

وقال منتج «الاسعار الامريكية تهبط لكن استجابة اسواق الشرق الاقصى كانت بطيئة جدا لارتفاع السعر في منتصف العام».

وتراوحت عروض الشراء لشحنات سنغافورة للتسليم في النصف الثاني من ايلول (سبتمبر) ما بين 270 و275 دولارا للطن في حين تراوحت عروض البيع بين 275 و280 دولارا للطن منخفضة عن مستويات اعلى من 290 دولارا في الاسبوع الماضي.

وقال منتج اخر «الوقت الذي كان البائعون يطلبون فيه اسعارا أعلى من 290 دولارا قد ولى، ولكن لا اعتقد ان الاسعار ستنخفض مرة اخرى الى مستويات 250 و255 دولار للطن قريبا».

وقال متعاملون ان العنصر الاساسي في دعم الاسعار هو الطلب الاقليمي على البنزين المرتفع المحتوى الاوكتيني.

وشهد عرض البنزين انخفاضا بالنسبة للطلب بسبب نقص الانتاج. ويتوقع المتعاملون ان تستقر الاسعار في العطاءات الاقليمية.

ارتفاع فائض الجزائر التجاري الى 3,15 مليار دولار بالنصف الاول

■ باريس ـ رويتر: قالت الحكومة امس الاربعاء ان الجزائر حققت في النصف الاول من عام 1997 فائضا في الميزان التجاري بلغ 3,15 مليار دولار اي ضعف ما تحقق في الفترة نفسها من العام الماضي.

واشارت وزارة التجارة في تقرير رفعته الى مجلس الوزراء واوردته وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الفائض في النصف الاول من عام 1996 كان حوالي 1,64 مليار دولار.

وجاء بالتقرير ان هذا التطور يرجع في المقام الاول الى زيادة الصادرات من 6,26 مليار دولار الى 7,22 مليار دولار أي بارتفاع نسبته 15,4 في المئة والى انخفاض الواردات بنسبة 12 في المئة مقارنة بالنصف الاول من عام 1996 اذ تراجعت من 4,61 مليار دولار الى 4,07 مليار دولار.

وتعتمد الجزائر العضو في اوبك على صادرات الغاز والنفط في توفير اكثر من 90 في المئة من دخلها من العملات الاجنبية.

وذكر التقرير ان صادرات المواد الهيدروكربونية ارتفعت 18,8 في المئة في النصف الاول من عام 1997 الى 6,97 مليار دولار، وتقدر باقي الصادرات بنسبة 3,5 في المئة من الاجمالي.

واضاف ان مستوى تغطية الواردات من الصادرات تحسن ارتفاعا من 135,5 في المئة في 1996 الى 177,3 في المئة في عام 1997 بينما زاد حجم التجارة العالمية اكثر من 3,8 في المئة بين الفترتين من 10,87 مليار دولار الى 11,29 مليار دولار. وذكر التقرير ان المعدات الصناعية والزراعية مثلت 31,5 في المئة من الواردات والمواد الخام 26,6 في المئة وللمنتجات الغذائية 30,3 في المئة. والجزائر اكثر دول العالم استيرادا للقمح الصلب اذ تشتري نحو 40 في المئة من اجمالي حجم التجارة العالمية منه.

تركيا تنظم تجارة الديزل على الحدود العراقية

■ انقرة ـ رويتر: اوصى مجلس الامن الوطني في تركيا امس الاربعاء بتنظيم تجارة زيت الديزل عند منفذ خابور على الحدود مع العراق.

وقال المجلس في بيان «تم الاتفاق على الاجراءات اللازمة حتى تكون التجارة عبر الحدود منظمة وآمنة ومتفقة مع المصالح الوطنية ومفيدة للعدالة الاجتماعية في المنطقة». ولم يذكر البيان تفاصيل.

ومن المعتاد ان تنفذ الحكومة توصيات المجلس الذي يسيطر عليه الجيش. وتعبر الشاحنات التركية الحدود الى العراق بانتظام حيث تقوم بتحميل زيت الديزل الذي يباع فيما بعد في تركيا بأسعار اقل بكثير من المستويات الرسمية التركية. ويحمل السائقون معهم في معظم الاحوال اغذية وسلعا منزلية الى العراق فيما يمثل انتهاكا للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق. غير ان الحلفاء الغربيين لتركيا يغضون الطرف عادة عن هذه المعاملات التي تتم خارج اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

كوريا الجنوبية واسرائيل تنشئان صندوقا مشتركا للابحاث الصناعية

■ سيول ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يقوم بزيارة لكوريا الجنوبية تستغرق يومين والرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ ـ سام قررا امس الاربعاء انشاء صندوق مشترك للابحاث والتنمية الصناعية يبلغ رأسماله ستة ملايين دولار. وتعهد الجانبان بتنشيط التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين. وقد ابدى نتنياهو استعداده لتزويد كوريا الجنوبية التكنولوجيا المتقدمة الاسرائيلية في مجال الالكترونيات ومجالات أخرى.

وقالت مصادر أجهزة الرئاسة الكورية الجنوبية ان نتنياهو «استجاب» لطلب كيم يونغ ـ سام بشأن مشاركة شركات كورية جنوبية في رأسمال شركات حكومية اسرائيلية سيتم خصخصتها في المستقبل. واضافت ان الاجتماع تناول ايضا الوضع في كوريا الشمالية والشرق الاوسط ولم تدل بتفاصيل عن ذلك.

ووقع الزعيمان بعد لقاء القمة بروتوكولات اتفاق بشأن الاتصالات السلكية واللاسلكية والتعاون في مجالي البريد والزراعة.

واوضحت السلطات الكورية الجنوبية ان هذه الاتفاقات ستسهل استيراد التكنولوجيا المتقدمة في مجال الاتصالات وبالذات مع شبكة الانترنت واجهزة الاستخبارات والامن والتجارة الالكترونية.

وسيتوجه رئيس الوزراء الاسرائيلي اليوم الخميس لزيارة قرية بانمونجوم المنزوعة السلاح التي تقع عند الخط الفاصل بين الكوريتين حيث ابرمت الهدنة بينهما بعد الحرب (من 1950 الى 1953). ويقابل بعد ذلك رجال أعمال كوريين جنوبيين.

البورصات الاوروبية تستعيد خسائرها بفضل ارتفاع الدولار

لندن ـ من بيتر غريفث:

تجاهلت بورصات اوروبا الى حد بعيد فتح بورصة وول ستريت مرة اخرى على انخفاض امس الاربعاء ونفضت عن نفسها غبار خسائر مبكرة منيت بها صباحا لتغلق على ارتفاع بفضل من قوة الدولار، وذلك على عكس البورصات الاسيوية التي تأثرت سلبا بهبوط الاسهم الامريكية.

وعاد الدولار ليتجاوز مستوى 1,81 مارك على الرغم من اصرار الشائعات المترددة على قرب خفض اسعار الفائدة الالمانية. كما بلغ مستوى 119 ينا لاول مرة منذ ثلاثة اسابيع. وانزلق الين ايضا امام غيره من العملات الرئيسية بعدما سلطت تصريحات لمسؤول ياباني كبير الاضواء على هشاشة الانتعاش الاقتصادي الياباني. وكان ضعف البورصات الاوروبية في الصباح مرجعه الى تدهور وول ستريت الليلة قبل الماضية حيث خسر مؤشر داو نحو واحد في المئة مع تفشي نزعة الكمون بين المستثمرين الامريكيين. لكن قوة الدولار المفيدة للصادرات الاوروبية عوضت ضعف الاسهم الامريكية للممتازة واغلقت بورصتا لندن وباريس على ارتفاع ولو انهما تراجعتا عن مستويات اعلى بلغتاها اثناء الجلسة. واغلقت فرانكفورت في وقت سابق على ارتفاع بلغ حوالي واحد في المئة.

واغلق مؤشر فايننشال تايمز في لندن على ارتفاع لاول مرة منذ ثلاث جلسات اذ صعد 20,6 نقطة الى 4906,9 نقطة. لكنه لا يزال اقل بحوالي 200 نقطة من ذروته التي بلغها في الثالث من آب (اغسطس) عند 5095,3 نقطة. واختتمت فرانكفورت تعاملات المقصورة الرسمية على مرمى البصر من مستوى 4000 نقطة بعدما استعادت السوق بعضا من تماسكها في اعقاب انخفاضها 2,8 في المئة امس الاول. وقال متعاملون ان ارتفاع الدولار انعش المشاعر وعزز الاسهم الحساسة لاعتبارات التصدير. وكذلك تعززت بورصة باريس بفضل ارتفاع الدولار وقفزت بشدة في اواخر التعاملات معوضة خسائرها الصباحية. لكنها عادت فتراجعت لتغلق على ارتفاع طفيف.

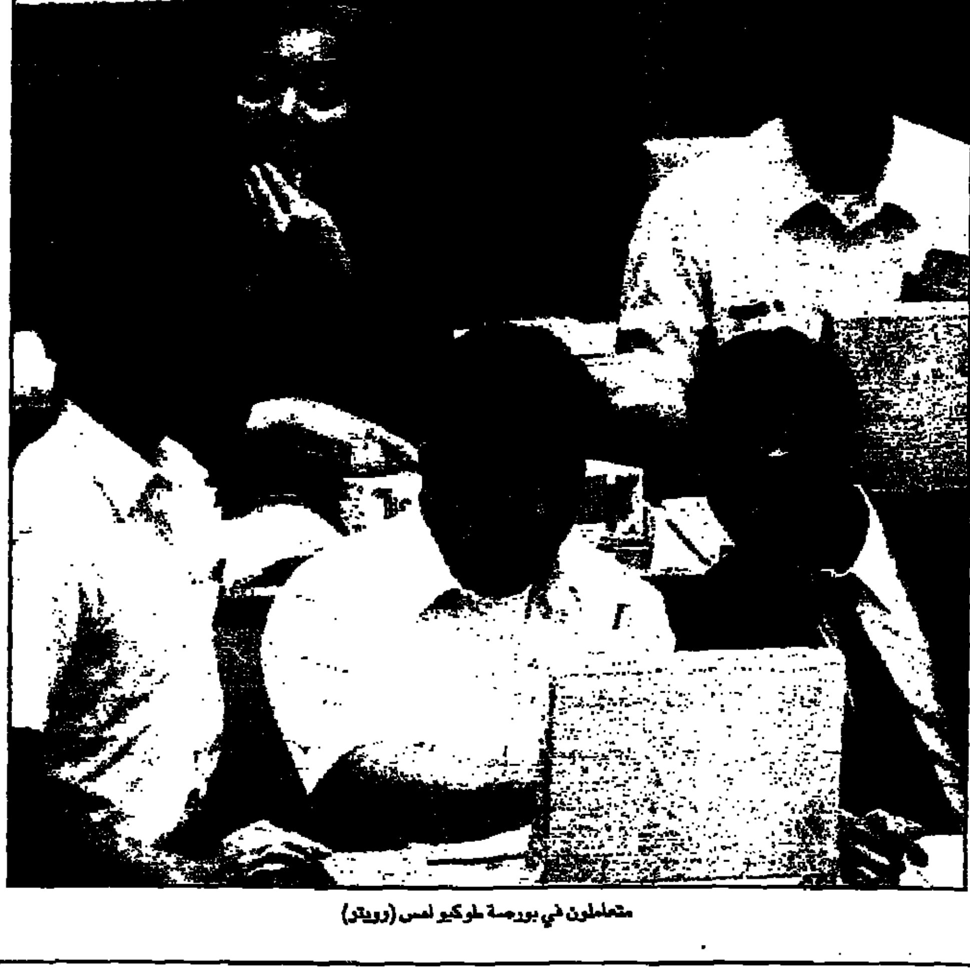
وقال احد السماسرة مشيرا الى هذه التقلبات «انه الدولار، لا حاجة للبحث عن سبب اخر».

وكانت الاسهم اليابانية قد عانت هبوطا هاما امس قبل فتح البورصات الاوروبية. وقال سماسرة ان المؤشر الرئيسي للاسهم في بورصة طوكيو نزل عند الاقفال امس الاربعاء دون حد 18500 نقطة للمرة الاولى منذ نحو اربعة اشهر متأثرا بتجدد القلق بشأن قوة الاقتصاد الياباني.

وتزايد القلق من ان انتعاش اقتصاد اليابان ربما يكون اصابه الركود بسبب زيادة ضريبة للمبيعات في ابريل نيسان بعد ان قال مسؤول كبير بوزارة المالية في تعليقات في مقابلة صحيفة انه اكثر قلقا على الاقتصاد الياباني الان مما كان قبل شهرين.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرين الى 325,30 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن عشرة سنتات الى 18,20 دولار.


متعاملون في بورصة طوكيو امس (رويترز)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

المؤشر	الاغلاق	التغير
لندن	4987	21+
داو جونز*	7699	83-
طوكيو	18442	373-
فرانكفورت	3996	36+
باريس	2872	2+
زوريخ	3489	22+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6101
استرليني	0,6210	
مارك الماني	1,8095	2,9135
فرنك فرنسي	6,0930	9,8128
فرنك سويسري	1,4959	2,4085
ين ياباني	118,9300	191,5300

مصرفي ماليزي بارز يشارك بمؤتمر صناديق الاستثمار الاسلامية بلندن

■ لندن ـ «القدس العربي»:

يعقد في لندن يومي السادس عشر والسابع عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل مؤتمر الصناديق الاسلامية 1997، الذي تنظمه مجلة المصرفي الاسلامي (اسلاميك بانكر).

وسيناقش المشاركون في المؤتمر عددا من المواضيع المتصلة بالنظام المصرفي الاسلامي وصناديق الاستثمار الاسلامية وتقييم الوسائل الجديدة للاستثمار الاسلامي، اضافة الى التعرف على عدد من فرص الاستثمار.

ومن الشخصيات التي ستشارك بالمؤتمر الدكتور اوانغ آدك حسين المدير العام لسلطة الخدمات المالية الاسلامية في جزيرة لابوان الماليزية، وهي مركز هام للمصارف والعمليات الاستثمارية الاسلامية.

وتقوم السلطات الماليزية منذ عدة سنوات بجهود اوف شور لتحويل هذه الجزيرة الى مركز عالمي لشركات الوحدات الخارجية (اوف شور) المتخصصة بالاعمال المصرفية الاسلامية.

وقد تم اطلاق اول صندوق لاستثمار اسلامي بالجزيرة بالعام الماضي.

وفي نيسان (ابريل) من هذا العام بدأت بنوك غربية لها فروع اوف شور بالجزيرة باجراء معاملات لتجارة العملات بشكل لا يتناقض مع الشريعة الاسلامية.

ومن المقرر ان يتم خلال العام الحالي اطلاق مصرف اسلامي عالمي جديد بالجزيرة يحمل اسم (بنك اسلام لابوان) التابع لشركة بنك اسلام لابوان القابضة.

الاسهم الفلسطينية تواصل الهبوط

■ القدس ـ رويتر: قال بيان لسوق فلسطين للاوراق المالية ان السوق اغلقت منخفضة امس الاربعاء نظرا لابتعاد المستثمرين عنها مرة اخرى في ظل الاغلاق الامني الاسرائيلي.

واغلق مؤشر القدس على 104,19 نقطة مقارنة مع 104,29 نقطة يوم الاحد الماضي بعد تداول 109415 سهما قيمتها 188990 دينارا اردنيا انخفاضا من 87250 سهما قيمتها 104767 دينارا اردنيا يوم الاحد.

وجرى تداول اسهم اربع شركات فقط من بين 16 شركة مسجلة في السوق.

وقال صفوان بطاينة مدير عام البورصة «شهد اليوم (امس) صفقات انتقائية جدا لعدد محدود من الاسهم فلا يوجد اهتمام عام بالتعامل في الاسهم مثلما لا يوجد اهتمام فعلي بالاستثمار في المشروعات الفلسطينية حتى يكون هناك نوع من التغيير». واضاف «الناس يتطلعون الى تغيير هام ودائم على الساحة السياسية».

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة عقب الهجوم الانتحاري المزدوج في القدس يوم 30 تموز (يوليو) مما اعاق المعاملات التجارية الفلسطينية ومنع الالاف من العمال العرب من الوصول لاماكن عملهم في اسرائيل.

والبورصة مجهزة للتعامل عن بعد بواسطة اجهزة الكمبيوتر. وارتفع سهم شركة غزة الاهلية للتأمين 1,80 في المئة الى 1,13 دينار للسهم.

وانخفض سهم شركة سكائر القدس 0,40 في المئة الى 4,92 دينار للسهم، وانخفض سهم بنك القدس للتنمية والاستثمار حوالي واحد بالمئة الى دينار واحد للسهم.

وتعقد البورصة جلستي تعامل اسبوعيا. ويجري التعامل بالدولار الامريكي او الدينار الاردني في ظل عدم وجود عملة فلسطينية.

السعودية تعيد التأكيد على عزمها زيادة عدد المواطنين في وظائف القطاع الخاص

■ الرياض ـ ا ف ب: اكدت السعودية مجددا أمس الاول عزمها على حصر وظائف القطاع الخاص بمواطنيها للحد من تبعية البلاد لليد العاملة الاجنبية.

وفي تصريح لوكالة الانباء السعودية قال وزير العمل والشؤون الاجتماعية محمد السناني «انه جرى ابلاغ جميع المنشآت المعنية بالتأكيد على مواصلة تنفيذ قرار مجلس الوزراء الذي يدعو القطاع الخاص الى استبدال السعوديين بالوافدين».

وكانت الحكومة السعودية حددت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي هدفا يقضي بتوفير وظائف جديدة لـ658 الف سعودي في اطار الخطة الرابعة للتنمية الخمسية (1995 ـ 2000).

وتنص الخطة الخمسية السعودية بالاستبدال التدريجي لـ190 الف سعودي بالعمال الوافدين قبل العام 2000. وتفيد ارقام وزارة العمل ان حوالي 167 الف سعودي من خريجي الجامعات سينخرطون في سوق العمل قبل العام 2000.

ويقيم في السعودية ستة ملايين وافد من أصل عدد السكان البالغ 18 مليون نسمة.

شركة امريكية تعد دراسة عن توسيع مصفاة البترول الاردنية

■ عمان ـ ق ن ا: تم في عمان امس الاول التوقيع على اتفاقية بين شركة مصفاة البترول الاردنية واحدى الشركات الامريكية الكبرى المتخصصة في اعمال التصاميم والانشاءات والتوسعة المتعلقة بالمصافي البترولية.

ووقع الاتفاقية نيابة عن شركة المصفاة الاردنية مديرها العام المهندس عبد الوهاب الزغبي وعن الشركة الامريكية احد كبار المسؤولين فيها بحضور مندوب عن السفارة الامريكية في عمان.

وتهدف شركة المصفاة من هذه التوسعة تحقيق هدفين اولاهما انتاج مشتقات نفطية تغطي حاجة المملكة حتى عام 2010، وثانيهما ان تواكب مواصفات منتجاتها المواصفات العالمية المتقدمة.

وتشمل الدراسة التي ستعدها الشركة الامريكية طرق ووسائل تزويد شركة المصفاة بالنفط الخام ونقل وتخزين وتوزيع المشتقات النفطية في كافة انحاء المملكة، كما ستأخذ الدراسة بعين الاعتبار ترشيد استهلاك المياه وحفظ الطاقة.

وستكون نتيجة هذه الدراسة اختيار البديل الامثل والاكثر جدوى وتحديد التركيبة الملائمة لوحدات مشروع التوسع الجديد حسب تطور التكنولوجيا في العالم ليصار الى تنفيذه قبل عام 2002.

19 شركة مملوكة لمستثمرين اجانب تعمل بالمجال الزراعي في تونس

■ تونس ـ ق ن ا: بلغ عدد الشركات العاملة في القطاع الزراعي بتونس والتابعة لمستثمرين اجانب حتى نهاية العام الماضي تسع عشرة شركة.

وافادت احصائية رسمية ان تسعا من هذه الشركات تعمل في قطاع تربية المواشي واربعا في انتاج الخضراوات وواحدة في تربية النعام بينما يعمل العدد المتبقي في قطاعات اخرى مختلفة.

وتم تمويل ثماني من هذه الشركات باستثمارات عربية واربع باستثمارات ايطالية وثلاث باستثمارات فرنسية واثنتين باستثمارات المانية وواحدة باستثمارات سويسرية واخرى باستثمارات امريكية.

يشار الى ان هذه الشركات تستفيد من مجموعة من الحوافز والتشجيعات التي اقرتها السلطات التونسية لصالح المستثمرين في القطاع الزراعي ومنها الاستثناء الكامل للمداخيل او الارباح التي يتم استثمارها من الرسوم الضريبية، وطرح كل المداخيل والارباح المتأتية من هذه الاستثمارات من اساس الرسوم الضريبية خلال الاعوام العشرة الاولى بداية من تاريخ الانتاج.

كما تساهم الدولة في تحمل التكلفة الناتجة عن اشغال البنية الاساسية بالنسبة للاستثمارات المنجزة لتهيئة مناطق تربية الاسماك والاحياء المائية او لتهيئة مناطق الري بالمياه.

هيئة الغاز الجزائرية تسجل ارباحا

■ باريس ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاربعاء ان هيئة الغاز الوطنية الجزائرية حققت 67 مليون دينار (1,2 مليون دولار) ارباحا صافية في عام 1996 من اجمالي عائداتها البالغة 2,75 مليار دينار. لم تورد الوكالة احصاءات للمقارنة.

وقالت ان اجمالي ارباح الشركة بلغت 103,6 مليون دينار وانها ستوزع 20 مليون دينار مكافآت على العمال.

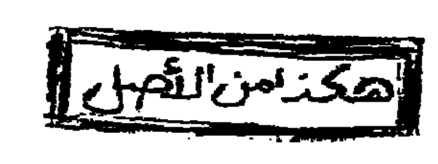
عمان تستبعد القطاع الخاص من مشروع للصرف الصحي في محافظة صلالة

■ دبي ـ رويتر: قالت مصادر ان سلطنة عمان قررت ان تعهد بمشروع كبير لانشاء شبكة صرف صحي في مدينة صلالة الجنوبية الى شركة حكومية في تخل عن سياستها الرامية الى تشجيع الاستثمار الخاص.

وقال احد المصادر ان «الحكومة قررت انشاء شركة مملوكة للدولة لتنفيذ مشروع الصرف الصحي في صلالة». وقال اخر «لقد غيروا رأيهم تماما».

وتعد سلطنة عمان من دول الخليج العربية الرائدة في تشجيع القطاع الخاص على النهوض بمشاريع المرافق الاساسية.

وكانت ثلاث مجموعات قد تقدمت بعروض لانشاء وتشغيل محطة لمعالجة مياه الصرف وشبكة الصرف في صلالة بنظام التملك لمدة محددة ثم نقل الملكية الى الدولة. ومن المتوقع ان تبلغ تكلفة الشبكة التي سيتصل بها نحو 20 الف مسكن حوالي 300 مليون دولار على مدى 30 عاما.



القدس العربي
السنة التاسعة ـ العدد 2583 الخميس 28 آب (اغسطس) 1997 ـ 25 ربيع الثاني 1418 هـ

السلطة الحكومية وحرية البحث العلمي:

في جو القهر السياسي يلجأ الباحث الى تخفيف قوة لهجة استنتاجاته

د. تيسير الناشف *

لطبيعة النظام السياسي اثر كبير في النتاج الفكري والبحث العلمي الذي هو وسيلة لزيادة درايتنا بالعالم الذي حولنا ووسيلة لتحسين ظروف حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ووسيلة للحفاظ على بقائنا. ويقصد بالبحوث العلمية استجلاء الحقائق والتحقق من الافتراضات والتوصل الى الاستنتاجات. ويمكن ان يكون النظام السياسي من انواع مختلفة: نظام سياسي ديمقراطي وتسلطي وشمولي. في النظام الديمقراطي يتوفر قدر اكبر من الحرية الفكرية ومن امكانية القيام بالبحوث. ومن الاصعب صعوبة كبيرة القيام على نحو حر ومستقل بالبحوث في شتى المجالات في ظل النظام السياسي الشمولي او التسلطي او القمعي.

ويتكمش او يزول الاسهام العلمي الذي يقدمه الباحثون العلميون في المجتمع الذي توجد فيه قيود سياسية واجتماعية وثقافية ونفسية تقيد نشاطهم الفكري. وللقيود الحكومية اثر كبير في انكماش او تلاشي الاسهام العلمي للباحثين العلميين وذلك لاسباب كثيرة منها ان لدى السلطات الحكومية ادوات اكثر فعالية في توجيه وتقييد النشاط العلمي.

ويتطلب تطور البحوث وارتقاء مستواها ودقة استنتاجاتها ـ من بين ما تتطلبه ـ تحقيق مستوى ادنى من التدخل من جانب ممثلي السلطة الحكومية في عملية القيام بالبحوث. ومما ينهض بالبحوث توفر التعددية الفكرية وتوفر امكانية التحاور الفكري السياسي والاجتماعي. ولا تشيع التعددية الفكرية في ظل الانظمة الشمولية التسلطية القمعية. واذا فقدت امكانية التعددية الفكرية فقد الجو الذي ينهض بمستوى البحوث وجودتها وانحط مستوى البحوث وانكمش نشاطها لانه حتى يرقى مستوى البحوث من الضروري الا يقف حائل دون الحرية الفكرية.

فاذا افتقر المجتمع الى الجو الديمقراطي الذي يحتضن التعددية الفكرية زادت الخشية من توخي الصحة والموضوعية والنزاهة في البحث العلمي، وزادت الخشية من الاجراءات الانتقامية التي يمارسها المتولون للسلطة الحكومية ضد الباحثين المتحلين بقدر اكبر من الموضوعية والتجرد، مما له انعكاساته السلبية على الاتجاه نحو القيام بالبحوث العلمية وعلى توخي الموضوعية والدقة وعلى مستوى وجودة البحوث.

وثمة عوامل مختلفة تحكم العلاقات بين المتولين للسلطة السياسية الرسمية والبحوث العلمية. ومن العوامل البالغة الاهمية الموقف الذي يتخذه هؤلاء المتولون تجاه البحوث. فاذا خافوا على مراكزهم من نتائج البحوث قل الالتفات الذي يوجهونه الى اجراء البحوث ولعلهم يشرعون في محاربة عملية البحث وحجبوا الاموال عن القيام بهذه العملية مما من شأنه ان يحرمنا من الفوائد التي يمكن ان نجنيها عن طريق اجراء البحوث العلمية.

ان تأثير العامل السياسي في البحوث العلمية قائم ـ على تفاوت طبعا ـ في المجال الاجتماعي والمجال الطبيعي ايضا. ويبدو ان المتولين للسلطة السياسية يبدون حساسية لنتائج البحث العلمي في المجال الاجتماعي اكبر من الحساسية التي يبدونها لتلك النتائج في المجال الطبيعي وذلك بالنظر الى ان من الممكن ان يكون لنتائج البحث في المجال الاجتماعي اثر في مركز النظام ومستقبله ومصيره وفي موقف الناس من ذلك النظام اكبر من اثر نتائج البحث في المجال الطبيعي.

وللعلماء في مختلف بلدان العالم مكانة مرموقة غير ان هذه المكانة تختلف درجتها من بلد الى اخر. ويبدو ان العلماء في البلدان المتقدمة النمو يمارسون تأثيرا في عملية اتخاذ القرار اكبر من التأثير الذي يمارسه اقرانهم في البلدان النامية. ويبدو ان البلدان المتقدمة النمو تستعمل نتائج الابحاث العلمية استعمالا اكبر من استعمال البلدان النامية لهذه النتائج. ولهاتين الظاهرتين اسباب مختلفة منها نسبية الامية العالية في البلدان النامية وتوفر عدد اكبر من المنشورات المتخصصة في البلدان المتقدمة النمو ومن وسائط الاتصال ذات البرامج المتخصصة مما ييسر وصولها الى عدد اكبر من المهتمين ومما يزيد من تقديرهم لفوائد نتائج الابحاث العلمية. ومن تلك الاسباب ايضا الخلفية الاجتماعية الثقافية التاريخية التي ينتمي المتولون للسلطة الحكومية في البلدان النامية اليها والتي بسببها لا تراعى مراعاة تستحق الذكر ـ على الاقل في عدد من الحالات ـ الاعتبارات التي تشير نتائج البحوث الى وجوب مراعاتها.

ويشيع في البلدان المتقدمة النمو شيوعا اكبر مفهوم الفعالية القصوى في تحقيق هدف من الاهداف. وكتبت ونشرت دراسات كثيرة حول هذا المفهوم. واصبحت لهذا المفهوم قيمة كبيرة. وتتعهد هذا المفهوم وتروجه وتشجعه هيئات حكومية وغير حكومية مختلفة. ولهذا المفهوم شيوع اقل نسبيا في بلدان العالم الثالث. ونتائج البحوث العلمية ليست مستثناة من ذلك في الغرب حيث تجري الاستفادة الى قدر اكبر من نتائج هذه البحوث.

والاستعمال الى حد قليل او بعيد لشيء من الاشياء مثلا نتائج البحوث العلمية لا يدل طبعا على وجوه هذا الاستعمال. ومن البديهي ان يكون الاستعمال لتحقيق هدف من الاهداف ولخدمة غرض من الاغراض. وتستعمل نتائج البحوث العلمية في شتى البلدان النامية والمتقدمة النمو لتحقيق الاهداف الحكومية. ومما يؤسف له ان قسما كبيرا من نتائج البحوث العلمية يستعمل في بلدان منها عدد من البلدان الغربية لخدمة اغراض عسكرية وان قسما كبيرا من مجهودات البحث العلمي يخصص لتحقيق اغراض عسكرية.

ويمكن للعالم ان يقوم ببحث علمي توكل حكومته اليه القيام به لغرض من اغراضها. وفي احيان غير قليلة تعهد الحكومات الى علمائها باجراء بحوث علمية. وينبغي ان نفرق بين دور العالم في محاولة تحري الحقيقة في مجالات مختلفة من ناحية، وغرض الحكومة لدى ايكالها الى العلماء القيام بذلك التحري. وتتسم وسائل اجراء البحث بقدر من الموضوعية والتجرد. ويكون هذا القدر اكبر لدى اجراء البحوث في العلوم الطبيعية. ويقوم الباحث بالبحث دون الالتفات الى الغرض الذي تريد حكومته ان تحققه باجراء هذا البحث. يجري الباحث البحث حسب تكليف الحكومة بينما يكون غرض الحكومة سياسيا ويمكن ان يكون ذلك الغرض انسانيا او غير انساني او رفيعا او دنيء الخلق او غير عائد بالنفع على المجتمع او غير مؤات للتنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع او غير مؤات لصالح بلدان او مناطق اخرى.

والعالم الباحث لدى اضطلاعه بالبحث يكون مدفوعا بعوامل مختلفة من اهمها تحقيق المكسب المادي. وشاهدنا في تجارب معاصرة كثيرة ان باحثين كثيرين لا يترددون في قبول تكليف الحكومة لهم باجراء البحث رغم انهم يدرون انه ستكون لنتائج البحث آثار سلبية في مجتمعاتهم او دولهم او شعوب العالم.

ويقضي جو القهر السياسي الى التأثير السلبي في جوانب مختلفة لممارسة البحث العلمي. وأحد هذه الجوانب اختيار موضوع البحث. يمكن للبحوث ان تكون في مواضع مختلفة من قبيل مواضع الثقافة والامن والتنمية والتنشئة والتربية وحسن الادارة المالية وسلامة السياسة الاقتصادية والعلاقات الخارجية. وهناك مواضع ذات صلة اوثق بالقضايا السياسية وقضايا الحكم والسلطة ومواصلة توجيه دفة السلطة. وهي مواضع لنتائج واستنتاجات البحوث صلة اكبر بها. ولعل المتولين للسلطة الحكومية غير معنيين بسبب حرصهم على مواصلة وتعزيز سلطتهم باجراء البحوث التي قد تتوصل الى حقائق واستنتاجات تؤدي الى اضعاف مركز المتولين للسلطة. ولذلك خوفا من اغضاب المتولين للسلطة الحكومية والسلطة غير الحكومية ومن استيائهم ونقمتهم ينصرف الباحثون عن اجراء البحوث في هذه المواضيع اي المواضيع التي لها ولنتائجها واستنتاجاتها صلة كبرى بقضايا تولي السلطة.

وطريقة البحث العلمي جانب اخر من الجوانب التي يؤثر فيها جو القهر السياسي تأثيرا سلبيا. فرغم ان للبحوث العلمية هدف التحقق من الافتراضات واستجلاء الحقائق والتوصل الى النتائج والاستنتاجات فان استنتاجات البحوث تختلف بعضها عن بعض من حيث قوة او خفة لهجتها. يمكن وضع الاستنتاجات لنفس البحث بصيغة قوية اللهجة او مخففة اللهجة. وعن طريق اللجوء الى استعمال اللهجة المخففة او اللهجة المشددة للاستنتاجات يمكن للباحث ان يأخذ في الحسبان اعتبارات مختلفة منها ـ وفي المقام الاول ـ اعتبار توقعه لموقف المتولين للسلطة الحكومية وغير الحكومية حيال تلك الاستنتاجات. وحتى تتحقق الفائدة الكبرى من هدف اجراء بحث من البحوث ينبغي ان تكون الاستنتاجات على قدر اكبر من الوضوح والقطع والقوة. ولكن اتقاء الاستياء المتوقع او المتصور من جانب اصحاب السلطة الحكومية وغير الحكومية يميل الباحث ميلا اكبر ـ في جو القهر السياسي الحكومي وغير الحكومي ـ الى تخفيف قوة لهجة الاستنتاجات مما يمس بالفائدة المنشودة من اجراء البحث.

ويلحق القهر السياسي الضرر ايضا بالمصلحة القومية. هناك علوم كثيرة في المجالات الاجتماعية والطبيعية. وتزداد في هذه الايام العلوم تخصصا. ويمكن ان تكون العلوم وسيلة للحفاظ على الامن القومي ولتعزيز التماسك الوطني. وفي مجالات علمية مختلفة لا يستطيع ان يقرر مدى الفائدة او عدم الفائدة من علم من العلوم سوى المتخصصين في هذه العلوم. ومن شأن لجم لسان العالم الباحث المتخصص عن التناول الموضوعي لموضوع من مواضيع البحث ان يحرم المجتمع المعني من الاستفادة من دراسات ذلك المتخصص واستنتاجاته وآرائه في الموضوع المدروس.

ولتولي السلطة الحكومية مقتضياته السياسية ولاجراء البحوث لتوسيع نطاق المعرفة ولاستجلاء الحقيقة مقتضياته الموضوعية. وليس من الضروري ان تتماثل المقتضيات السياسية لتولي السلطة الحكومية مع المقتضيات الموضوعية للقيام بالبحوث. وتختلف في احيان كثيرة هذه المقتضيات بعضها عن بعض. وفي الحقيقة يمكن ان يكون فرد سياسيا ناجحا ولكنه ليس عالما سياسيا. وعلى العكس.

وفي احيان غير قليلة لا يكون هدف تولي السلطة الذي يسعى شخص الى تحقيقه متفقا مع المصلحة الوطنية او القومية. والواقع انه بسبب طبيعة مقتضيات تولي السلطة وطبيعة مقتضيات البحوث المتحرية عن الحقيقة يحتمل احتمالا اكبر ان يكون للشعب مصلحة في نتائج البحوث اكبر من مصلحته في تحقيق هدف الشخص السياسي وهو هدف تولي السلطة. والحالة المثلى هي حالة ان يكون الشخص السياسي في نفس الوقت مخلصا لقومه ووطنه وباحثا متخصصا مقدرا لاهمية البحوث في النهوض بمصلحة الشعب والوطن.

وبالنظر الى الدور الكبير الذي يمكن ان يؤديه البحث العلمي في تنمية البلدان في مختلف المجالات والى دور الممارسين للسلطة الحكومية في تقرير تعزيز البحث العلمي او في الثني عنه واحباطه فان لوعي هؤلاء الممارسين باهمية البحوث وبدورها في النهوض بالبلد اهمية في تحقيق التنمية. وبالتالي فان من المهم ان يكون هؤلاء الممارسون على مستوى علمي وثقافي يسهم في تقديرهم لاهمية البحوث ولاهمية دور البحوث في التنمية. ويمكن ان يتجلى اهتمام الممارسين للسلطة بالبحث في مجالات مختلفة منها المبالغ المالية التي يخصصونها للانفاق على انشاء البنية الاساسية التكنولوجية والعلمية وعلى تدريب الاخصائيين في شتى المجالات.

وكما سبق ان ذكرنا فان لتحقيق ممارسة السلطة السياسية مقتضياته السياسية وغير السياسية. وقد لا تتفق هذه المقتضيات ـ واحيانا لا تتفق ـ مع مقتضيات تحقيق التنمية. وعلى الرغم من ذلك فان للمستوى العلمي الثقافي للممارسين للسلطة اثرا في الموقف الذي يتخذونه حيال التنمية. فذلك المستوى يمكن ان يجعلهم اشد استجابة لمستلزمات تحقيق هدف التنمية او اقل نفورا من مراعاة تلك المستلزمات.

ولتحقيق نمو البحوث العلمية وحتى يستطيع الباحثون ان يؤدوا دورهم الهام في النهوض بمصلحة الامة في اي بلد من البلدان من اللازم ان تتوفر ظروف معينة منها اقامة البنية الاساسية البحثية الناسية التي تتكون من هيئات البحوث ودور النشر للكتابات العلمية والمجلات العلمية والعلماء المتخصصين الاكفاء وعقد المؤتمرات والندوات العلمية وتوفير المكتبات والمختبرات اللازمة للقيام بالبحوث وتوفير المرتبات العالية لهم لقاء بحوثهم القيمة. ومن تلك الظروف ايضا ظرف هام جدا وهو ان يسود المناخ المؤاتي لاجراء البحوث. ويتكون هذا المناخ من الوعي باهمية البحوث في تحقيق التنمية وتوفر قدر اكبر من الحرية السياسية والفكرية وعدم تهديد السلطات الحكومية للباحث بانزال عقوبات به من جراء بحوث اجراها واستنتاجات توصل اليها. ومن هذه الظروف ايضا اقامة وتوطيد تقاليد البحث العلمي وتقاليد ايلاء الاعتبار والاحترام للباحث. وبالنظر الى الاهمية القومية الكبرى التي يتمتع بها الدور الذي يمكن ان يقوم به الباحث العلمي فينبغي ان يحتل توفير هذه الظروف قمة سلم الاولويات القومية والحكومية.

والعلم والمعرفة من اسس الحضارة. ومن نافلة القول ان الشعوب يختلف بعضها عن بعض في قوة حضارتها او ضعفها. وبما ان الباحثين العلميين يمكنهم ان يسهموا اسهاما اكبر في اثراء العلم والمعرفة فانه يمكنهم ان يسهموا اسهاما كبيرا في ترسيخ اسس الحضارة. وبالنظر الى الاثر الكبير الذي يمكن للسلطات الحكومية ان تمارسه على تعزيز او اضعاف الاتجاه الى اجراء البحوث فان السلطات الحكومية يمكن ان تكون عامل تعزيز او عامل اضعاف للحضارة. ومن المفترض ان يكون من اهداف السياسة الخارجية التي تتبعها حكومة الدولة حماية تلك الدولة وترسيخ مركزها على الساحتين الاقليمية والدولية. وبالنظر الى ما للعلم من الاهمية في مجال الامن العسكري والاقتصادي فانه ـ اي العلم ـ ينبغي ان يكون مكونا هاما في السياسة الخارجية التي تنتهجها الحكومة. وبالنظر الى ان العلماء يحسنون اكثر من غيرهم فهم كيفية تناول العلم بوصفه مكونا في السياسة الخارجية للدولة فينبغي ان يكون للعلماء دور ذو شأن في وضع السياسة الخارجية وتنفيذها. وبالتالي من منظور امن الدولة من اللازم ان تتاح للعلماء فرصة اكبر للاسهام في مجال صياغة السياسة الخارجية وتنفيذها.

* استاذ دراسات الشرق الأوسط في كلية أسيكس كاونتي في ولاية نيوجيرسي، رئيس قسم المحاضر الحرفية العربية في الأمم المتحدة بنيويورك

أبعاد الشرق اوسطية والمتوسطية وآفاق استراتيجية التعاون الاقتصادي العربي [3.3]

النزعة شرق الأوسطية هدفها استبدال العروبة برابطة جديدة بقيادة اسرائيلية

عبد الله تركماني *

تطورات ودلالات الشراكة الأورو ـ متوسطية

ان التوجه الأوروبي نحو دول الحوضين الشرقي والجنوبي للبحر المتوسط ليس جديدا، فالعلاقات الاورو ـ متوسطية قديمة تراوحت بين الايجابية والسلبية والاتساع والضعف منذ العصور الوسطى حتى التاريخ المعاصر. فقد كان المتوسط همزة وصل بين الحضارات الانسانية خلال العصور والاحقاب التاريخية المختلفة. فمنذ فجر التاريخ تطلع الفينيقيون الى مد جسور التواصل والتعاون بين شعوب البحر المتوسط، وذلك في اطار من التجاذب التاريخي والاستراتيجي بين دوله وشعوبه. وثمة مصادر عديدة ترى ان العلاقات الخاصة بين جانبي حوض المتوسط كانت وما تزال تجسد البعد الواقعي الذي فرض نفسه من خلال وقائع الجغرافيا وتطورات العوامل الاقتصادية والاستراتيجية، وبفعل هذه المعطيات فقط تبلورت مجموعة من الشراكات المتبادلة.

ان مجرد انعقاد مؤتمر أوروبا ودول البحر المتوسط، في برشلونة سنة 1995 ومالطا سنة 1997، يعكس بحد ذاته تحولا واقعيا في اهتمامات أوروبا بشؤون جيرانها الجنوبيين وشجونهم، ويمثل خطوة أولية على طريق تقليص الفجوة الاقتصادية والمعيشية بين ساحلي البحر الابيض المتوسط. مع العلم ان فكرة التعاون المتوسطي قال بها حكام وسياسيون ومحللون استراتيجيون في أكثر من دولة أوروبية وعربية، وجرت محاولات بلورتها في صيغ حوارات واتفاقات ثنائية كان أبرزها الحوار الأوروبي ـ العربي في أواسط السبعينات، والحوار الأوروبي ـ المغاربي الذي عرف بحوار خمسة + خمسة أي خمس دول عربية مغاربية مع خمس دول أوروبية، على ان مؤتمري برشلونة ومالطا يعتبران محطة هامة في تطور الصراع الاقتصادي والسياسي بين الكتل الاقتصادية الثلاث السائدة في العالم ـ الاوروبية والامريكية والاسيوية ـ ذلك لأن الاوروبيين مقتنعون، خاصة فرنسا وايطاليا واسبانيا، ان البحر المتوسط هو المدى الحيوي لهم. فمنذ الثمانينات تطلعت اسبانيا وايطاليا الى توسيع نطاق «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» لتمتد الى دول الحوضين الشرقي والجنوبي للبحر المتوسط. وقد توسعت المبادرة الاوروبية في شهر آذار (مارس) 1992 بتبني ايطاليا والبرتغال وفرنسا واسبانيا اقتراح عقد مؤتمر للأمن والتعاون في منطقة البحر الابيض المتوسط، وكانت الأهداف الرئيسية لهذا المؤتمر بموجب هذا الاقتراح كما يلي:

ـ ضمان امن جميع دول منطقة البحر الابيض المتوسط والشرقين الادنى والاوسط.

ـ دعم تنمية اقتصادية واجتماعية متعادلة من خلال خفض الخلل في التوازن الاقتصادي والاجتماعي والديمغرافي والسياسي والثقافي.

ـ انشاء هيكل مناسب تستطيع الحضارات المختلفة ثقافيا ودينيا العيش فيه جنبا الى جنب بسلام.

لقد شاركت في مؤتمري برشلونة ومالطا المتوسطيين 27 دولة ـ 15 دولة من الاتحاد الأوروبي و12 من الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط ـ تمثل قرابة 600 مليون نسمة أو حوالي 8 % من مجموع سكان العالم. واذ تقدمت أوروبا صفا واحدا في نطاق الاتحاد الأوروبي وبعد تنسيق مواقفها فان الطرف المقابل لم يكن كذلك، ويمكن عموما الحديث عن انقسامه الى عدة مجموعات بعضها انفرادي:

1 ـ الدول «الاوروبية» التي تنتمي الى جنوب البحر الأبيض المتوسط وهي مالطا وقبرص الى حد أقل تركيا وهذه الدول مرشحة للدخول في الاتحاد الأوروبي، ولذلك فان مصالحها مرتبطة بالاتحاد الأوروبي اكثر من ارتباطها بالمجموعة الجنوبية ومن الآن فانها تعامل معاملة خاصة باعتبار انها تمثل دول أعضاء محتملة في ذلك الاتحاد.

2 ـ اسرائيل التي تمثل الطفل المدلل لأوروبا والتي يبدو انه هناك استعدادات كبيرة لتجاوز سيئاتها وتجاوزاتها، والتي تحصل على جانب كبير من المساعدات التي تصرف لها بمختلف الاشكال في اطار اعتبارها جزءا من الحضارة الغربية.

3 ـ الدول العربية التي تقدمت متفرقة وبصورة غير متناسقة البتة فاختلفت مواقفها وأولوياتها ولم تعط الصورة الواجبة لمجموعة متناسقة لها استراتيجية مضبوطة، وهو أيضا صحيح بالنسبة للمغرب العربي الذي بدا كمجموعة اقليمية باهت اللون غير قادر على التوفيق بين مواقف اعضائه، كل ذلك رغم حضور الجامعة العربية من جهة والاتحاد المغاربي من جهة أخرى كمنظمات اقليمية وقومية كان مفروضا ان يكون لها تأثيرها.

وقد بدا ان دول الاتحاد الأوروبي تتجه لتبني سياسة تقارب وتعاون من خلال مساعدات اقتصادية مادية وتكنولوجية للدول الواقعة جنوبي وشرقي البحر الابيض المتوسط، معتبرة انها بذلك يمكنها تقليص تأثير من تطلق عليهم «التيارات الاصولية» وتخفيف تدفق موجات الهجرة من تلك الدول الى أوروبا عن طريق خلق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي فيها.

وتقوم فلسفة مبدأ الشراكة الاورو ـ متوسطية على مجموعة من النقاط المحددة، فطالما ان هناك تجاورا جغرافيا بين المجموعتين الاوروبية والمتوسطية وطالما ان هناك مصالح متبادلة وعلاقات تاريخية، أصبح من الطبيعي ان يجري تعاون وثيق بين الطرفين وان يتطور هذا التعاون الى نوع من الشراكة في عدد من المجالات. ولعل من ابرزها الجانب الاقتصادي الذي ينظر اليه الجانبان على انه بات يشكل قاعدة راسخة لبناء مستقبل تعاون اقتصادي راسخ في اطار هذه الشراكة.

ويقول الخبراء ان من شأن هذا التوجه ان يعزز ويطور من مفاهيم التعاون الاقتصادي بين دول الاتحاد الاوروبي ودول حوض البحر الابيض المتوسط، وان يؤدي بالتالي الى ترسيخ مجموعة من الأسس والمنطلقات، وان يتم بلورة العديد من الحقائق التي تعكس وتعبر عن الطموحات المشروعة بين الجانبين.

وفي الواقع تتعدى الاهداف والمصالح التي تنشدها دول المجموعة الأوروبية التعاون الاقتصادي والمشاركة في التنمية، التي رفعت كشعارات للمؤتمرين، الى استراتيجية مستقبلية. اذ باتت الدول الأوروبية مقتنعة، اكثر من أي يوم، بأنها لا تستطيع رسمها أو تنفيذها بدون التشاور والتنسيق والتعاون مع دول جنوب وشرق البحر المتوسط. فالنظرة الاستعمارية التي تحكمت بسياسة الدولة الاوروبية تجاه الدول الجنوبية طيلة قرن ونيف، باتت صفحة تاريخية مطوية. بل ان النظرة الاقتصادية الاستغلالية او الاستثمارية ـ تصدير منتوجات صناعية غالية واسلحة، مقابل استيراد مواد طبيعية رخيصة الثمن ـ باتت اليوم تصطدم بعقبات كبيرة، لعل أهمها المنافسة الامريكية واليابانية، ونشوء صناعات تحويلية هامة في الدول الجنوب ـ متوسطية. اما ما سمي بالمساعدات الفنية والمالية التي تقدمها الدول الأوروبية الى الدول المتوسطية، فلقد ثبت، بالرغم من صحة مبدئها، بأنها غير كافية ولا مجدية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه البلدان، وبالتالي، عاجزة عن وقف الهجرة السكانية الكثيفة من هذه البلدان الى أوروبا الغربية.

وقد أشار كتاب ومحللون عديدون الى أهم الأمور في مؤتمري برشلونة ومالطا:

1 ـ وعي لدى أوروبا بأن مشاكلها لا يمكن ان تحل داخل أوروبا فقط بل هي تحتاج الى الفضاء المتوسطي لحل جزء من المشاكل الأوروبية. مثال ذلك «التطرف» فهو لا يحل في أوروبا بل يقتضي حله ان يكون على مستوى متوسطي. كذلك الهجرة فهي تتطلب تعاونا متوسطيا، والتلوث أيضا لا يمكن حله دون سياسة متوسطية.

2 ـ وعي حكومي وتكنوقراطي عربي بضرورة الانفتاح على التكنولوجيا والمعرفة ونقل العلم من أجل تنمية القدرات العربية، ووعي أهلي ـ مواطني بضرورة الاخذ بالاسلوب الديمقراطي بما هو تعددية فكرية وسياسية واحترام للرأي الآخر وتكريس لحقوق الانسان، وهذا لا يمكن بدون شراكة متكافئة مع أوروبا. ان هذا الوعي المتبادل يؤدي الى فكرة الشراكة التضامنية وبالاتجاهين.

3 ـ امن أوروبا هو من أمن البحر المتوسط، والامن بمفهوم استراتيجي ليس الامن العسكري فحسب بل الامن الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، فلا يمكن ان تكون أوروبا مستقرة والبحر المتوسط متوترا، اذ لا بد ان ينتقل هذا التوتر فيؤثر على الاستقرار الأوروبي. اذن من المصلحة الحيوية للعرب ان يؤسسوا شراكة مع أوروبا بغية تأمين تطورهم وتقدمهم وتنميتهم، وفي المقابل من مصلحة أوروبا ان تساهم في الأمن الاستراتيجي في البحر المتوسط حفاظا على مصالحها وأمنها. وعلى هذا الأساس يبدو ان الفكرة التي وجهت أوروبا نحو الشراكة مع جيرانها الجنوبيين قد نجحت الى حد ما، مع العلم ان الفكرة الأوروبية تتمثل بما يلي:

1 ـ يعتقد الاوروبيون ان الولايات المتحدة دخلت الى المنطقة، ورسخت نفوذه على منابع النفط من خلال ما اطلقت عليه «موضوع التسوية في الشرق الاوسط» في اشارة الى الصراع العربي ـ الاسرائيلي وسبل وضع نهاية له. فالولايات المتحدة الراعي الوحيد لعملية المفاوضات. بعد انحساب روسيا الراعي الثاني، «هيمنت» على مسارات التسوية بمعزل عن الاوروبيين الذين يعتبرون انفسهم في مخط المواجهة «الشرق اوسطي اكثر من الامريكيين، لان اوروبا تعاني من «الاصولية» و«الهجرة غير المشروعة»، والتأثيرات السلبية للصراع العربي ـ الاسرائيلي على استقرارها الاقتصادي والسياسي والامني بحكم الجوار الجغرافي، لذلك تحركت، وان متأخرة، لاقامة قدر من «التوازن» مع الامريكيين الذين ابدوا انحيازا كاملا لموقف اسرائيل في المفاوضات. فاوروبا من هذه الناحية تلقى ترحيبا في اكثر من بلد عربي من اجل «التوازن المطلوب» في عملية المفاوضات التي ما زالت حتى اليوم حكرا على ادارة الراعي الامريكي.

2 ـ اذا كان الاوروبيون والامريكيون لا يختلفون على طريقة ووسيلة معالجة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فان الاوروبيين يختلفون مع الولايات المتحدة في النتائج النهائية التي سوف تترتب على وصول عملية المفاوضات الى النهاية المرجوة، لان ثمرة النتائج السياسية والاقتصادية ستكون لمصلحة الامريكيين، وهذا ما يثير غضب اوروبا التي تقول انه اذا كان لا بد من شراكة مع دول شرق المتوسط فان الضفة الاخرى من المتوسط هي الاولى بمثل هذه الشراكة، ليس على حساب اضعاف «شراكة» الامريكيين، بل على خط متواز معها. بمعنى ان تكون أوروبا وامريكا شريكتين في السيطرة على المنطقة العربية.

3 ـ ما يغضب الاوروبيين اكثر هو ما «كسبته» الولايات المتحدة في المنطقة، سواء من خلال السيطرة السياسية على مجريات الاوضاع هنا، او السيطرة الاقتصادية، الهيمنة على الاسواق التي تطمح الى دخولها الدول الاوروبية، وهذا ما عبر عنه مسؤول اوروبي عندما وصف مؤتمر برشلونة يقول ان احد اهم اهدافه هو التوصل الى اتفاق يحمي حرية الوصول الى اسواق شرق المتوسط، اثر مؤتمري الرباط وعمان اللذين رعتهما الولايات المتحدة، في مبادرتين على صلة مباشرة لما تصفه بحماية وتعزيز مصالحها في «الشرق الاوسط» وبشراكة مع اسرائيل.

4 ـ شرق المتوسط والدول العربية التي شاركت والتي لم تشارك في مؤتمري برشلونة ومالطا تعتبر بالنسبة لاوروبا، كما الولايات المتحدة، مصدرا للنفط وسوقا كبيرة للسلع الاوروبية، او من اي جهة اخرى. هنا، يقول بعض الاوروبيين ان الولايات المتحدة خاضت معارك في السابق مع «الاتحاد السوفييتي» لمنعه من الوصول الى المنطقة العربية، وهي الآن تخوض صراعا مشابها مع اوروبا كي لا تصل حيث وصلت الولايات المتحدة، ومؤتمرا برشلونة ومالطا في واحد من اهدافها كان محاولة للتصدي «لمنع» الامريكي من وصول الاوروبيين الى المنطقة العربية بعدما لاحظ عدد من الدول الاوروبية واشنطن تحاول اقامة «عازل» مانع شرق المتوسط وضفته الشمالية، من دون ان تقدم بدائل ترضي الاوروبيين وطموحاتهم الى علاقة شراكة مع دول المنطقة. ان مؤتمر برشلونة انعقد بعد ان تم تداول مقترحات عديدة لشراكة اوروبية ـ متوسطية عديدة تمهد لانشاء منطقة تجارية حرة مع حلول العام 2010، وقد توقع نائب رئيس المفوضية الاوروبية ان تكون الخطوات لتعميق الشراكة الاورو ـ متوسطية كما يلي:

1 ـ يقوم الطرفان في البداية بتكثيف التعاون الاقتصادي في المجالين الصناعي والجمركي الى ان يصلا الى ارساء منطقة للتبادل التجاري الحر في حدود العام 2012.

2 ـ يلتزم الطرفان، في رأيه، بالتعايش طبقا لمبادئ محددة في مقدمتها حقوق الانسان ثم اقتصاد السوق، كما يلتزم الجانب الاوروبي بمساعدة الاطراف الاخرى في جهودها التنموية وتقديم مساعدات مالية باحجام مهمة. وتتعهد اوروبا من جانبها بتكثيف الاستثمارات الاجنبية المباشرة في البلدان المتوسطية التي يتوافر فيها مناخ استثماري جيد وحوافز مناسبة.

نقاط الضعف في الشراكة الاورو ـ متوسطية

ليس ثمة ما يضمن ان التباين في المستوى الاقتصادي لهاتين المجموعتين سيتقلص، بل ان من شأن زيادة صادرات دول الاتحاد الاوروبي الى الاقطار المتوسطية ان تزيد من الخلل في ميزان المدفوعات الذي تعاني منه دول الجنوب ونتيجة لذلك سيكون لمنطقة التجارة الحرة تأثير سلبي، لانه سيعزز الفوارق الموجودة حاليا وستتنافش كل دولة من دول الشاطئين الشرقي والجنوبي بشكل فردي للحصول على اكبر قدر من المكاسب التي يمكنها اقتناصها من دول الاتحاد الاوروبي. ومن نقاط الضعف الاخرى الشراكة الاورو ـ متوسطية قلة التخصيصات المالية التي قررت دول الاتحاد الاوروبي انفاقها في المنطقة، ان مبلغ 4,7 بليون ايكو الذي خصصته دول الاتحاد لانفاقه خلال السنوات الخمس المقبلة لن يكون له اي تأثير يذكر في تقليص الفروقات الاقتصادية والاجتماعية بين دول الشمال والجنوب. ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في حجم الفائض التجاري لدول الاتحاد الذي بلغ 12,1 بليون ايكو في 1993 و9,3 بليون ايكو في 1994. ويعني هذا ان دول الاتحاد الاوروبي ستقوم باعادة نصف الارباح التي جنتها من المنطقة في عام واحد فقط لكي تنفق على مدى خمسة اعوام فيها. وقد اجرى الاستاذ عبد الحسن القطان مقارنة بين المبلغ الذي رصد من قبل الاتحاد الاوروبي وعدد سكان المنطقة فتبين له ان نصيب كل فرد سيكون ستة دولارات سنويا فقط. الى جانب هذه الشراكة الاقتصادية فهناك شراكة من نوع اخر ذات طبيعة سياسية وامنية، حيث اكدت الوقائع واحداث الماضي والحضار بأن الامن في حوض البحر الابيض المتوسط يعد وحدة متكاملة من الناحية الواقعية، وانها لكي تستقر الاوضاع الاقليمية في كلا الجانبين فانه لا بد من ان ينعم الطرفان معا بعوامل الاستقرار والامن المتبادل والامان المعادلة ستكون غير سليمة من الناحية الاستراتيجية. ان الشراكة الاورو ـ متوسطية، كأية شراكة اخرى، تخلق مجالا خصبا للتأثير والتأثر بين الاطراف المتعاقدة. وبالنسبة لنا يبدو ان قبولنا بمبدأ الشراكة سيعني قبولا موازيا في تحول نظرتنا الى العالم متأثرين بمفاهيم الغرب اكثر من كوننا مؤثرين فيها، فالاقوى كان وسيبقى الاكثر تأثيرا والاقل تأثرا.

ذلك يستدعي منا مراجعة مجموعة لا يستهان بها من المفاهيم والمفردات والمصطلحات المألوفة والسائدة لدينا. وبصيغة اعم ربما كانت من آثار هذه الشراكة دفعنا بسرعة اكبر لاعادة صياغة نظرتنا الى العالم على اسس جديدة يقبل بها العرب، وبلغة جديدة يبدي استعداده لفهمها وتفهمها خاصة عندما يتسع الحوار بيننا وبينه ليشمل قضايا الساعة، اي السلام والديمقراطية والتنمية.

فهل سنرضى باعادة الصياغة المطلوبة تلك، واذا رضينا فهل سنستطيع؟

قضايا الاختلاف والتوافق بين الشرق اوسطية والمتوسطية

يعتقد بعض المحللين ان الفارق بين مفهوم الشرق اوسطية ومفهوم المتوسطية يكمن في الارادات اكثر مما يكمن في الوقائع. في الواقع هناك بالفعل عدم تكافؤ بين اوروبا والعالم العربي كما ان هناك عدم تكافؤ داخل دول العالم العربي فيما بينها، لكن المشروع الاوروبي يبدو مفهوما، كما كتب الاستاذ كريم بقرادوني حيث يحاول ان يصور فكرة الشراكة القائمة على وقواعد معاكسة تماما لفكرة الهيمنة التي يقدمها المفهوم الشرق اوسطي المدعوم من امريكا واسرائيل. انا لا اخشى من التعاون مع اي دولة او اي مجموعة اذا كانت المفاهيم واضحة في حين اتخوف من كل مشروع لا يحدد مفاهيمه، وفي كل اتفاق لا تكون قواعده واضحة في حين اتخوف من كل مشروع لا يحدد مفاهيمه. وفي كل اتفاق لا تكون قواعده واضحة تكون مصالح القوى على حساب الضعف. الاوروبيون يحاولون وضع قواعد للتعامل تأخذ بعين الاعتبار مصالح الشريك الاخر على اساس فكرة الشراكة. في حين ان الامريكيين يراعون فكرة المصالح الامريكية ولا يأخذون بعين الاعتبار مصالح الاخر. ثم ان النزعة الشرق اوسطية تنطوي على هدف استبدال العروبة برابطة جديدة، فليس خافيا ان الشرق اوسطية بمفهومها الحديث ـ وليس كما رسمها الفكر الاستراتيجي البريطاني عندما انشأ وزارة المستعمرات البريطانية ـ تقوم على اعتبار ان ما حصل من اتفاقيات جزئية ومنفردة هو السلام الذي يؤهل للنظام الاقليمي الشرق اوسطي فتدخل منه اسرائيل الى المنطقة على حصان ابيض فتتسلم زمام قيادتها وتنشر هيمنتها الاقتصادية والثقافية بعد ان حققت هيمنتها وتفوقها العسكري.

ان الغاية الاساسية من المؤتمرات الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا هي ادخال اسرائيل في عصب اقتصاد المنطقة وجعلها الآلة المحركة والضابطة والمسيطرة، بحيث تصبح مع الزمن هي المدينة والبلاد العربية الاخرى الضواحي والارياف.

وقد اثارت المشروعات الاسرائيلية التي قدمت في مؤتمرات الدار البيضاء وعمان والقاهرة تساؤلات عديدة منها: كيف يمكن لما يسمى بالبزنس الازدهار من اجل الجميع اذا كانت المشاريع الانمائية تهرول مسرعة نحو انشاء مرافق البنية التحتية، من طرق واتصالات وبيئة ومرتادات سياحية، على حساب الانتاج الذي يوفر العمل الدائم ويوفر الفرص لاستخدام المتعلمين من اجل تطوير العمليات الانتاجية؟

ان الهدف الرئيسي للمؤتمرات الاقتصادية الشرق اوسطية هو القفز فوق مراحل التسوية السياسية للصراع العربي ـ الاسرائيلي والبحث عن التعاون وقطف ثمار «السلام» قبل تحقيقه على اساس العدل والشمول والانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة، وهذا ما يتناقض جذريا مع القرارات الدولية التي قامت عملية التسوية على اساسها. وبالرغم من الفروقات الواضحة بين النزعتين الشرق اوسطية والمتوسطية فان ثمة خيوطا متشابكة بين النزعتين، فكي تكون قراءاتنا للمشهد الدولي والاقليمي اقرب الى الواقع فاننا نشير الى ان اوروبا تحاول سلك طريق مواز للخط الامريكي في المتوسط وتسعى الى خلق توازن ما بين المصالح الاوروبية والمصالح الامريكية.

وفي كل الاحوال، فان المنافسة الامريكية ـ الاوروبية، مهما كانت حدودها، مفيدة للدول العربية لانها تعطيها هامشا اكبر للمناورة، وقد تتيح فرصا اكبر اذا لم تتقاطع المصالح الامريكية والاوروبية مع بعضها. وعليه، فان من المشروع لنا ان نقلق من محاولات جر المشروع الاورو ـ متوسطي ليصب في المشروع الشرق اوسطي، او ان يبنى على تكريس الاختلال القائم في موازين القوى. خاصة وان العرب التحقوا بعملية تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي الجارية مكرهين، في حين ان اسرائيل صاغت استراتيجية متكاملة، انطلقت من الاختراق النفسي لتشمل تفاصيل اقتصادية ومشاريع محددة، هدفها فرض اسرائيل دولة اقتصادية كبرى في منطقة الشرق الاوسط، ومراحل للتنفيذ تتطلب دقة في معادلة الاستقطاب والاستبعاد، والمشكلة الرئيسية ان صانعي القرار العربي مشتتون في مواجهة الاندفاع الاسرائيلي، بعضهم يخشى ان يفوته القطار فينساق بتهور، والبعض الاخر يخفي ما يطبعه مع اسرائيل مختبئا وراء اصبعه، بعض منهم يخاف ان تفسر مواقفه، امريكيا، بانها غير منسجمة مع متطلبات عملية السلام، وبعض سيتخذ موقفا صريحا بأن هناك خللا في التطبيع قبل التوقيع سيدفع العرب ثمنا غاليا له.

على اي حال بين هذا وذاك يجب الا ينسى العرب انهم لن يحصدوا شيئا اذا لم يعودوا الى التفكير بذاتهم، فهم يدخلون خضم هذه الطروحات التي تستهدفهم اولا واخيرا دون سلاح الارادة الموحدة للحوار والتفاوض ودون رؤية مشتركة للمستقبل ودون وجود لاية مؤسسة اقليمية عربية كالسوق العربية المشتركة او غيرها، لانه يبقى صحيحا على الدوام ان من يخسر نفسه لا يفيده ان كسب العالم، بل لا يستطيع ان يكسب احدا اذا ما فقد وزنه واحترامه ومكانته وذاته.

وهكذا، فان مواجهة الخيارين الامريكي والاوروبي لا تعفي الجانب العربي من مهمات اساسية باتجاه تنمية الذات وباتجاه بناء نوع من السوق الاقتصادية العربية، تكون قادرة على التعامل مع اي مشروع مطروح من موقع الند لا من موقع التابع.

ان الحقيقة التي لا مفر من مواجهتها هي ان المتغيرات العالمية الاقتصادية الجديدة خلقت عالما لا يعد يتشكل من كيانات اقتصادية قطرية منفردة، والسؤال الذي يطرح نفسه في ظل التحديات التي يتعرض لها العالم العربي هو: كيف نعيد صياغة اوضاعنا العربية كي نتكيف ايجابيا مع معطيات العالم المعاصر؟ فالعالم العربي بحاجة الى ان نبني جهودنا من اجل التعاون العربي المنشود على الواقعية، اي وعي واقع العالم العربي المتعدد سياسيا واقتصاديا. ولعل الدعوة المصرية ـ السورية لانشاء منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى تكون مدخلا سليما لبناء السوق العربية المشتركة، التي تفتح الافق واسعا امام التجارة البينية العربية وتبادل الاستثمارات وتدفق العمالة العربية وتقسيم عادل ذي مردودية انتاجية للعمل الاقتصادي العربي.

* كاتب وباحث من سورية يقيم في تونس

بريد القدس

من مواطن عربي الى الرئيس أحمد بن بلة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بن بلة قائد شعبي ثوري يتمتع برصيد واسع من الاحترام على امتداد الوطن العربي وقد استمد هذه الشعبية من امرين:

اولهما: دوره المميز في قيادة ثورة التحرير الوطني خلال السنوات المبكرة من حرب الاستقلال. وصموده الرائع داخل سجون الاحتلال بعد اختطافه ورفاقه من قادة الثورة. ولدوره الوطني والقومي خلال رئاسته الجزائر المستقلة، ولحسه الشعبي المرهف. ومما زاد من محبته والتعاطف معه المظلومية التي تعرض لها من اصدقائه السابقين الذين انقلبوا عليه في التاسع عشر من حزيران (يونيو) 1965 ومحاولة وأده عبر اختفائه خمس عشرة سنة.

ثانيهما: ذلك الارتباط الروحي والمعنوي والسياسي بينه وبين الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، حيث ينظر الى بن بلة باستمرار باعتباره الامتداد الشمال افريقي لمصر ولعبد الناصر، وقد رصدت هذه العلاقة الخاصة بين عبد الناصر وبن بلة منذ اول لقاء لهما قبيل اعلان الثورة واستمرت تلك المشاعر من خلال ما سجلته اذاعة «صوت العرب» التي عملت على ترويج صفة الثائر والمناضل عن القائد الاسير احمد بن بلة في نفوس الملايين العرب ودعمت العلاقات الخاصة التي ربطت مصر بالجزائر خلال سنوات الاستقلال الاولى ومن ثم محاولة الرئيس ناصر لتأمين اطلاق سراح بن بلة من بين ايادي جلاديه. هذا الانطباع كان عند الجمهور العربي عن التطابق بين عبد الناصر وبن بلة. هذا التطابق الذي قام بن بلة بالتعبير عنه بعد اطلاق سراحه مسجلا انقى صفحات الوفاء. حين اعلن بشكل مستمر عن التزامه بنهج عبد الناصر وعن احترامه ومحبته له حيا وميتا. وحين حاول ان يقيم اتصالا مستمرا بمن يمكن ان يلتقيه من رجال عبد الناصر وتلاميذه في مصر وفي مشرق الوطن العربي. ومن خلال تبني المقولات التي طرحها عبد الناصر ومن بعده تلاميذه ورفاق دربه.

بن بلة قائد عظيم منحه كل العرب حبهم وتأييدهم بما فيهم جميع اللبنانيين وليس مقبولا ان يحاصر باسم المحبة.. من قبل بعض من يقولون انهم اصدقاء له. ليس مفهوما ان يحاصر بولائم الغداء والعشاء واللقاءات المنظمة لبعض الاشخاص والهيئات الحقيقية والوهمية. ويبعد عن كثير من محبيه. وليس من المفهوم ان يبعد عن المؤيدين ممن لا يملكون تكاليف حفلات الغداء والعشاء ولا يستطيعون توفير ولائم ضخمة وليسوا في مواقع رسمية ومناصب عالية.

بن بلة قائد رمز ينتمي الى عبد الناصر وعصره والى كل ما يرمز اليه من عفة وطهارة اليد. تلك العفة والطهارة التي لم تخلف الثروات والمؤسسات للاولاد والاحفاد لقد كان وعبد الناصر حريصين على ان يعيشا مثل قسم كبير من شعبنا بدون ابهات ودون مظاهر بذخ. بن بلة هذا لا يمكن ان يحاصر بالقصور العامرة ولا فنادق الخمسة نجوم ولا يمكن ان يصور انه صديق للاغنياء والمترفين.

بن بلة هو لنا نحن المواطنون العاديون والمناضلون الشرفاء: نحن الفقراء الذين كنا على استعداد لنفديه بارواحنا، وكثير منا دخل السجون والمعتقلات لانه على خط عبد الناصر وبن بلة.

احمد بن بلة هو اخر العظام في عصر الاقزام ولن نسمح بان يصادر منا هذا الرمز ليحاصر في مضافات الطبقة الرأسمالية الطفيلية التابعة للنظام العالمي الذي يحاربه مهما كانت الشعارات التي يرفعها هؤلاء!

أحمد بن بلة عظمته ليست نابعة من كونه رئيسا تقيده «البروتوكولات» وليس دبلوماسيا اعتاد مجاملة الجميع ولا ثائر صالونات من متقاعدي العمل السياسي والنضالي حتى تسكره مظاهر التكريم والحفاوة. بل حلمنا ونموذجنا والصورة التي نريد ان نزرعها في عقول ابنائنا الذين لم يعاصروا عهد عبد الناصر. مكانه الى جانب الفقراء والمناضلين الشرفاء فلا نقبل ان يحوله البعض الى ديكور في صالوناتهم، فصورته مع البسطاء هي احدى اعظم احلامنا.

حازم عز الدين
صيدا ـ لبنان

المهزلة مستمرة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عندما اطلق شارل ديغول كلمة سلام الشجعان كانت فرنسا رغم الاحتلال النازي دولة عظمى تملك تقريبا ثلث العالم في شكل مستعمرات، ليس هذا موضوعنا الان.

عندما يطلق احدنا من قاع الهزيمة والحصار هذا الشعار وهو لا يملك شيئا سوى تعبه وارهاقه وانسداد الافاق امامه فانه لا يفعل شيئا سوى الهروب من الواقع. لكن اذا كانت المهزلة ستمس فردا او مجموعة صغيرة فقد تمحى من التاريخ اما اذا اصبحت مهزلة شعب ووطن وتاريخ فهي باقية بقاء الانسان على وجه الارض. باقية تعذب الذات الجمعية. فهل يدرك اصحاب شعار «سلام الشجعان» ما هم فاعلون؟ ان سلام الشجعان كما يدل على ذلك اسمه يعقد بين الشجعان. فهل من الشجاعة او من السلام في شيء ان يكون احد الطرفين نتاج عقد نفسية وموروثات اسطورية منذ السبي البابلي الى حد اسطورة الهولوكوست. هل من الشجاعة ان نتفاوض من وراء ظهر شعبنا وقياداتنا التاريخية وبمفاوضين يسمون احتلال البلاد ضيافة على حد تعبير «مظفر النواب».

لم يكف ذلك فذهب الموقع على اتفاقية اوسلو الى حد القول ان سنوات المقاومة الفلسطينية في لبنان هي عبارة عن مستنقع.

انها المهزلة ولكن كل ذلك يهون لو كتب لنا ان نرى الوجه الاخر التراجيدي.

ان «سلام الشجعان» لم يكن شجاعا في التوقيع فحسب بل انه واجه الشعب الذي لم يلمس على ارض الواقع الا ذيول السلام وهي مذلة.. فذهب بعض اصحاب السلام الى حد بناء القصور على شواطئ احدى افقر مناطق العالم واكثرها معاناة لا بل ان الشجاعة تحولت الى قمع الصحف والزج في السجون. عندما سقطت طائرات مروحية تابعة لجيش العدو في طريقها الى قصف قرى لبنان استدعت «الشجاعة» ان تعزي «اسرائيل» في ابنائها الابرار.

ان هذه التراجيديا ستأتي بجيل عربي يفهم كلمة «السلام» كمرادف للذل وكلمة الشجاعة كمرادف لما هو اسوأ. وعندما فقط سيخوضها «اطفال الحجارة» حربا على الحرب ودماء لا تكل عن تعميد الارض.

عماد بن محمد
طالب عربي مقيم بفيينا

رأي القدس

مبادرة فرنسية تستحق الدعم

عندما يعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن قلقه ازاء تدهور الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، ويحذر من تحول حالة اليأس الناجمة عن موت العملية السلمية الى عنف وارهاب، فان الرجل، بحكم ما يتمتع به من مكانة وخبرة يجب ان يجد آذانا صاغية ليس في القارة الأوروبية فقط وانما في البيت الأبيض، حيث رأس الادارة الأمريكية الراعية الرئيسية للعملية السلمية.

ففرنسا التي يتزعمها الرئيس شيراك هي واحدة من أكثر الدول الغربية تفهما لحقيقة الأوضاع في المنطقة وتطوراتها، وهي الأقدر على تحسس مكامن الخطر، والتنبؤ بما يمكن أن يحدث من دمار اذا ما جرى ترك حالة اليأس الراهنة تتفاقم وتقترب من مرحلة الانفجار.

ولا يجادل اثنان في ان السياسات الاستيطانية الاستفزازية التي تتبناها حكومة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي هي التي أدت الى قتل العملية السلمية، ونسف حالة التفاؤل التي سادت المنطقة في التعايش والاستقرار والتعاون الاقتصادي بين جميع دولها وشعوبها.

وتتحمل السياسات الامريكية المتحازة بالكامل للمواقف الابتزازية الاسرائيلية مسؤولية كبيرة في تدهور الأوضاع، وانهيار المفاوضات، وانعدام الثقة بين طرفي النزاع العربي والاسرائيلي وخلق اجواء توتر في المنطقة.

فالادارة الأمريكية الحالية لم تتخل فقط عن دور الوسيط النزيه في العملية السلمية، وانما مارست الضغوط، وما زالت، على الطرف الأضعف المضطهد، وتبنت سياسات القوي المتغطرس الذي ينتهك قرارات الشرعية الدولية ويغتصب حقوق الغير، ويمارس سياسات التطهير العرقي في أبشع صورها.

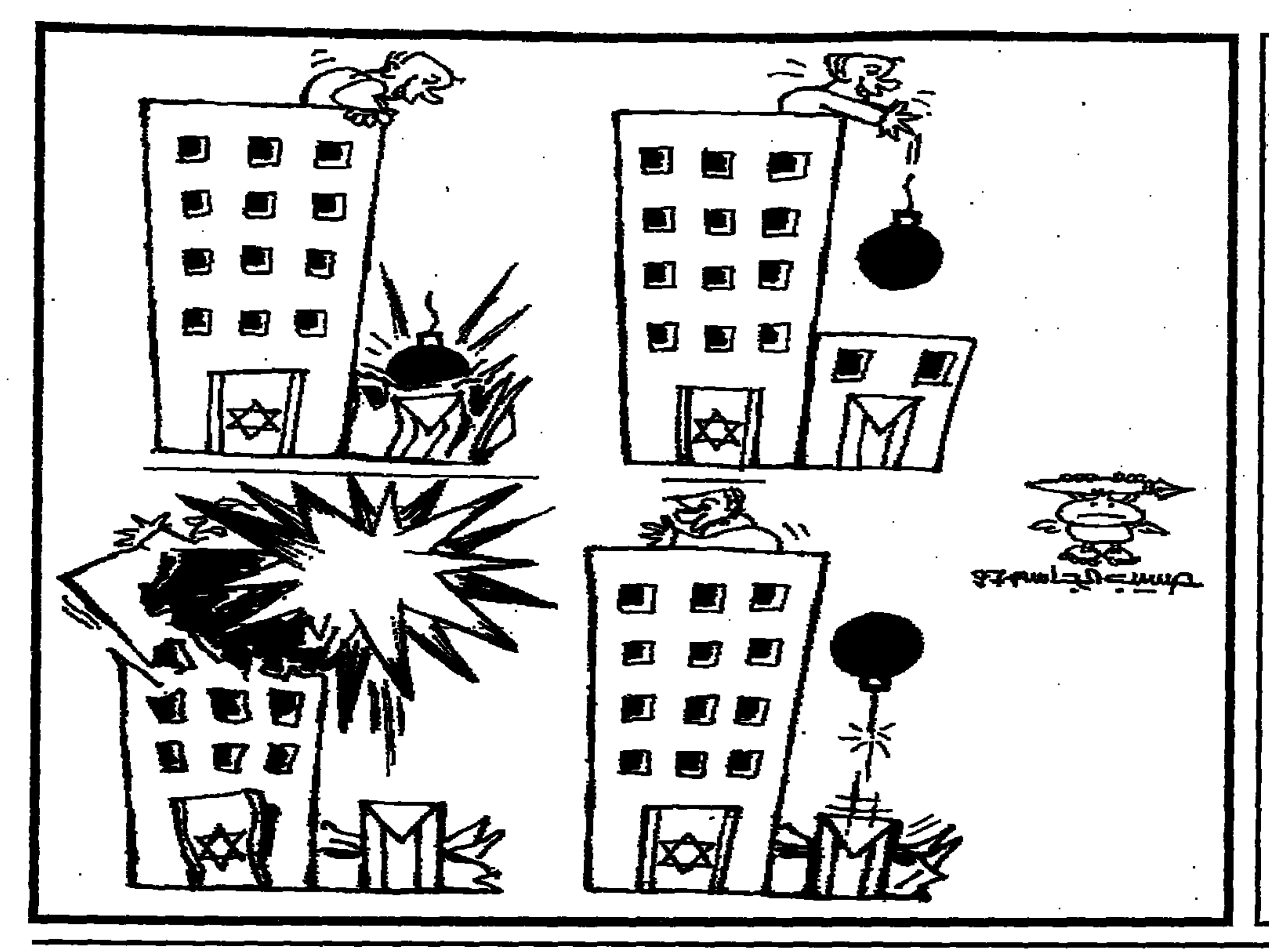
فالسيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية تشترط الخضوع الفلسطيني الكامل للمطالب الاسرائيلية في عودة التنسيق الأمني، قبل ان تحدد موعد زيارتها المقبلة للمنطقة، ودون أي اعتبار للممارسات التي أدت الى توقيفه، حتى لكأن جوهر الصراع العربي ـ الاسرائيلي هو أمن الدولة العبرية، وليس اغتصابها للحقوق العربية وتشريدها لشعب بأسره من وطنه.

ان مبادرة الرئيس الفرنسي التي أعلن عنها في مؤتمر لسفراء فرنسا في قصر الاليزيه يوم أمس وتركز على التنسيق الفرنسي ـ الأمريكي في الشرق الأوسط لانقاذ العملية السلمية والحيلولة دون وفاتها، قد تكون المخرج المشرف والفاعل من حالة اليأس الحالية، والسد المانع لوقف العنف والارهاب في المنطقة.

فالقارة الأوروبية هي الشريك الرئيسي للعرب في حوض البحر المتوسط، وهي الأكثر استفادة اذا ما تحول الى بحيرة سلام واستقرار، والأكثر تضررا ومعاناة اذا انفجر العنف والارهاب، وسادت حالة الفوضى.

ولا بد أن الرئيس شيراك، بخبرته وبعد نظره، يدرك هذه الحقيقة جيدا، فقد عايش انتقال أحداث العنف الشرق الأوسطي الدموية عندما انتقلت الى شوارع فرنسا وزعزعت أمن المواطن الفرنسي واستقراره، ولهذا يسعى ويبادر، لتنبيه جيرانه الأوروبيين من خطورة تركهم الأوضاع تتفاقم، وتسليم مستقبل المنطقة العربية وسلامها للعقلية الأمريكية القاصرة عديمة الخبرة.

اننا نأمل بالتفاف أوروبي داعم حول هذه المبادرة الفرنسية، وتجاوب أمريكي صادق معها، ومساندة دبلوماسية عربية جادة، لأنها آخر فرصة لانقاذ ما يمكن انقاذه، وتأجيل الانفجار في الشرق الأوسط اذا تعذر منعه في الحال.



الوحدة الوطنية الفلسطينية: سلاح لا يقبل التكتيك والمناورة

رشاد ابو شاور *

■ الوحدة الوطنية وسيلة، وهي وسيلة مضمونة لبلوغ الهدف، ومن الهدف السامي تتخذ قيمتها ومضمونها.

في حالتنا الفلسطينية: الوحدة الوطنية وسيلتنا لتحمل كل ما يحدث، ولتجاوزه ايضا، وتخطي (الغامه) وكمائنه، وما يبيته عدونا اللدود لنا.

لم ينتصر شعب، او امة، على العدو، الا بالوحدة الوطنية، وتحشيد كل القوى والطاقات في الميدان. فالشعب، الذي يقاتل، بنصف الطاقة، او بجزء منها يتعثر، وغالبا يخسر معركته، الا اذا اهتدت القيادات لسلاح الوحدة الوطنية ـ فتسلحت به، وبلغت الغايات شعبها وامتها.

لذا لا يمكن النظر والتعامل مع (الوحدة الوطنية) كشعار، او كتكتيك لتجاوز عائق طارئ، او ازمة عابرة يسهل التعامل معها ببعض البراعة.

التناقض مع الكيان الصهيوني، فلسطينيا وعربيا، هو تناقض تناحري، وكل يوم يؤكد عدونا انه لن يتوقف عن عدوانيته قبل انجاز اغراضه ومآربه واهدافه القصوى مهما ابدينا من ولع بالسلام، وحرص على حل يوقف تأجيج الحرب، والاقتتال، ودوام الكراهية والعداء.

ربما تكون قيادة السلطة الفلسطينية قد توصلت الى ان الاستجابة لطلبات واوامر ورغبات الكيان الصهيوني، ونتنياهو ومن معه، وما يقترف على الارض يوميا، و(نصائح) و(ايحاءات) الادارة الامريكية، وثبوت عدم استعدادها للضغط على الكيان الصهيوني وقيادته لتقديم تنازل جدي للسلطة، بل وضغطها الملحاح على السلطة ورئيسها ياسر عرفات ـ هي اقصر الطرق واقبحها لفقدان دورها القيادي، و(وطنيتها) الفلسطينية، وخروجها على امتها كلها.

لذلك صاح ياسر عرفات متوجعا، محتجا، رافضا: لست سعد حداد، لست انطوان لحد، لن استجيب الى الضغوط مهما حدث.

وخلال ايام من موقفه الحازم، كسب ياسر عرفات، وبدأت السلطة تحظى بعبارات الثناء والتقدير، من قادة حركة حماس والجهاد داخل الوطن وخارجه، على رفضها الاقتتال والتذابح الوطني، الذي ستبلغه الامور، ان اندفعت السلطة لحبس، وملاحقة، و... قتل قيادات واطر حماس والجهاد الاسلامي، وغيرهما من القوى السياسية التي تعترض نتنياهو ومن معه، في قيادة الكيان الصهيوني، على وجودهم وفاعليتهم في الضفة والقطاع.

لم يبق اذن خيار آخر للسلطة، وقيادتها، ولا سيما الرئيس عرفات، فهم يقدمون ولا يأخذون، والشعب الفلسطيني على هذه (الاجـزاء) من الارض الفلسطينية، ما عاد يطيق عيشه المهان يوميا، والذي لا مستقبل وضاء له، كما وعدته قياداته، واضواء الاحتفالات بعد (بزوغ) ضوء اوسلو!

معادلة الكيان الصهيوني ونتنياهو ومن معه: السلطة الفلسطينية ـ هكذا يخاطبونها، وليس السلطة الوطنية الفلسطينية ـ مكلفة بدور امني يريح (اسرائيل) من مكابدات وتكاليف باهظة مع الفلسطينيين.

هكذا تكون السلطة شريطا حدوديا (داخليا)، تكون جدارا عازلا، يقيد حركة الفلسطينيين الوطنية، ويفقدها القدرة على الفعل!

وعود اوسلو تبددت وأوهام السلام زالت...

والفلسطينيون مذلون مهانون على ارضهم التي تنقص كل صباح تحت اقدامهم وانظارهم، والسلطة (مرتبكة) متهمة بالتقصير، وهي فوق ذلك تعاني من نقص الدعم المطلوب للبناء والاعمار والانطلاق من الصفر، ومن سوء الادارة وفساد الذمة، وانحراف استشرى بسرعة، وكل هذا ادى الى عزلة، واتهام، وانفضاض، وحقد ما عاد دفينا في عيون ونفوس الفلسطينيين.

قيادة السلطة، والرئيس عرفات، وجدوا ان (لملمة) الصفوف هي الخيار الاجدى، وهي الرسالة الاكثر فاعلية، ناهيك عن انه لا خيار غيرها سوى الركوع عند قدمي نتنياهو و(توجيهات) اولبرايت الصارمة، الامرة بقسوة وهي في واشنطن، عن بعد، قبل وصولها، لتكون هيبتها مقدمة لمقترحات تلقي بها على رأس السلطة ورئيسها، لان الامور طالت، وهي تريد حلا نهائيا يختصر الزمن، تماما كما يريد نتنياهو، الذي يطرح الدخول في المفاوضات النهائية، قافزا على كل استحقاقات التي تسبق ذلك، مديرا ظهره لمتطلبات السلام فلسطينيا.

عندما اقول (لملمة) الصفوف، فذلك لان الواقع هو هكذا. فصفوف الفلسطينيين مبعثرة، متنافرة، متناقضة، واحيانا صارت متناحرة، لولا ان كظم العقلاء والحرصاء غيظهم وتحملوا الظلم والاذى، ولولا دور من حذروا، ونصحوا، واحيانا رفعوا اصواتهم لدفع (مؤامرة) عدونا بعيدا، وحماية شعبنا من مأساة اقتتال لا طائل من ورائه، ولا منتصر في ختامه.

نتنياهو ارادها معركة كسر عظم حقيقي للسلطة والشعب الفلسطيني بعد العملية الاستشهادية المزدوجة في القدس، والسلطة (وجدت) انها لا يمكن ان تقبل بما يريده نتنياهو، لان وطنيتها التي هي رأسمالها ستضيع منها الى غير رجعة، وهذا ما لا قبل لها به، فهو لا يقبل (التكتيك)، وغير ممكن التسويغ كما في مرات سابقة عندما كانت وعود اوسلو تدغدغ عواطف الفلسطينيين وامانيهم، وعندما عادت (الثورة) من المنفى وصارت سلطة وطنية تقف على ارض غزة والضفة، وتتطلع الى (تأسيس) دولة الفلسطينيين الموعودة.

ولقد ساعد السلطة في مقاومتها قسوة ممارسات الكيان الصهيوني، ونتنياهو، والحصارات التي اوجعت الفلسطينيين.

ولقد ساعد السلطة الى ابعد حد، ان حماس التي توقع الجميع انها وراء العملية الاستشهادية المزدوجة لم تعلن مسؤوليتها، وان طرفا فلسطينيا اخر لم يدع ـ كما هي العادة ـ انه انجز تلك العملية، وابعد من ذلك عجز (الشين بيت) و(الموساد) عن تحديد العملية ـ ان كانت من الداخل او الخارج ـ ومن قاموا بها، وكيفية تنفيذها، حتى ان اجندة (الامن) في الكيان الصهيوني سربت اخبارا تقول ان (مكونات) للمواد المتفجرة تختلف عن مكونات المواد المتفجرة في العمليات الاستشهادية السابقة!

الرئيس عرفات قال كلاما ارتاح له الفلسطينيون بشتى انتماءاتهم، وهم اشتاقوا له من زمان، ففيه عزيمة وشعور بالكرامة وتحد يذكر بالخطاب الناصري وعنفوانه واعتداده القومي، وتحديدا عندما صرح ياسر عرفات انه لن يخضع لتهديدات واوامر نتنياهو و(اسرائيل) ومن وراءهما!

كثيرون قالوا: هذا ما نريده، واول من رحب، كانت حركة حماس وقياداتها في الداخل والخارج، والجهاد الاسلامي على لسان قائدها الدكتور عبد الله شلح المقيم في سورية.

الجو مهيأ اذن للتقارب، والحوار، ولملمة الصفوف، و... ابعد من ذلك للسير على طريق الوحدة الوطنية وامتلاك هذا السلاح الامضى والامثل، والميسور جدا.

دعوة الرئيس عرفات لحوار وحدة وطنية، ومن ثم استجابة التيار الاسلامي (حماس والجهاد) جاءت كخطوة اولى مرحبا بها، مفيدة للاطراف الفلسطينية جميعا.

فالسلطة والرئيس عرفات يقولون لنتنياهو والكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية: لسنا معزولين، ولا ضعفاء، ولدينا (اسلحة) في مقدمتها وحدتنا الوطنية.

والتيار الاسلامي عندما شارك برهن على انه لا يعادي السلطة مجانا، وان صراعه مع العدو الصهيوني، وان امكانيات توحيد الصفوف واردة، وضرورية، وفي هذا التوجه براعة، وحكمة، وحرص، مما خلق حالة (تناغم) بين السلطة وحماس في هذه اللحظة العسيرة لتفويت الفرصة على الكيان الصهيوني وتحريضات اولبرايت لمحاربة الارهاب (الاسلامي)، اي لتصفية حماس والجهاد، والدخول في حرب اهلية مدمرة، تنحي الجميع، وتفتح الابواب واسعة لانطون لحد فلسطيني (يقدم) في لحظة (كمنقذ) بعد كل الخراب الذي وقع لو وقع هذا الامر، لا سمح الله، فسيخسر شعبنا قواه الفاعلة، الحية، من ظلوا على وطنيتهم في (السلطة) ـ والذين ما زالت افكار ومبادئ فتح مختزنة في وعيهم وضمائرهم ـ والقوى الاسلامية وفي المقدمة منها حركة حماس.

ما حدث في غزة ورام الله، من حوار للوحدة الوطنية مقدمة.. على طريق تحقيق الوحدة الوطنية فعلا، في اطر، ووفقا لاهداف محددة متفق عليها.

هذا الذي حدث في غزة ورام الله اشار الى خشبة الخلاص الفلسطينية، لاننا ان امتلكنا سلاح الوحدة الوطنية سنكون قد عرفنا تماما اهدفنا القريبة والبعيدة، ورسمنا وتصورنا خطواتنا اليها.

هو جيد كمقدمة ضرورية. وهو جنبنا ما اراده لنا اعداؤنا.

وصيحات نتنياهو ضده، وتصريحات جنرالات العدو الاغرائية السانجة والمبتذلة ـ تصريح وزير دفاعهم التي تعد ببحث موضوع الاستيطان مقابل القضاء على (التطرف الاسلامي)، وعدم رضا الخارجية الامريكية ـ تصريحات جيمس روبن ـ كلها تدل على ان (الرسالة) الفلسطينية وصلت!

لكن.. هذه الرسالة لا يجب ان تبقى في حدود كتابتها واعلانها و... انتظار تلقي (الجواب)!

الوحدة الوطنية ليست تكتيكا، وعدونا يهجم علينا (باستراتيجيته) التي سداها ولحمتها تدميرنا وحرماننا من ان نكون شيئا.

الوحدة الوطنية اقدس من ان يلعب بها، لان خسارتها وفقدان مصداقية اللجوء اليها، وامتلاكها، واللعب بها.. سيؤدي الى الانفضاض ـ انفضاض الفلسطينيين ـ والى الانقضاض ـ انقضاض طائرات العدو المهيأة، كما اعلن لقصف مكاتب ومواقع محددة، وللمجموعات المهيئة للاختطاف، والاغتيال والتدمير ـ على مواقعنا، ونحن في حالة ضعف واسترخاء، وتنابذ.

بالصراحة التامة: نراهن على ان الوحدة الوطنية الفلسطينية ممكنة الحدوث والتجلي والتحقق.

اولا: لان عدونا لا يريد ان يعطينا شيئا جديا، وبالنسبة له السلام هو سلامه، وهو امنه، وتوسعه، وسيطرته.

ثانيا: لان السلطة الفلسطينية، لا تملك ان تتخلى عن وطنيتها بالرضا بخسارة الارض، والتحول الى (بوليس) و(اجهزة) تتبع للكيان الصهيوني.

ثالثا: لان الاطراف الفلسطينية، الوطنية والاسلامية تتحلى بالوطنية والشعور بالمسؤولية، وتدرك درجة الخطر المحدق الان بالشعب والقضية.

لقد ترافقت مع اجتماعات الوحدة الوطنية تظاهرات، وتحركات، وفعاليات، بلغت مداها في بيت لحم والخليل (دون تدخل من الشرطة الفلسطينية)، ولقد كان لابناء فتح موقعهم المتقدم للصفوف.

لهذا معناه، واهميته، و.. هو (رسالة)، نحن الفلسطينيين نرحب بها، قبل اي جهة، لانها عودة الى (روح) فتح وتراثها الذي نقدره ونعتز به، ونريده.

هكذا، بالضبط، بالعمل الاستشهادي، والنزول الى الشارع، والحوار الوطني، الذي لا بد ان يأخذ مداه ليضم كل الفلسطينيين فصائل واحزابا وشخصيات وطنية وكفاءات لنمتلك سلاحنا الامضى، المجرب، الحاسم: سلاح الوحدة الوطنية.

بهذا السلاح نخرج من المأزق، ونضع اعداءنا الصهاينة والامريكيين ـ حتى ولو لم نعلن عن هذا الحلف اللئيم ـ امام الخيارات المحددة، واولها حق الفلسطينيين في الاستقلال وحرية وطنهم، وامتلاك قدسهم، وعودة شعبهم الى ارضه وفقا لكل الشرائع والقوانين، والقرارات الدولية المجمع عليها رغم اعتراضات (اسرائيل) وفيتوات (امريكا).

* كاتب فلسطيني

المحطة الصينية لنتنياهو: نفض اليد من القضايا العادلة

عدلي صادق

■ كانت المحطة الاولى، من جولة نتنياهو الآسيوية، في الصين الشعبية. وقد استقبلت بكين، قبل ذلك، اسحق رابين، بعد التوقيع على اتفاقات «اوسلو» وبشفاعة ما سمي في حينه بأنه مناخ السلام.

كانت بكين الشيوعية، قبل اتفاقات «اوسلو» تكذب التقارير عن التعاون في مجال التصنيع العسكري مع الدولة العبرية، لكنها ـ في الوقت نفسها ـ لم تتردد في عرض رشاش «عوزي» من انتاجها في معارض السلاح الدولية. ويعد هذا الرشاش الخفيف رمزا للصناعة العسكرية الاسرائيلية وعلامتها الفارقة. وكان واضحا ان بكين، التي رأت في خبراء التصنيع العسكري اليهود المهاجرين الى الدولة العبرية املها في تطوير صناعاتها العسكرية ذات النسق الروسي. وبدورها استفادت «اسرائيل» من هذا المضمار، بإقامة قنوات تعاون في التصنيع العسكري مع بكين، ومع موسكو نفسها. ومع جورجيا وغيرها من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، ووجهت استثمارات يهودية الى هذا الميدان، لتحقيق المزيد من السيطرة على سوق السلاح.

* * *

نزاعية بكين الشيوعية سهلت عليها استقبال واحد من عتاة اعداء الشيوعية، ومن عتاة اعداء حركات التحرر واعداء الاجناس البشرية، دون ان تكون مضطرة الى ذلك. مثلما لم تكن مضطرة لانتاج الرشاش الخفيف من طراز «عوزي»، لانها ببساطة بلد منتج للبندقية الآلية من طراز كلاشنيكوف.

في الوقت نفسه، فان نتنياهو، الذي يتوحد العالم كله تقريبا في وجهة النظر ازاء سياساته ومواقفه، لم يكترث بالموقف الامريكي نفسه ازاء تطوير العلاقات مع الصين الشعبية واليابان. ولعل في هذه اللامبالاة بعض ما يمكن الاستفادة منه، عند ممارسة السياسة في العالم العربي. فعلى الرغم من «وجاهة» موقف الانظمة العربية ازاء عملية التسوية، فان هذه الانظمة لا تجرؤ على اغضاب واشنطن بالسعي الى علاقات تصنيع عسكري مشترك مع الصين الشيوعية، او علاقات اقتصادية متطورة مع اليابان. لذا فان جولة نتنياهو الاسيوية تعكس للقدرة التي ما تزال قائمة لدى حكومة العدو على المبادرة بصرف النظر عن تحالفاتها مع الولايات المتحدة.

* * *

وبدا واضحا ان الصين الشيوعية قد نفضت يدها من القضايا العادلة لامم العالم الثالث ولم تتصرف كدولة عظمى يفترض منها مؤازرة الشعوب التي تحدثت طوال عقود عن الصداقة معها، فهذه الرغبة الصينية في الاحتفاظ بعلاقات مع حكومة نتنياهو تسهم في تخفيف وزن بلد كبير، لا يضيره ان يرفع اصبعه احتجاجا على مظالم لا يجهلن احد في العالم امر وقوعها او هوية فاعليها.

وكان يكفي، من الصين الشعبية، موقفا وكحد ادنى من المؤازرة ـ بالاعتذار عن استقبال رجل ينقلب على عملية التسوية في المنطقة العربية، وينتهج سياسة الاخضاع اعتمادا على بطش القوة.

لكن المواقف الخافتة للصين الشيوعية، ازاء موضوع العراق، وازاء قضايا اخرى، كانت تنم عن دور للصين الشيوعية، على المسرح الدولي، لا لون له ولا طعم. ويهمنا في هذا الصدد، ان نؤكد على ان ابداء اي قدر من الاستعداد لمعاملة بنيامين نتنياهو كرئيس حكومة طبيعي لبلد طبيعي انما يعد اسهاما في تخريب فرص التسوية العادلة، واسهاما في ارهاب الدولة الذي تمارسه حكومة «اسرائيل»، واضعافا لقوى السلام الحقيقي والحرية في المنطقة وفي العالم.

المخرج من حالة السجال بين الحكومة السودانية وجون قرنق ومعالجة القضايا بصورة جذرية

د. يوسف نور عوض *

■ ذكر وزير العلاقات الفيدرالية السوداني علي الحاج ان الدبلوماسية المصرية تحاول تطويق الجهود السودانية في محاولة ايجاد حل لقضايا جنوب السودان ـ وقال ان وزير الخارجية المصري يتبع رئيس الجمهورية السوداني في كل مكان يذهب اليه من اجل افشال الاتفاقات التي يصل اليها. ولا بد ان هناك اسبابا قوية حدت بالوزير السوداني كي يطلق مثل هذه التصريحات خاصة بعد ان اعلنت وزارة الخارجية السودانية ان الاجتماع المرتقب بين الرئيس البشير وقائد التمرد الجنوبي جون قرنق سيتم في جنوب افريقيا في الثلاثين من الشهر الجاري.

ولا شك ان الخارجية المصرية لها مصالح حقيقية في عدم اتمام الاجتماع المرتقب، وليس ذلك لانها لا تريد للحكومة السودانية ان تحقق نجاحا في اي مجال من المجالات بسبب الخلافات القائمة. وانما لان مصر اعلنت بوضوح انها لا تريد تسوية لقضية جنوب السودان لا تكون هي طرفا فيها لان لها مصالح حيوية في جنوب السودان كما انها لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدي في وقت يتم فيه الاتفاق على مثل هذه المسألة المصيرية.

والسؤال الذي يتراءى لنا هل هناك مصلحة لجون قرنق في عقد اتفاق منفصل مع حكومة السودان وهل بالامكان تحقيق مثل هذا الاتفاق؟

الاشارات التي تصدر في هذا الشأن متضاربة ان لم تكن متناقضة. فمن ناحية كان واضحا ان حكومة السودان لجأت الى الرئيس مانديلا بسبب ثقله العالمي، ولانه لم يعلن مواقف واضحة ضد السودان، ولان الحكومة السودانية كانت تريد ان توازن ثقل دول «الايقاد» التي تتخذ مواقف متحازة ضد السودان بثقل الرئيس «مانديلا». وهناك من يعتقد ان تدخل «مانديلا» لم يكن باتفاق ثنائي بينه وبين حكومة السودان وانما بتدخل امريكي مباشر يرى ان الفرصة اصبحت مناسبة لتخليص جنوب السودان من حكم الشمال وتحقيق المشروع الذي يطمح اليه «جون قرنق».

ويعتقد الكثيرون ان هناك تغيرا واضحا في موقف الولايات المتحدة من الحركات الاسلامية، وبرزت معالم هذا الموقف في «افغانستان»، وليبيا، ومصر، والشيشان واخيرا السودان. والاعتقاد ان الولايات المتحدة ستساعد الحركات القائمة لاسقاط حكومة السودان اعتقاد خاطئ لانه لا يتوافق مع المصالح الامريكية التي تتميز بنزعتها البراغماتية، وتغليب العائد الموضوعي على الولايات المتحدة على اي اعتبارات اخرى حتى لو كانت تتعارض مع المبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان.

ومن ناحية ثانية، الاشارات التي تصدر من جون قرنق لا تدل على ثبات في الموقف خاصة وان جون قرنق، يعرف ان مشروعه كله يقوم على مغامرة. وكما قال جوزيف لاقو: حركات التمرد لا تعتمد على استراتيجيات طويلة النفس وانما تعتمد على الظروف التي تمدها بوقود الحياة او وسائل الموت. وكان جون قرنق محظوظا لانه في الوقت الذي اوقفت به حكومة الانقاذ هزائم نكراء ومن قبلها حكومة الرئيس نميري كانت الظروف تأتي دائما لصالحه وتخرجه من ورطته. وهو ما حدث اخيرا عندما رأت المعارضة الشمالية ان هناك ارضية مشتركة بينها وبين جون قرنق وانها تستطيع ان تستخدم قدراته العسكرية لتحقيق اهدافها ووجد جون قرنق في التحالف مع المعارضة الشمالية فرصته لتوسيع طموحاته باعلان ان حركته لا تقتصر على المطالبة بحقوق جنوب السودان وانما بحقوق الشعب السوداني بأسره. وهو يطالب باصلاحات جذرية في نظام الحكم في السودان والاصلاحات التي يعنيها جون قرنق تعني باختصار عدم سيطرة الشماليين الذين ينتمون الى اصول عربية واسلامية على الحكم في شمال السودان.

وتعتقد حكومة الانقاذ في الوقت الحاضر انها تستطيع ان تعقد اتفاقا ينهي الصراع مع جون قرنق، من ناحية ويجرد المعارضة الشمالية من اقوى اسلحتها من ناحية ثانية. ولكن تقديرات الحكومة السودانية في هذه المسألة لا تسير في اتجاهها الصحيح، لان جون قرنق لا يبحث عن حل لقضية جنوب السودان ولو كان يريد حلا لتوصل اليه مع الحكومة في «ابوجا» وكانت الظروف افضل بكثير مما هي عليه الان، ولو كان يريد حلا لقبل اي منصب يعرض عليه من اجل تخليص نفسه.

والسؤال هو: هل هناك مصلحة لجون قرنق في التوصل لحل مع حكومة الانقاذ؟

الاجابة في تقديري لا، لان الحل مع جون قرنق يعني نهاية الحرب في جنوب السودان ووصول جون قرنق الى منصب نائب رئيس الجمهورية على احسن تقدير، والثمن الذي يدفعه جون قرنق في مقابل ذلك هو انتهاء حركته التي تضع اسمه وكل ما يتبعها من مزايا وتلك امور لن يفرط فيها جون قرنق لمجرد ان يحصل على منصب نائب رئيس الجمهورية.

ولا يفسر موقف جون قرنق في هذه المسألة على انه تحالف مع المعارضة في شمال السودان لان آخر شيء يفكر فيه جون قرنق الاخلاص لهذه المعارضة، التي تلعب على المتناقضات من اجل اهداف غير واضحة او هي واضحة فقط للزعامات التي لا تريد شيئا غير الوصول الى الحكم بأي ثمن وبدون ذلك فان استمرار المعارضة يتيح لها امكانات مادية ومكانة خارجية لا تقل عما يحصل عليه جون قرنق.

ويبدو في ضوء ما ذكرناه ان القفز فوق الحواجز ومحاولة ايجاد حل لقضايا السودان مع ابقاء الوضع كما هو امر لن يتحقق على الاطلاق بسبب الظروف السائدة في العالم، ويعني ذلك ان محاولة حل قضية جنوب السودان على هذا النحو او وضع دستور دائم للبلاد هو بمثابة وضع العربة قبل الحصان لان ما يحتاجه السودان في الوقت الحاضر هو بدء الحوار البناء الذي يأخذ بكل المتغيرات والمستجدات في حياة الشعب السوداني، ويحاول رسم صورة جديدة لسودان غير الذي يعيش في مخيلة الكثيرين وهو على اي حال سودان سيصيب الناس بالذهول لكثرة ما سيحمله من مفاجآت.

والسير في غير هذا الطريق ربما اوصل الحكومة الى طريق مسدود، واذا كانت من قبل فاجأت العالم بموقفها اعطاء حق تقرير المصير لجنوب السودان فان عدم التجاوب مع دعوتها ربما ادى الى اعلانها استغلال جنوب السودان من جانب واحد لتترك الجنوب يواجه قدره سواء كان ذلك من خلال حرب اهلية او اي حل اخر يتفق عليه الجنوبيون.

والمسألة في نظري ان عدم وضوح فكرة الحوار ناتجة من عدم وجود آلية مناسبة، لان الذين يتحدثون عن الحوار في الوقت الحاضر خاصة من خلال مبادرة الشيخ زايد وغيره يتحدثون عنه وكأنه محاولة لتقديم التنازلات تقوم بها الحكومة والمعارضة من اجل ايجاد صيغة للتعاون بينهما. والحقيقة هي ان الحوار المرتقب يستهدف معالجة قضايا السودان كلها بصورة جذرية، وهو بالتالي حوار لا يختص به السياسيون فقط وانما المفكرون وربما جهات اجنبية ايضا. وخير وسيلة لهذا الحوار ان توافق سائر الاطراف السودانية على ارسال مندوبين الى مدينة مثل لندن وتشارك في الحوار سائر الفعاليات السودانية والمهتمة بشؤون البلاد على ان تقدم الندوة التي تعقد توصياتها الى لجنة من الحكماء تقوم بدور الوساطة بين الاطراف السودانية لوضعها موضع التنفيذ. واذا ما تم مثل هذا العمل بأسلوب حضاري فان هناك املا في ان يجد السودانيون حلا لمشكلاتهم وبدون ذلك سيظل السجال قائما بين المعارضة والحكومة ولن يكون هناك حل، لعدم وضوح الاهداف النهائية عند كثير من المتصارعين في مسألة السودان.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا



القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو

هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس 920 837 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2583 Thursday 28 August 1997

ديانا تشن أعنف هجوم على الصحافة و«البروتوكول الملكي».. والمحافظين!

لندن ـ «القدس العربي»:

شنت الاميرة ديانا امس اعنف هجوم لها على الصحافة، وحكومة المحافظين السابقة، وايضا على «شكليات» القصر الملكي!

جاء ذلك ضمن دفاع الاميرة عن الاتهامات التي توجه لها عامة ضمن حديث نادر مع صحيفة «لوموند» الفرنسية نشر امس الاول الثلاثاء، واحتل الصفحات الاولى للصحف البريطانية امس.

وكان حديث الاميرة ديانا (أم ملك المستقبل) للصحيفة الفرنسية يتضمن انتقادات لسياسة حزب المحافظين (عندما كان يتولى الحكم) في شأن قضية «الالغام» التي تتبناها. وقالت الاميرة انها سعيدة جدا بتفهم حزب العمال الحاكم الان لموقفها من هذه القضية. ويشار الى ان وزير الخارجية البريطاني «روبين كوك» ابدى اعجابه بموقف ديانا وحملتها العالمية لازالة الالغام.

وجاء في حديث الاميرة التي تعتبر اشهر امرأة في بريطانيا والعالم الان قولها «اني ازعج بعض الاوساط لاني قريبة من الناس البسطاء اكثر من الاشخاص المرموقين وهذا ما لا يغفره لي هؤلاء».

ودانت الاميرة في هذه المقابلة «شراسة» الصحافة البريطانية. وتابعت ديانا «اشعر اني قريبة من الناس ايا يكن مستواهم. واكون معهم منذ البداية على المستوى ذاته وعلى الموجة ذاتها» مشددة على انها تقيم خلال زياراتها الانسانية العديدة «علاقة قربى فطرية مع المساكين». وقالت الزوجة السابقة لولي العهد البريطاني «علمني والدي ان اعامل الجميع على انهم انداد. ولطالما قمت بذلك وانا متأكدة ان ولدي هاري ووليام يتحليان بهذه الصفة».

وتواجه الصحافة البريطانية احيانا مبادرات الاميرة ديانا الانسانية بانتقادات قاسية.

وعلقت ديانا على هذا الامر بقولها ان «الصحافة البريطانية شرسة ولا ترحم وتفتش دائما عن الخطأ. وتقوم بتحوير النوايا وانتقاد اي تحرك. اظن ان الوضع مختلف في الخارج حيث احظى باستقبال لطيف ويقبلونني كما انا من دون احكام مسبقة».

وتابعت تقول «الوضع مختلف تماما في بريطانيا. واظن ان اي شخص في وضعي لكان ترك البلاد منذ فترة طويلة. لكني عاجزة عن تلك فهناك ولداي» واضعة على ما يبدو حدا للشائعات حول احتمال انتقالها للعيش في الخارج.

واكدت ديانا انه رغم كل شيء ستستمر في حملاتها لصالح المحرومين قائلة «ساساعد اي شخص في وضع صعب يطلب مساعدتي اينما كان».

واشادت بالحكومة العمالية البريطانية برئاسة توني بلير لقرارها وقف انتاج الالغام المضادة للافراد وتخزينها مضيفة ان «موقفه من هذه المسألة كان واضحا على الدوام. سيقوم بعمل رائع». والمعروف انها شاركت في الاشهر الاخيرة في حملة ضد هذه الالغام في انغولا والبوسنة.

وقد اثارت تصريحات الاميرة ضجة كبرى في الصحف ووسائل الاعلام البريطانية حيث قال النائب المحافظ ديفيد ويلتشاير انه لا يجب ترك ديانا «تغيّر الدستور البريطاني كله بمفردها». واضاف قائلا ان مثل هذه الاقوال تغير «تلقائيا طبيعة العائلة المالكة نفسها» وان لم تكن ديانا «عمليا» فردا في هذه العائلة منذ طلاقها من الامير تشارلز.

وقال سير جيمس هيل الرئيس السابق للجنة الشؤون الدستورية ان العائلة المالكة يجب ان «توبخ» ديانا.

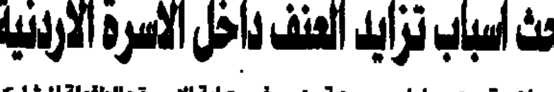
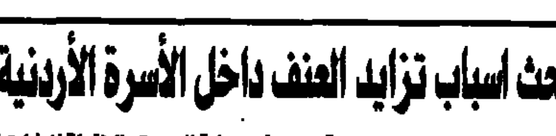
وتتمتع الاميرة ديانا بشعبية كبيرة في بريطانيا وغالبا ما تتهم بانها تسعى الى لفت انظار وسائل الاعلام واثارة الجدل.

وقال النائب المحافظ السابق جاك أرنولد «اعتقد ان فترة صمت ستكون مفيدة جدا للاميرة ولولديها ولن تعود بالضرر على البلاد».

وقد تصدرت علاقة الاميرة ديانا بدودي الفايد ابن الملياردير المصري محمد الفايد مالك محلات هارودز الصحف الشعبية البريطانية طوال فصل الصيف.

وقطعت الاميرة اجازتها مع دودي الفايد لتذهب الى البوسنة وتواصل حملتها في سبيل حظر الالغام. وكانت قد توجهت الى انغولا للغاية نفسها.

النجمة الامريكية بروك شيلدز تبدو عليها مظاهر الانفعال الشديد خلال متابعتها لمباراة في التنس بين زوجها النجم الرياضي الشهير اندريه اغاسي واللاعب الامريكي ستيف كامبل في بطولة امريكا المفتوحة المقامة حاليا في نيويورك


بحث اسباب تزايد العنف داخل الأسرة الأردنية

■ عمان ـ ق ب: يحاول مجموعة من الخبراء الاجتماعيين بالاضافة الى متخصصين امنيين تحديد آلية عمل وطنية للحد من الجرائم والاعتداءات التي تهدد الاسرة الاردنية وبشكل خاص النساء والاطفال. وتطرح ندوة «نحو اسرة اردنية آمنة عام 2000» تنظمها مديرية الامن العام، احد اكثر القضايا حساسية داخل المجتمع الاردني اذ ما زال الرصد الدقيق لحالات العنف والاعتداء على الاطفال والنساء غير ممكن لان القوانين الخاصة باساءة معاملة هذه الفئات من المجتمع والمعمول بها حاليا تنص على انه لا يحق للمعلمين والاخصائيين الاجتماعيين التقدم بالشكوى في هذه الشؤون بل ان هذا من حق الضحية لا غير. ويستعرض المشاركون في الندوة التي تناقش 19 ورقة عمل كافة اشكال التهديدات والاخطار التي تهدد امن وسلامة الاسرة الاردنية والوقوف على الاسباب والدوافع لهذه الجرائم.

ويعتزم منظمو الندوة توظيف الافكار والطروحات التي تقدمها الجهات المختصة في رعاية الاسرة والطفولة المشاركة في الندوة لتأسيس وحدة حماية الاسرة المستحدثة في شرطة العاصمة بالتعامل معها. ويتركز عمل الوحدة على تحديد الحجم الحقيقي والانماط السلوكية التي تشكل خطرا على هاتين الفئتين في المجتمع وافضل الطرق للتعامل معها.

وعلى الرغم من عدم توفر معلومات دقيقة حول هذه الاعتداءات الا ان الباحثة نادية بشناق اشارت في دراسة لها ان اسباب العنف داخل الاسرة مرتبط بنقص الديمقراطية بنسبة 7,3 في المئة، وارتفاع الاسعار بنسبة 8,85 في المئة، وقلة فرص العمل 5,88 في المئة، وانخفاض الرواتب 5,88 في المئة، والتفاوت الطبقي بنسبة 2,49 في المئة، وغياب القدوة 2,34 في المئة، والافتقار للاهداف 2,49 في المئة.

وقالت الدراسة ان العنف داخل الاسرة في الاردن موجود ويتزايد، ففي عام 86 وحتى 1989 كان عدد حالات العنف المسجلة 235 حالة منها 125 حالة قتل و56 حالة شروع في القتل و54 حالة جرائم اخلاقية.

أولئك قومي...

هواء طلق

جعفر عباس

أهاج قارئ «القدس العربي»، ابراهيم ابو كرتكيلا المرابط في الرباط شجوني عندما تحدث عن نوبيي السودان واللغة النوبية في رسالة له نشرتها الصحيفة في 21 اب (اغسطس) الماضي.. والحديث عن النوبيين ذو شجون وان كان ذلك ليغضب اخوتنا من العربان والاعراب الذين يصمون مثل ذلك الحديث بالعنصرية.. هم يتغزلون بانفسهم بمنطق «يا دنيا ما فيك إلا أنا» ونحن مطالبون بان نكون «طرش في الزفة».

يفتح الله يا جماعة فنحن قوم شديدو الاعتداد بتراثنا وحضارتنا التي اعطت البشرية نصف تاريخها.. ونعتز في ذات الوقت باستيعابنا للحضارتين والثقافتين الاسلامية والعربية.. عرب السودان المستعربة يقولون عنا اننا «نُص ديانة».. كم هم جاحدون، فأرض النوبة هي البوابة التي دخل منها الاسلام الى السودان.. وخلال الايام القليلة الماضية ظل الاستاذ جعفر ميرغني يكتب بحثا على صفحات «القدس العربي» لتأكيد ان بلقيس ملكة سبأ «من أندناء يعني نوبية «من عندنا».. حدث ذلك والاخوة اليمنيون منشغلون بأيلولة كوكب المريخ الى بعض مواطنيهم، ثم (هاصت) المسألة مرة اخرى عندما اتصل يمني آخر بمكاتب المنظمات الدولية في صنعاء واستنجد بالسفير البريطاني.. ماذا تريد يا «أبو يمن»؟.. قال انه كان يريد ذبح كبش في عيد الاضحى الماضي ولكن الكبش تكلم.. فماذا قال؟ قال الكبش لصاحبه ان السكين لن تتمكن من جز رقبته ما لم يتحقق الشيء الذي من أجله خلق (اي الكبش).. قال الكبش المثقف انه خلق من اجل الزواج بدوللي!!.. هل تذكرون دوللي؟ انها اول نعجة مستنسخة في التاريخ.. بصراحة فانا اعتقد ان ذلك الكبش اليمني مصاب بعقدة الاجنبي والا فلماذا دوللي بالذات رغم انها مترهلة وتقاطيعها عادية لا تغري بالمغازلة؟

والله لو أتانا ذلك الكبش في ديار النوبة السودانية لزوجناه نعجة حسناء رشيقة ومن عائلة محافظة.. وانا على يقين ان ذلك الكبش كان سيقابل بالترحاب لو طلب نعجة عمانية، فالجار اولى من الغريب، ولكن ماذا نقول في عقدة «الخواجة»؟ انني وعبر هذا المنبر اناشد جميع الكباش العربية الابية ان تكف عن تقليد الرجال العرب في ولعهم بالحسناوات الغربيات.. والله نعاجنا في منتهى الادب وتساؤنا جميلات واكثر وداعة من النعاج بدليل انهن يرضين بالزواج من الكباش البشرية العربية.

لا حول ولا قوة الا بالله، بدأت اتحدث عن أهلي النوبيين سادة حضارة وادي النيل ثم تأتي كباشكم لتقطع على حديثي.. ولكن هكذا ديدن العرب، كلما وقع في آذانهم كلام لا يعجبهم غيروا دفة الحديث.. عندما كنا في المدرسة الابتدائية كان التحدث باللغة النوبية جريمة حدّية!!... عشر جلدات بجريد النخل، وفي نفس الوقت كان المدرسون العرب يتهكمون علينا عندما نتحدث باللغة العربية المكسرة.. والله لو عرف العرب ما نفعله بلغتهم للجأوا الى الامم المتحدة لمنعنا من استخدامها.. نحن مثلا نسمي الولد «محمد» ثم نناديه «بيمد».. ونسمي البنت فاطمة ونناديها «فاته».. ومع ذلك فان اهلنا العجم هؤلاء هم الذين غرزوا لواء الاسلام في وسط السودان.. جميع القباب والاضرحة في العاصمة السودانية وما جاورها هي لـ«اولياء» نوبيين.. علموا الناس قراءة القرآن بلسان عربي مبين فلما اتقنوا العربية انقلب اهل اواسط السودان على جذورهم النوبية وحسبوا انفسهم عربا حقيقيين واسمونا بـ«البرابرة» واسموا لغتنا «رطانة» وهي عند العرب «كلام العجم».

ومع ذلك فنحن النوبيين اكثر أهل السودان تمسكا بوحدة البلاد، بل وكان منا اخلص دعاة وحدة وادي النيل، ثم وقع الحادث الشهير.. كان النوبي يشارك في مظاهرة في القاهرة تطالب بالوحدة بين مصر والسودان ولكن نشالا انفصاليا جرده من محفظة نقوده فما كان من صاحبنا الا ان هتف «مصر والسودان ستين الف حتة».. وهكذا طارت وحدة وادي النيل الى الابد ونشأت مشكلة حلايب مما اضطرني الى اللجوء الى اعلان استقلالها وقيام جمهورية حلايب التي اصبحت مليكها المنتخب.. مدى الحياة.

فيروس قاتل للارانب

■ ولنغتون ـ رويتر: بدأت نيوزيلندا امس الاربعاء حملة لمكافحة فيروس قاتل يصيب الارانب يعتقد انه نشر عمدا.

وصرح لوكود سميث وزير الزراعة النيوزيلندي بانه بحاجة ملحة لرأي الخبراء فيما يتعلق بالانتشار السريع للمرض بعد ان تم رصده في جزء من جزيرة ساوث ايلاند.

وقام سميث بزيارة للمنطقة لتفقد الموقف على الطبيعة حيث اقامت الشرطة المتاريس وفرضت حظرا جويا على المنطقة لمنع نقل لارانب حاملة للفيروس.

ورفض مسؤولون في نيوزيلندا الشهر الماضي بعد عام كامل من المداولات والجدل اقتراحا باستخدام الفيروس القاتل كوسيلة للسيطرة على التكاثر الحيوي السريع للارانب.

ودعا مزارعون في نيوزيلندا لاستخدام الفيروس ار سي دي في نيوزيلندا بعد ان افلت من محاولة محاصرته في استراليا عام 1995 ويقولون انه بمثابة فرصة لا تأتي الا مرة في العمر للتخلص من مشكلة تكاثر الارانب في نيوزيلندا التي بدأت منذ اكثر من قرن.

الامطار تغمر تونس

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولون في قطاع الزراعة ان الامطار التي تنهمر على شمال ووسط تونس منذ اسبوع تبشر بمحاصيل زراعية طيبة وان كان من السابق لاوانه توقع ان ينعكس ذلك بشكل ايجابي على الموسم القادم لمحاصيل الحبوب.

وذكروا ان التأثير المباشر سيكون على محصول زيت الزيتون الذي تعتبر تونس من اكبر مصدريه. ويبدأ جني محصول الزيتون في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال مسؤول في وزارة الزراعة ان الامطار مفيدة للغاية بالنسبة لمحصول الزيتون اما بالنسبة للحبوب وعلى الرغم من ان الامطار تعتبر جيدة بالنسبة لها فمن السابق لاوانه التحدث عن تأثير موجة الامطار الحالية عليها بشكل مباشر اذ لا يزال امام موسم البذر اسبوع.

الزواج او الموت

■ عمان ـ ق ن ا: الزواج او الموت كان هذا هو موقف شاب اردني من خطيبته.

فقد اقدم هذا الشاب على قتل خطيبته وهي ابنة عمه لانها قررت فسخ خطبتها منه. وتقول الشرطة الاردنية انه بعد ان التقى الشاب (33 عاما) وهو من منطقة دير بشمال الاردن مع ابنة عمه (25 عاما) في مشتل زراعي تعمل به وابلغته فسخ الخطبة اطلق عليها سبع رصاصات من مسدس كان يخفيه تحت قميصه. ثم اطلق النار على نفسه محاولا الانتحار الا انه فشل في ذلك ونقل الى المستشفى.

مصر: طالبان في كلية الحقوق تخصصا في سرقة المرسيدس

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اخيرا نجحت مباحث القاهرة في كشف غموض حوادث سرقة السيارات من نوع المرسيدس الالمانية في حي مدينة نصر، خلال الشهر الماضي.

وكان اللواء محمود وجدي مدير مباحث القاهرة قد لفت نظره كثرة البلاغات المقدمة من اصحاب سيارات المرسيدس بسرقتها من امام منازلهم وكلها جاءت من حي واحد.

وامر باجراء تحريات عن المشتبه في سرقتهم السيارات لكن اكدت التحريات ان احدا منهم لم يسرق ايا من السيارات التي تم الابلاغ عنها مما زاد من غموض الحادث الذي بدأ ينكشف بعد مراقبة دقيقة لتجار السيارات وقطع الغيار في حي عين شمس القريب واتضح ان اللصوص طالبان في كلية الحقوق بجامعة عين شمس. كما تم ضبط السيارات السبع الاخرى واعيدت الى اصحابها.

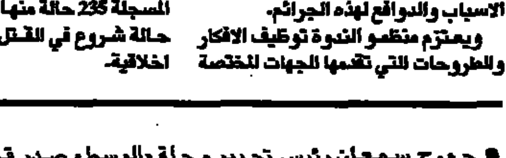
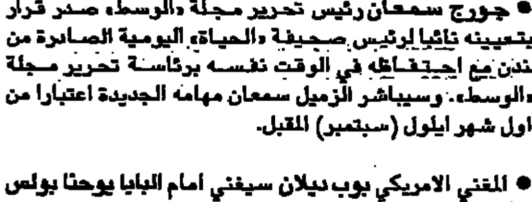
مصرع 9 اشخاص بسبب العواصف في المغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تسببت رداءة الطقس بالمغرب في مصرع تسعة اشخاص واضرار جسيمة في الممتلكات. حيث تعرضت منطقة ابن احمد/جنوب الدار البيضاء الى عواصف رعدية قوية مصحوبة بالبرد سببت انجراف بالتربة على مساحة 300 هكتار وانهيار سد لحلالوف. فيما اسفرت امطار قوية وعاصفية وصلت الى اكثر من 60ملم عن وفاة تسعة اشخاص في منطقة تويقال. وخسائر في الماشية والمنازل والاراضي الزراعية.

احوال الناس





● جورج سمعان رئيس تحرير مجلة «الوسط» صدر قرار بتعيينه نائبا لرئيس صحيفة «الحياة» اليومية الصادرة من لندن مع احتفاظه في الوقت نفسه برئاسة تحرير مجلة «الوسط». وسيباشر الزميل سمعان مهامه الجديدة اعتبارا من اول شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

● المغني الامريكي بوب ديلان سيغني امام البابا يوحنا بولس الثاني في السابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) المقبل خلال حفل لموسيقى الروك يقام بمناسبة المؤتمر القرباني الثالث والعشرين في بولوني (شمال).

● برنامج «ما وراء الاحداث» في M.B.C يخصص حلقة هذا الاسبوع للحوار الفلسطيني والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان، ويستضيف الدكتور عبد العزيز الرنتيسي احد مسؤولي حركة حماس في قطاع غزة، وعفيف صافية المفوض الفلسطيني في بريطانيا.
كما يشتمل على تقرير عن السفير المصري في لندن الدكتور محمد شاكر بمناسبة انتهاء مهمته في العاصمة البريطانية.
البرنامج من اعداد وتقديم توفيق غزوليت، وتذاع الحلقة الساعة الخامسة من مساء اليوم بتوقيت غرينتش.

● مساء الاحد المقبل ستقام في مكتبة مبارك العامة بمحافظة الجيزة بمصر والتي يرأس مجلس ادارتها السفير عبد الرؤوف الريدي ندوة تناقش رواية «اوراق سكندرية» احدث روايات جميل عطية ابراهيم و سيشترك في المناقشة ابراهيم فتحي وبهاء طاهر وابراهيم عبد المجيد... يوم الاحد يبلغ جميل عطية الستين من عمره.

● الممثلة المغربية نزهة زكريا يتردد انها تركت المغرب وهاجرت الى الولايات المتحدة لتتزوج وتستقر هناك.

● صدر حكم قضائي على صحيفة «ناشونال انكوايرز» الشعبية الامريكية بدفع 150 الف دولار تعويضا عن الاضرار للممثل كلينت ايستوود لاقدامها على نشر مقابلة ملفقة ادعت انها اجرتها معه في عام 1993.

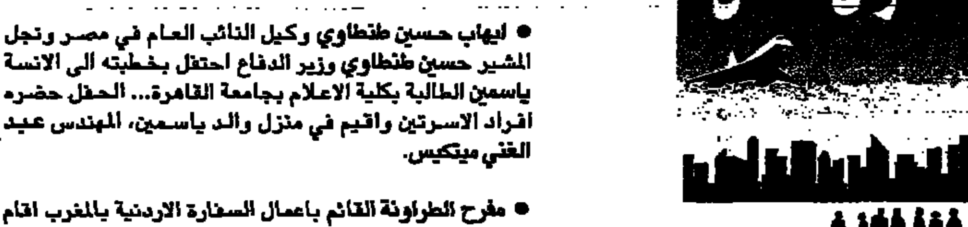
وقد كتب المقال وباعه الى الصحيفة مراسل ادعى لاحقا ان شريط تسجيل المقابلة امحي عن طريق الخطأ.

● ايهاب حسين طنطاوي وكيل النائب العام في مصر ونجل المشير حسين طنطاوي وزير الدفاع احتفل بخطبته الى الانسة ياسمين الطالبة بكلية الاعلام بجامعة القاهرة... الحفل حضره افراد الاسرتين واقيم في منزل والد ياسمين، المهندس عبد الغني ميكيس.

● مفرح الطراونة القائم باعمال السفارة الاردنية بالمغرب اقام حفلا تكريميا لزميله الجزائري صالح بوشة الذي عين سفيرا في ليبيا وزميله السوري فارس الحاتم الذي انتهت مهمته بالرباط ويعود الى دمشق.

● وجهت جريدة «الاهالي» الاسبوعية المعارضة في مصر انذارات الى ثلاثة من كتابها وصحافييها بالاحالة الى التحقيق والخصم من مرتباتهم، وهم الكاتب والشاعر حلمي سالم وحازم منير واحمد سيد حسن، بسبب كتاباتهم في صحف عربية دون استئذان الجريدة.

● عبد الرحمن الحمد وزير الاسكان الفلسطيني يتواجد في لندن هذه الايام في زيارة عمل التقى خلالها عددا من رجال الاعمال الفلسطينيين لبحث مشاريع اسكان وتنمية في الضفة والقطاع.



منجم ملح بريطاني يستعد لسقوط الجليد

وينزفورد (انكلترا) ـ من جوناثان بيرت:

بينما تعيش مناطق بريطانية كبيرة هذا العام اكثر شهور اب (اغسطس) حرارة تجري الاستعدادات على قدم وساق في اعماق الارض بشمال غرب انكلترا لمواجهة غزو جليد الشتاء.

على عمق 150 مترا تحت تلال خضراء في سهل تشيشاير في وينزفورد غرب مانشستر حيث درجة الحرارة منعشة لا تزيد عن 12 مئوية يقوم عمال بالحفر ونسف صخور للحصول على ملح ترش به الطرق لاذابة الجليد وتجنيب سائقين مخاطر الانزلاق.

انه أكبر منجم لصخور الملح في انكلترا ويورد 60 في المئة من الملح الذي يرش على طرق بريطانيا كل عام.

وبينما يطلب البريطانيون من السماء شتاء معتدلا يصلي مواطنوهم العاملون بالمنجم من اجل سقوط الجليد صديقهم الحميم.

وكلما ساء الطقس كلما ضاعف عمال المنجم العمل لتلبية احتياجات متزايدة من الملح المذيب للثلج الذي يغطي في الشتاء الاف الطرق والمركبات في مختلف انحاء بريطانيا.

قال ديفيد جودباي رئيس مجلس ادارة منجم صولت يونيون ليمتد «اتذكر التفاصيل الكاملة لكل شتاء. ندرك اننا احيانا نواجه أوقات صعبة. والمشكلة انه عند حلول شتائين متتالين معتدلين فان هذا يعني نقص الايرادات».

وتفلسف قائلا «يمكنك لوم الحكومة في اشياء كثيرة. ولكننا لا نستطيع لومها بشأن الطقس».

وشهد جودباي مبيعات منجمه تتقلص بسبب ارتفاع درجة الحرارة في كانون الثاني (يناير) الماضي مبشرا بفترة طويلة من الدفء.

ويستخرج الملح من منجم وينزفورد منذ 1844 وهو جزء من طبقة صخرية تمتد من بريطانيا عبر البحر الى اوروبا مرورا بالمانيا الى بولندا ثم روسيا.

وللحصول على الملح تحدث آلة عملاقة ثقوبا بعمق اربعة امتار في قمة واسفل الصخور ثم توضع فيها متفجرات لنسف 1400 طن من ملح صخري بني اللون في المرة الواحدة.

تجمع الصخور المفتتة جرافة ضخمة ثم تفرغها في مطاحن تحولها الى مسحوق يحمل الى السطح على سيور متحركة ثم ينقل الى مختلف أنحاء بريطانيا.

ويشتغل عمال المنجم طوال فصول السنة الاربعة لبناء مخزون من هذا الملح مقداره 500 الف طن استعدادا لفصل الشتاء حيث يصل الاستهلاك الى 20 الف طن يوميا.

ويقول جودباي ان المبيعات تتراوح بين 700 الف الى مليون ونصف مليون طن حسب شدة البرودة وتزايد سقوط الجليد.

ولمواجهة تقلبات الطقس وانخفاض المبيعات في فترات الاعتدال الشتوي يقوم منجم صولت يونيون الذي تمتلكه شركة هاريس كيميكالز بالولايات المتحدة بانتاج املاح خاصة في معامل ببلدة رينكورن القريبة تستخدم في أغراض كيميائية وحفظ المواد الغذائية وعمل الشامبو.

ونظرا لثبات درجات الحرارة والجفاف الدائم تستخدم فراغات يستخرج منها الملح وتمتد عدة كيلومترات في تخزين الوثائق.

كما استأجرت جزءا من هذه الفراغات شركة تقوم بتجارب فنية في محيط بعيد عن الموجات اللاسلكية.

وسرا يأمل جودباي بأن يكون الشتاء القادم قطبيا ليزيد مبيعاته. وعلنا يعدد مزايا صناعة الملح ويقول «الملح بلغ 2000 عام من النضوج. انه تجارة دائمة ومربحة».

تحقيق حول التعقيم القسري في السويد

■ ستوكهولم ـ اف ب: اعلنت وزيرة الشؤون الاجتماعية في السويد مارغو فالستروم ان حكومتها تعد تحقيقا في شأن التعقيم القسري في السويد الذي جرى من 1935 الى 1976.

وفي تصريح لوكالة الانباء السويدية قالت الوزيرة ان «الاشخاص الذين سيتولون اجراء التحقيق قد تم اختيارهم لكنني لا استطيع الافصاح عن مزيد من المعلومات قبل ان اتلقى منهم الموافقة».

وكانت صحيفة «داغينز نيهيتير» السويدية نشرت الاسبوع الماضي تحقيقا لصحافي سويدي بولندي الاصل كشف فيه ان السويد عقمت قسرا 60 الف شخص من النساء والرجال من 1935 وحتى 1976 تاريخ إلغاء القانون الذي يجيز هذا النوع من التعقيم.

وردا على سؤال عن مسؤولية الحزب الاشتراكي ـ الديموقراطي الحاكم حاليا والذي كان في الحكم ابان صدور قانون التعقيم (1935 و1941) اجابت وزيرة الشؤون الاجتماعية ان «المسؤولية لا تقع على عاتق حزب بمفرده لان الاشتراكيين الديمقراطيين لم يواجهوا اي معارضة في شأن هذا القانون».

وقد رددت وسائل الاعلام العالمية اصداء هذه القضية فاعتبر بعض منها ان الاوان قد حان لتواجه السويد هذا «العار التاريخي».

وسألت وكالة الانباء السويدية وزيرة الشؤون الاجتماعية «هل هذه القضية تفقد السويد مصداقيتها؟». واجابت «بالطبع».

وطلب زعيم المعارضة المحافظة في السويد كارل بيلت من رئيس الوزراء الاشتراكي ـ الديمقراطي غوران بيرسون انشاء لجنة مستقلة للتحقيق في هذه القضية.

مايكل جاكسون يحجز 110 غرف في فندق بلجيكي

■ اوستند (بلجيكا) ـ اف ب: حجز المغني الامريكي مايكل جاكسون الذي سيحيي حفلا في ميدان اوستند لسباق الخيل على الساحل البلجيكي في 31 اب (اغسطس) 110 غرف لاعضاء فرقته وله شخصيا وثلاثة اجنحة مع ملحقاتها في «بالاس اوتيل دي ترم» استعدادا للحفل. وقد وصلت طلائع فرقته في الرابع والعشرين من آب (اغسطس) الجاري وتصل مجموعات جديدة يوميا. وقال المتحدث باسم الفندق «نحن الفندق الارخص خلال جولة» فرقة المغني الامريكي. ويتفاوت سعر الغرفة بين 80 و200 دولار في الليلة. واضاف «بالتأكيد تدفع الفرقة سعرا ادنى».

وردا على سؤال عن موعد وصول مايكل جاكسون اجاب المتحدث «انه سر». وقد نقلت تجهيزات المسرح من تالين (استونيا) على متن 28 شاحنة تحمل الواحدة 24 طنا. اما المعدات الكهربائية فنقلت على متن 21 شاحنة. وسيكون كل شيء جاهزا صباح الاحد على ان يبدأ بناء المسرح غدا الجمعة. ويقوم مايكل جاكسون حاليا بجولة اوروبية. وقدم مساء الثلاثاء حفلا في هلسنكي وسيكون الخميس في كوبنهاغن والاحد في اوستند وفي الرابع من ايلول (سبتمبر) في برشلونة (اسبانيا) وفي السادس عشر منه في فالادوليد (وادي الوليد) باسبانيا ايضا.

كلام النجوم

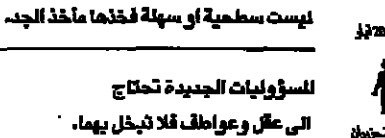


ربما يكون الروتين هو القيد المحيط بك وانت بحاجة الى تحرير افكارك.

الامور المعروضة عليك ليست سطحية او سهلة فخذها مأخذ الجد.

المسؤوليات الجديدة تحتاج الى عقل وعواطف فلا تبخل بهما.





لا تترك التباعد بينك وبين المقربين يتسع ولكن الخطوة الاولى من جانبك.

صلاتك العائلية جيدة واسفارك موفقة ونافعة زيادة في الدخل بشكل ملحوظ.

الناس اسرار.. فلا يذيع ما ليس لك حق اذاعته.



الراحة النفسية تأتي من الضمير والقلب قبل المال.

مفاجأة في انتظارك.. وأمر انتظرته طويلا يتحقق.

اختر الوقت المناسب للخروج في صحبة من تحب.

لا تجعل افكار الآخرين تبدد احلامك.. اعتمد على نفسك.

الحياة جميلة.. والتفاؤل هو مفتاح لرؤيتها.

لا داعي لازعاج الآخرين في كل لحظة بمشاكلك الخاصة.